جامعة هـران1 أحمد بن بلة
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية
قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية

أطروحة دكتوراه علوم
في علم المكتبات والعلوم الوثائقية
بعنوان :

تطبيقات تصنيف ديوي العشري بالمكتبات: مكتبات وهران نموذجا

إعداد الطالبة:
صدوقي نسيمة

تحت إشراف :
أ.د. صاحبي محمد

لجنة المناقشة:

أ.د.فغرور دحو	أستاذ	جامعة وهران1	رئيسا
أ.د.صاحبي محمد	أستاذ	جامعة وهران1	مشرفا
أ.د.بوكرزازة كمال	أستاذ	جامعة قسنطينة 2	مناقشا
د .يحياوي زهير	أستاذ محاضر أ	المركز الجامعي غليزان	مناقشا
د.العربي بن حجار ميلود	أستاذ محاضر أ	جامعة وهران1	مناقشا
د.محاجبي عيسى	أستاذ محاضرأ	جامعة الجزائر 2	مناقشا

السنة الجامعية 2017- 2018

قال الله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم:

" يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ "

سورة المجادلة ، الآية 11

كلمة شكر

كلمة شكر أوّلا لله عز و جل الذي وفّقنا في إتمام هذا البحث العلمي ، نحمده على ذلك.

وأتقدّم بأسمى معاني الشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل الدكتور المشرف "صاحبي محمد" لنصائحه الثّمينة و توجيهاته القيّمة، فكان العمل تحت إشرافه متعة فكريّة وراحة نفسيّة، أطال الله في عمره.

وتثمينا للجهود المتميزة للأساتذة أعضاء لجنة المناقشة في تقييم العمل ، لا يسعني إلاّ أن أتوجّه بخالص الشكر و التقدير متمنّية لهم دوام الصحة والنجاح في عملهم.

و يطيب لي أن أتقدّم بوافر الشكر والإمتنان الخالصين الى جميع العاملين بالمكتبات بما فيهم زملائي بالدراسة على المساعدات والمجهودات المقدّمة .

فجازى الله الجميع خيرا ، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم– و على آله و صحبه أجمعين.

وفي الأخير أتمنّى أن يلقى عملي المتواضع هذا ، رضا و قبولا وافرا.

الإهداء

الى أقرب الناس من قلبي ، وأولاهم بحبي عائلتي الكبيرة ، وعلى رأسها الوالدين حفظهما الله.

الى روح والدتي الطاهرة أسكنها الله فسيح جنانه.

الى قدوتي الأولى في الحياة ، والدي الأستاذ و الإمام " أحمد "حفظه الله.

الى أغلى ما لديّ في الوجود عائلتي الصغيرة.

الى من ساندني طيلة فترة إنجاز هذا البحث بعطائه وصبره ، زوجي الغالي.

الى من تسعد عيني برؤيتهما و تهدأ نفسي بلقياهما ، ثمرة فؤادي " شريف و جواد "

الى هؤلاء أهدي هذا الجهد المتواضع ، سائلة الله العلي القدير أن ينفع به ، إنّه سميع مجيب.

الفهرس

الصفحة

الشكر
الإهداء
الفهرس
قائمة الجداول 1
قائمة الأشكال 3
قائمة الرموز و الإشارات 5
مقدمة 7

مدخل عام
التصنيف وأهميته

1- تعريف التصننيف 19
1.1- لغة 19
2.1- اصطلاحا 21
3.1- عند الغرب 23
4.1- عند العرب 24
2- أهمية التصنيف 24
3- طرق التصنيف 28
1.3- التصنيف الفلسفي/تصنيف المعرفة/التصنيف النظري 29
2.3- التصنيف البيليبيوغرافي 33
1.2.3-التصنيف الصناعي والاصنطاعي أو التصنيف العرضي 33
2.2.3- التصنيف الطبيعي أو العلمي 37
3.3 التصنيف اللكتبي أو العملي 37
4- أسس التصنيف 43
1.4- أسس التصنيف الفلسفي (النظري) 43
2.4- أسس التصنيف البيبليوغرافي 47
1.2.4- أسس التجميع 48
2.2.4- الأسس العامة للأعداد البيبليوغرافي 49
3.4- أسس التصنيف الكتبي أو العملي 51
5- الصلة بين التصنيف الفلسفي والتصنيف الكتبي والتصنيف البيبليوغرافي 52
6- التصنيف وغيره من الخدمات الفنية بالمكتبة 54
1.6- التصنيف والفهرسة 54
2.6- التصنيف ورؤوس الموضوعات 55
3.6- التصنيف والتكشيف 58
4.6- التصنيف والترتيب 60
7- العلاقات في بناء خطط التصنيف 61
1.7- العلاقات بخطط التصانيف العربية الإسلامية 61
1.1.7- علاقة اشتمال وتبعية 61

2.1.7- علاقة تجاور.....61
3.1.7- علاقة تساو.....62
4.1.7- علاقة تداخل.....62
5.1.7- تبادل الاعتماد بين العلوم.....62
2.7- العلاقات بنظم التصانيف الحديثة.....63
1.2.7- العلاقة التركيبية اللغوية.....63
2.2.7- العلاقات التسلسلية.....65

الفصل الأول
نظام تصنيف ديوي العشري

1- نظرة عن حياة ديوي.....68
2- نبذة تاريخية عن نظام تصنيف ديوي العشري.....71
1.2- نظرة حول نماذج من التصانيف التي سبقت تصنيف ديوي.....71
2.2- تصنيف ديوي العشري.....77
3- الهيكل العام ومنطقية الخطة.....80
4- تطور خطة تصنيف ديوي العشري.....84
1.4- عرض عام للطبعات الكاملة لديوي.....84
2.4- الطبعات الموجزة أو المختصرة من تصنيف ديوي العشري.....86
5- العوامل التي ساعدت في إنجاح الخطة وانتشارها.....88
1.5- دراسات حول استخدامات التصنيف ومدى انتشاره.....88
2.5- عوامل إنجاح تصنيف ديوي العشري.....91
6- مكونات خطة تصنيف ديوي العشري.....96
1.6- وصف موجز لنماذج من طبعات نظام تصنيف ديوي العشري.....99
1.1.6- الطبعة العشرون (20) من تصنيف ديوي العشري.....99
2.1.6- الطبعة الحادي والعشرين (21) من تصنيف ديوي العشري.....104
3.1.6- الطبعة الثانية والعشرين (22) من تصنيف ديوي العشري.....106
7- مميزات نظام ديوي العشري.....107
1.7- المميزات العامة.....107
2.7- المميزات الخاصة.....110
8- منهج ديوي في التصنيف.....120
9- تصنيف ديوي العشري بين التأثير والتأثر.....122

الفصل الثـــاني
تصنيف ديوي العشري بين القواعد والتطبيق

1- آراء النقاد في تصنيف ديوي العشري.....127
2- التعديلات العربية المقترحة لخطة تصنيف ديوي العشري.....135
1.2 - التعديلات الفردية.....136
2.2- الترجمات والتعديلات الجماعية.....143
3- خطوات لإجراء تعديل لنظام تصنيف ديوي العشري.....144
4- القواعد والإرشادات العامة للتصنيف العملي أو الكتبي.....146

5- خطوات التصنيف العملي أو الكتبي.....152
6- المواد والمطبوعات المساعدة للمصنف.....154
7- العلاقات في تصنيف ديوي العشري.....155
8- بعض التطبيقات العملية لتصنيف ديوي العشري على الكتب.....159

الفصل الثالث
تكنولوجيا المعلومات والخدمات الفنية بالمكتبات

1- وظائف تكنولوجيا المعلومات المكتبات.....166
1.1- التغيير بالمكتبات من جراء استخدام الانترنت.....167
2.1- تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالمكتبات.....168
2- دور أخصائي المكتبات في ظل التقنيات الحديثة.....172
3- تطبيقات إدارة الجودة الشاملة في المكتبات.....174
4- النظم الآلية لإدارة المكتبات.....179

الفصل الرابع
العمل المشترك بين المكتبات ودوره في تطوير الخدمات

1- التعاون بين المكتبات.....192
1.1- تحديد مفهوم التعاون.....192
2.1- متطلبات التعاون.....193
3.1- أشكال التعاون بين المكتبات.....193
2- الاتصال ما بين المكتبات.....196
1.2- تحديد مفهوم الاتصال.....196
2.2- أشكال الاتصال بين المكتبات.....197
3- الجمعيات والاتحادات المكتبية وفاعليتها في تطوير الخدمات.....198
1.3- الجمعيات المكتبية في الجزائر.....198
1.1.3- الجمعيات الوطنية.....198
2.1.3- الجمعيات الجهوية.....200
2.3- الجمعيات والاتحادات المهنية المكتبية بالدول العربية.....202
3.3- الجمعيات والاتحادات المكتبية بالدول الغربية.....206
4- الأهداف العامة لأقسام المكتبات ومدى تأثيرها على تدريس التصنيف.....208
1.4- الأهداف العامة لتدريس التصنيف.....210
2.4- أقسام عملية التصنيف العملي.....211
3.4- العلاقة بين أهداف تدريس التصنيف وأقسامه العملية.....212
5- إعداد المصنفين.....213
1.5- نظرية التصنيف.....216

الفصل الخامس
تجارب دولية في تطبيق التصنيف بالمكتبات

1- تجارب عربية 220
1.1- مصر 220
2.1- فلسطين 222
3.1- العراق 224
4.1- الكويت 225
5.1- عمان 225
6.1- المملكة العربية السعودية 227
7.1- المغرب 227
2- تجارب أجنبية 228
1.2- بلجيكا 228
2.2- كندا 231
3.2-فرنسا 232
3- إحصائيات موقع OCLC 233
4- مقترح ورشة عمل عن تصنيف ديوي العشري، الطبعة العربية 236

الفصل السادس
تطبيق تصنيف ديوي العشري في مكتبات وهران

1- تقديم الدراسة 241
1.1- الدراسة الاستطلاعية 241
2.1- الدراسة الميدانية 241
2- عرض وتحليل بيانات الاستبيان 248
1.2- إنشاء الاستبيان 248
2.2- دراسة تحليلية لنتائج الاستبيان 250
1.2.2- الاستبيان الأول خاص بالمسؤولين عن المكتبات 250
2.2.2- الاستبيان الثاني خاص بالعاملين بالمكتبة 285
3- نتائج وتوصيات الدراسة 303

خاتمة 310

الببليوغرافية 314

الملاحق 331

الملخصات

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1	المكتبات المعنية بالدراسة	245
2	عدد الاستبيانات الموزعة والمسترجعة بالنسبة لمسؤولي المكتبات	247
3	عدد الاستبيانات الموزعة والمسترجعة بالنسبة للعاملين بالمكتبات	247
4	الدرجة العلمية التي يكتسبها مسؤولي المكتبات	250
5	تخصص مسؤولي المكتبات	251
6	توزيع العينة على حسب الخبرة العملية في المجال	253
7	توزيع العينة على حسب عدد السنوات	254
8	توزيع العينة على حسب نوع العمل الحالي بالمكتبة	255
9	توزيع العينة على حسب بياناتها	256
10	توزيع العينة على حسب نوعها	258
11	يبين أوعية المعلومات التي تحويها المؤسسات	259
12	يبين لغة رصيد المكتبة	260
13	يبين مدى تكوين العاملين غير المتخصصين بالمجال	262
14	يبين نظام التصنيف المستخدم حاليا بالمؤسسات الوثائقية	263
15	يبين نوع النظام الخاص المعتمد بالمكتبات	264
16	يبين الفترة الزمنية التي تمت فيها بداية تطبيق النظام التصنيف بالمؤسسة	265
17	يبين إذا ما سبق للمكتبة استخدام نظام تصنيف آخر	266
18	يبين أسباب تغيير نظام التصنيف	267
19	مدى كفاءة النظام المستخدم بالمكتبة في معالجة المجموعات المكتبية	268
20	يبين سبب الاعتقاد بكفاءة النظام المستخدم	269
21	يبين أسباب عدم استخدام نظام آخر للتصنيف	271
22	يبين إذا ما طبق نظام التصنيف على جميع المواد المكتبية	272
23	توزيع العينة على حسب استخدامها لنظام آلي لتلبية رصيد مؤسستها	272
24	يبين الخدمات المستخدمة بالبرنامج الآلي	274
25	يبين استخدام نظام التصنيف الآلي في المؤسسات	275
26	يبين ملاحظات مسؤولي المكتبات عن التصنيف الآلي	276
27	يبين أسباب عدم استخدام نظام التصنيف الآلي	277

28	يبين مدى قيام المؤسسة بتجارب في مجال التصنيف الآلي	278
29	يبين أسباب عدم القيام بتلك المحاولات	278
30	العلاقة مع المكتبات على المستوى المحلي والوطني	279
31	العلاقة مع المكتبات على المستوى الدولي	280
32	العوائق التي تمنع تشكيل علاقات مع المكتبات على المستوى الدولي	281
33	المشاركة في برامج تعليمية أو تدريبية ذات علاقة بالتصنيف	282
34	كيفية المشاركة في البرامج التعليمية والتدريبية	283
35	توزيع العينة حسب الدرجة العلمية	285
36	توزيع العينة حسب التخصص	286
37	توزيع العينة حسب الخبرة العملية في المجال	287
38	توزيع العينة حسب عدد سنوات العمل	288
39	توزيع العينة على حسب مكان العمل	289
40	توزيع العينة على حسب مدى تلقيهم للتكوين	291
41	مدى قابلية العينة للتكوين	291
42	توزيع العينة على حسب اكتسابها لمعلومات حول نظام تصنيف ديوي العشري	292
43	نوعية المعلومات المكتسبة حول نظام تصنيف ديوي العشري	293
44	طريق اكتساب معلومات حول تصنيف ديوي العشري	294
45	مدى تقبل فكرة تطبيق نظام تصنيف عالمي بالمؤسسات	294
46	مدى تقبل تطبيق نظام تصنيف ديوي العشري بالمؤسسات	295
47	أسباب تقبل تطبيق نظام تصنيف ديوي العشري	296
48	أسباب رفض تطبيق نظام تصنيف ديوي العشري	297
49	مدى المشاركة في برامج تعليمية أو تدريبية ذات علاقة بالتصنيف	298
50	نوعية المشاركة في البرامج التعليمية والتدريبية ذات العلاقة بالتصنيف	299
51	مدى الانخراط ضمن جمعية مكتبية	300
52	مدى مناقشة فكرة التصنيف بالمكتبات من خلال الجمعيات المكتبية	301

قائمة الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
1	توزيع العينة على حسب الدرجة العلمية لمسؤولي المكتبات	250
2	تخصص مسؤولي المكتبات	252
3	توزيع العينة على حسب خبرتهم العملية في المجال	253
4	توزيع العينة على حسب عدد السنوات	254
5	توزيع العينة على حسب نوع العمل الحالي بالمكتبة	256
6	توزيع العينة على حسب نوعها	259
7	يبين أوعية المعلومات التي تحويها المؤسسات	260
8	يبين لغة رصيد المكتبة	261
9	يبين مدى تكوين العاملين غير المتخصصين بمجال المكتبات	262
10	يبين نظام التصنيف المستخدم حاليا بالمؤسسات الوثائقية	263
11	يبين نوع النظام الخاص المعتمد بالمكتبات	265
12	يبين الفترة الزمنية التي تمت فيها بداية تطبيق النظام التصنيف بالمؤسسة	266
13	يبين إذا ما سبق للمكتبة استخدام نظام تصنيف آخر	267
14	يبين أسباب تغيير نظام التصنيف	268
15	مدى كفاءة النظام المستخدم بالمكتبة في معالجة المجموعات المكتبية	269
16	يبين سبب الاعتقاد بكفاءة النظام المستخدم	270
17	يبين أسباب عدم استخدام نظام آخر للتصنيف	271
18	يبين إذا ما طبق نظام التصنيف على جميع المواد المكتبية	272
19	توزيع العينة على حسب استخدامها لنظام آلي لتأليه رصيد مؤسستها	273
20	يبين الخدمات المستخدمة بالبرنامج الآلي	274
21	يبين استخدام نظام التصنيف الآلي في المؤسسات	275
22	يبين ملاحظات مسؤولي المكتبات عن التصنيف الآلي	276
23	يبين أسباب عدم استخدام نظام التصنيف الآلي	277
24	يبين مدى قيام المؤسسة بتجارب في مجال التصنيف الآلي	278
25	يبين أسباب عدم القيام بتلك المحاولات	279
26	يبين العلاقة مع المكتبات على المستوى المحلي والوطني	280
27	يبين العلاقة مع المكتبات على المستوى الدولي	281

28	يبين العوائق التي تمنع تشكيل علاقات مع المكتبات على المستوى الدولي	282
29	يبين المشاركة في برامج تعليمية أو تدريبية ذات علاقة بالتصنيف	283
30	كيفية المشاركة في البرامج التعليمية والتدريبية	284
31	توزيع العينة حسب الدرجة العلمية	285
32	توزيع العينة حسب التخصص	286
33	توزيع العينة حسب الخبرة العملية في المجال	288
34	توزيع العينة حسب عدد سنوات العمل	289
35	توزيع العينة على حسب مكان العمل	290
36	توزيع العينة على حسب مدى تلقيهم للتكوين	291
37	مدى قابلية العينة للتكوين	292
38	توزيع العينة على حسب اكتسابها لمعلومات حول نظام تصنيف ديوي العشري	292
39	نوعية المعلومات المكتسبة حول نظام تصنيف ديوي العشري	293
40	طريقة اكتساب معلومات حول تصنيف ديوي العشري	294
41	مدى تقبل فكرة تطبيق نظام تصنيف عالمي بالمؤسسات	295
42	مدى تقبل تطبيق نظام تصنيف ديوي العشري بالمؤسسات	295
43	أسباب تقبل تطبيق نظام تصنيف ديوي العشري	296
44	أسباب رفض تطبيق نظام تصنيف ديوي العشري	297
45	مدى المشاركة في برامج تعليمية أو تدريبية ذات علاقة بالتصنيف	298
46	نوعية المشاركة في البرامج التعليمية والتدريبية ذات العلاقة بالتصنيف	299
47	مدى الانخراط ضمن جمعية مكتبية	300
48	مدى مناقشة فكرة التصنيف بالمكتبات من خلال الجمعيات المكتبية	301

قائمة الرموز و الإشارات

قائمة الرموز و الإشارات باللغة العربية	
" "	الهلالان خاصان بالآيات القرآنية و الأحاديث النبوية الشّريفة
ـ ـ	المعترضان لكلّ كلام أو شرح إعتراضي
ق.	القرن
ـ....هـ	هجري
ـ....م	ميلادي
ق.هـ	قرن هجري
ق.م	قبل الميلاد
ص.	صفحة
ب.م.	بدون مكان
ب.ت.	بدون تاريخ
ط.	الطبعة
ت.	توفي
تح.	تحقيق
تع.	تعريب
تر.	ترجمة
ع.	عدد
س.	السنة
مج.	مجلّد
ج.	جزء

قائمة الرموز باللغة الأجنبية	
CDD	Classification Décimale de Dewey
CDU	Classification Décimale Universelle
DDC	Dewey Decimal Classification
UDC	Universal Decimal Classification
LC	Library of Congre
LCC	Library of Congress Classification
SC	Subject Classification
EC	Expansive Classification
BC	Bibliographic Classification
CC	Colon Classification
AACR	Anglo-American Cataloging Rules
ALA	American Library Association
ABIA	Association des Bibliothèques de l'Information Algériennes
OCLC	On line Computer Library Center
TCP/IP	Transmission Control Protocol / Internet Protocol
SYNGEB	System Normalisé de Gestion de Bibliotheques
ALIS	Advanced Library and Information System
ERS	Electronic Reading Systems
EOS	Electronic On line Systems
CRASC	Centre de Recherche en Anthropologie Sociale et Culturelle
CCF	Centre Culturel Français
IFA	Institut Français d'Algérie
CDES	Centre de Documentation Economique et Sociale.
ENPO	Ecole Nationale Polytechnique d'Oran
IGCMO	Institut de Genie Civil et Maritime d'Oran
EP1	Ecole Préparatoire 1
EP2	Ecole Préparatoire 2
INFSPM	Institut National de Formation Superieure Paramedicale
ASIBAC	Association des Spécialistes de Bibliothèques et d'Information de Constantines

مقـدمـة

إن التصنيف قديم قدم الإنسان، فقد وجد باعتباره عملية عقلية يقدم بها العقل البشري في كل وقت، كما استخدم باعتباره وظيفة اجتماعية في كل مجالات النشاط الإنساني، فهو يعني رد الفوضى إلى نظام، فالحياة لكي تسير بصورة صحيحة وميسرة لابد أن تكون مجالات النشاط فيها منظمة وإلا تعذر على الإنسان أن يشق طريقه فيها، كذلك استخدم التصنيف في العلم كخطوة أولى من خلال تصنيفه أي تعداد مباحثه وموضوعاته، وتأسيس العلاقات بينها، فكل علم هو في أحد تعريفاته علم تصنيفي.

وهكذا حينما نشأت مؤسسات المكتبات، فقد كان التصنيف بها ضروريا، فأينما وجدت المكتبات فلا بد من وجود التصنيف بشكل أو بآخر لأنه يعني التنظيم للمحتويات فهو يعتبر أحد المرتكزات الأساسية في عملية تنظيم المكتبات وهو في الوقت نفسه أحد العمليات الفنية المحورية في مثلث العمليات الفنية للمعلومات (الاقتناء، التنظيم، الاسترجاع)، وتصب كل المكتسبات والخبرات والمهارات التي يكتسبها أخصائي المكتبات والمعلومات في خدمة عملية التصنيف، لأن القيمة الحقيقية لأمين المكتبة ترتبط ارتباطا وثيقا بمدى قدرته على القيام بعملية التصنيف الفعلية، حتى عملية التصنيف نفسها لا ترتبط فقط بالدرجة الأولى بمدى خبرات ا لمصنف وثقافته وإلمامه بالمعارف البشرية المتنوعة على الأقل في خطوطها العريضة حتى يتمكن من تحديد موضوع الكتاب بدقة، وبالتالي اختيار رقم التصنيف المناسب له.

ويعتبر التصنيف أيضا جوهر العمل البيبليوغرافي، وهو الأساس في عملية حفظ واسترجاع المعلومات، وتتركز وظيفته في ترتيب المواد المكتبية بالطريقة التي تسهل استخدامها والرجوع إليها في سهولة ويسر، وما لم تتمّ هذه العملية بدقة متناهية وبأسلوب علمي ومنهجي فإن وظيفة المكتبة أو المركز تختل من أساسها.

فلولا هذه الأهمية ما حظي التصنيف بالاهتمام الذي تمثل في ظهور مجموعة من الأنظمة والخطط العالمية التي عنت برسم معالم النجاح في تنظيم المعلومات، وفي خدمات القراء وغيرها، وهكذا نطرح **الإشكالية التالية**:

"إلى أي مدى يمكن لمكتباتنا تط بيق النظم العالمية بصفة عامة ونظام تصنيف ديوي العشري بصفة خاصة لتصنيف مجموعاتها المكتبية؟

وعليه يمكن طرح جملة من التساؤلات كما يلي:

- السؤال الأول على لسان كل مكتبي: كيف نصنف.؟ وبماذا نُصَنِّف؟
- وما دور التصنيف في المكتبات؟ وما دوره في استرجاع المعلومات؟

- وما موقف مكتباتنا من التصنيف؟ وما نوع المشكلات التي تتعرض لها عند التطبيق؟
- ما أهداف تدريس التصنيف بصفة عامة؟ وما أهداف تدريسه في أقسام المكتبات بصفة خاصة ؟
- وما الجدوى من تعليم الإجراءات والعمليات الفنية؟
- نظرية من يجب أن ندرس؟ ديوي؟ أم رانجاناثان؟ أو غيرهما؟
- وهل يمكن تأهيل الخريج لمواجهة كل الأوضاع؟
- ما الموضوعات التي نحتاج لتدريسها - إذن- على ضوء الظروف والمشكلات التي تعاني منها مكتباتنا؟ هل ندرس ديوي فقط أم ندرس خطط تصنيف أخرى؟
- وما هي الطبعات التي نحتاج لتدريسها - إذن- على ضوء الظروف التي تعيشها المكتبات العربية؟ أهي الطبعة الأصلية أم الطبعة العربية المعدلة؟
- كيف يستخدم تصنيف ديوي العشري وما هي التعديلات التي تمت عليه، لكي يصبح أكثر فاعلية في المكتبات؟
- ما هي نظم التصنيف العاملة في الميدان؟ وما مدى كفايتها ووفائها باحتياجات المكتبة والمجموعات عامة؟ وهل تصلح لخدمات التوثيق واسترجاع المعلومات الحديثة؟، وهل يمكن ربطها بالحاسب الآلي؟
- وما اتجاهات العاملين بالمكتبات نحو استخدام تصنيف ديوي العشري؟
- إلى أي مستوى وصلت جهود المكتبات في التنسيق والتعاون فيما بينها في مجال التصنيف؟

أي أنه لكي يختار المصنف نظام التصنيف الذي يلائم مكتبته، فإن علي ه في البداية أن يطرح هذه التساؤلات وغيرها، وأن يجيب عليها بوضوح ودقة حتى يتسنى له اختيار أفضل النظم وأكثرها وفاء لحاجاته ، فهو مطالب بأن يُجرى لنفسه مسحا للموضوع برمته، ومما يضاعف من أهمية الأسئلة والإجابات عنها "أهمية التصنيف" نفسه كأساس لعلم المكتبات.

أهمية الموضوع:

أثناء دراستي ووقوفي بعدد من المكتبات كانت الأمور الفنية المتعلقة بتنظيم المكتبات تشغل بالي، قبل قضية التصنيف وغير ذلك ، لذا ارتأيت أن يكون البحث الذي أقدمه يعالج أوضاع التصنيف في المكتبات وعلى مستوى ولاية وهران خاصة (الجامعية منها إضافة إلى

نماذج أخرى مختلفة)، وهكذا استقرّ الرأي على تصنيف ديوي العشري علما أنه ظهرت عدة أنظمة ولا يمكن التعرض لها جميعا بالدراسة ولكننا تناولنا أشهرها وأوسعها انتشارا.

إضافة إلى أن مشكلة التصنيف إحدى الصعاب التي تواجه المكتبين العرب في سعيهم لتطوير المكتبات، ولا يوجد تصنيف عربي متكامل وضع خصيصا لهذه المكتبات، ولا بد والحالة هذه من استخدام أحد النظم العالمية كما هو أو ترجمته وتعديله.

ومن الواضح أننا بحاجة إلى دراسات توضح الصورة بالنسبة لقضية التصنيف، دراسات تضع النقاط على الحروف لكي نحدد الوظائف والأدوار بشكل صحيح ولا نكون بمعزل عن الاتجاهات الفكرية الصحيحة، فنكون أسرى أفكار وأحكام مسبقة نغلق عقولنا عليها ونهمل ماعداها، أو يكون قصور النظر مدعاة إلى إهمال الدراسة جملة وتفصيلا.

الفرضيات:

ولا تكتمل الدراسة إلا من خلال طرح بعض الفرضيات التي نحاول من خلالها الإجابة على مختلف التساؤلات المطروحة آنفا والتحقق من صحتها أثناء تحليل نتائج العمل الميداني، وأهم هذه الفرضيات:

- إن العاملين بالمكتبة على دراية بالدور المهم الذي يلع به التصنيف والوظائف الأساسية التي يؤديها في تنظيم المعلومات.
- كل ا لعاملين بالمكتبة مهما كانت تخصص اتهم ورتبهم لهم القدرة على القيام بعملية التصنيف، فلا جدوى من تعليم الإجراءات والعمليات الفنية المتعلقة به.
- إن عددا من نظم التصنيف المعتمدة بالمكتبات لا تخضع للمراجعة والتعديل من وقت إلى آخر.
- المكتبات لا تتفق في إعداد خطة تصنيف مشتركة.
- إن معظم المكتبيين الذين يشرفون على خدمة التصنيف وفي مختلف مصالح هذه المكتبات لا يحسنون تطبيق النظام العالمي للتصنيف وغير مكونين للعمل عليه.
- بالرغم من تعدد طبعات تصنيف ديوي العشري، إلا أنها تلقى استحسانا وقبولا من قبل جميع العاملين بلمكتبات.
- إن الخبرة النظرية والعملية التي اكتسبها المكتبي من الجامعة تؤهله لتطبيق نظام ديوي العشري بالمكتبة بسهولة.

- غالبية المكتبات وخاصة الجامعية منها بولاية وهران تعتمد تصنيف ديوي العشري.

أسباب اختيار الموضوع:

- من خلال جولا تي بالمكتبات وبأنواعها وحتى مراكز البحث والتوثيق بـوهران أثرت التساؤلات عن نوع التصنيف المطبق وعن دوره، ومنذ ذلك الحين وأنا أتحيّن الفرصة لدراسة الموضوع، فأعطيته حقه من البحث والتقصي وكنت أضع بذور هذه الأفكار في خطتي البحثية.

- أهمية موضوع التصنيف بالنسبة إلي أي مكتبة وما يخلفه غيابه عنها من فوضى تعيقها مهما بلغت إمكانياتها في تحقيق أهدافها في دعم العمل البيداغوجي للجامعة الموجودة بها مثلا.

- إن جيلنا من الباحثين كان في علوم المكتبات أمام قضية الركائز الفنية التي تمثل الدعامة الرئيسية للعمل في المكتبات، وكان من الضروري أن نسعى كباحثون من أنفسنا لبحث هذه القضية.

كما أني إخترت تصنيف ديوي العشري ما لشيء سوى لأ نه النظام الذي يُعتمد عليه في التدريس بالجامعة خاصة ويستفيد الطالب منه بالتطبيقات العملية – مادة لغات التوثيق -

تنظيم الدراسة

شكّل العمل من ستة فصول أُستهلّت بمدخل عام حول التصنيف وأهميته قصد الإشارة إلى التعريف اللغوي والاصطلاحي وتبيان أهميته ومختلف طرق ه إضافة إلى أسس التصنيف، وهذا محاولة لتوضيح مدى الصلة بين كل من التصنيف الفلسفي والتصنيف ال كتبي، وفي التصنيف البيبليوغرافي، كما بحثنا حول التصنيف وغيره من الخد مات الفنية بالمكتبة زيادة على العلاقات المختلفة في بناء الخطط.

أما فيما يخص الفصل الأول فتعنون حول نظام تصنيف ديوي العشري إذ تطرقنا إلى إلقاء نظرة عن حياة ديوي مدعمة بنبذة تاريخية عن نظام تصنيف ديوي كإطلالة مبدئية، كما أشرنا إلى الهيكل العام ومنطقية الخطة، ثم أتبعناها بعرض لتطور خطة تصنيف ديوي العشري وتبيان العوامل التي ساعدت على إنجاح الخطة وانتشارها بالعالم، إضافة إلى مكوناتها وأهم المميزات التي ترسم على نظام ديوي العشري فضلا عن منهجه في التصنيف ومدى ت أثره بمن سبقه في طريقة التقسيم و عرض للعلوم أو حتى تأث يره بمن جاء من بعده، هي نقاط كان لابد لنا من الوقوف عندها لأهميتها.

ثم اتبعت هذا الفصل بفصل حول تصنيف ديوي العشري، بين القواعد والتطبيق، فضم بين دفتيه أراء النقاد حول تصنيف ديوي العشري، أضف إلى ذلك التعديلات العربية المقترحة للخطة وكذلك الخطوات المتبعة لإج راء تعديل لنظام ديوي العشري، تتبعها خطوات التصنيف العملي والكتبي، وأشرنا أيضا إلى المواد والمطبوعات المساعدة للمصنف، كما تحدثنا عن العلاقات في النظام ودعمناه ببعض التطبيقات العملية.

واتجهنا بدورنا نحو دراسة أخرى تُعنى بتكنولوجيا المعلومات والخدمات الفنية بالمكتبات، فأبينا إلا أن ندرج هذا الجانب لماله من دور كبير في عمليات التخزين والاسترجاع السريعين، فتطرقنا إلى وظائف تكنولوجيا المعلومات بالمكتبات من حيث التغيير والاتصالات، كما وضحنا دور اخصائي المكتبات في ظل هذه التقنيات الحديثة، وأضفنا عنصرا عن تطبيقات إد ارة الجودة الشاملة في المكتبات من خلال النظر في القواعد التي اقترحها الباحثون على اختلاف طرق معالجتهم لها، من تعليم وتدريب للعاملين وحتى خلق لروح العمل التعاوني وغيرها من النشاطات المدعمة لذلك، كما غدا من الضروري طرح بعض النظم الآلية لإدارة المكتبات لاعتبا رها من المتطلبات الملحة للمكتبات فهي تستنجد بها لكثرة نشاطاتها وضخامة إنتاجها، بغية تحسين خدماتها.

كما أفردنا فصلا خاصا بالعمل المشترك بين المكتبات ودوره في تطوير الخدمات فحرصنا على توضيح فكرة التعاون بين المكتبات وبمختلف أشكاله، لما له من منافع ومكاسب لصالح المجموعة المتعاونة، بما في ذلك الاتصال وتأثيره على سلوك الأفراد وإتجاهاتهم، وحتى لا ننسى الجمعيات والاتحادات المكتبية ونثّ وه عن دورها المهم في الرفع من قدرة المكتبيين وتنمية لمهاراتهم الفنية والمهنية، كما أكدنا على الأهداف العامة لأقسام المكتبات ومدى تأ ثيرها على تدريس موضوع التصنيف ودورها في العمل على تمتين حلقة الوصل ما بين الجانبين النظري والعملي، وبالتالي تقوم بإعداد مصنفين مدربين ومؤهلين تأهيلا مناسبا من الناحيتين المكتبية والتكنولوجية لتقديم خدمة معلوماتية متميزة.

زيادة على ذلك شكلت فصلا خامسا اتخد من التجارب الدولية في تطبيق التصنيف بالمكتبات عنوانا، فتمحور حول التجارب العربية والتجارب الأجنبية من خلال نماذج مقترحة لا على سبيل الحصر وإنما للإشارة فقط، ودعمنا ذلك بإحصائيات وردت على موقع مركز المكتبات المحوسبة على الخط المباشر (OCLC)، كما أبينا إلا أن نرفق هذه المعالجة بمقترح ورشة عمل

عن تصنيف ديوي العشري محاولة لاكتساب المعرفة حوله وتدعيما لموضوع البحث و العملية التدريبية للتطبيق معا .

وأخيرا ذيّلنا خطة الدراسة بفصل ميداني رسمنا من خلال مراحله وجها لخطط التصانيف الواردة لمكتباتنا بولاية وهران بعد طرح وإتاحة لبعض النماذج بهدف إجلاء الصورة عن الواقع، وما اتّسمت به من وجهات النظر، إذ خلصنا لنتائج مهمة، فكانت لنا فرصة لبيان وسرد لبعض التوصيات نناشد من منبرها الجهات الوصية قصد التغيير، للتحسين والتطوير وتحقيق الاستفادة المثلى وبلوغ الممارسات العالمية.

منهج البحث:

يعتبر المنهج المستخدم في البحث هو أساس لكل دراسة ولاسيما في الميادين العلمية فهو يكتسب البحث طابعه العلمي والباحث هو الذي يع ي ويعرف كيف يختار المنهج المناسب لموضوعه لأن نتائج البحث تقوم أساسا على نوعية المنهج المستخدم، ومنه فإن المنهج المتبع في دراستنا هو:

***المنهج التاريخي (الوثائقي)**: وهو من أهم الطرق المستعملة في جميع البيانات والمعلومات المختلفة على ضوء ما هو موثق بالمراجع والوثائق التي لها علاقة بموضوع دراستنا حتى تكون لنا سند ودعم ولكي تساهم في الفهم العميق والواضح للجوانب ال علمية والعناصر الأساسية المكونة لموضوع دراستنا.

* **المنهج الوصفي التحليلي** : ذلك في ملائمته إلى طبيعة الموضوع المدروس واختيار الحالة وجمع المعلومات عنها ومن ثم القيام بتحليلها وتفسيرها لاختبار مجموعة الفرضيات.

* **المنهج الإحصائي**: في استخدام الطرق الرقيمة والريإضية في معالجة وتحليل البيانات الواردة من خلال العينة المبحوثة، فبعد عرضها بشكل وتمثيلها بالجداول والتمثيل البياني، قمنا بتحليلها ومن ثم تفسيرها من خ لال تفسير ما تعنيه الأرقام المج مّعة من نتائج، وقد تمت الاستعانة بنظام (Excel) لحساب التكرارات والنسب المئوية لإظهار نسب إجابات عينة الدراسة.

حدود الدراسة:

*** الحدود المكانية :**

أجريت الدراسة الميدانية بـولاية وهران وخاصة على مستوى الجامعات وبعض النماذج من المكتبات العمومية ومكتبات مراكز البحث وحتى مراكز التوثيق.

*** الحدود الزمانية:**

- فالإطار النظري امتدت مدة تجميعه ودراسته ما بين سنتي ألفين وإحدى عشر (2011) وسنة ألفين وسبعة عشر (2017).

- أما الإطار التطبيقي، فتميز بتوزيع استمارات الاستبيان على مسؤولي المكتبات من جهة والعاملين على اختلاف رتبهم وأدوارهم بالمكتبة من جهة أخرى بأماكن مختلفة ومتباعدة في فترة امتدت ما بين سنتي 2015 إلى سنة 2017 وهذا راجع لظروف مختلفة أدت إلى إعاقة إتمام العمل منها الظروف المهنية والعائلية وحتى الصحية.

تحديد المصطلحات

- المسؤول: من يشرف على الإدارة العامة بالمكتبة، من تسيير للرصيد الوثائقي وتوجيهه وبحث بيبليوغرافي وغيره.

- العامل: كل شخص تبدو من خلال طبيعة عمله خدمة المستفيدين ومساعدتهم في إجراء بحوثهم والعثور على المعلومات والمواد الأخرى، إضافة إلى التوجيه والمساعدة على الوصول إلى أجهزة الحاسوب في المكتبة، وحتى تنظيم الكتب في المكتبة والمجموعات الأخرى، فكل منهم معني بالدراسة باستثناء أعوان الأمن طبعا.

مجتمع وعينة الدراسة:

المجتمع المستهدف من الدراسة هو الموظفون في مكتبات أكاديمية و بحثية بولاية وهران أو بالأحرى العاملين بالمكتبات الجامعية (جامعة وهران 1أحمد بن بلة، وجامعة وهران 2 محمد بن أحمد، وجامعة العلوم و التكنولوجيا محمد بوضياف)، إضافة إلى نماذج أخرى من المكتبات التابعة للبلدية أو حتى لمعهد تكوين أو مركز بحث أو مركز توثيق، فضلا عن المدرسة التحضيرية لعلم الاقتصاد.

وأن اختيار العينة المناسبة للبحث من العناصر الأساسية والمهمة في بداية العم ل الميداني وعليه تمّ إسقاط الدراسة على كل من مسؤولي المكتبات والعاملين باستثناء أعوان الأمن.

أدوات الدراسة:

لقد استخدمت بالدراسة أداتين مهمتين للبحث ا لعلمي بصفة عامة والباحث بصفة خاص ة لاستكمال بحثه ألا وهما:

* **الاستبيان**: تم الاعتماد في دراستنا على الاست بيان لجمع البيانات من الميدان، فحواه مجموعة من الأسئلة حاولنا من خلالها المساس بمختلف النقاط والمجالات بموضوع الدراسة رغبة في استمداد المعلومات مباشرة من المصدر الأصلي، وعليه أبينا وبعد دراسة استطلاعية إلا أن نشكل نوعين من الاستبيان.

الأول: موجه لمسؤولي المكتبات

الثاني: موجه للعاملين

* **الملاحظة**: وهي إحدى أدوات البحث العلمي، فكان من الجهد العقلي والحسي نصيب في مراقبة الظاهرة أو بالأحرى نظام التصنيف بمختلف المكتبات من خلال تردّ دي عليها والاحتكاك بأرصدتها رغبة في اكتساب المعرفة الصحيحة والمعلومات الدقيقة حول ا لمجموعات المكتبية وطرق تنظيمها وحتى موظفيها وخبرا تهم المهنية المكتبية في ذلك كي ن ستطيع من خلالها تشخيص هذه الأفكار والمبادئ ووصفها وتحليلها.

الدراسات السابقة :

نظرا لأهميّة و دور الدراسات السابقة في البحث العلمي ، و رغبتنا في الإطلاع عليها ، لمحنا بأنّ هذا الموضوع – التصنيف- وبشكل عام قد نال قدرا كبيرا من علماء المكتبات حوله ، فلقيت نظمه و مشكلاته عناية ملفتة ،إلاّ أنّ الدراسات ذات الصّلة أو الإهتمام من الموضوع الذي نحن بصدد إعداده الآن قليلة إذ لمحنا نقصا فيها و خاصّة على الجانب المحلي الذي يكاد يقرب الى العدم – نذكر بالأخص الدراسات و البحوث الأكاديمية لدورها في تتبّع هذه الظاهرة و أثرها و محاولة حلّها - هذا إمّا لصعوبة الموضوع – تصنيف ديوي العشري بالمكتبات – أو لأنّه لم يبلغ درجة المهم والمطلوب في وسط مثقفينا حتى يخوضون النبش في خباياه . و بالتالي قرَّرت ذكر نماذج منها كما يلي :

<u>- الدراسات المحلية</u> :

* " نظم التصنيف العالمية و تطبيقاتها في المكتبات الجزائرية : دراسة ميدانية بالمكتبات الجامعية بقسنطينة " (رسالة ماجستير) أعدّها الطالب محي الدين كساسرة ،تحت إشراف د . عبد الحفيظ

طاشور ، سنة 2007 ، و تبيّن من خلال هذه الدراسة أنّ النظم العالميّة في تصنيف المجموعات المكتبيّة لم تُطبَّق إلاّ في مكتبة واحدة من المكتبات التي شملتها الدراسة و هي مكتبة الدكتور أحمد عروة بالجامعة الإسلاميّة و التي تُطبق نظام ديوي بما يتلاءم وتخصُّصها ، أمَّا المكتبات الأ خرى فلا تُطبق أي نظام معروف ،مُرجعا سبب ذلك الى قلّة تكوين المشرفين و عدم إدراكهم لأهمية النُّظم العالميَّة للتّصنيف.

- الدراسات العربيَّة:

1- " تطبيق نظام ديوي العشري في المكتبات الجامعيّة بولاية الخُرطوم –دراسة تحليلية-" (ماجستير) من إعداد الطالب أحمد ح اج حامد محمد ، و إشراف البروفيسور أبو بكر الصديق عثمان، سنة 2007.

وتكمن أهميّة الدراسة في تناولها لإستخدام خطّة ديوي و طبعاته و إجراءات التصنيف ، إذ تتكون من ثلاثة فصول و تختتم بالنتائج و التوصيات ، ومن نتائجها نذكر أهمها :

إنَّ نظام ديوي هو النظام الوحيد المستخدم في المكتبات الجامعية بولاية الخرطوم ، وأنَّ هناك إختلاف على إستخدامه ، علاوة على أن لغة الوعاء تتحكّم في إستخدام الطبعة من ناحية أخرى رغم أهميّتها (الإنجليزية ، العربية، المعدّلة).

2-" تطوير نظم التصنيف في المكتبات المدرسية الحكوميّة السُّوريّة –دراسة تحليلية-" من إعداد الطالبة إيمان محمد نحيلي ، تحت إشراف أ .د. شعبان عبد العزيز خليفة ، بتاريخ 2013 لنيل درجة الماجستير في الآداب من قسم المكتبات و الوثائق و تقنية المعلومات بجامعة القاهرة .

فتناولت الدراسة واقع المكتبات المدرسية نفسها و مدى حاجتها الى تصنيف يساعدها في تنظيم المجموعات و عملية الإسترجاع لها ، و خُتمت الرسالة بنتائج و توصيَّات والتي كان من أهمها إقتراح تصنيف ديوي العشري بطبعته الحادية عشر المختصرة إعتمادا على تعديل المنظَّمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم كتصنيف موحّد يُطبّق في جميع المكتبات المدرسية الحكوميَّة السُّوريّة.

- الدراسات الأجنبيَّة:

1- وبين صفحات المقالات العلمية نجد دراسة بـ BBF (Bulletin des Bibliothèques de France) بعنوان " les bibliothèques publiques et la classification décimale "dewey par Monique PELLETIER , Decembre 1976 , N. 12(Séminaire

Européen pour le centenaire de la classification décimale de dewey, BANBURY , Grande-Bretagne , 26-30 Septembre, 1976)

فأحصت حينها الدراسة على 47 مكتبة بلدية تقوم بتصنيف رصيدها حسب نظام ديوي العشري، إذ بلغ حجم الرصيد ما بين 500 و 160000 مجلد. إضافة الى 13 مكتبة مركزية أخرى ممّن تسير على نفس و تيرة التنظيم بإعتماد الطبعة 18 المنشورة سنة 1974 .

2- دراسة مُ قدَّمة بعنوان " Conception et réalisation d'une application d'une bibliothèque par Cosinus BASHONGA jean Serge , encadreur ASS.Elisé KAMBALE ,M. en 2010, CARDIFF University- Bretagne-

على حالة أُسقطت بمكتبة المعهد العالي للإحصاء و التكنولوجيات الجديدة ISSNT (Institut Supérieure de Statistique et des Nouvelles Technologies)

هدف الدراسة تألية المكتبة لتيسير التسيير و ضمان خدمة أحسن لها ، كما خصصت بين فصولها جزءا لنظام التصنيف المطبق تحت تسمية تصنيف ديوي العشري بطبعته 22 الفرنسية الكاملة من أربعة مجلّدات ، بما في ذلك الطبعة المختصرة بمجلد واحد أيضا فأشارت الى أن المكتبة لا تعتمد أي نظام آلي لتخزين الكتب و لا قاعدة بيانات لتسيير المعلومات وإن وجدت فهي محدودة بمعالجتها إلاّ أن هذا لم يؤثر و يمنع من تطبيق نظام عالمي لتنظيم الرصيد الوثائقي.

صعوبات الدراسة :

من أبرز الصعوبات التي حاولت أن تعترض إنجاز البحث إلاّ أنّني إتّجهت الى إعطاء الحلول الكفيلة لتجاوزها ، أذكر:

- صعوبة الحصول على بعض الطبعات الأصلية لتصنيف ديوي العشري .
- تعذُّر الوصول الى عينات و نماذج من مكتبات لدول عربية و أجنبية ، الأمر الذي قد يحول دون الحصول على المعلومات الكافية حولها، وهذا للظ روف المادية والعائلية من جهة والإجراءات الإدارية من جهة أخرى ، فحينما أُتيحت لي فرصة إجراء التربص، صُدمتُ بإقرار قانون يحدد ذلك لمن تسجيلاته بالدكتوراه تقل عن الست (06) سنوات . وعندها للأسف لم أجد بُدّا من أن أعتمد على شبكة الأنترنيت للبلوغ اليها .

مدخل عام

التصنيف وأهميته

عندما يمتلك إنسان مجموعة من الكتب مثلا في مكتبته الخاصة فإن أي كتاب يكون معروفا لديه، ويمكن الحصول عليه بسهولة ويسر، أما عندما تزداد الكتب ويصبح لديه عدد كبير منها فإنه يكون من الصعب عليه الحصول على أحدها، ويكون البحث وسط هذا الكم الهائل من الكتب مضيعة للوقت، إذا كانت المكتبة غير منظمة . ولذلك فإن تنظيم مواد المكتبة بطريقة أو بأخرى يسهل استخدام المواد الموجودة به ا ويسهم في الوقت ذاته في الإجابة على الأسئلة إلى ترد إلى المكتبة في أسرع وقت ممكن وبأقل جهد مستطاع ، فلا يمكن أن تكون هناك مكتبة دون تنظيم، وقد كان هذا هو الدافع لنشأة فكرة التصنيف ولظهور الاجتهادات والمحاولات في سبيل توضيح المفاهيم والدلالات وتقديم التعاريف الأساسية لموضوع التصنيف.

1- تعريف التصنيف

1.1- لغة:

عالجت معاجم اللغة العربية معنى التصنيف، فقد ذكر الجوهري في الصحا ح[1] أن تصنيف الشيء: جَعَلَهُ أصنافا وتمييز بعضها عن بعض".

ونفس المعنى نجده عند كل من الفيروز أبادي في القاموس المحيط[2] وابن منظور في لسان العرب[3] وحتى عند محمد مرتضى الزبيدي في تاج العروس من جواهر القاموس[4] والصحاح في اللغة والعلوم[5]، كما يأتي المصطلح بتفاصل أكبر بمعجم المصطلحات العلمية والفنية[6] فعرفه "التصنيف باللغة الإنجليزية والفرنسية (Classification) وهو التنويع والتأليف ومنه تصنيف الكتب . ومنها صنف = طبقة بالإنجليزية (class) والفرنسية (classe)، أو صنف= ضرب جمع أصناف وضروب هي من أصل لاتيني الذي هو (classis) التي تعني

1- إسماعيل بن حماد الجوهري . تاريخ اللغة وصحاح العربية . تح. أحمد عبد الغفور عطار . ط4. بيروت: دار الملايين، 1990، ص1388

2- الفيروز أبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب). القاموس المحيط. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية، 2007، ص488.

3- ابن منظور. لسان العرب. ط1. بيروت: دار صادر، 1997 ، ص483.

4- محمد مرتضى الزبيدي . تاج العروس من جواهر القاموس . بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، [ب.ت]، مج6، ص168.

5- خليل بن أحمد الفراميدي. كتاب العين: مرتبا علي حروف المعجم، تح. عبد الحميد هنداوي .ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، مج2، ص489.

6- يوسف خياط . معجم المصطلحات العلمية والفنية :عربي،فرنسي، انجليزي،لاتيني .بيروت:دار الجيل، [ب.ت]، ص391.

الطبقات التي ينتمي إليها أفراد المجتمع مقسما إلى طبقات حسب مفاهيم خاصة كالثورة والمكانة وغيرها[1].

أما فيما يخص المصنف(classifier) والذي يطلق عليه بالألمانية (Klassifikator) أو (Dezimalist) وهو المتخصص في العلوم، والذي يقوم بتصنيف المادة الإعلامية تحت كلمات دالة ملائمة أو رموز تصنيفية (Classificatory symbols)[2]، والفعل يصنف (classifyto).

وفي القرآن الكريم فقد استعمل مفهوم التصنيف أو معناه وليس اللفظ نفسه كقوله تعالى : "فيها من كل فاكهة زوجان"[3].

وقد ذهب المفسرون إلى أن الزوجان هنا تعني الصنفان[4].

كذلك عرفت كتب الحديث اللفظ ومشتقاته، فقد ورد لفظ الصنف والأصناف في بعض نصوص الأحاديث النبوية الشريفة، كقول النبي صلى الله عليه وسلم : "ثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح يغزون بها"[5].

وعندما تناول السيوطي مثلا علوم الحديث ذكر أنها كثيرة لا تعد، وقد ذكر ابن الصلاح في مقدمته 65 نوعا منهما، ثم قال [6]: وليس بآخر الممكن في ذلك فإنه قابل للتنويع م ا لا يحصى.

1- عبد الله محمد الشريف . مدخل إلى علم المكتبات والمعلومات .ط3. الإسكندرية: مكتبة الإشعاع الفنية، 1996، ص250.

2- أحمد بدر. المكتبات المتخصصة: إدارتها وتنظيمها وخدماتها. الكويت: وكالة المطبوعات، 1972، ص59.

3- سورة الرحمن، الآية 52.

وقد ورد اللفظ سواء بالمفرد أو المثنى أو الجمع في ستة عشر سورة من القرآن الكريم وهي : سورة الأنعام:143، هود: 40، الرعد:3، طه:3، الحج:5، المؤمنون: 27، الشعراء:7، لقمان:10، يس36، ص:58، الزمر:6، الزخرف:12، ق:7، الذاريات: 49، الرحمن:52، الواقعة: 7.

أنظر: محمد فؤاد عبد الباقي .المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. ط.1.القاهرة:دار الحديث، 1996.

4- إسماعيل حقي البروسوي. تفسير روح البيان.[ب.م]، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،[ب.ت]،ج.9 ،ص306.

5- ابن تيمية الحراني (تقي الدين أبي العباس بن عبد الحليم بن عبد السلام). مجموع الفتاوي، تح مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، 2000، ج29، ص28.

6- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر). تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، تح. عبد الوهاب عبد اللطيف، القاهرة: دار الكتب الحديثة، 1966، ج1، ص53.

- ابن صلاح (أبو عمرو عثمان بن عبد الرحم ن الشهزوري). علوم الحديث (المعروف بمقدمة ابن صلاح)،نشر وتصحيح محمد راغب الطباخ. حلب: المطبعة العلمية، 1931، ص6.

2.1- اصطلاحا:

ورد بمعجم المصطلحات العلمية والفنية على أنه : "تقسيم الأشياء والمعاني وترتيبها في نظام خاص، وعلى أساس معين، بحيث تبدو صلة بعضها ببعض ومنه تصنيف الكائنات وتصنيف العلوم"[1].

ونحن كبشر نمارس هذه العملية في حياتنا اليومية بطريقة تلقائية في مئات المواقف لتسيير وتيسير أعمالنا ربما دون أن نشرع بأننا نقوم بعملية التصنيف . خذ على سبيل المثال محلات الخضر والفواكه يعمد أصحابها إلى تنظيم كل نوع من الفاكهة أو الخضروات لوحده، ومثال آخر نجده في بيوتنا حيث نعمد إلى تخصيص غرفة للنوم وثانية للاستقبال وأخرى للطهي مثلا. إذن هو ضرب من ضروب التصنيف الغريزي نلجأ إليه لضرورات ملحة.

وهكذا فإن علم المكتبات، المعلومات هو أحوج ما يكون إلى التصنيف، لذلك فالمكتبات ومؤسسات المعلومات عموما بما تقتني من مصادر معلومات عبر عقود وسنين هي في أمس الحاجة إلى التصنيف الحق حتى يستطيع المستفيد الوصول إلى أي مادة علمية من على روفو فها بسهولة ويسر ويسترجع أية معلومات بأقل قدر ممكن من الجهد . ذلك أن تقديم المصادر وتيسير الوصول إليها هو الهدف المطلق من و جود تلك المؤسسات وإن فشلت في ذلك فلا معنى لوجودها أصلا.

وهذا ما أكدت عليه "الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلو مات والحاسبات" وأشارت إلى أنه يع نى جمع الأشياء المتشابهة وفصل الأشياء غير المتشابهة على أساس امتلاك الأشياء أو عدم امتلاكها لخصائص مشتركة وذلك طبقا لخطة من هجية في التصنيف وتكون في تسلسل منطقي طبقا للموضوع أو الشكل [2] أي تنظيم عن طريق الأقسام مثلا (classes)[3].

- أما التعريف الذي تبناه "الاتحاد الدولي للتوثيق"[4]، لجنة بحوث التصنيف عام 1973 فهو "طريقة للتعرف على العلاقات العامة أو الخاصة بين مواد المعلومات بصرف النظر عن

1- يوسف خياط. معجم المصطلحات العلمية والفنية، ص391.
2- أحمد محمد الشامي . الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات . القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 2001، مج1، ص557.
3- Roberts ESTIVALS. Les sciences de l'écrit : encyclopédie internationale de bibliographie, Paris, AIB, 1993, p120.
4- International federation for information and documentation comittee on classification research (FID/CR) in 1973.

درجة التسلسل الهرمي المستخدمة وبصرف النظر عن كيفية استخدام تلك المعلومات سواء كان الاستخدام تقليديا أو بالكمبيوتر"[1].

- وفي الأرشيف: هو نظام ترتيب مصمم لسلسلة أرشيفية (record series) أو هي أداة التعرف على المحفوظات أو الوثائق طبقا لنظام معين، كما تعني فرض قيود عند الإطلاع على المواد، وخصوصا فيما يتعلق بأمن الدولة، أو المؤسسة [2]،فيقوم الأرشيفي بمعالجتها حسب مخطط أو إطار تصنيفي معين [3]. ويمكن اختصار ذلك عند بعض المتخصصين، أن المميزات الأساسية التي يجب احترامها دوما من طرف الأرشيفي . "مبدأ المنشأ (الأصالة)، العلاقة الوجودية للأرشيف، مبدأ احترام الأرصدة، وكذا الوحدة الأرشيفية، والقطعة الأرشيفية"[4].

- وبمراكز التوثيق: أين يعرف الاتحاد الدولي للوثيق "التوثيق" بأنه توفير المعلومات وتخزينها وتصنيفها وانتقائها وبثها واستغلالها . فالتصنيف إذن يدخل ضمن مجموعة من العمليات والأساليب الفنية اللازمة لتوفير أقصى استخدام ممكن للمعلومات المنشورة في المطبوعات العلمية والوطنية منها والعالمية وفق احتياجات العلماء والباحثين المختلفة [5]. فالوثائقي يجب عليه تلبية حاجيات مجتمع ضيق ،متخصص وإفادته بوثائق تعالج قضايا الساعة وبمعلومات جديدة[6].

إذن مهما اختلفت مؤسسات المعلومات عامة بين المكتبات ومراكز التوثيق أو البحث يبقى التصنيف عاملا مشتركا ضمن الأعمال الفنية للتنظيم.

واللافت للانتباه أننا نجد بكتب العلوم لمصطلح التصنيف مصطلحا آخر وهو التقسيم واللذان يتخذان اتجاهين متتابعين حينا، ومنعكسين حينا آخر.

1- "التصنيف" http://www.elshami.com/terms/c/classification. site viste le 6/06/2013

2- محمد فتحي عبد الهادي. مقدمة في علم العلومات. القاهرة: مكتبة غريب، 1984، ص149. -راجع أيضا: أشرف عبد المحسن. تقييم الوثائق الأرشيفية، [ب.م]: الملتقى المصري للإبداع، [ب.ت]، ص125.- أثرتون بولين . مراكز المعلومات، تنظيمها، إدارتها، خدماتها ، تر . حشمت قاسم . القاهرة: مكتبة غريب، 1981، ص309.

3- كريكة سهام . " التنظيم و المعالجة الفنية للوثائق والوصف الأرشيفي في الأرشيف الوطني ". مجلة المكتبات والمعلومات، 2000، مج2، ع1، ص61.

4- حليمة سمرة، بن قايد قصبة تبورة . "صياغة جديدة لدور الوساطة المهنية من أجل خدمة أفضل للمستفيد ". وقائع المؤتمر السابع عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات بالتعاون مع الأرشيف الوطني بعنوان الشراكة بين المكتبيين والأرشيفيين، أيام 23/19، [ب.م]، الدار المصرية اللبنانية، 2007، ص331.

5- شاهر ذيب أبو شريخ . علم المكتبات والمعلومات . ط1. عمان: دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1997، ص120.

6- المرجع السابق، ص330.

بمعنى أنه في **المنطق** يأخذ التصنيف اتجاها صاعدا يبدأ من الأفراد حيث تجمع في أنواع والأنواع في أجناس وهو يختلف عن التقسيم أو القسمة التي تتخذ اتجاها هابطا يبدأ من الجنس الذي يحلل إلى أنواع والأنواع إلى أنواع أخرى حتى يصل التقسيم إلى الأنواع الدنيا [1]. وهو بمعنى التبويب والطباق[2]، وهو ترتيب نسقي غاية العلم وسر تقدمه[3].

أما **بالجانب العلمي** فهو لا يُفَرّقُ بين التصنيف والتقسيم، فكلاهما يضم الأشياء أو الموضوعات إلى فئات أو أصناف على أساس الحواس المشتركة [4] وهو تصنيف الكائنات الحية، إذ يعرف عند العلماء بتصانيف الأحياء [5] أي يقوم على تقسيم الكائنات الحية إلى رتب وأقسام وفقا للصفات التشريحية.

3.1- عند الغرب:

أوردت الكتب التي تبحث في التصنيف والنظريات عند الغربيين تعريفات مختلفة كان لنا أن نورد أهمها كمايلي:

1- مارغريت مان (Margaret Mann):

التصنيف في أبسط بيان له هو وضع الأشياء المتشابهة معا، وإذا وصف بصورة أوفى، فهو ترتيب الأشياء وفق التشابه أو الاختلاف، إنه فرز الأشياء وتجميعها : إلا أنه بالإضافة إلى ذلك يعد تصنيف الكتب تصنيفا للمعرفة مع التعديلات اللازمة التي يمليها الشكل المادي للكتاب[6].

2- بليس (Bliss):

التصنيف هو سلسلة أو نظام من الأقسام أو الأصناف، مرتبة وفق مبدأ مفهوم أو غرض أو اهتمام، أو أي مجموعة منها معا . ويطلق المصطلح على ترتيب أسماء الأقسام أو الأصناف، أو ترتيب الأشياء التي جرى تصنيفها سواء أكانت مادية أو مجردة[7].

1- محمد فتحي عبد الله . معجم مصطلحات المنطق وفلسفة العلوم : للألفاظ العربية والإنجليزية والفرنسية و اللاتينية . الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2002، ص55.
2- خليل أحمد خليل. موسوعة لالاند الفلسفية. بيروت : منشورات كويدات، 1996، ص14.
3- ناهد محمد سالم. نظم تصنيف المعرفة عند المسلمين. الإسكندرية : دار الثقافة العلمية، 2000، ص14.
4- محمد فتحي عبد الله . معجم مصطلحات المنطق وفلسفة العلوم : للألفاظ العربية والإنجليزية والفرنسية و اللاتينية ، ص56.
5- المرجع السابق، ص16.
- المنجد في اللغة الإعلام. ط24. بيروت: دار المشرق، 1968، ص437.
6- Margaret MANN . Introduction to classification of book . chicago : A.l.A, 1949, p33.
7- H.E.BLISS . The organization of knowledge and système of the sciences.Newyork: W.H.Wilson, 1929, p143.

3- ريشارد سون (Richardson):

يعرف أرنست ريشاردسون التصنيف ضمن كتابه الموسوم بـ "التصنيف نظريا وعمليا" بشكل أوفى وأدق بقوله "هو وضع الأشياء المتشابهة معا"[1].

4.1- عند العرب والمسلمين:

يرجع الفضل إلى طاش كبرى زاده في وضع تعريف محدد لعلم التصنيف بكتابه: "مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، والذي يرجع إلى القرن العاشر الهجري علما أن صاحب مفتاح السعادة لم يستخدم لفظ التصنيف بالمعنى الذي نعرفه، وإنما استخدم مفهومه وأسماه "علم تقاسيم العلوم"، وجعله أحد العلوم التي "تزيد عن الثلاثمائة "[2] في كتابه، حيث عرفه بأنه: "علم باحث عن التدرج من أعم الموضوعات الـتي أخصها، ليحصل بذلك موضوع العلوم المندرجة تحت ذلك الأعم، ولما كان أعم العلوم موضوعا العلم الالمي جعل تقسيم العلوم من فروعه، ويمكن التدرج فيه من الأخص إلى الأعم على عكس ما ذكر، لكن الأول أسهل وأيسر"[3]. وهو في هذا التعريف يعني تصنيف العلوم، وهو ما يصدق على تعريفه في العصر الحديث، كما حدد تبعية هذا العلم للعمل الإلهي على أساس أنه من أصول العلم الإلهي، ومن ثم يمكن اعتبار علم التصنيف أو تقاسيم العلوم من العلوم التي تحتاج إلى تحديد قواعدها ومبادئها، ومن هنا اعتبر من فروع العلم الإلهي.

2- أهمية التصنيف:

للتصنيف أهمية كبرى في المكتبات، بل لا نغالي إن قلنا التصنيف الجيد هو المعيار الذي تمتاز به مكتبة على أخرى فهو:

- أساس في تنظيم مقتنيات المكتبة بقصد الاستعمال.

1- EC.RICHARDSON. Classification : theoretical and practical. Newyork : Scribner, 1912, p1.

2- طاش كبرى زاد (أحمد بن مصطفى). مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، تح. كامل كامل بكري. القاهرة: دار الكتب الحديثة، 1968، ج1، ص66 (مقدمة الكتاب).

- يذكر حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله) في كتابه كشف الفنون أن :" جميع ما ذكره من العلوم يصل إلى ثلاثما ئة وخمسة علم". أنظر: حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. بغداد: مكتبة المثنى، [ب.ت]، ص17.

3- المرجع السابق، ص324.

- يساعد الرواد الذين يريدون أن يطلعوا على جم يع محتويات ومقتن يات المكتبة في موضوع من الموضوعات، فيتمكن من الإ طلاع على جميع ما تمتلكه المكتبة من كتب ومواد ذلك الموضوع، ولذلك قيل: التصنيف مفتاح البحث.
- التصنيف يضمن ترتيبا يعكس أهم الصلات بين الوثائق،حيث يعمل على تجميع كتب الموضوعات الواحد في مكان واحد والموضوعات ذات الصلة في تقارب نسبي.
- يساعد في عمليات جرد مجموعات المكتبة.
- يساهم في تيسير الخدمات المكتبية المختلفة كفصل مجموعة تحمل رقما معينا لحاجة في ذلك كإقامة معرض[1].
- يساعد على معرفة مواطن القوة والضغف في المجموعات، ويحفظ بالتالي التوازن بها.
- يقوم التصنيف بواسطة رموزه بمايلي:
  - ترتيب مجموعات المكتبة بشكل منطقي، كما يسهل سحب وإرجاع الوثائق دون أن يؤثر ذلك سلبا على الترتيب.
  - الربط الوثيق بين الفهارس ورفوف المكتبة.
  - المساهمة في إرشاد القراء إلى مجموعات الموضوع الواحد[2].
  - قد يكون التصنيف أساسا لتنظيم التعاون بين المكتبات [3] في الترتيب الموضوعي المتخصص في ميدان التعاون الدولي، وفي عمليات التزويد [4] التعاونية، وحتى عمليتي التبادل[5] وحتى الاهداء للمواد الم لكتبية وخاصة للمتوفر منها بشكل فائض دون التعامل المالي فيما بينها.

كثيرا من القراء يبحثون عن حاجتهم دون مساعدة موظفي المكتبة أو استخدام الفهرس، فالتصنيف يضمن ترتيبا يعكس أهم الصلات بين المواد المكتبية، وهذا نظام الرفوف المفتوحة وهو يشجع الاستطلاع (Browsing) أو الانتقال من مكان لآخر بين الرفوف المفتوحة، كما

1- برجس عزام. مدخل إلى علم تصنيف المكتبات. ط1.[ب.م]: ماجد علاء الدين، ص.80.
2- عمر أحمد همشري. المرجع في علم المكتبات والمعلومات. عمان: دار الشروق، 1997، ص.230.
3- ربحي مصطفى عليان . مقدمة في علم المكتبات والمعلومات . ط2. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2009، ص48.
4- لمزيد من المعلومات عن "إجراءات التزويد عبر سلسلة من الإجراءات الفنية والإدارية ". راجع ذلك مفصلا بكتاب:حسن صالح عبد الله . الإجراءات الفنية في المكتبات ومراكز المعلومات : التزويد، الفهرسة التصنيف . الأردن: مؤسسة الوراق،2003، ص. ص.: 63- 80.
5- يتم بالتعاقد بين مكتبتين أو أكثر أو هيئتين أو أكثر على التقايض فيما بينها بالمواد المكتبية . (أنظر شعبان عبد العزيز خليفة. تزويد المكتبات بالمطبوعات. القاهرة :دار الثقافة، 1991، ص209.

يسمح للقارئ برؤية الإمكانات المتاحة من المعرفة [1]، فتساعده على اكتشاف اه تماماته القرائية وهكذا يستعيد ما يريد أو قد لا يجد الكتاب المعين الذي يريده، فيستعيض عنه بكتب أخرى تقدم له المعلومات نفسها.

وفي حالة ما كان النظام في المكتبة مغلق أو "مخزني فإنه لا يسمح للجمهور بالتنقل بين الرفوف"[2] ففي هذه الحالة يتدخل المكتبي أو أخصائص المراجع كما يسمى حديثا وهنا تتضح وظيفته لخدمة القارئ في التعرف على احتياجاته الحالية وحتى المستقبلية من المعلومات [3] وحتى الإمكانات المرجعية للمستفيدين وتنظيمها ومعالجتها (تصنيفها وترتيبها)، إضافة إلى إعداد برامج تعليمية لكيفية الاستفادة منها [4]، ومعرفة أنواع الأسئلة وتحليلها (تكشيف) ومعرفة مصادر إجابتها[5]، وحتى أمين الوثائق له دور في ذلك أيضا اتجاه الأفراد المستفيدين[6].

والمهم في الأمر يعد الترتيب ضرورة البث لتسيير الوصول للمعلومات، وهذا إما عن طريق "البيبليوغرافيات"[7] أو عن طريق الفهارس مثلا (سواءا كان البحث يدويا أو آليا) والفهارس أنواع نذكر منها باختصار:

- فهرس المؤلف (Author's catalogue): ترتب فيه جميع البطاقات الرئيسية والإضافية الخاصة بالشخص أو الأشخاص أو الهيئات البديلة عن المؤلف والتي تع بتو مسؤولة عن المضمون الفكري للكتاب وترتب هجائيا بالمدخل الموضوع على البطاقة.
- فهرس العنوان (Title catalogue): ترتب فيه البطاقات هجائيا حيب عناوين الكتب.

1- عبد الوهاب عبد السلام أبو النور . دور التصنيف في المكتبات ومراكز المعلو مات: بين الوظائف التقليدية ونظم المعلومات المبنية على الحاسب. ط1.[ب.م]: علم الكتب، 2002، ص24.

2- جيسي شيرا؛ مرجريت ايجان. الفهرس المصنف: أسسه وتطبيقاته، تر. عبد الوهاب أو النور . ط1.القاهرة: عالم الكتب، 1996، ص122.

3- غالب عوض النوايسية. المراجع والخدمة المرجعية. عمان: دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 2003، ص237.

4- عبد الله محمد الشريف . مدخل إلى علم المكتبات والمعلومات . ط3. الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفني، 1996، ص295.

5- Claire GUINCHAT. Guide pratique des techniques documentaires. Paris : EDICEF, [S.D], p114.

6- لمزيد من المعلومات حول الموضوع إطلع على : مصطفى أبو شعيشع . دراسات في الوثائق ومراكز المعلومات . [ب.م]: العربي للنشر والتوزيع، [ب.ت]، ص.ص 116-122.

Marcalle BEAUDIQUEZ. Guide de bibliographie générale : Methodologie et pratique. Paris : saur, 1983, p.p 31-32.

7- كلمة بيبليوغرافيا جاءت أصلا من اللغة اليونانية وهي مركبة من كلمتين الأولى (Biblion) كتب مأخوذة من (Biblos) كتاب، إضافة إلى كلمة (Graphia) المأخوذة من (Graphien) بمعنى "ينسخ" وهكذا تشكلت كلمة ببليوغرافيا (Bibliographia) بمعنى (نسخ الكتب) وانتقل بمقدمة 17 إلى الكتابة .عن الكتب . ونجد مصطلح "بيبليوغرافية" بمعنى القائمة (الكتب مثلا)، والمصطلح متسع مفهومه . (سعود بن عبد الله الحزيمي . المراجع العربية. السعودية: معهد الإدارة العلمية، 1990، ص289.

- فهرس الموضوع (Subject catalogue): ترتب فيه بطاقات رؤوس الموضوعات ترتيبا هجائيا وفق مداخل هذه الموضوعات.
- فهرس قاموسي (Dictionary catalogue): وهو فهرس يضم بطاقات الفهارس الثلاث السابقة مرتبة حسب حروف الهجاء [1]، وهو أبسط أنواع الفهارس بالنسبة لرواد المكتبة، بحيث يجيب على أسئلة الباحث سواءا كان المطلوب عنوان الكتاب أو اسم المؤلف أو الموضوع.
- الفهرس الموحد (Union catalogue): فهرس يشمل فهارس مكتبتين أو أكثر، ويعد للاستخدام بعد إدماج هذه الفهارس في ترتيب واحد فيكون دليلا لوصية المكتبات المشتركة فيه ويقتصر على مداخل المؤلفين.
- الفهرس المصنف[2] (Classified, or systematic catalogue): ترتب فيه البطاقات وفق رموز التصنيف التابع، مع إعداد كشاف ه جائي يرشد الباحث إلى الموضوعات ورموز التصنيف الدالة عليها [3]. والفهرس المصنف هو أصلا مفتاح موضوعي لموارد المكتبة، أما ترتيب الرفوف فهو آلة للوصول إلى الجسم المادي للكتب والمطلب هو أن يتكامل الإثنان بحيث يمكن الانتقال من أحدهما إلى الآخر بأقل قدر من الجهد و بأكبر قدر من الدقة، والفهارس أشكال إما على الشكل البطاقي أو المطبوع أو حتى الآلي.

فالمكتبة مؤسسة ثقافية اجتماعية تحرص على تسليم المواد العلمية للمستفيدين عامة وتنظيمها تنظيما يضمن الاستفادة منها[4].

وعليه نؤكد على أهمية التخطيط والتوجيه والتدريب وحيويتهم للموظفين (خاصة أخصائي المعلومات) كخطوة أو مرحلة في العملية الإدارية، فعندما يتوفر في المكتبات ومراكز

1- حسن رشاد. المكتبات ورسالتها. ط3.[ب.م]: دار الفكر العربي، [ب.ت]، ص164.
2- الفهرس المصنف هو الشكل البارز في أوربا (محمود الشنيطي،." مقدمة لتصنيف ديوي العشري . مجلة المكتبات والمعلومات العربية. القاهرة: دار المريخ، 1993، ع4، ص.124.
3- حسن محمد عبد الشافي. مقدمة في الفهرسة والتصنيف. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 2002، ص28.
4- أحمد ماهر حمادة. مدخل إلى علم المكتبات . جدة: دار الشروق، 1978، ص.ص.:15-17.

المعلومات التوجيه السليم والفعل لا شك أنه سيضمن السير الحسن للعمل[1]، وحتى التعليم الإلكتروني فهو بدوره ينمي مهارات البحث والاستقصاء والتعلم الذاتي ومهارات الاتصال والتفكير[2] من خلال جمع المعلومات وتصنيفها ونقدها، إضافة إلى مهارات انتقاء المعرفة وتوظيفها.

وهكذا يتحقق الرضى لجميع الأطراف، بدأ بالمسؤول على المكتبة من جهة ثم المكتبي على عمله من جهة أخرى، وأخيرا المستفيد على نوعية الخدمة المقدمة ومدى دقتها وفعاليتها[3] مثل: التصنيف خاصة، وعليه نتفادى بعض المشاكل التي تواجه عددا من المكتبات فتؤثر على التصنيف أو تتأثر به، ومن ذلك مايلي:

- مهما كان الترتيب الناتج عن تطبيق أي نظام تصنيف فليس هناك أي ترتيب يرضي جميع القراء.
- أن عددا من نظ م التصنيف تخضع للمراجعة و التعديل من وقت لآخر إلا أن مكتبات عديدة لا تساير مثل هذه المراجعات والتعديلات، هذا مع العلم أن هذه النظم نفسها قد لا تكون مسايرة لتطور المعرفة –ولنا في هذا حديث في مواضيع أخرى من البحث-.
- يقوم المصنف بعملية التصنيف في ميادين مجهولة لديه مما قد ينشأ عنه تصنيف خاطئ.
- كما قد تتعارض محتويات بعض المواد المكتبية مع أي نظام للتصنيف.

3- طرق التصنيف:

تتوقف الطريقة التي تتبعها أي مكتبة في ترتيب موادها وصيانة هذه المواد على الطر يقة التي تم بها تنظيم المكتبة، لتقديم الخدمات التي ينتظرها المستفيدون منها، وإذا استقرأنا عملية

1- أحمد عمر همشري . الإدارة الحديثة للمكتبات ومراكز المعلومات . ط1. عمان: مؤسسة الرؤى العصرية، 2001، ص182.
- محمد أمين البنهاري. إدارة العاملين في المكتبات. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1984، ص27.
- محمد عوض الترتوري. إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي والمكتبات ومراكز المعلومات. ط2. الأردن: دار الميسرة، 2009، ص171. وراجع أيضا مرجع مهم في تقييم الأداء بعنوان : ف.و، لانكستر . تقييم الأداء في المكتبات ومراكز المعلومات، تر. حسني عبد الرحمن الشيمي. ط2. الرياض: مطبوعات الملك فهد عبد العزيز العامة، 1996، ص554.
2- عبد الباقي عبد المنعم أبو زيد ." أثر تكنولوجيا الانفعال على نوعية التعليم ومجالات العمل في الألفية الثالثة والمتطلبات التعليمية للاستعداد لها"، المؤتمر الدولي الأول للتعليم الالكتروني. البحرين أيام 19/17 أبريل ، 2006.
3- راجع أكثر: سالم محمد سالم. الرضى الوظيفي للعاملين في المكتبات الجامعية. الرياض: مكتبة الملك فهد، 1997.
- حامد الشافعي دياب." التخطيط في المكتبات". مجلة المكتبات. الرياض: دار المريخ، ع4، ص.ص. :78-83.

التصنيف في عالم المعلومات لوجدناه على ثلاثة أنواع هي:

1.3- التصنيف الفلسفي / تصنيف المعرفة/ التصنيف النظري

وهويعرف بالتصنيف النظري أو تصنيف المعرفة وي قصد بهذا النوع من التصنيف التقسيم المنطقي لجزئيات المعرفة البشرية المجردة تتدرج هذه العملية من القسم الأكبر إلى شعبه إلى فروعها إلى أغصانها وأفنانها وهكذا، بحيث نحصل في النهاية على خريطة للمعرفة البشرية وزعت عليها موضوعاتها كما ترسم الملامح الجغرافية والدول على الخريطة الطبيعية والسياسية، وهنا نصادف مخططا مجردا للمعرفة برتب جزئياتها في نسق معين.

وقد شغل الفلاسفة والعلماء منذ العصور القديمة بوضع مخططات تصنيفية لجزئيات المعرفة البشرية كل حسبما وجدت في عصره وكل حسب الزاوية التي يراها منها [1]ـــولا داعي للإطالة في هذه النقطة لأننا خصصنا لها عنصرا بالفصل الثاني-.

ولقد أوضح طاش كبيرة زادة أن هناك طريقتين في تقسيم العلوم، هما:

الطريقة الأولى: التقسيم، وهو التكثير من فوق إلى أسفل، أي من أعم العلوم إلى ما هو أخص، كتقسيم الجنس إلى الأنواع، والنوع إلى الأصناف، والصنف إلى الأشخاص.

الطريقة الثانية: التحليل، أي التكثير من أسفل إلى فوق أو أعلى، أي من الأخص إلى ما هو أعم، أي تجميع جزئيات الموضوع للوصول إلى الموضوع الكلي الذي يشمل هذه الجزئيات[2].

وقد حدد طاش كبيرة زادة هاتين الطريقتين في تعريفه للتصنيف، وأشار إلى سهولة الطريقة الأولى والتي هي التقسيم أي التكث ير أو التدرج من العام إلى الخاص وهي عملية الاستدلال على الأجزاء من خلال تقسيم الكل، وعليه فإن التحليل والذي هو الانتقال من الخاص إلى العام هو الطريقة الاستقرائية.

1- هي نقطة تطرقت إليها صنف بحثي لرسالة الماجستير حول : "خطط نصف العلوم العربية الإسلامية حاجي خليفة والتهانوي نموذجين" بالفصل الثاني.

2- التهانوي (محمد علي الفاروقي). كشاف اصطلاحات الفنون، تح. لطفي عبد البديع . القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1963، ص16.

وإن التصانيف العربية الإسلامية اتبعت تقسيمات تختلف باختلاف فلسفة أصحابها ونظرتهم إلى العلوم و مبدأهم في التصنيف، كما تتأثر بالهدف الذي وضعت من أجله . سواءا أكان هدفا تعليميا، أم هدفا دينيا، أم فلسفيا، ومن ثم تنحصر التقاسيم فيما يلي:

التقسيم الأول:

هو التقسيم المشهور، حيث تقسم العلوم فيه إلى علوم نظرية، غير متعلقة بكيفية العمل وعملية، وهي المتعلقة با لعمل، والعلوم النظرية التي أطلق عليها تسمية علوم الحكمة النظرية هي العلوم التي تطلب المعرفة فيما لذاتها، والبحث فيها عن الموجودات، ولذلك تقسم إلى ثلاثة أقسام حسب حال الموجود وتعلقه بالمادة، فالعلم الإلهي للبحث في أمور مجردة عن المادة، ومن ثم يطلق عليه علم الأعلى، والعلم الرياضي يبحث في أمور مجردة عن المادة في الذهن فقط، ومن ثم أطلق عليه العلم الأوسط، والعلم الطبيعي يبحث في أمور متعلقة بالمادة في الذهن وفي الخارج، ومن ثم أطلق عليه العلم الأدنى، والعلوم العملية هي العلوم المتعلقة بكيفية العمل للوصول إلى منفعة [1] يطلق عليها علوم الحكمة العملية لأنها متعلقة بالسلوك، سواء السلوك الشخصي أو الجماعي للحصول على السعادة الدنيوية أو الأخروية.

ومن تم تقسم إلى ثلاثة أقسام وهي:

- علم الأخلاق أو الحكمة الخلقية، والمتعلق بمصالح شخص مفرد، وفائدته تهذيب الأخلاق.
- علم تدبير المنزل، والمتعلق بمصالح جماعة متشاركة (الأسرة) فائدته أن يعلم المشاركة بين أهل منزل واحد.
- علم السياسة والمتعلق بمصالح جماعة مشتركة في المدنية أو في المجتمع[2].

وهذا التقسيم تتبعه التصانيف المتأثرة بالفلسفة اليونانية وخاصة تصنيف أرسطو.

التقسيم الثاني:

هو تقسيم العلوم إلى علوم آلية وعلوم غير آلية والعلوم غير الآلية هي العلوم التي تقصد فيها المعرفة لذاتها، وتعرف بالمقاصد، والعلوم الآلية هي العلوم التي لا تقصد فيها المعرفة لذاتها، وليس المراد أن يكون العلم آلة في نفسه، وإنما الآلية بالقياس إلى علم آخر فما يكون في

1- حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله) .كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. بغداد: 2005مكتبة المثنى، [ب.ت.] ، ج1، ص676.
2- التهاوني. كشاف اصطلاحات الفنون ، ص.45.

حد ذاته آلة لتحصيل غيره لابد أن يكون متعلقا بكيفية تحصيله، فهو متعلق بكيفية عمل فقد رجع معنى الآلي إلى معنى العملي، وغير الآلي ليس متعلقا بكيفية عمل، وهكذا رجع معنى غير الآلي إلى النظري. وهكذا يلاحظ التمثيل بعلوم الحكمة العملية وعلو م الحكمة النظرية [1] مثل العلوم العربية هي آلة للعلوم الشرعية لتوقف فهم الثانية على الأولى، كما أن علم المنطق من العلوم الآلية لأن المقصود منه تحصيل المجهول من العلوم –طبقا لما يقوله التهانوي-.

التقسيم الثالث:

هو تقسيم العلوم إلى علوم عربية وعلوم غير عربية أو أجنبية، والعلوم العربية هي نتاج الفكر الحضاري العربي الإسلامي، وبذلك بمثله العلوم الدينية والعلوم اللغوية والأدبية العربية، بما فيها علم التاريخ عامة، أما العلوم غير العربية أو العلوم الأجنبية هي كل العلوم المنقولة عن الأمم الأخرى، وهذا التقسيم اتبعه الخوارزمي في كتابه "مفاتيح العلوم"[2] أين نلمح القسمة الثنائية: بمقالتين، الأولى للعلوم الشرعية وما يقترن بها من العلوم العربية، أما المقالة الثانية خصصت لعلوم العجم من اليونانيين وغيرهم من الأمم.

التقسيم الرابع:

هو تقسيم العلوم إلى علوم شرعية وعلوم غير شرعية، ويعني بالعلوم الشرعية ما استفيد من الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه، وتنقسم إلى أربعة، وهي : الأصول والفروع والمقدمات والمتممات، فالأصول هي كتاب الله عز وجل وسنة رسوله عليه الصلاة وال سلام، وما أثر في الصحابة لأنهم شاهدوا الوحي والتنزيل، ومن ثم رأي العلماء الاقتداء بهم، وإجماع الأمة أي ما أجمع عليه علماء الأمة . والفروع هي الفقه والتصوف، والمقدمات هي الآلات لعلم كتاب الله تعالى وسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم)، ويعني بها علم اللغة والنحو وعلم كتابة الخط (مجموعة العلوم العربية)، أما المتممات ففي علم القرآن إنه ينقسم إلى ما يتعلق باللفظ كتعلم القراءات ومخارج الحروف وما يتعلق بالمعنى وهو علم التفسير، ويتعلق ب الأحكام وهو علم الناسخ والمنسوخ، إضافة إلى علم أصول الفقه وعلم الآثار والأخبار.

1- التهاوني، كشاف اصطلاحات الفنون ، ص6.
2- الخوارزمي (أبو عبد الله محمد بن احمد بن يوسف). مفاتيح العلوم، تح . نُهى النجار، بيروت : دار الفكر اللبناني،1993.

أما العلوم غير الشرعية منها ما يرشد العقل إليه، وهي علم الحساب، ومنها ما يكون بالتجربة مثل الطب، ومنها ما يكون بالسماع مثل علم اللغة[1].

ومن هنا نجد أن العلوم الشرعية اختصت بالعلوم الدينية والعلوم العربية وعلم التاريخ والعلوم غير الشرعية هي العلوم العقلية، وهكذا يطلق على العلوم غير الشرعية العلوم العقلية في مقابل العلوم الشرعية.

التقسيم الخامس:

هو تقسيم العلوم إلى علوم حقيقية وعلوم غير حقيقية، والعلوم الحقيقية هي العلوم الثابتة على مر الدهور والأعوام، وهي العلوم الحكمية، أي العلوم العقلية التي لا تتغير بغير الأزمنة والأمكنة ولا تتبدل بتبد ل الدول والأديان مثل : علم الهيئة، أما العلوم غير الحقيقية هي العلوم المنتمية إلى الوحي، ومستفادة من الأنبياء –عليهم السلام- من غير أن يتوقف على تجربة أو سماع[2]، هذا التقسيم تعكسه التصانيف الحديثة، فنجد أن تصنيف العلوم العقل ية متشابه بينها، ولكن ما يجعل كل تصنيف يختلف عن الآخر هو إبراز العلوم التي تمثل فكر الأمة والتي تتمثل في العلوم الدينية التي يدين بها أصحاب هذا التصنيف أو علوم أدبية ولغوية، وحتى علوم اجتماعية أو تاريخية ترتبط بثقافة الأمة التي يتبعها واضعو التصنيف، وهذا م ا لوحظ - سوف نتطرق له بالدراسة- في تصنيف ديوي الشعري الذي أبرز دين أمريكا ولغتها وأدبها وتاريخها، أو تصنيف كولون لرانجاناثن.

التقسيم السادس:

هو تقسيم العلوم إلى علوم عقلية وعلوم نقلية وضعية، والعلوم العقلية هي العلوم الحكمية التي يهتدي إليها بفكره، والعلوم النقلية هي العلوم المستندة إلى الخبر ع ن الوضع الشرعي ولا مجال للعقل الا في إلحاق الفروع من مسائلها بالأصول[3].

1- الغزالي (أبو حامد محمد بن محمد). إحياء علوم الدين ، تخريج زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين . بيروت: دار الكتب العلمية، 1998، ص.ص.: 23-24.
- محمد أبو عليان الشافعي. اللؤلؤ المنظوم في مبادئ العلوم. القاهرة: مطبعة الحسينية،[ب.ت]، ص83.
2- الشرواني. الفوائد الخاقانية. دمشق: دار الكتب الظاهرية، ص.9.
3- حاجي خليفة. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، ص.ص.: 39-40.

التقسيم السابع:

هو تقسيم العلوم إلى علوم جزئية وعلوم غير جزئية، فالعلوم إلى موضوعاتها أخص من موضوع علم آخر تسمى علوما جزئية كعلم الطب فإن موضوعه - وهو الإنسان- أخص من موضوع العلم الطبيعي والتي موضوعاتها أعم يسمى بالعلم الأقدم لأن الأعم أقدم للعقل من الأخص، فإن إدراك الأعم قبل إدراك الأخص[1].

وهكذا تتبع التصانيف العربية الإسلامية واحدا من هذه التقاسيم، وهذا ما سوف نتطرق إليه بالفصل الثاني.

2.3- التصنيف البيبليوغرافي:

تصنيف المواد المكتبية (وهي الكتب والدوريات والخرائط والمخطوطات والوسائل السمعية البصرية وغيرها من أوعية المعلومات) يطلق عليه اصطلاح "التصنيف البيبليوغرافي" وهو نوعان:

1.2.3- التصنيف الصناعي أو الاصطناعي أو التصنيف العرضي (Artificial classification – Accidental classification):

وهو يعتمد على خصائص عرضية أوصفات غير جوهرية في جمع مواد المكتبة وفصلها عن بعضها، فقد يتم ترتيب هذه المواد وفقا لأحد الخصائص العرضية الآتية:

1- الشكل: فقد تجمع مصادر المعلومات في فئات ش كلية هي المخطوطات، الد وريات، الخرائط...إلخ.

2- اللون: حيث توضع الكتب ذات اللون الواحد في مكان واحد، وقد يكون اللون من وضع المكتبة لتكوين دلالات معينة تعبر عن مستوى الكتاب خاصة في حالة كتب الأطفال، فيوضع على الكتب التي تخدم كل فترة زمنية من عمر الطفل شريط ذو لون معين لتمييزه عن كتب المراحل الأخرى، وكذلك في قصص الأطفال يوضع على كل نوع من القصص شريطا ذو لون معين لتمييزه عن الأنواع الأخرى من القصص مثل : القصص الدينية، القصص العلمية....الخ

1- التهانوي (محمد علي الفاروقي)، كشاف اصطلاحات الفنون ، ص.7.

3- الحجم: هي خاصية عرضية أخرى في التصنيف الصناعي، بحيث توضع الكتب الكبيرة الحجم في مكان واحد، ثم الكتب متوسطة الحجم، تليها الكتب صغيرة الحجم [1]،ومازالت هناك بعض المكتبات تصنف كتبها حتى الآن حسب الحجم، ويكون الهدف غالبا هو التوفير في المكان.

4- سنوات النشر: وفيه توضع الكتب على الرفوف حسب أرقام تسجيلها بسجلات الكتب على نحو ما نجده في مكتبة جامعة القاهرة.

5- المكان: في هذا النظام ترتب الكتب ذات الموضوعات المختلفة، ولكنها تهتم بمنطقة جغرافية معينة في مكان واحد مثل: الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية لقطر ما[2].

6- الترتيب الهجائي: فترتب الكتب حسب أسماء المؤلفين وعناوين الكتب.

7- الترتيب اللغوي: تفصل الوثائق حسب لغتها تم ترتب موضوعيا داخل اللغة الواحدة.

8- الترتيب الرقمي: في ترتيب مجموعات وحتى الأقراص والأفلام وغيرها من المواد السمعية البصرية والتي لا يستحسن العبث بها يدويا[3].

- ***فالدوريات*** مثلا يمكن ترتيب الجاري منها على حوامل العرض بالمكتبة، فيكون إما:

- هجائيا بالعنوان - مصنفة - في نظام رقمي إذا كان لكل عنوان رقم.

أما عن ا لأعداد القديمة منها فتكون إما : - مجلدة - داخل صناديق - مربطة في حزم ومحفوظة في دواليب أو على رفوف خاصة -وضعها في علب أرشيف ثم تحفظ داخل دواليب أو خزائن معدنية.

- أما ***الصحف*** فيمكن لها هي الأخرى أن تعرض على حوامل العرض أو تجلد أعدادا منها في مجلدات نصف سنوية أو ربع سنوية أو مجلدات شهرية تم تخزينها في رفوف.

- وحتى ***النشرات***: وهي وثائق بمعناها العريض لا هي بالكتاب ولا بالدورية (المطبوع قد تقل صفحاته عن الخمسين) مثل : التقارير، المطبوعات التجارية...

1- فإن وجدت فهي مكتبات صغيرة جدا و متخصصة.

2 - Jacques MANIEZ . Les langages documentaires et classification . Paris : les éditions d'organisation, 1987, p.24.

3- محمد أحمد بغدادي ؛ السيد السيد النشار . التصنيف العشري للأوعية المعلومات. ط2. الإسكندرية، دار الثقافة العلمية، 2001، ص.26.

محمود أحمد إتيم. التصنيف بين النظرية والتطبيق. ط3. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1998، ص.22.

- إضافة إلى ***الخرائط***: سواءا كانت من النوع المطوي أو غير المطوي أو الملفوف (على شكل أسطوانات)، يركز الاهتمام الموضوعي في ا لخرائط أساسا على المكان الجغرافي أو المنطقة التي تغطيها ثم بعد ذلك المعلومة التي تقدمها (سياسة، مناخية، جيولوجية...).

- و***الرسوم الهندسية*** : هي رسوم متعلقة بمشروع معين، فيحدث في بعض الهيئات أن تستعمل أرقام على الوثائق بما في ذلك الرسوم المتعلقة بالمشروع، فيتخ ذ هذا الرقم لترتيب الرسوم وإذا لم يوجد فيمكن استعمال رقم تسلسلي[1].

كما يشير الدكتور "محمود عباس حمودة " في كتابه "الأرشيف ودوره في خدمات المعلومات" إلى طرق يمكنها أن تصنف المواد الإدارية والتي نجدها قد لا تختلف كثيرا عن أشكال التصنيف الاصطناعي في تصنيف المواد المكتبية ولذا بذكر أمثلة كما يلي[2]:

- التصنيف على أساس الموضوع: بتحديد الموضوع ثم تقسيمه إلى موضوعات فرعية مثل:

الزراعة	العلاقات العامة
الري	علاقات بالعاملين
الهدف	علاقات بالعملات
	الإعلام
	الإعلان.

- التصنيف على أساس النوع: هو لفظ أو عبارة تطلق على مجموعة أفراد ولها صفات مشتركة:

الأدوية (موضوع)

أدوية الجهاز الهضمي (نوع)

أدوية القلب (نوع)

- التصنيف على أساس الاسم: (اسم المشروع، المقاول، المورد، الجهة (الشركة) مثل:

مشروع إنشاء عمارة سكنية (اسم)

شؤون إدارية (موضوع)

شؤون مالية (موضوع)

شؤون هندسية (موضوع)

- التصنيف على أساس المكان الجغرافي مثل:

1- راجع أكثر: أحمد بدر. المكتبات المتخصصة، ص.ص: 296-326.

2- محمد عباس حمودة. الأرشيف ودوره في خدمات المعلومات. القاهرة: دار غريب، 2003، ص.ص.: 55-61.

البعثات (موضوع)	بريطانيا (جغرافي)
بعثات إلى بريطانيا (جغرافي)	الصناعة فيها (موضوع
بعثات إلى فرنسا (جغرافي)	الزراعة فيها / موضوع

- التصنيف على الأساس الزمني مثل:

الموازنة (موضوع)	الجرد (موضوع)
موازنة 2000/1999 (تاريخي)	جرد 2000/1999 (تاريخي)
موازنة 2000/ 2001 (تاريخي)	جرد 2001/2000 (تاريخي)

- التصنيف على أساس الشكل الخارجي للمادة المصنفة: الخرائط، الصور الفوتوغرافية...إلخ.
- على أساس شكل موضوع المادة : مثل: التقارير والفواتير والقرارات والعقود وما شابه ذلك، مثل:
  - التقارير (شكل موضوع)
  - تقارير إدارية (نوع)
  - تقارير مالية (نوع)
  - تقارير هندسية (نوع)
- التصنيف الأبجدي للموضوعات مثل:

الإدارة

التدريب

الترقيات

التعيينات[1]

وبالنسبة للوثائق الرسمية خاصة فإن ه يذكر بأنه في أي مؤسسة يعتمد لتنظيمها على القرار الخاص بالنظام الفني الذي تلجأ إليه لضبط هذه الوثائق واسترجاعها وبوجه خاص فيما يتصل بتصنيفها وفهرستها[2].

- وهذا بصفة عامة عن التصنيف الصناعي أو الاصطناعي وطرقه المختلفة.

1- محمد عباس حمودة، المرجع نفسه، ص-ص.: 62-63.

2- أبو بكر محمود الهوش . الدوريات والمطبوعات الرسمية . مصراتة: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، 1986، ص196. وأنظر أيضا:

- Marie- Anne CHABIN. Le management de l'archive. Paris : Hermès science publications, 2000.

2.2.3- التصنيف الطبيعي أو العلمي (Natural or scientific classification):

وهو يعتمد على خاصية جوهرية أساسية في أوعية المعلومات ألا وهي "الموضوع" الذي تعالجه المادة العلمية في الوعاء أي المحتوى الموضوعي وليس الشكل أو اللون أو الحجم...إلخ، فالتصنيف الطبيعي يعرّ ف على أنه : " تقسيم منطقي لجزئيات ال معرفة البشرية يتداعى أو يتدرج من الأعم إلى العام إلى الخاص، فالأخص فالأكثر خصوصية وهكذا حتى أصغر جزئية في هذه المعرفة البشرية، ومن هذا التقسيم تنتج لنا شجرة المعرفة، وإلى جانب تلك الخاصية يتسم التصنيف الموضوعي بعدد آخر من الصفات نسردها على النحو التالي:

- تقسيم منطقي لجزئيات المعرفة البشرية يتداعى من الموضوع الأعم إلى الموضوع العام إلى الموضوع الخاص فالأخص، فالأكثر خصوصية في تدرج نازل من الأكبر إلى الأصغر.
- يحافظ على الروابط والعلاقات الطبيعية القائمة بين جزئيات المعرفة البشرية ومن تم يأتي الموضوع الأعم فالأخ ص فالأكثر خصوصية في تدرج هرم ي واحد، هذه المنطقية في التقسيم قد تختلف من تصنيف إلى تصنيف وذلك طبقا للزاوية التي ينظر منها التصنيف إلى المعرفة البشرية والرؤية التي يحلّ لها من خلالها، ولكنها تبقى الأساس في عملية التقسيم[1].

وهو أهم التصانيف لأنه يتبع غرضا نظريا لا عمليا، ويحقق الوحدة أو النسقية.

3.3- التصنيف "الكتبي"[2] أو العملي:

هو التصنيف الذي يعتمد على الأشياء أو الوحدات المادية، ومنها الكتب بخصائصها وصفاتها، ويقوم تصنيف الكتب على ترتيب المضمون الفكري (الموضوع) للكتب، بحيث يُبرزُ العلاقات بين الموضوعات التي نجدها في الإنتاج الفكري.

فالمكتبات مهما اختلفت أنواعها سواءا:

- مكتبات جامعية (University librairies): منها المكتبة الرئيسية (المركزية) أو مكتبات الكليات والمعاهد وهي تقدم خدماتها للطلاب والباحثين عامة من غير طلابها أيضا،

1- شعبان عبد العزيز خليفة. التصنيف العشري للمكتبات ومراكز المعلومات. ط1. [ب.م]:[ب.ن] ، 2002 ، ص.15.
2- تسميته كذلك "التصنيف الكتبي" لأن تصنيف المكتبات حينما نشأ كانت الغلبة والسيادة للكتاب كوحدة بيبليوغرافية ولم تكن الأشكال الأخرى قد أخذت مكانها بعد في عالم النشر والبحث.

ولهيئة التدريس فيها، ولقد أصبحت مكتبات الكليات والمعاهد أحد المعايير الأساسية التي يتم عن طريقها تقييم المؤسسة الأم وهي الجامعة[1].

- مكتبات (Spécial librairies) وهي التي تهتم أساسا بالإنتاج الفكري في موضوع معين وتوجد في مراكز البحوث والوزارات والمصالح والهيئات الحكومية.

- المكتبات الوطنية (National librairies): وهي المكتبة الرسمية للدولة ومن أهم المراكز الثقافية في البلد، تحافظ على تراثه وتطوره الأدبي والعلمي والثقافي، فتجمع كافة المطبوعات التي تصدر داخل وخارج البلد، وتصدر البيبليوغرافيا الوطنية، وتعتبر المكتبة مركزا بيبليوغرافيا لإ صدار مختلف البيبليوغرافيات العامة والخاصة وتقد م الخدمات المكتبية، وتصدر النشرات والكشافات والمستخلصات والإحصائيات الضرورية ليستفيد منها الباحثون[2].

- المكتبات العامة (Public libraries): وهي مكتبات مخصصة للجمهور بشكل عام، يقصدها الجميع بلا استثناء، ولها أهداف جماعية –تشغل أوقات الفراغ للقارئ بما يفيد بدلا من تبديدها فيما لا يفيد- وأهداف ثقافية أو إعلامية –تثقيف الجمهور بأنواع الثقافات والخبرات – وحتى أهداف مهنية- بحيث تزود القارئ بالكتب في المهارات المهنية المختلفة مما تساعد على تطوير مهنته ورفع مستوى أدائه[3].

إضافة إلى المكتبات المدرسية لما لها من قيمة تربوية لا يمكن الاستغناء عنها، والمكتبات الخاصة والتي يملكها الأفواد من العلماء والأدباء، ويمكن أن تسمى بالمكتبات الشخصية[4].

وبغض النظر عن كل الترتيبات التي يمكن التكهن بها كالترتيب الهجائي (Alphabetical order) -حسب الحرف الأول فالثاني فالثالث ...للكلمة التي اختيرت لتكون عنوانا للكتاب أو اسم المؤلف- إضافة إلى الترتيب الجغرافي (Geographical order) -حسب

1- أحمد بدر. المكتبات الجامعية. القاهرة: دار غريب، 2001، ص.ص :24-25.
- وقائع الندوة الفكرية الثالثة لرؤساء ومديري الجامعات في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج 20/18 أفريل. بغداد: مكتب التربية العربي لدول الخليج، 1987، ص.ص.: 152-153. وراجع أيضا:
Daniel RENOULT. Les bibliothèques dans l'université . Paris : cercle de la librairie,1994.
2- عبد الله محمد شريف. مدخل إلى علم المكتبات والمعلومات، ص.ص.: 75-80.
3- أحمد أنور عمر. المكتبات العامة بين التخطيط والتنفيذ. بيروت: دار النهضة العربية، 1970، ص-ص 342-343.
Daniel TAESCH-FORSTE. Concevoir, realiser et organiser une bibliothèque. Paris : cercle de la librairie, 2006, p.p.:20-22.
4- ولمعلومات أكثر حول تنظيم وتقييم المكتبات راجع:
- Francois HECQUAD. Devenir bibliothécaire. Paris : cercle de la librairie , 2003

القارات ويلي ذلك الدول الواقعة بها- والترتيب الزمني (Chronological order) -لكتب التاريخ أما المطبوعات الدورية فوفقا لتاريخ صدورها[1].

وغيرها من التراتيب أين يبقى الترتيب الموضوعي (Subjet order) هو الأفضل على أساس المحتوى الفكري للمواد كما أوضحنا سابقا.

فالتصنيف يحتل موقعا محوريا في عملية تنظيم العلوم[2].

وبذلك تختلف أيضا أنظمة التصنيف من حيث التفصيل في تقسيم المعرفة البشرية وفروعها المختلفة، وهي تندرج تحت نظامين،نظام التصنيف العام (General classification system) ونظام التصنيف المتخصص(Special classification system).

فالتصنيف العام نظام يضم جميع فروع المعرفة البشرية ويسجلها في ترتيب مقنن بحيث يأتي الموضوع مسبوقا ومتبوعا بالموضوعات ذات الصلة الوثيقة به، أما التصنيف المتخصص فهو يضم فرعا واحدا فقط من فروع المعرفة البشرية، سواءا كان فرعا صغيرا أم كبيرا.

والخطط العامة المشهورة هي:

1 -التصنيف العشري لديوي(Dewey Decimal classification (DDC

2 -التصنيف العشري العالمي Universal Decimal classification (UDC

3 -التصنيف الموضوعي لبراون(Subject classification of Brown (SC

4 -التصنيف الواسع لكتر(Expansive classification of cutter (EC

5 -تصنيف مكتبة الكونجرسLibrary of congress clasification

6 -التصنيف البيبليوغرافي لبليس(Bibliographic classification of Bliss (BC

7 -تصنيف الكولون لرانجاناثان Colon classification of Ranganathan (CC)

وأما عن التصنيف المتخصص (الخاص) فلنا أن نسجل تعريف شيرا كمايلي[3]:

"التصنيف المتخصص Special (الخاص) يتناول جزءا واحدا من الكون كله، علم ما، أو فن ماأو موضوع متخصص، أو مجموعة مترابطة من الموضوعات، ولا تقتصر التصانيف المتخصصة على المواد التي تدخل في مجالها فحسب، بل قد تقوم أيضا على أساس واحد أو

1- Antoine BRAUMAN. Classement pratique. France : Edition hommes et techniques, 1977, p19, p.47.

2- أحمد بدر. الفلسفة والتنظر في علم المعلومات والمكتبات. القاهرة: دار غريب، 2002، ص. 39.

3- عبد الوهار أبو النور. التصنيف لأغراض استرجاع المعلومات. القاهرة: علم الكتب، 1996، ص.23.

عدد محدود من الأسس أو الخصائص الممكنة- علاقات المادة، أو الوظيفة، أو الأصل أو الزمان –المكان إلخ، وبهذه الطريقة يمكن أن يكون هناك كثرة من التصانيف ذات الشمول الواحد تتساوى في ثباتها وفائدتها"[1].

والتصانيف المتخصصة قد ظهر منها عدد كبير طبقت بعدد من المكتبات، وفي هذا الشأن، فإن مجمل هذه التصانيف تتخذ شكلين من التصنيف أولها يعرف بالتصنيف الضيق (أو الدقيق)Close classification وهو يوفر تقسيمات دقيقة جدا لكافة فروع المعرفة، ويستخدم هذا النوع في المكتبا ت الكبيرة والتي تضم عشرات أو مئات آلاف من الكتب مثل : المكتبات الوطنية والعامة والمكتبات المركزية بالجامعات وكذلك الحال بالنسبة للمكتبات المتخصصة مثل مكتبات الكليات ومراكز البحوث ...إلخ، حيث تضم مطبوعاتتعالج موضوعا واحدا مثل الطب والهندسة أو الزراعة ...إلخ، لذلك من الضروري أن تشتمل خطة التصنيف التي تتبعها على جميع التفريعات الدقيقة لهذا الموضوع.

أما الشكل الثاني للتصنيف فيسمى بالتصنيف الواسع أو العريض (Broad classification) الذي يتقصر على الموضوعات الرئيسية، وما يتبعها من تفريعات ضرورية، بدون الاهتمام بالتقسيم ات الفرعية الدقيقة، وهذا النوع يناسب المكتبات الصغيرة مثل المكتبات المدرسية[2].

ولذلك نجد أن بعض نظم التصنيف العالمية مثل تصنيف ديوي العشري والتصنيف العشري العالمي تصدر في طبعتين الأولى طبعة كاملة (Full edition) والثانية طبعة موجزة (Abridged Edition)، واله دف من ذلك هو إيجاد تصانيف مناسبة لأنواع مختلفة من المكتبات، فالطبعة الكاملة وضعت للمكتبات الكبيرة والمكتبات المتخصصة وهي بمثابة تصنيف ضيق، أما الطبعة الموجزة فهي تصنيف واسع يستخدم في المكتبات الصغيرة - ولنا فيها حديث في الفصل الثاني-.

وإذا عدنا قليلا لأنظم ة التصنيف وأمعنا النظر نجد بأنه انبثقت عنها ما سمي بـ "نظرية التصنيف"[3] والتي ظهرت حينما ظهور التصنيف العشري 1876 لديوي، فانكبت عليه النقاد

1- جيسي شيرا؛مرجريت إيجان. المرجع السابق، ص78.
2- ناصر محمد السويدان. التصنيف في المكتبات العربية. الرياض: دار المريخ، 1982، ص.ص: 20-21.
3- يطلق على "نظرية التصنيف" علم التصنيف في مقابل فن التصنيف أو التصنيف العملي.

بين مؤيد ومعارض وأبرزهم تشارلز، كتر ، وتركزت النظرية حول الأجزاء الرئيسية لنظام التصنيف وهي : الجداول (القوائم) Schedules وهذه الجداول هي المكون الرئيسي لنظام التصنيف والتي لا يمكنها أن تعمل دون إضافتين رئيسيتين : الرمز (Notation)، الكشاف (Index) وكان نتاج البحث مدارس للتصنيف تختلف أراؤها حول الموضوع وهي:

1- المدرسة التقليدية[1] أو العلمية:

كان أبرز رجالها كتر وريشا ردسون وسايرز، وخلاصة أرائها أن تصنيف الكتب ينبغي أن يتبع تصنيف المعرفة، فقد ظهر ذلك عند ريشاردسون في صورة القول بنظام الطبيعة فهو يرى أن للطبيعة نظاما للأشياء يجب أن يتبعه التصنيف، وهو متأثر ولا شك بنظرية التطور التي سادت التفكير العلمي خلال القرن التاسع عشر، وظلت آراء المدرسة ذات تأثير كبير، فإن بليس كان أكثر من أخلصوا للتصنيف وكرسوا له حياتهم كلها وكانت أبحاثه ولا تزال ذات قيمة لكل دارس للتصنيف (بحث في الرمز)[2]، وقد رطبت هذه المدرسة بين تصنيف المعرفة متمثلا في التصانيف الفلسفية والعلمية التي ظهرت على مرّ العصور وبين تصنيف الكتب.

كما ظلت مسيطرة حتى بدأت تتخلى عن مكانها تدريجيا لآراء المدرسة الحديثة التي طور أفكارها ونظرياتها عالم التصنيف الهندي رانجاناثان[3].

2- المدرسة العملية:

فإذا كانت المدرسة السابقة تقليدية أو علمية فهو ليس فهذه تسمى بالمدرسة العملية تفرق تماما بين تصنيف الكتب وتصنيف المعرفة . والتي طوّر أفكارها وندهام هلم (E.W.Hulme) عالم التصنيف البريطاني، وهو يرى أن تصنيف الكتب وسيلة لغاية عملية هي ترتيب الكتب على الرفوف والتجميع الآلي للكتب في أقسام، أما تصنيف المعرفة ففرضه تنظيم أفكارنا عن الأشياء، لهذا يعتقد هام أن تصنيف الكتب ينبغي أن ينبني على الكتب نفسها لا على تقسيمات فلسفية نظرية[4].

1- إن المراجع الأساسية للمدرسة التقليدية هي كتابات أصحابها وقد اقتصرت على عدد محدود إيثارا للاختصال:
- Henry E.BLISS . The organisation of knowledge and the system oif the sciences
- E.C.RICHARDSON. Classification : theoritical and practical.

2- عبد الوهاب أبو النور. التصنيف لأغراض استرجاع المعلومات، ص.28.

3- راجع أكثر دراسة بالعربية لآراء هذه المدرسة لـ: جيسي شيرا. الفهرس المصنف، أسسه وتطبيقاته، تر: عبد الوهاب أبو النور. القاهرة: عالم الكتب، 1996، الفصل الثاني يضم خلاصة مفصلة عن الأسس الفلسفية والنظرية للتصنيف-

4- عبد الوهاب عبد السلام أبو النور. تنظيم المعرفة. القاهرة: عالم الكتب، 2000، ص221. .

3- المدرسة الهندية:

أين بحث رانجاناتان مشكلة كيف يركب أجزاء رقم التصنيف معا، فكان لابد من علامة تفصل أجزاء الرقم، وعناصره عن بعضها وفي نفس الوقت ت ربطهما معا في رقم واحد فكان الحل في النقطتين (الكولون) (:) فسيمي تصينفه الكولون (النظام التوضيحي) وهي فكرة جديدة في التحليل والتركيب فسمي بالتصنيف التحليلي التركيبي (تحليل الموضوعات والوثائق إلى عناصر مكونة لها تم تركيبها)[1]- وما يهمنا هنا فكرة التحليل والتركيب-.

4- جماعة البحث في التصنيف والمدرسة البريطانية [2] (classification research groupe)

هدفها إنشاء نظام عام للتصنيف يقوم على أسس جديدة وهي ترى أن فكرة التحليل والتركيب الوجهي أو التصنيف المتعدد الأوجه تصلح أساسا لكل طرق استرجاع المعلومات عن طريق الموضوع سواء أكانت تصنيفا أم إحدى طرق التكشيف. وإن جماعة البحث[3] فصلت بين الكولون كخطة وبين أفكار رانجاناتان كأفكار تصلح للتبني والتطوير ولا يمكن إغفالها، فأنشأوا عددا من الخطط المتخصصة، ولكن إمكاناتها المادية والبشرية لم تمكنها من تحقيق هدفها ألا وهو إنشاء خطة عامة حديثة.

أ- المدرسة العربية للتصنيف (خطة عربية للتصنيف):

الحاجة إلى توفير الركائز الفنية اللازمة للعمل في المكتبات دفعت بالمتخصصين في المجال إلى إعداد خطة عربية للتصنيف مبنية على النظرية الإسلامية في تنظيم المعرفة ومشتقة من الفكر الإسلامي، وتنبع من احتياجات المكتبة العربية والإسلامية، فتبدأ بعلوم الدين الإسلامي تليها اللغة العربية، فـالجغرافيا والتاريخ، أي كل العلوم التي تكون شخصية الأمة وثقافتها وفكرها[4].

1- عبد الوهاب أبو النور. التصنيف لأغراض استرجاع المعلومات، ص72.

2- تأسست جماعة البحث في بريطانيا (لندن) عام 1952 بعد ظهور رانجاناتان وأفكاره، وتتألف الجماعة من أعضاء لا يتقاضون أجرا عن عملهم ولا يتلقون إعانات من الحكومة (جميعا موظفون).

3- عبد الوهاب أبو النور.نظم التصنيف في الوطن العربي: المشكلات والحلول. القاهرة: عالم الكتب، 1966، ص.ص: 64-68.

4- أهم مصادر دراسة الخطة العربية للتصنيف فكرا وتطبيقا:

- التصنيف البيبليوغرافي العلوم الدين الإسلامي . عبد الوهاب أبو النور . القاهرة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1972 (رسالة دكتوراه).

- الحلقة العربية للتصنيف بين مؤتمرين، الرياض، وبغداد،1978.

- وقد لقيت الخطة متابعة وبحث مستمرين عبر سنين ولكن كما يقول الدكتور عبد الوهاب أبو النور ان الخطة لم يكتب لها الاستمرار لعدم وجود مؤسسة علمية تقف عليها.

4- أسس التصنيف:

إن الإنتاج الفكري في أي مجال من مجالات المعرفة، يمكن أن ينتظم بطريقة معينة تكفل له بنية منتظمة، تضبطها أسس تنطوي تحتها أش كال التصانيف سواء كان التصنيف فلسفي أو تصنيف بيبليوغرافي أو حتى المكتبي.

1.4-أسس التصنيف الفلسفلي (النظري) (philosophiy of heoretic classification):

يشير تطور التصنيف في العصر الحديث أن أول مدارس الفكر في التصنيف ظهورا في العصر الحديث كانت المدرسة العلمية أو التقليدية –كما ذكرنا سابقا- والتي ترى أن تصنيف الكتب ما هو إلا تصنيف المعرفة مع إجراء بعض ال تعديلات والإضافات التي تتطلبها ط بيعة الكتب كوحدات م ادية والتي تتطلب أن يكون نظام التصنيف قادرا على العمل اليومي في المكتبات، والمهم في الأمر أن ارتباط آراء هذه المدرسة بتصنيف المعرفة جعلها ترتبط بالأسس الفلسفية للتصنيف، وتشتق كثيرا من قواعدها ومصطلحاتها من قواعد التقسيم المنطقي التي ترسخت في علم المنطق وعليه، فإن مصطلحات التصنيف الأولى ترتبط ارتباطا وثيقا بالأسس الفلسفية وبنظرية التصنيف وبقواعد التقسيم المنطقي، والتراث الإسلامي قد عرف الكثير منها – والتي سترد في سياق ما تبقى من هذا البحث- ومن يستعرض كتب مصطلحات العلوم مثل : مفاتيح العلوم للخوارزمي يجد مصداق ما أقول، والمصطلحات مأخوذة بطبيعة الحال من كتب الفلاسفة والمناطقة، وقد نقلت هذه المصطلحات الكتب الحديثة ومعاجم المصطلحات الفلسفية...إلخ تكتفي بذكر مايلي:

- التصور (concept):

"هو الفكرة المجردة والصورة العقلية ومعناها إدراك العقل لعدد مترابط من الصفات أو إدراك العقل لتركيب شيء ما، بحيث يتمكن من تسمية هذا الشيء حيثما ورد في عالم الواقع بإطراد"[1]. وقد يكون اللفظ معنى إذا ارتبط بالصورة العقلية للشيء، فإذا قلت مثلا: كتاب، ترسم في عقلي الصورة العقلية لكتاب بشكله وصفاته المادية، وكذلك فيما أقول شجرة أو قلم أو تفاحة. مثلا: فكل هذه رموز إلى أشياء حقيقية ترتسم صورتها العقليةفي الذهن، وحينما نذكر وبدون

1- جيسيي شيرا؛ مرجريت إيجان .الفهرس المصنف، ص60.

تصور أو صورة عقلية للأشياء، أو المعاني لا يكون للغة معنى، فإذا قلت : الغول، فلن تجد لها صورة عقلية أي تصور لأنها أشياء لا وجود لها[1].

وقد تكون تصورات لمعاني مثل معنى الخير أو الكرم، وصورها العقلية تكون صورا لمظاهرها الفعلية.

- المقولة (Category):

المقولة هي تصور بالمعنى الذي عرفنا به التصور تماما، وهي مثل أي تصور شامل تشمل الوحدات التي تندرج تحت هذا التصور، فمقولة الوجود هي تصور الأشياء الموجودة، ومقولة الكيف هي القسم الذي يضم كل الصفات، وتتصل المقولة اتصالا استشهاديا بأمثلتها منها: يتصل قسم التصور "الرجل" بأفراده مثل محمد، علي، يوسف، وغيرهم من الرجال للأفراد.

وقد يثير البعض الاعتراض التالي : " إذا كانت المقولة هي التصور، فما الذي يميز المقولة عن التصور اللامقولي؟ ما هو مكان المقولات في خطه التصورات الشاملة من حيث عموميته وشموليته فقط، فالمقولة تُعرّف على أنها تصور على درجة عالية من العمومية وشم ول التطبيق أو يمكن أن تعرف بأنها أعم أنواع الوجود التي يمكن أن يحصل عليها شيء ما[2].

ولقد وضع أرسطو فيلسوف اليونان عشر مقولات هي:

1 -الجوهر Substance

2 -الكم Quantity

3 -الكيف Quality

4 -الإضافة (الإسناد) relation (وبخاصة مثل: ضعف، نصف، أكبر من...إلخ).

5 -مقولة أين (المكان) Place

6 -مقولة متى (الزمان) Time

7 -الوضع Situation or position (مثل قائم أو نائم)

8 -الملكية (الخواص المكتسبة) character possession or acquired (مثل اللباس والزينة)

9 -الانفعالية أو الانفعال (ينفعل Activity)(كالأفعال المعلومة مثل: يقطع أو يحرق)[3]

1- عبد الوهاب أبو النور. تنظيم المعرفة، ص199.
2- لمزيد من المعلومات إطلع على جيسي شيرا ؛ مرجريت إيجان .الفهرس المصنف، ص.ص: 63-64.
3- "التصنيف" www.muhtawa.org visité le 05/10/2013

10 -المتفعلية أو الفعل مثل صيغة المبني للمجهول في أي فعل مبني للمجهولة possivity

ونشير أيضا إلى بعض المصطلحات المستقاة من علم المنطق : كالأصل (class genus)، الفروع (species) -هي أقسام الأصل- الفروق (difference)- هو الخاصية التي تحدد وتقرر تقسيم الأصل إلى فروع –عامل القسمة (characteristic of division) "هو المبدأ الذي بموجبه ينقسم الأصل مثل : اللغة، ونظام التصنيف (scheme of classification) وألفاظ التصنيف (terms of classification)- وهي الأسماء التي أطلقت على الأصول والفروع-[1].

مقولات رانجاناتان الجوهرية:

وهدفي هنا أن أشير إليها في التراث التصنيفي لأن لها وجودا في الفكر التصنيفي الحديث، وهذه مقولات أو فئات رانجاناتان، هي أساس فكرة التحليل الوجهي (Face analysis)، تمثل إلى إعداد قائمة متعددة الأوجه، وهي المقولات هي:

1 -الشخصية (personality) (مجال المعرفة مثل : المكتبات/الشخصية: مكتبات عامة، مكتبات خاصة).

2 -المادة (Matter) (المادة المصنوعة، مثل : الصناعة/ المادة: المعادن، المكتبات المادة : الكتب.

3 -النشاط أو الفعل (الطاقة) Energy (المجهود العضلي أو العقلي الذي يبذله الانسان مثل: الصناعة/الطاقة: الكهرباء، المكتبات/الطاقة: الفهرسة.

4 -المكان Space (المكان الجغرافي مثل : الزراعة/المكان: الجزائر، المكتبات /المكان: الجزائر

5 -الزمان Time (يعبر عن التاريخ مثل : المكتبات/الزمان: المكتبات في العصر الإسلامي[2].

وتعرف بصيغة (PMEST)، والمقولة مرادفة للفظ وجه الذي ابتكره رانجاناتان، وغيرها من المصطلحات التي اختلطت بالمصطلحات في العصر الحديث . ومن هذه التعريفات لألفاظ

1- أنور الرفاعي ."التصنيف" .الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراقة والبيبليوغرافيا والتوثيق والمخطوطات العربية والوظائف القومية. دمشق :جامعة دمشق، 1972، ص-ص: 522-524.

2- أبو الفتوح حامد عودة. نظم التصنيف الحديثة في المكتبات والأرشيفات المتخصصة. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 2002، ص.ص : 118-119.

التصنيف يمكن أن ينتقل المرء إلى تطوير عدد من الأسس والتي يمكن فهمها على أنها نموذج يفهم في إطار كل عملية التصنيف:

- دائرة التصنيف أو مجاله هو الوجود كله، سواء في كليته أو جزئيته، أي أن كل شيء كان أو يكون أو يمكن أن يكون في الكون كله، الذهني أو المادي، يمكن أن يكون موضوعا للتصنيف[1]. وهذا لا يعني ضرورة وجود نظام تصنيف واحد يشمل الوجود كله؛ الذهي والمادي.
- المعرفة كلها نسبية، لا من حيث أنها لا تكتمل أبدا فحسب، ولكن أي ضا من حيث أن المعارف توجد مرتبطة ومتعلقة بغيرها من المعارف، وهي تتكيف وتنمو بواسطة تلك العلاقات[2].
- المعرفة علاوة على ذلك، متلازمة مع الأشياء أو الواقعيات، ومع الموضوعات أو العقول، والمعرفة تتألف من الأشياء المرتبطة ببعضها ومن العلاقات نفسها[3].

لذلك فإن ا لأقسام والتصورات أي تصن ف نسبية إلى علاقات الوجود وإلى علاقات المعرفة جميعا، وهي أقسام تركيبية (synthetic) متطورة، ويمكن تعديلها وتكييفها.

- ترتيب أو تنسيق تصنيف ما، هو تر تيب مقنن، وقد يتفق مع فكرة مؤلفه عن النسق أو النظام "الطبيعي"، أو قد يكون ببساطة هو التر تيب الذي يعتقد مؤلفه أنه الأكثر نفعا بالنسبة لهؤلاء الذين يستخدمون النظام، وهناك من طرق الترتيب الممكنة في التصنيف بقدر ما هناك من العلاقات في داخل حدود مادته الموضوعية، أو ما يوجد من علاقات في المعالجات الممكنة للمعرفة.
- التبعية (Subordination) والتساوي في الترتيب (cordination) نسبيان ويكمل أحدهما الآخر، ولذلك فإن البنيات المتتابعة، والمتفرعة، والمتداخلة يمكن أن تجمع معا، كما يمكن أن تؤسس العلاقات فيما بينها.
- تجميع (Collection) الأقسام المتصلة يحدث الفاعلية القصوى في التصنيف العملي الوظيفي[4].

1- W.C.Berwick.SAYER . A Manual of classification for libraians and bibliographers, 2ed., London: Grafton, 1999, p.79.
2 - Henry E.BLISS. The organisation of knowledge and the système of the sciences,p.p.: 158-163.
3- Ibid, p.p :118-131.
4- جيسي شيرا؛ مرجريت إيجان. الفهرس المصنف، ص.89.

وإذا استنطقنا المحاولات المختلفة التي قدمها الفلاسفة والمفكرون لعرب من أجل تصور شامل للعلوم الموجودة في عصر كل مصنف، وكذلك العلاقات التي تربط الع لوم والشكل العام الذي يضمها، نجدها ترتبط بموقف المفكر والفيلسوف أي بمذهبه الفلسفي، ولها بنية أساسية تنتظم داخلها العلوم المختلفة وأساس تقوم عليه، ومن هذه الاسس نذكر بإيجاز ما يلي:

أ)الأساس الابستمولوجي (Epistemology): ويدعى بالابستمولوجيا "Epistémologie"[1] وهو موقف معرفي يشمل كل الفلاسفة المشائية الذين تابعوا أرسطو من حيث الشكل /تصنيف المعرفة –علوم نظرية وأخرى عملية-) واختلفوا عنه تماما من حيث المحتوى كما نجد لدى الكندي والفارابي وابن سينا.

ب) الأساس الاكسيولوجي (Axiology): هو الأساس الأكسيولوجي القيمي الذي يجعل للعلم أو للعلوم هدفا وقيمة ويربط بينه وبين الفضيلة، ويقيس على أساس ا لعلم خيرية وفضيلة صاحبه وهو موقف قد يقوم في إجراء منه على التصنيف المعرفي لكن هدفه وغايته عملية أخلاقية تنطلق من واقع الحياة العربية الإسلامية لا من أر سطو[2]. فهو يكشف عن ماهيات القيم التي يسعى الجميع لتحقيقها في حياتهم : الحق، الجمال والخير وعليه أن يظهر الثنائية للعلوم المحمودة والمذمومة وعلوم الوسائل(الآلية) وعلوم الغايات (غير الآلية).

ج) الأساس الأنطولوجي (Ontology) [3]: هذا الأساس الأنطولوجي الوجودي الذي يقيم التصنيف على أساس من تصور عام للوجود ويناظر بين العلوم المختلفة وتصور الكون وهو موقف فريد، وأصيل في ربط نفسه للوجود، فهو يربط تصنيف العلوم بشكل موازي لتصور الكون، نسبة إلى اتجا هات في الفلسفة الإسلامية، وأبرز من يمثل هذا الاتجاه جابر بن حيان.

كما قد تتعداها إلى أسس أخرى كالدينية والحضارية والذاتية...إلخ.

2.4- أسس التصنيف البيبليوغرافي (Bibliography classification):

تتفق المراجع على أن علم البيبليوغرافيا ينطوي تحت نوعين من مجالات الدراسة:

1- Encyclopedia universalis . Pari :encyclopédie universalis, éd. 1993, vol 8, p566.
2- محمد العربي بوعزيري . نظرية المعرفة عند الرازي. بيروت: دار الفكر العربي، 1994، ص.104.
3- أحمد عبد الحليم عطية. دراسات في تاريخ العلوم عند العرب.[ب.م] : دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1991، ص.54.

أ- البيبليوغرافيا التحليلية النصية (Analytical and textual bibliography) : تهتم بفحص الكتاب كموضوعات مادية ملموسة بهدف اكتشاف تفاصيل إعدادها وصناعتها وصيانتها...

ب-البيبليوغرافيا الحصرية والنسقية (Enumerative or systematic bibliography): المرتبطة بإعداد القوائم وهي ليست محل خلاف كبير[1].

1.2.4- أسس التجميع:

من بين أسس التجميع ما هو على أساس:

- الزمان: كتب فترة زمنية معينة
- المكان: الكتب الصادرة في إقليم معين أو مكان معين
- الشكل: بيبليوغرفيات الكتب، المقالات، الدوريات، الخرائط، المواد السمعية البصرية.
- الموضوع: خاصة بالموضوع: كالكيمياء، الرياضيات، كما قد يكون الموضوع شخصا أو مكانا.

ويمكن أن تزيد هذه الأسس كأن تضيف اللغة أو اللغات التي تدون بها البيبليوغرافية، ومع هذه الأسس تتعدد لها أنماط البيبليوغرافيات وأشكالها ويمكننا حصرها تحت فئتين شالمتين:

- **الفئة الأولى**: البيبلوغرافيات العامة أو الشاملة (general bibliography) تشمل ضمنها: البيبليوغرافية العالمية[2] (universal) الوطنية (national) والبيبليوغرافية التجارية (commercial)، إضافة إلى البيبليوغرافية الإقليمية (regional)، وبيبليوغرافيات المجموعات اللغوية (Language group).

-**الفئة الثانية**: هي فئة البيبليوغرافيات المتخصصة (special bibliography): وهي المحددة والمقيدة بأي من الأسس التي أشرنا إليها كالزمان، والمكان، والموضوع ...إلخ، تدخل ضمنها البيبليوغرافيات التالية : البيبليوغرافيات الموضوعية (sublect bibliography)، بيبليوغرافيات الأفراد (personnal bibligraphy)، والتي قد تكون لمؤلفات كانت لشخص معين فتسمى (bio-bibliography) وأيضا الشكلية (Form) واللغوية (language) وحتى

1- أبو بكر محمود الهوش . المدخل إلى علم البيبليوغرافيا. طرابلس: منشورات الكتاب والتوزيع والإعلان والمطابع، 1981، ص.20.

2- Voir plus : Paul AVICENNE . Les services bibliographiques dans l e monde, 1965-1969. Paris : Unesco, 1972.

البيبليوغرافيات الراجعة أو الاسترجاعية (retrospective) (الزمن معين)، والانتقائية (selective) (حسب أساس معين)[1].

2.2.4- الأسس العامة للإعداد البيبليوغرافي

عند إعداد أية بيبليوغرافية فلا بد أن نفكر بوضوح في خمس نقاط:

* **الحاجة والهدف**: أي ما هي الحاجة التي تجعلنا نعد هذه البيبليوغرافية؟ وعلينا أن نعد المشروع البيبليوغرافي لتلبية هذه الحاجة، وما هو الغرض من إعدادها؟ ولا بد أن نراعي هنا فئات المستفيدين من هذه البيبليوغرافية حتى يمكن أن نلبي حاجتهم؟ وعندما تعرف الحاجة والهدف فسوف تتحدد لنا أم ور كثيرة وتتضح أمامنا خطوط العمل وشكل البيبليوغرافية ونمطها وطبيعة إصدارها، هل تصدر مرة واح دة في صورة كتاب؟ أو دورية؟ وهل ت كون انتقائية أو حصرية، جارية، استرجاعية؟ أو مجرد دليل للقراء.

وطريقة تجميع البيبليوغرافية تختلف وفقا للغرض منها ووجهة نظر معدّ البيبليوغرافية إزاء أهمية الموضوع ومدى إلمامه ومعرفته لموضوعه.

* **المجال والمؤلفات فيه** : يقصد به المجال الموضوعي الذي ستتناوله البيبليوغرافية والمؤلفات في هذا الموضوع وما يحيط بها من متغيرات (كالزمان، المكان، النوع، اللغة، الشكل).

نبحث عن الموضوع الذي سوف تتناوله البيبليوغرفية، وبناءا على العنصر السابق وهو الهدف من البيبليوغرافية نختار في إطار المجال الموضوعي للبيبليوغرافية التي نعدّها بما يتلائم وطبيعة الهدف من البيبليوغرافية، ونترك ما لا يتلائم في هذا الهدف.

- نوع المواد التي تتضمنها البيبليوغرفية: كتب مطبوعة، مخطوطات أم الاثنين معا مثلا وإذا كانت ستقتصر على هذا أم ستضم التقارير والبحوث ومقالات الدوريات.

- نوع اللغة التي ستضمها البيبليوغرافية بكتب باللغة العربية مثلا فقط أم باللغة العربية وغيرها من اللغات.

- إذا كانت بيبليوغرافية انتقائية أم شاملة (عامة) وذلك يعتمد على حجم وسعة الموضوع[2].

1-المرجع السابق ، ص.ص.: 33-34.

2- أبو بكر محمود الهوش. المدخل إلى علم البيبليوغرافيا ، ص.60.

* **مصادر المعلومات: (المصادر التي يُعتمد عليها في الإعداد):** على البيبليوغرافي أن يحدد لنفسه المصار التي تمدّه بالمعلومات بالنسبة لكل المواد التي يتقرر اختيارها، كتبا كانت أو مقالات وغيرها سواءًا كان ذلك عن طريق المطبوعات نفسها والتي سيدرجها في بيبليوغرافيته أم الفهارس والبيبليوغرافيات الأخرى، أو سيلجأ إلى مراجعة فهارس المكتبات مثل مكتبات الجامعات والمكتبات المتخصصة.

فإذا كانت البيبليوغرافيات حصرية كالبيبليوغرافية الوطنية يعتمد تطبيقها على المصادر المباشرة وهي المواد نفسها، أما أغلبية البيبليوغرافيات تكاد تعتمد على المصادر غير المباشرة وفي مقدمتها البيبليوغرافيات والفهارس على اختلاف أنواعها، وهنا تتفاوت في دقة البيانات وفي تنوع السعة والتغطيات . الأمر الذي يضع مسؤولية كبيرة على عاتق صاحب المشروع في استيفاء البيانات، ويجب أن تـوضع بمقدمة البيبليوغرافية مصادر المعلومات التي اعتمد عليها سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة[1]، حتى التاريخ إذا كانت بيبليوغرافية استرجاعية.

* **عناصر الوصف البيبليوغرافي**: يقصد به تحديد البيانت الوصفية للمواد التي تحويها البيبليوغرافية مثل عدد الصفحات، السلسلة...إلخ، ويصاغ الوصف وفقا لقواعد الفهرسة الوصفية، فهي التي تقرر لنا شكل المدخل وعناصر الوصف وقد تضم البيبليوغرافية شروحا وتعليقات عن الكتب فتسمى بالتحليلية.

* **طريقة التنظيم والترتيب**: ويعتمد في ذلك على التصنيف ورؤوس الموضوعت بشكل أساسي وهما ركيزتين من ركائز التنظيم البيبليوغرافي، وعلى معدّ البيبليوغرافية أن يضع خطة التصنيف التي اعتمدها أو قائمة برؤوس الموضوعات التي سار عليها، وأن يُعِّدَ الكشافات التي تخدم الهدف من البيبليوغرافية، وت عتبر مرحلة التنظيم هي المرحلة النهائية من "إعداد البيبليوغرافية"[2] حيث تختلف طرق الترتيب واشائع منها ما يلي:

1 - بيبليوغرافية مصنفة

2 - بيبليوغرافية مرتبة ترتيبا هجائيا وفقا لرؤوس الموضوعات

3 - بيبليوغرافية مرتبة هجائيا بالمؤلفين والعناوين

4 - بيبليوغرافية مرتبة ترتيبا قاموسيا

1- أبو بكر محمد الهوش. المرجع نفسه ، ص61.

2- استفيد أكثر من : شعبان عبد العزيز خليفة، البيبليوغرافيا أو علم الكتاب. دراسة في أصول النظرية البيبليوغرافية وتطبيقاتها،.القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1998، ص.ص.: 459-510.

5 - بيبليوغرافية مرتبة وفقا لمكان النشر والطبع

6 - بيبليوغرافية وفقا لسنة النشر[1].

3.4- أسس التصنيف الكتبي أو العملي [2] (pratical classification):

التصنيف الكتبي التقليدي هو قائمة م ن الألفاظ تختلف كل منها عن الآخر ى في النوعية والدلالة: تنتج تحتها المعرفة جميعا، مرنة بغير حدود، في ترتيب طولي، ومتفر د وذي معنى أو دلالة واحدة بالنسبة للمصنف والمستفيد على السواء، وفيما تطبق هذه القائمة على الكتب، خلال إضافة وسيلة الترقيم (عادة) فإنها تؤدي إلى ترتيب الكتب على رفوف المكتبة تبعا للأسس التي تلازم الخطة.

1- الطولية (Linearity): وحقيقة أن المكتبة رفا متصلا من الكتب، وكل كتاب عبارة عن نقطة واحدة من هذا الخط المتصل (تسلسل طولي).

2- الشمول (Inclusiveness): يُدرج التصنيف في داخل حدوده جملة المعرفة التي تنتمي إلى المجال الذي يتناوله، فلا بد أن يستوعب كل ما كُتب وما سوف يكتب من كتب.

3- دلالة الألفاظ (Meaningfulness of terms): لابد أن تفسر ألفاظ التصنيف للمُصَنّف وللقارئ القسم الذي نعبر عنه تعبيرا لفظيا وتكون دلالتها واحدة بالنسبة لكليهما، فبدون التطابق في المعنى يَفْسُدُ الهدف من التصنيف وتنظيم المعرفة المسجلة لأغراض الاسترجاع الفعال.

4- دلالة ترتيب الألفاظ (Significance of arrangement of terms): ينبغي أن يكون ترتيب التصنيف أو تسلسل بنياته ذا معنى واحدة بالنسبة للمصنف والقارئ على السواء.

5- تفرد ترتيب الألفاظ (Uniqueness arangement of terms): هي خاصية تشتق من دلالة ترتيب الألفاظ، وهو يقضي بأن يكون هناك إلا مكان واحد لك ل موضوع، والموضوعات التي ينظر إليها من وجهات نظر واحدة وتستخ دم لأغراض واحدة ينبغي أن تلتئم في قسم واحد.

6- المرونة اللامحدودة (Unlimited hospitality): ينبغي أن يوفر التصنيف مكانا لكل جزء من مكونات الكون الذي يتناوله.

1- أبو بكر محمود الهوش، المرجع نفسه، ص-ص .:62-63.

2- جيسي شيرا ؛مرجريت إيجان . الفهرس المصنف، ص.ص.: 93-94.

وهنا نكتفي بهذا القدر من العرض للأ سس الخاصة بالتصانيف سواء كانت فلسفية أو بيبليوغرافية أو حتى عملية، والمهم في الأمر واللافت للانتباه أنها تختلف في خاصيات معينة وتتفق في أخرى نتطرق لها بالمبحث الموالي.

5- الصلة بين التصنيف الفلسفي والتصنيف الكتبي والتصنيف البيبليوغرافي:

بعد الإطلاع على الأسس التي تربط كل من التصنيف الفلسفي من جهة والتصنيف الكتبي والبيبليوغرافي من جهة أخرى يتضح لنا مايلي:

- إن التصنيف الفلسفي (بكل ما يندرج تحته) من جهة والتـصنيف الكتبي أو المكتبي (العملي) والبيبليوغرافي من جهة ثانية يتفقان في خاصية التقسيم الم نطقي لجزئيات المعرفة البشرية والتدرج من الأكبر إلى الكبير إلى الصغير فالأصغر وهكذا.

- كما يتفقان على خاصية الحفاظ على العلاقات الطبيعية القائمة بين الموضوع ات وعلى المرونة في التفريع والإضافةوالحذف.

- التصنيف الفلسفي يتعامل مع جزئيات مجردة للمعرفة البشرية بينما المكتبي فيتعامل مع ملعومات وضعت في أوعية والوعاء يضفي صبغة جديدة على المادة العلمية.

- إن التصنيف الفلسفي ليس بحاجة مطلقا إلى الرمز الذي يتطلبه التصنيف الكتبي دائما وبالضرورة ويتطلبه التصنيف البيبليوغرافي أحيانا بالختيار وليس بالضرورة.

- التصنيف الفلسفي يتعامل مع مخطط المعرفة البشرية فقط، أما البيبليوغرافي- الكتبي فهو يتعامل مع مادة علمية أي معالجة لموضوعات أدرجت في كيانات مادية، وعلى سبيل المثال نجد في كتاب واحد عددا من الموضوعات عولجت معا مما يفرض بالضرورة إيجاد مكان للمجموعات على خريطة التصنيف الكتبي-البيبليوغرافي بينما لا نصادف مثل ذلك الأمر في التصنيف الفلسفي حيث لا نجد شيئا يسمى المجموعات على خريطته.

- نجد أيضا على خريطة التصنيف الكتبي- البيبليوغرافي ما يعرف باسم "المعارف العامة" التي لا يمكن إدراجها تحت أي قسم من الأقسام الرئيسية في هذا النوع من التصنيف أو التي تخدم أكثر من قسم في التصنيف، بينما تـختفي من الفلسفي مثل هذه "المعارف العامة" لأن كل شيء يجب أن يوضع ويندرج فرعا من فروع المعرفة.

- التصنيف الفلسفي لا يعرف تأثير المكان أو الزمان أو شكل الوعاء أو اللغة أو العرق على الموضوع، وبالتالي فإنه لا يضع المعالجة المكانية أو الزمانية أو اللغوية أو الشكلية وغيرها في حسابه لأن جزئيات المعرفة التي يتعامل معها هي جزئيات مجردة لا ترتبط بمادة علمية تعالجها، وفي حين لابد للتصنيف البيبليوغرافي والكتبي أن يعرف ويعترف بتأثير المكان والزمان والقالب واللغة وغيرها على الموضوع، فالوعاء قد يعالج الموضوع داخل منطقة معينة أو فترة زمنية بالذات أو في قالب معين (كتاب، دورية، دائرة معارف ...)، وفي لغة محددة أو حتى قد يعالج معالجة عامة أو خاصة . هذا كله ينبغي أن يحسب حساب ه في التصنيف البيبليوغرافي، والكتبي ويوضع على خريطته.

وبالتصنيف البيبليوغرافي ليس من الضروري أن يكون هناك ترميز لجزئيات المعرفة البشرية، حيث يكون إدراج المفردات أي بيانات الوحدات البيبليوغرافية مطلقا لا يرتبط بمكان معين ولكن وفقا لقواعد تقرر لنا عناصر الوصف، بينما يكون الرمز ضرورة قصوى في التصنيف الكتبي إذ ه و وسيلة لترتيب الأوعية على الرفوف وهو وسيلة إيجاد واسترجاع لها أيضا[1].

يمكن وضع الكتاب الواحد متعدد المواضيع في عدة مواضع داخل القائمة البيبليوغرافية بحسب ما به من موضوعات، بينما يستحيل ذلك في المكتبة، حيث لا يمكن إعطاء الكتاب الواحد سوى رمز واحد مهما تعد دت مواضيعه، لأن الكتاب الواحد يجب أن يرتب بمكان وا حد على الرفوف حتى ولو تعددت نسخه أو مجلداته أو أجزاؤه.

*ورغم هذا تبقى أوجه الاتفاق بين التصنيف البيبليوغرافي والتصنيف الكتبي كثيرة لدرجة الجمع بينهما في واحد لدى جمع من الكتاب.

*والحقيقة أن خطط التصنيف هي قديمة قدم الفكر الإنساني، وهناك من يرى أنه طالما كان التصنيف الفلسفي أسبق في عقل الإنسان من يده فلا بد أيضا أن يكون أسبق وجو دا من التصنيف البيبليوغرافي والكتبي.

1- شعبان عبد العزيز خليفة. التصنيف العشري للمكتبات ومراكز المعلومات، ص18.

6- التصنيف وغيره من الخدمات الفنية بالمكتبة:

لا تقتصر مهمة المكتبي أو الموثق أو أخصائي المعلومات على مجرد تجميع مواد المعرفة وحفظها، وإنما يجب عليه أيضا أن يعمل على تيسير الاستفادة منهما والهدف كله الفائدة التي يجنيها جمهور المستفيدين من المواد، ولتحقيق ذلك الهدف يجب أن تنظم هذه المواد بطريقة تيسر الرجوع إليها وتتضمن عملية التنظيم هذه إجراءا ت التصنيف والفهرسة والتكشيف ثم الترتيب وترتبط هذه العمليات ارتباطا وثيقا.

وفضلنا التطرق لهذه الإجراءات والخدمات الفنية وعلاقة كل منها بالتصنيف خاصة لاعتباره جانبا متميزا من عمليات التنظيم من جهة ولكونه موضوع بحثنا من جهة أخرى.

1.6- التصنيف والفهرسة:

تعرّف الفهرسة بأنها عملية الإعداد الفني لأوعية المعلومات من كتب ودوريات وتقارير ونشرات وأفلام ومصغرات فيليمة، وخرائط وغيرها، بهدف أن تكون تلك المواد في متناول المستفيد بأيسر الطرق وفي أقصر وقت، فتقوم بإعداد الفهارس وتنقسم إلى:

أ- الفهرسة الوصفية (Descriptive cataloging):

هي ذلك النوع من الفهرسة الذي يهتم بوصف الشكل المادي لأوعية المعلومات عن طريق مجموعة من البيانات التي تعطي القارئ صورة مصغرة عنها، لتسهيل عملية التعرف عليها وتميزها عن بعضها البعض[1]. ويمكن تقسيمها إلى الفهرسة الوصفية للمطبوعات (الكتب، الدوريات) والفهرسة الوصفي ة لغير المطبوعات (خرائط، الأطالس ، المواد السمعية البصرية...)[2].

ب- الفهرسة الموضوعية (Subject cataloging):

وهي تهتم بتحديد المحتوى الفك ري أو الموضوعي لأوعية المعلومات وتمثيله برؤوس موضوعات أو أرقام تصنيف.

وتتلخص الخطوات العملية للفهرسة الموضوعية في معرفة موضوع الكتاب واقتراح رأس أو رؤوس الموضوعات المشتملة في الكتاب ثم البحث في قائمة رؤوس الموضوعات واختبار رأس أو رؤوس الموضوعات المناسبة[3].

1- عمر أحمد همشري. المرجع في علم المكتبات والمعلومات، ص156.
2- محمد أحمد بغدادي. التصنيف العشري لأوعية المعلومات، ص23.
3- ربحي مصطفى عليان. مقدمة في علم المكتبات والمعلومات، ص169.

ومع دخول لفظ استرجاع المعلومات إلى المكتبات ومراكز المعلومات خاصة بعد استعمال الحواسيب[1]، تطور مصطلح الفهرسة الموضوعية ليصبح التحليل الموضوعي للوثائق مع استعمال أدوات أخرى أكثر دقة وتخصصا من قوائم رؤوس الموضوعات في وصف المصطلحات والمفاهيم الوارة في الوثائق هي "المكانز Thesauri" أين يشار إلى المصطلحات المستخرجة منها بالواصفات (Descriptors) لأنها تصف المحتوى الموضوعي للوثائق [2] والمكنز ليس قاموسا أو معجما[3].

وهكذا نقول بأنه للتصنيف والفهرسة علاقة وثيقة أساسها المفاهيم أو رؤوس الموضوعات (الفهرسة الموضوعية خاصة).

كانت لنا هذه الإشارة إلى الفهرسة وعلاقتها بالتصنيف بإطلالة خفيفة ولا نحاول أن نطيل في موضوع الفهرسة لكونه موضوع ثري جدا.

2.6- التصنيف ورؤوس الموضوعات:

إن النتيجة النهائية لعملية الفهرسة الموضوعية بم فهومها الذي سبق ذكره، هو رمز التصنيف ورأس الموضوع ، أو رؤوس الموضو عات وقبل التطرق إلى العلاقة بين التصنيف ورؤوس الموضوعات نتطرق بإيجاز لمعنى رأس الموضوع ألا وهو الكلمة أو الكلمات التي تدل على موضوع محدد وتدخل تحته جميع مصادر المعلومات التي تمثل نفس الموضوع في فهارس المكتبات أو في القوائم البيبليوغرافية أو في الملفات وفي الفهرسة الموضوعية[4].

وإذا استعرضنا جميع قوائم رؤوس الموضوعات (Subject headings) العامة مثل قائمة "رؤوس الموضوعات العربية القياسية للمكتبات ومراكز المعلومات وقواعد البيانات "[5]

1- لمزيد من التفاصيل حول "المعالجة الوصفية لأوعية المعلومات الإلكترونية ". أطلع على: شريف كامل شاهين . مصادر المعلومات الإلكترونية في المكتبات ومراكز المعلومات . القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2000، ص.ص.: 203-283.

2- عمر أحمد همشري. المرجع في علم المكتبات والمعلومات ، ص175.

3- محمود أحمد أتيم." المكانز في الوطن العربي". رسالة المكتبة، 1993، ع4، مج28، ص.ص.: 4-13.

4- المرجع السابق ، ص156.

5- شعبان عبد العزيز خليفة .قائمة رؤوس الموضوعات العربية القياسية للمكتبات ومراكز المعلومات وقواعد البيانات . ط3. القاهرة: دار الشروق، 2002، 3مج. (وتشمل على توطئة مستفيضة عن مبادئ وتطبيقات القائمة، وتحتوي على 50 ألف رأس موضوع، وكان أحد الملاح الرئيسية في هذه الطبعة إضافة أرقام التصنيف العشري إلى جانب بعض رؤوس الموضوعات).

للدكتور شعبان عبد العزيز خليفة وقائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونغرس نجدها اتخذت من الموضوعات أساسا لبنائها.

وأرى أن نجاح أي قائمة رؤوس موضوعات، ومدى دقتها وترابط مداخلها إنما يعتمد على قدرة صاحبها على معرفة موضوعات كل علم وفروع هذه الموضوعات وصلة موضوع بغيره من الموضوعات الأخرى.

قبل أن يظهر رمز ال تصنيف ورؤوس الموضوعات هناك خطوا ت فكرية تمارس للتصنيف في الواقع العملي يمكن تصويرها كمايلي:

- التعرف على عنوان الكتاب: وقائمة المحتويات، وذلك لتحديد موضوع الكتاب العام.
- كما يستلزم الأمر أحيانا قراءة سريعة لبعض فصول الكتاب، وقراءة مقدمته وخاتمته . وبذلك ينتقل المصنف من الموضوع العام إلى الموضوع الأكثر خصوصية داخل الموضوع العام.
- محاولة تحديد الموضوع الدقيق وحصر جميع اتجاهاته وعناصره أو أبعاده وصلاته بحيث لا يختلط موضوع آخر، أو يحتمل مفهوما آخر غير مقصود منه.
- قد يستعين المصنف بقوائم التصنيف (خطة التصنيف) أو قوائم رؤوس الموضوعات، والجانب المهم هنا الوصول إلى الموضوع بدقة وهذا هو جوهر عملية الفهرسة الموضوعية التي تتضمن التصنيف ورؤوس الموضوعات، وتبقى بعد ذلك الإجراءات الشكلية التي تتضمن اختيار الصيغة المناسبة لرمز التصنيف من الجداول ورأس الموضوع المناسب من القوائم أو رؤوس الموضوعات[1].

ويحتاج إعداد قوائم رؤوس الموضوعات بالأسلوب النظري إلى دائرة واسعة من المصادر، وتتسع هذه الدائرة في حالة ال قوائم العامة اتساعا كبيرا وتضيق في حالة القوائم المتخصصة، ونعدد هنا فئات المصادر التي يمكن التعويل عليها في استقاء رؤوس الموضوعات:

- دوائر المعارف ومعاجم المصطلحات
- المعاجم الجغرافية وأدلة الأماكن والمؤسسات وكتب التراجم
- البيبليوغرافيات والكشافات والمستخلصات

1- فوزي خليل الخطيب . "كتب التراث العربي مصادر أساسية للتصنيف ورؤوس الموضوعات ". مجلة المكتبات والمعلومات العربية. الرياض: دار المريخ، 1989، ع3، ص21.

- الفهارس الموضوعية للمكتبات ومراكز المعلومات
- خطط التصنيف وقوائم رؤوس الموضوعات السابقة[1].
- الأوعية ذاتها: عندما تضخع للتحليل الموضوعي (Subject analysis) فإنها تمدنا برؤوس موضوعية تطبيقية تنبع من الواقع.

ويبقى بعد كل ما تقدم بعض الأمور التي تحتاج لمزيد من التوضيح والتحليل، حتى تبدو الصورة واضحة وللوصول إلى هذا الغرض لابد من ذكر مايلي [2]:

1- إن كلا من رمز التصنيف ورأس الموضوع وسيلة للتعبير عن المحتوى الفكري لمصادر المعلومات، ولكن رمز التصنيف لغة صناعية، أما رأس الموضوع فهو لغة طبيعية.

2- يمثل موضوع مصدر المعلومات رمز تصنيف واحد فقط، بينما يمكن تمثيل هذا الموضوع بأكثر من رأس موضوع، ولذا فإن رؤوس الموضوعات أكثر مرونة من رموز التصنيف.

3- تأكد في الواقع العملي أن رمز التصنيف في حالات كثيرة لا يمثل جميع المحتوى الفكري للكتاب مهما بلغت الدقة في اختياره، وغالبا ما يكون تمثيل الرمز للموضوع تمثيلا نسبيا وليس مطلقا، فإذا كان لدينا عمل بعنوان: أثر القرارات الإدارية لمديري المكتبات على نظم التصنيف المستخدمة في المكتبات الجامعية العربية، فإن أيّا من خطط التصنيف المستخدمة لن يقدم لنا رمز التصنيف الذي يمثل جميع العناصر الموضوعية لهذا الكتاب وهي: القرار الإداري، مديرومكتبات، مكتبات جامعية، عربية، نظم تصنيف وغالبا ما يختار الرمز الذي يمثل إدارة المكتبات أو تصنيف الكتب في المكتبات، وعليه تظل الأخرى بدون تمثيل.

4- إن رؤوس الموضوعات أكثر استقرارا واستمرارا من رموز التصنيف، فرؤوس الموضوعات أقل عرضة للتعبير والتعديل والإضافة من رموز التصنيف والتي يطرأ عليها تغييرات وتعديلات كثيرة وسريعة.

5- تشكل رموز التصنيف الأساس الوحيد لترتيب المادة العلمية على رفوف المكتبة، بينما تشكل رؤوس الموضوعات أساس الفهرس الموضوعي في المكتبة.

1- شعبان عبد العزيز خليفة. التحليل الموضوعي للمكتبات ومراكز المعلومات. القاهرة : العربي للنشر والتوزيع، [ب.ت]، ص.ص.: 51 -53.

2- فوزي خليل الخطيب . "كتب التراث العربي مصادر أساسية للتصنيف ورؤوس الموضوعات ". مجلة المكتبات والمعلومات العربية، ص23.

6- يرتب التصنيف جزئيات المعرفة البشرية ترتيبا منطقيا من الأعم إلى العام إلى الخاص فالأخص في تدرج هرمي بينما رؤوس الموضوعات فترتبها ترتيبا هجائيا.

7- يحافظ التصنيف على الصلات والعلاقات بين جزئيات المعرفة ومن تم لا يحتاج إلى إحالات للربط بينها ، بينما رؤوس الموضوعات فتشتت وتبدد العلاقات الطبيعية بين جزئيات المعرفة تحت وطأة الترتيب الهجائي ومن ثم يحتاج إلى إحالات للربط بينها.

8- الترتيب المنطقي لجزئيات المعرفة بالتصنيف يؤدي بالضرورة إلى وجود كشاف هجائي لتيسير الوصول إلى أي منها داخل جداول، أما الترتيب الهجائي ل رؤوس الموضوعات يؤدي بالضرورة إلى وجود شبكة إحالات كخطوط اتصال فيما بينها.

9- لا يمكن تصنيف الوعاء الواحد إلا برقم واحد مهما تعددت الموضوعات التي يضمها الوعاء في حين يمكن إعطاء الوعاء الواحد أكثر من رأس موضوع واحد بحسب مابه من موضوعات مهما تعددت.

10- كل من التصنيف ورؤوس الموضوعات يعتمد على خطة التصنيف وعلى قائمة لرؤوس الموضوعات لكونهما يحصران المعرفة البشرية ويمكن الانتقاء منها[1].

ومن هذا العرض تتضح العلاقة الوثيقة بين التصنف والتحليل الموضوعي (رؤوس الموضوعات) لأوعية المعلومات في مجال المكتبات، أي يعني التحليل الموضوعي تحديد موضوع الكتاب بموجب كلمة أو عدة كلمات قليلة وفقا لقواعد معينة والتصنيف هو تحديد رمز معين يكتب على جميع بطاقات الفهارس والكتاب، ويتم الترتيب على الرفوف وفقا لرقم التصنيف بينما يتم ترتيب فهارس (المؤلف والعنوان والموضوع) ترتيبا هجائيا حسب المداخل الرئيسية أو الإضافات للبطاقات، أما الفهرس المصنف فيرتب حسب رقم التصنيف.

3.6- التصنيف والتكشيف:

يقوم التكشيف (indexing) على أنه عملية تحليل المحتوى المعلومات ي لتسجيلات المعرفة والتعبير عنه بلغة نظام التكشيف[2].

1- شعبان عبد العزيز خليفة. التحليل الموضوعي للمكتبات ومراكز المعلومات، ص.ص.: 15-16.
أنظر أيضا: غادة عبد المنعم موسى. التحليل الموضوعي لمصادر المعلومات بالمكتبات ومرافق المعلومات : دراسة في رؤوس الموضوعات وقوائمها. الإسكندرية: دار الهدى للمطبوعات، [ب.ت.].
2- راو ألوري. التحليل الموضوعي في فهارس البحث المباشر ، تر.عبد الوهاب عبد السلام أبو النور .[ب.م]: عالم الكتب، 1998، ص .109.

فالتكشيف يقوم على خطوات تبدأ بالتعريف بالمفاهيم التي تغطيها الوثائق واختيار تلك المفاهيم التي يكون هناك حاجة إليها وقت أو زمن الاسترجاع تم ترجمة تلك المفاهيم إلى اللغة الوثائقية (اللغة الاصطلاحية للغة التكشيف) ثم أخيرا ترتيب هذه المصطلحات التكشيفية[1] بحيث يصبح الاسترجاع أسهل.

ومن هنا برزت أهم ة التحليل الموضوعي الدقيق لأوعية المعلومات والحاجة إلى نظم تكشيف أكثر فعالية، وبدأ التفكير في نظم جديدة للاسترجاع، وبدأ الاعتماد على أدوات فنية (أدوات توثيق) كالمكانز في عمل هذه النظم، فهو وسيلة ضبط مصطلحات تستخدم للترجمة من اللغة الطبيعية للوثائق أو المكشفين أو المستفيدين إلى "لغة نظام" أكثر تقييدا (لغة توثيق، لغة معلومات)[2] وهو شكل جديد لقائمة رؤوس الموضوعات[3].

يكمن الفرق بينهما أساسا في أسلوب التطبيق، فبينما نجد أن رأس الموضوع يستطيع أن يقف بمفرده في الفهرس الموضوعي الهجائي، نجد أن الواصف (في المكنز) لا يستخدم إلا بالربط مع غيرها من الواصفات ذات العلاقة بالموضوع [4]، إضافة إلى أن المكانز لا تستخدم المصطلحات المتفرعة، وإنما المصطلح المفرد كمدخل مستقل بينما نجد في قوائم رؤوس الموضوعات التفريعات الشكلية والمكانية ووجهات النظر مثل : علوم-دوريات، علوم-تاريخ، ونظام الإحالات في المكانز أكثر تفصيلا ودقة وإحكاما منه في قائمة رؤوس الموضوعات، وعلى ذلك فإن المك انز تستخدم عادة في "نظم التكشيف والاسترجاع الآلية"[5]، بينما تستخدم رؤوء الموضوعات في الفهرسة الموضوعية التي تعتمد على الجهد اليدوي عادة.

ومن بين أ نواع الكشافات [6]: الكشاف الموضوعي الهجائي والكشاف المصن ف الذي ترتب به المواد وفقا لأرقام تصنيفها وله فوائد كبيرة، إذ يجمع كل ما يتعلق بالموضوع وتفريعاته

- Voir plus : Richard ROY. Classer et indexer : intoduction à l'indexation documentair. le Mans : Bibliothèque de l'université de Mains, 1987.

1-راو ألوري. التحليل الموضوعي في فهارس البحث المباشر ، ص110.

Claire GUINCHAT. Guide pratiques des techniques documentaires, vol 2, p.125.

2- أحمد بدر . التصنيف فلسفته وتاريخه، نظريته ونظمه وتطبيقاته العملية . الكويت: وكالة المطبوعات، [ب.ت]، ص.ص.: 107-108.

3- غادة عبد ا لمنعم موسى . بحوث ودراسات في علوم المكتبات والمعلومات وفنون النشر . الإسكندرية : دار الهدى للطبوعات، [ب.ت]، ص.10.

4- ناريمان إسماعيل متولي. "التكشيف والاستخلاص الآلي". مجلة المكتبات والمعلومات العربية.الرياض: دار المريخ، 1998، ع.4، ص.ص.: 19-39.

5- ربحي مصطفى عليان. مقدمة في علم المكتبات والمعلومات، ص.106.

6- غادة عبد المنعم موسى. العنوان نفسه، ص.17.

- سلوى علي ميلاد. قاموس مصطلحات الوثائق والأرشيف، راجعه توفيق اسكندر. القاهرة: دار الثقافة، 1982، ص53.

معا في مكان واحد، ولكنه يفترض في المستفيد معرفته بنظام التصنيف المتبع أو يلجأ إلى الكشاف الموضوعي الهجائي الذي يرشد إلى رقم تصنيف الموضوع.

وانطلاقا من عملية التكشيف يمكن استنباط مصطلحات [1] يمكن لها المساهمة في تحديد الموضوع وتيسير عملية تصنيف المواد حتى وإن أختير مصطلحا أو موضوعا و احدا وصنف تحته الكتاب مثلا، لأنه لا يمكن أن يمنح الكتاب مهما تعددت مواضيعه إلا رمزا واحدا.

وبعد هذه الإطلالة على عملية التكشيف يجب أن يكون واضحا في الذهن أن عملية التكشيف لا يمكن أن تنفصل عن عملية تصنيف الكتب بأي حال من الأحوال.

4.6- التصنيف والترتيب:

كتب الكثير عن قضية الترتيب في المكتبة، والفروق بين التصنيف والترتيب، كما أن نا تطرقنا إلى نقطة الترتيب في مبحث سابق.

وقد تناول كل من شيراوايجان –في تحليلهما لوظائف الفهرس- هذه القضية بالتفصيل فقد أوردا قائمة مفصلة تشمل كل طرق الوصول المختلفة خلال عملية استرجاع المواد والتي هي الوظيفة الرئيسية للفهرس والوسيلة البيبليوغرافية المناسبة للوصول إلى هذه المواد [2]، ولا داع لأن نطيل بهذه الأمور فليرجع إليها من أراد-.

ومن المفيد عندنا أن نميز بين ثلاثة مصطلحات، الترتيب والتنظيم والتصنيف [3]، ونبدأ بالترتيب، وهو يعني نظريا ترتيب الكتب بأي صفة من الصفات حتى ولو كانت صفة مادية، ويدخل في ذلك أيضا الصفات الموضوعية، أما التنظيم فهو أضيق من الترتيب ولكنه أوسع من التصنيف، إذ يشمل كل طرق الوصول إلى الكتب وغيرها من المواد سواء في ذلك الطرق الوصفية مثل المؤلف والعنوان والطرق الموضوعية، من تصنيف ورؤوس موضوعات وتكشيف، أما التصنيف فهو يقتصر على طريقة وصول واحدة من خلال الترتيب المقنن (تميزه البساطة والوضوح وسهولة الاستخدام).

1- لمزيد من التفاصيل حول العلاقات بين المصطلحات في المكانز ، إطلع على : أحمد بدر. التصنيف فلسفته وتاريخه، نظريته ونظمه وتطبيقاته العملية، ص.ص.: 113-129. - ربحي مصطفى عليان. مقدمة في علم المكتبات والمعلومات، ص.ص. :162-165.

2- جيسي شيرا؛ مرجريت إيجان. الفهرس المصنف، ص.ص.: 29-33.

- Raphaële MOUREN, Le metier de bibliothècaire . Paris : cercle de la librairire, 2003, p.p: 208-211.

3- عبد الوهاب عبد السلام أبو النور. دور التصنيف في المكتبات ومراكز المعلومات، ص23.

- Claire Guinchat, guide pratique des techniques documentaires .vol 01, p122.

7- العلاقات في بناء خطط التصنيف:

1.7- العلاقات بخطط التصانيف العربية الإسلامية

حدد العرب بداية أسسا تـوضح ترتيب الأقسام والفروع، وانتم اء الفروع إلى العلم الكلي الذي تندرج تحته، كما توضح العلاقات بين العلوم، فقد وضع ابن سينا في كتابه "البرهان" دراسة توضح القواعد التي تقوم عليها العلاقات بين الفنون [1]، كما قدم حاج ي خليفة في كتابه "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون " قواعد لتصنيف الكتب [2]وباستقراء الأسس التي يذكرها كل منهما يتضح أن العلاقات بين الموضوعات تقوم على الآتي:

1.1.7- علاقة اشتمال وتبعية:

أي أن العلم الخاص يتفرع من ع لم عام، فموضوع العلمين واحد، ول كن معالجة كل موضوع تأتي من جهة مخالفة للآخر، فينظر إلى العلم المشترك مع علم آخر في موضوع واحد نظرة مطلقة عامة، بينما ينظر إلى العلم الآخر في هذا الموضوع من إحدى جهاته، فمثلا العلم الرياضي هو العلم العام لعلم الحساب، والعلم الطبيعي هو العلم العام لعلم الطب، حيث يشتركان في موضوع واحد هو الجسم الطبيعي، ولكن علم الطب يعالج البدن من جهة ما يصح ويمرض، وهذه العلاقة التي أقرها "بليس" وأسماها "التفريع"[3] وقصد بها تداعي الموضوعات الأصغر من الموضوعات الأكبر بنفس القدر من المنطقية والتسلسل الموج ود في الروابط بين الموضوعات الكبيرة، مثلا اعتبر بليس كل من علم النبات وعلم الحيوان متناسقين معا وتابعين لعلم الحياة (Biology) على الرغم من أنها جميعا تبدو أقساما رئيسية[4].

2.1.7- علاقة تجاور:

أي تشابه الموضوعات مما يجعلها تقترب من بعضها البعض في الخطة التصنيفية فتتجاوز علوم اللغة العربية مع علوم الأدب، إلى جانب علوم الدين الإسلامي، أو تجاور علوم التاريخ، مع العلوم الاجتماعية، وهذه العلاقة أيضا أقرها "بليس" وأسماها "التناسق" أو

1- ابن سينا . البرهان، تصر .ومر.إبراهيم مدكور، تح .أبو العلا عفيفي . القاهرة: وزارة التربية والتعليم، 1956، ص.165.
2- حاجي خليفة. كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون ، مج1، ص8.
3- أحمد بدر. المكتبات المتخصصة: إدارتها وتنظيمها وخدماتها، ص.257.
4- المرجع نفسه، ص255.

"الترابط" وعنى به جميع الإنتاج الفكري المتجانس معا في أقسام المعرفة التي ترتبط ببعضها[1].

3.1.7- علاقة تساو:

أي وجود علمين على صف واحد متفرعين من موضوع واحد مثل : الهندسة والحسابللذين يدخلان تحت علم أكبر ثالث هو العلم الرياضي فيسميان متساويين[2].

4.1.7- علاقة تداخل:

أي أن العلم يمكنه أن يستفيد من أكثر من علم، مما يؤدي إلى تفريعه عن أكثر من علم، مثل علم الفر ائض الذي يستفيد من علم الحساب، فيع د من فروعه، ومن الشرعيات من الكتاب والسنة، فيصبح من فروعه أيضا، كما جاء عن ابن خلدون في كتابه "المقدمة"[3].

5.1.7- تبادل الاعتماد بين العلوم:

أي أن بعض العلوم تستفيد من بعضها، وهذا واضح بين علوم اللغة وعلوم الدين، فالقرآن الكريم المصدر الأصلي لعلماء اللغة العربية وأل فاظه الكريم ة وتراكيبه اللغوية هي المصدر الأساسي في الدراسات النحوية واللغوية، كما أن المباحث اللغوية والنحوية هي أساس الدراسات القرآنية، وهذا المبدأ استخدمه الفارابي في تصنيفه للعلوم [4] أين قدّم علم اللسان (كعلم اللغة والنحو والصرف...إلخ) عن كل العلوم لكونه لغة الأمة الخ اصة فهو أداة لتصحيح وتقويم عباراتها لذا وجب تقديمه على سائر العلوم.

وهذه العلاقات التي حددها المصنفون العرب المسلمون هي نفسها القواعد التي تستخدمها الخطط التصنيفية في العصر الحديث، فباستقراء خطة تصنيف دروي التي تعد من أشهر خطط التصنيف في العصر الحديث يلاحظ استخدامها لمبد أ الشمول والتبعية ويتتمثل هذا في مح اولتها تغطية كل المعرفة البشرية ويظهر التدرج من العام إلى الخاص، فالعلوم الطبية كعلم عام يتفرع منها عدد من الموضوعات الخاصة التي تتبع موضوع علم الطب وهو الموضوع العام، كما أن

1- شاهر ذيب أبو شريخ. علم المكتبات والمعلومات، ص.163.
2- حاجي خليفة. كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون، ص.8.
3- عقد ابن جلدون بمقدمته بابا مفصلا عن تصنيف العلوم ، يمكنك الاستفادة منه أكثر.
4- الفارابي (أبو نصر محمد بن محمد طرحان) . إحصاء العلوم، تح.عثمان محمد أمينن .مصر:[ب.ن]، 1931، ص.4.

وقوف هذه الفروع مثل التشريح والصحة الشخصية والصيدلة وغيرها، على صف واحد يعكس علاقة التساوي بينها، كما نلمح "التداخل بتصنيف الكولون لرانجاناثان"[1].

وكما تعكس بعض الأقسام الرئيسية في تصنيف ديوي علاقة التجاور، فتأتي العلوم التطبيقية تالية للعلوم البحتة، وإن لم تتحقق هذه العلاقة في عرض بقية الأقسام فابتعدت علوم كان من المفروض اقترابها من بعضها مثل: علوم اللغة وعلوم الأدب –لونا في هذا الباب حديث ودراسة في الفصل الموالي.

2.7- العلاقات بنظم التصانيف الحديثة

هذا ويعمل التصنيف على اكتشاف العلاقة بين الأقسام والأصناف في نظم التصنيف ويعكسها في نوعان:

1.2.7- العلاقة التركيبية اللغوية:

وهي العلاقة التي تتضمن الربط اللغوي بين الأصناف والأقسام مثل:

اللعب عند الأطفال، تطور اللعب بواسطة الأطفال.

فالعنصران "اللعب" أو "الأطفال" مكرران في البيانين إلا أن التركيب هو الذي يبرز الفرق بين مفهوم البيان الأول والبيان الثاني، وعلى أي نظام تصنيف توفير أربعة أنواع من الأصناف تندرج تحت مجموعتين هما:

أ- الأصناف البسيطة

(1)الأصناف ذات العنصر الواحد

(2)الأصناف المتراكمة أو المجمعة

تكون العلاقة في الأصناف البسيطة محددة لنوع واحد من الأشياء، فالأصناف ذات العنصر الواحد هي التي يحدّدُ فيها الشيء بواسطة خاصية واحدة ولا تشمل على علاقة تركيبية لغوية مثل التنفس (عملية فسيولوجية)، الفقاريات (نوع من الحيوانات) كلها أصناف ذات عنصر واحد.

1- أحمد بدر. المكتبات المتخصصة، ص260.

أما الأصناف المتراكمة أو المجمعة هي أصناف بسيطة محددة بواسطة أكثر من خاصية واحدة مثل: الغابات الاستوائية (نوع من الاحياء محدد بمكان نموه)، والفقاريات البحرية (نوع من الحيوانات محدد بمكان تواجده وتصنيف علماء الحيوان له)[1].

ب- الأصناف المؤلفة

(1)الأصناف المعقدة

(2)الأصناف المركبة

تكون العلاقة في الأصناف المؤلفة علاقة تفاعل بين الأشياء المختلفة، فتكون بين أكثر من نوع واحد.

ففي الصنف المعقد يبقى التفاعل بين الأصناف المكونة لهذه العلاقة قابلة للفصل، أي أن إسهامها نحو الكل يبقى مميزا، أما في الصنف المركب فتندمج المكونات بحيث لا يمكن فصلها.

إن العلاقة بين الأصناف المعقدة علاقة طورية (phase relation) حيث يكون كل طور منها صنفا ذا عنصر واحد أو متراكما أو مركبا كما أنها ترتبط بواسطة التركيب اللغوي.

ومن أمثلة العلاقات الطورية مايلي:

* **علاقة مقارنة**: مثل مقارنة بين الفقاريات واللافقاريات (الطور في كل منها ذو عنصر واحد).

* **علاقة التأثير**: مثل تأثير نظرية النشوء والتطور على الفكر المسيحي.

* **علاقة وجهة النظر**: مثل رأي الدين في الطلاق[2]

فالأطوار عناصر تبقى متميزة.

أما بالنسبة للأصناف المركبة نذكر:

- بموضوع عن المكتبة الجامعية، نجد وثيقة تتحدث عن هذا الموضوع لا توفر معلومات عن المكتبة بصفة عامة على حدى والجامعة بصفة عامة على حدى وإنما تضع جزأي المعلومات معا بالطريقة نفسها لكونها تبحث جانبا واحدا من المكتبة الجامعية، فيندمج العنصران في مركب بصورة غير قابلة للفصل.

- نجد بعض الوثائق توفر معلومات عن أكثر من نوع واحد من الأشياء بدون أن تبرر أي علاقة بينها، فقد يعامل كل موضوع على حدى لأغراض التصنيف، وكأنه مضمن في وثيقة

1- محمود أحمد إتيم. التصنيف بين النظرية والتطبيق، ص12.
2- المرجع نفسه، ص13.

مستقلة، أما إذا كانت المواضيع المختلفة فروعا من موضوع أعم فقد تصنف تحت الموضوع الأعم، مثل : وثيقة تبحث عن الثعابين والسلاحف والتماسيح تعد وثيقة تضم معلومات عن الزواحف.

2.2.7- العلاقات التسلسلية:

تدخل ضمن ما ذكرناه سابقا بمفهوم التبعية أو التضمن، وهي نوعان [1]:

1- العلاقة الجنسية : علاقة بين الشيء ونوعه أو الأصل وفرعه . مثل: الثعابين من الزواحف والزواحف من الحيوانات سواء كتب ذلك أو لم يكتب.

2- علاقة الأعم بالأضيق (الأخص): علاقة الشيء بنشاطاته أو الشيء والعمليا ت التي تقع عليه، أو الشئ وأجزائه أو الشيء وخواصه.

والمهم هنا أن:

- التصنيف الذي يتضمن صنفا آخر يعد الأول أرقى من الثاني
- الصنف المضمن (الداخل) في صنف آخر يعد أدنى من الصنف المتضمن (الشامل)
- الأصناف التي ليست أعم ولا أضيق من بعضها والتي تشترك في تبع يتها لنفس الصنف المباشر الأرقى تسمى بالأصناف المتساوية أو المتناظرة.
- الأصناف التي ليست أعم ولا أضيق من بعضها البعض بينما لا تشترك في تبعيتها لنفس الصنف المباشر الأرقى تسمى بالأصناف المتحاذية، ويظهر هذا في نصف الكولون لرانجاناتان[2].

والمهم أنها علاقات ذات صلة مع ما تم ذكره سابقا –التصانيف العربية الإسلامية- لبروزها بالتصانيف الحديثة.

1- المرجع السابق ، ص.ص.:14 -15.
2- أحمد بدر. المكتبات المتخصصة، ص260.

ونخلص هنا إلى أنه تكمن بين القارئ والمكتبة علاقة لا يمكن الاستخفاف بها، فالقارئ عند بحثه بمكتبة لا تتبع نظاما جديدا للتصنيف أو تتبع نظام قاصرا عن تسهيل استخدام المواد بها، فقد يضطر - في مكتبة هذا شأنها- إلى القيام بفحص عدد كبير من الكتب حتى يصل إلى المادة العلمية التي يريدها، أو قد لا يصل إليها بالمرة، نتيجة الإرهاق الذي يمنعه من مواصلة البحث، أو لضياع كثير من الوقت دون الوصول إلى ما يريد –فهل يمكن إدراك ذلك؟

والحياة بوتيرتها لا تسير بدون تنظيم، والأشياء لو لم تكن مصنفة لاحتجنا أن نصنفها في كل مرة نريد الاستفادة منها، وهذا أمر مستحيل لذلك كان لابد من التنظيم وضرورة قيام علم له مبادئه وأسسه وقواعه لضبط الإنتاج بطريقة متقنة ومقننة ألا وهو علم التصنيف وبذلك ينشأ نظام تصنيف يصلح تطبيقه على مختلف المجموعات لتسهيل الوصول إليها وتجميعها واستخداها، ومن ثم بثها بصورة منظمة تعكس مدى الاهتمام بالمادة العلمية والمستفيدين على السواء.

الفصل الأول

نظام تصنيف ديوي العشري

إن الهدف الأساسي من هذه الخطة هو عرض تاريخ خطة التصنيف العشري وتطورها ومدى استخدامها بعد مضي ما يزيد على قرن من الزمان على إنشائها، وكذلك تسليط الضوء على جوانب من حياة ديوي، صاحب هذه الخطة، حتى نتعرف على الظروف التي أدت إلى اكتشافها، ونقف على المؤثرات التي تأثر بها وظهرت واضحة بخطته.

1- نظرة عن حياة ديوي

هو أصغر إخوته الخمسة من أبيه "جويل" وأمه "ليزا"، ومن أسرة متواضعة، وقد ولد في العاشر من ديسمبر سنة 1851[1] في مدينة "أدامز" بنيويرك، ورغم أن الدم المجري كان يجري في عروقه قد تم تعميده تحت اسم ملفيل لويس كوست ديوي Melvil Louis Kossouth Dewey.

كان ديوي وهو طفل يعمل أشياءا مختلفة ويساعد أباه في محل لصنع الأحذية، وكان في المدرسة ممتازا في الرياضيات، ولكن افتقاره إلى الأدوات جعله يتأخر في تعليمه، وعندما بلغ سن السابعة عشر عمل مدرسا بأجر زهيد، ورغم ذلك فقد التحق بعد سنوات بكلية أمهرست Amherest college في ولاية ماساشوستس، وتخرج منها عام 1874 وقد عمل وهو طالب بهذه الكلية مساعدا لأمين المكتبة بها، وقد عوده فقر الطفولة على عادات الاقتصاد والعمل الشاق وهي صفات لازمته طوال حياته ولم تفارقه أبدا، وحتى بداية عمله في مكتبة الكلية ساء ه بشدة التصنيف الذي كانت ع ليه المجموعات فيها، ولذلك فكر في وضع نظام لتصنيف المجموعات، فكان عليه أن يقوم بزيارات عديدة لكثير من المكتبات وأن يستشير الخبراء، وأن يفحص مشاكل المكتبات العملية ليلا ونهارا وكان يقينا أن هناك دائما حلا لأية مشكلة مكتبية[2].

وهذا عرض زمني لأهم ما قام به ديي من أعمال في حياته الحافلة[3]:

1873: قدم ديوي للجنة المكتبة الكلية خطة لإعادة تنظيم المجموعات بها، وقد باركت اللجنة مشروعه.

1876: ترك ديوي كلية امهرست وانتقل إلى بوسطن حيث ساعد في تأسيس مجلة (مجلة المكتبات الأمريكية) Library journalمع كل من فردريك ليبولدت ور.ر.بوكرو ظل محررا

1- Robert ESTIVALS . Les sciences de l'écrit : encyclopédie internationale de bibliologie, p.144.
- André CANONNE. Vocabulaire élément des classification . liège : éd de CEFAL, 1993, p.62.
2- شعبان عبد العزيز خليفة. التصنيف العشري للمكتبات ومراكز المعلومات ، ص295.
3- محمد أمين البنهاوي. التصنيف العملي للمكتبات .ط2. جدة: دار الشروق، 1982، ص.10.

لها حتى سنة 1880 ساعد على تنظيم اجتماع المكتبيين في فيلادلفيا 4-6 من أكتوبر 1876 وهذا المؤتمر هو الذي ولد م نه اتحاد المكتبات الأمريكية الذي كان نبراسا لجميع اتحادات المكتبات الوطنية بعد ذلك ، وقد عمل ديوي سكرتيرا لهذا الاتحاد من 1876 وحتى 1890 تم رئيسا له 1890-1891 و 1892-1893.

في 19 من أكتوبر 1876 تزوج من "آنى جودفري" أمينة مكتبة كلية ويلزلي التي التقى بها عندما ذهب للإشراف على إعادة تصنيف المجموعات هناك . وقد أثمر هذا الزواج ولدا هو جودفري ديوي (1887-1977) وقد كانت "آنى" امرأة قوية وقادرة شاركت زوجها اه تماماته ومشروعاته ونشاطاته المهنية، ولم يفرق بينهما إلا الموت.

وضع ديوي خطته ونشر تصنيف ديوي العشري لأول مرة سنة 1876 في مطبوع مكتب التربية المعنون: "المكتبات العامة في الولايات المتحدة الأمريكية" ومن هنا عرف هذا التصنيف على نطاق أوسع، وقد طبق النظام أول مرة في مكتبة لكلية أمهرست وطبع فهرسها المصنف ووزع على المكتبات الراغبة فيه.

1877: اشترك في تأسيس جمعية المكتبات البريطانيةLibrary association.

1883: عمل أمينا لمكتبة جامعة كولومبيا في نيويورك بمرتب قدره 3500 دولار في السنة، وقد قام بإعادة تنظيم المكتبة.

1887: أقام أولا مدرسة لتعليم فن المكتبات School of Library Economy بنفس الجامعة وهذا بالا ختلاط بين البنين والبنات، ولم يك ن أعضاء هيئة التدريس والإدارة والمجتمع بصفة عامة لتسمح بالتعليم المهني للمرأة والاختلاط مع الرجل، ولذلك فصل من ا لكلية (آنذاك) وغادر نيويورك سنة 1888[1].

خلال عمله بالكلية (الجامعة الآن) صدرت طبعتان أخريتان من تصنيف ديوي قام على تحريرها والترستانلس بسكو زميل ديوي في امهرست والذي لحق به في كولومبيا وكان حليفه، وحتى أن الكثير من العمل الذي نسب إلى ديوي قام به بسكو في الواقع.

1889: عين مديرا لمكتبة جامعة ولاية نيويورك New york State University Library.

1895: أنشأ النادي الشهير " ليك بلاسيد"Lake placid Club.

1- George GROSVENOR DAWE . Milvil Dewey, seer, insperer, doer, 1851-1931 . New York : Lake placid club, 1932, pp.: 198-199.

1904: عين مديرا عاما لمكتبات ولاية نيويورك

1906: أنشأ المعهد الأمريكي للمكتباتAmerican Library Institute.

1922: تحول نادي "ليك بلاسيد" إلى مؤسسة تعليمية كبرى، وأحد مهامها تطوير تصنيف ديوي.

في أغسطس من نفس السنة توفيت زوجته آنى جودفري ديوي .

1924: تزوج ديوي صديقة للعائلة هي السيدة " اميلي بيل".

1927: انتقل مكتب تحرير تصنيف ديوي إلى مكتبة الكونغرس في واشنطن، و في خلال تلك الفترة أسندت عملية نشر تصنيف ديوي إلى مطبعة "فورست برس" أحد فروع المؤسسة التربوية المشار إليها، علما أن ملكيتها منذ الطبعة العشرين أصبحت لمركز المكتبات المحوسب بالاتصال المباشر (OCLC)، ورغم أن نشاط ديوي الذهني حتى سن الثمانين، إلا أنه توفي في 26 من ديسمبر 1931.

وعلى الرغم من الحياة الحافلة التي عاشها ملفيل ديوي، فإن مؤرخيه قليلون، ويأتي على رأس هؤلاء مثلا آرثر المور بوستويك Arthur Elmore Bostwick (1860-1942) الذي اشتغل عدة مناصب هامة في أكبر مكتبات أمريكا حتى أصبح رئيسا لجمعية المكتبات الأمريكية (1907-1908) كتب يصف صديقه ديوي في عام 1939 بقوله: "لقد كان ديوي أعظم من خدموا المكتبات جميعا، وكانت أفكاره بعيدة المدى، ولكنه كان يسعى دائما إلى تحقيقها بلا كلل، وقد ترك العمل بالمكتبات بعد أن أسهم بقسط كبير في إنجاحها وهو لم يزل في ريعان شبابه، لكي يتفرغ لناديه "ليك بلاسيد" الذي بدأ كمعسكر متواضع على شاطئ بحيرة، وأصبح فيما بعد معهدا ضخما تغطي مبانيه مسا حة كبيرة من الأميال، وتقدر ثروته ملايين الدولارات ... وقد كان ديوي في حديثه سريعا إلى درجة مذهلة، كما كانت أفكاره تتدفق بسرعة أكبر من قدرته على ترتيبها في كلماته، وكان في استطاعته أن يشد سامعيه إلى مقاعدهم في الوقت الذي يريد"[1].

1- Arthur Elmore BOSTWICK.. A life with men and books. New york : H.W. Wilson, 1939, p72.

2- نبذة تاريخية على نظام تصنيف ديوي العشري:

لا يعتبر التصنيف علما حديثا بل أن جذوره ضاربة في التاريخ القديم، فتعددت التصانيف بتعدد المناهج المعتمدة من قبل المصنفين ععدا في ذلك المبادئ والمواقف الفلسفية، وكان النظام المتبع يقسم ما كتب في علوم التصنيف مجموعتين نكتفي بسردهما كما يلي:

1.2- نظرة حول نماذج من التصانيف سبقت تصنيف ديوي:

أولا: نماذج تهتم بالتصنيف الفلسفي للمعرفة (النظري، العملي)

ثانيا: نماذج تهتم بالترتيب العملي للمواد المكتبية دون اهتمام بالفكر النظري للمعرفة.

فيما يخص المجموعة الأولى والتي تعني بالتصنيف الفلسفي للمعرفة، فالدراسات تؤكد على المجهود والعمل الكثير الذي قام به الفلاسفة والعلماء منذ العصور القديمة بوضع مخططات تصنيفية لجزئيات المعرفة البشرية كل حسبما وجدت في عصره، وكل حسب الزاوية التي يراها منها، وقد جاء هذا التصنيف مثلا في "جمهورية أفلاطون" (428-347 ق.م) نهاية الكتاب السادس منه، وتردد في العديد من المصادر القديمة والحديثة على السواء وللأسف تردد بأشكال مختلفة إذ قال بكتابه لو قسمنا خطا إلى قسمين غير متساويين فإن جزءا منها يكون هو الأصغر سيمثل عالم المحسوس، وجزء آخر وهو الأكبر سيرمز إلى عالم المعقول [1]، وكل منهما له تقاسيم معينة.

وإضافة إلى أفلاطون نجد تصنيفا آخرا تردد في العديد من كتب القدماء وكتب المحدثين وهو لأرسطو[2] (384-322 ق.م) يقسم العلوم إلى ثلاثة أقسام تتعدد مقاصدها هي العلوم النظرية والعلوم العلمية والعلوم الإنتاجية أو الشعرية.

116-127 ق.م تصنيف فارو [3]: ورد في العديد من المصادر، وهو يقسم المعرفة البشرية إلى: النحو (اللغة)، الجدل، البلاغة، الهندسة، الحساب، التنجيم، الموسيقى، الطب، المعمار.

1- نظلة الحكيم. جمهورية أفلاطون. ط3. مصر: دار المعارف، [ب.ت]، ص110 .

2- في نقطة تمت دراستها برسالتي لل ماجستير "خطط تصنيف العلوم العربية والإسلامية : حاجي خليفة و التهانوي نموذجين" ، وبالفصل الثاني في دراسة نقدية لتصانيف يونانية في تصانيف عربية إسلامية.

3- Varro classification

قبل 439م تصنيف كابيلا [1]: ورد في كتاب له وتردد في العديد من المصادر القديمة والحديثة وقد قسم المعرفة إلى : النحو، الجدل، البلاغة، الهندسة، الحساب، الفلك، الموسيقى، الطب، المعمار.

1266م تصنيف روجربيكون [2]: استخلص من عدة مصادر من بينه ا بعض أعمال روجر بيكون نفسه ويمكن تصويره على النحو التالي : علم اللغة، الرياضيات، الفيزياء (بما في ذلك علم البصريات، الفلك، علم الموازين والاتصال، الكيمياء، الزراعة، ا لطب، العلوم التجريبية)، الاخلاق (وتضم العلاقة مع الله، الأخلاق المدنية، الأخلاقيات الشخصية، الدين المسيحي.

1605م تصنيف فرانسيس بيكون[3]: وهو أشهر التصانيف في العصر الحديث، وقد كان أساسا للعديد من التصانيف الفلسفية والمكتبية الببيلوغرافية (من بينها تصنيف هاريس وتصنيف ديوي)، وقد ورد في كتابات فرانسيس بيكون والعديد من الكتب والمصادر العامة والمتخصصة، فقسم المعرفة إلى ثلاثة أقسام كل بأقسامه وفروعه المختلفة؛

1-التاريخ (نتائج الذاكرة)، 2-الشعر (نتاج الخيال)، 3-الفلسفة (نتاج العقل).

1644م تصنيف ديكارت [4]: وضعه رينيه ديكارت ونشره في كتابه "مبادئ الفلسفة" وذكر في العديد من المصادر.

1817م تصنيف هيجل[5]: توفر على هذا التصنيف الفيلسوف الأشهر "ج.هيجل" وأودعه موسوعة الفلسفة والعلوم، وقد سمى التصنيف "موسوعة العلوم الفلسفية".

1822م تصنيف أوجست كونت[6]: ونشر لأول مرة سنة 1830 بالفرنسية تحت عنوان "نظام الفلسفة ا لإيجابية" ويقال أن أول من اكتشفـه وتوفر على دراسته هو الدكتور "بوردان" وكان "سان سيمون" هو أول من تلقاه منه ونشره، وقد نقله العديد من المصادر لأهميته بين 1830 و1896، وكان هذا التصنيف الدافع وراء إحراز تقدم كبير في التصنيف في القرن التاسع عشر.

1- System of CAPELLA
2- System of Roger Bacon
3- Francis Bacon classification
4- System Decartes
5- System of Hegal
6- Comte classification

1901 تصنيف "إرنست ريتشاردسون"[1]: نشر في كتابه الموسوم "التصنيف نظريا وعمليا" وقد نشر عدة مرات أكثر وزعم العلوم على أربعة قطاعات بداية بعلم المادة ثم علم الأحياء ثم على الإنسان وأخيرا اللاهوت.

هذا عن بعض النماذج التصنيفية الغربية وكيف أبدت اهتمامها بالتنظيم على ساحة المعرفة.

أما عن المبادرة التي قام بها العلماء العرب في تصنيف المعارف والعلوم، والتي سجلت لهم دورا بارزا في هذه الحركة، نذكر منهم وبإيجاز، جابر حيان (200 هـ/815م) والذي قسم المعرفة إلى قسمين علم الدين وعلم الدنيا بكتابه "الحدود"[2]. وفي كتاب 'إحصاء العلوم" للفارابي (257هـ-870م/339هـ-950م)[3] وهو يقسم المعرفة إلى خمسة أقسام . أما الخوارزمي (ت 387هـ997م) في كتابه "مفاتيح العلوم" نجده يقسم المعرفة إلى علوم شرعية وعلوم العجم من اليونانيين وغيرهم من الأمم[4].

كما نجد ابن النديم (أبو الفرج محمد بن إسحاق المعروف بابن أبي يعقوب النديم الوراق البغدادي"[5] يقسم كتابه "الفهرست" إلى مقالات عشر ثم قسم كل مقالة إلى فنون تصل في مجملها إلى اثنين وثلاثين فنا[6].

ونشير أيضا إلى ابن خلدون "732-808ه/1332-1406م)[7] الذي كانت له عناية خاصة خاصة بتاريخ الحضارة، فكانت طريقته بيانا لتطور الشعوب العقلي والمادي[8]، فيرى أن العلوم

1- System of Richardson

2- فوزي خليل الخطيب . تصنيف المعارف والعلوم عبر العصور . الأردن: مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، 2002، ص.90. - أحمد عبد الحليم عطية. دراسات في تاريخ العلوم عند العرب. [ب.م]: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1991، ص.166.
وراجع أيضا : أحمد عبد الحليم عطية ."الأسس الفلسفية لتصنيف العلوم عند العرب ". مجلة المكتبات والمعلومات العربية. القاهرة : دار المريخ، 1986، ع1، ص.80.

3- الفارابي (أبو نصر محمد بن محمد طرخان). إحصاء العلوم، تح عثمان محمد أمين. مصر: [ب.ن] ،1931، ص.6.

4- الخوارزمي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف). مفاتيح العلوم. بيروت: دار الفكر اللبناني، 1993، ص.63.

5- يوسف إليان سركيس.معجم المطبوعات العربية والمعربة. مصر: مطبعة سركيس، 1928، ص.268.

6- ابن النديم.الفهرست. لبنان: دار المعرفة، 1994.

7- هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن خالد بن عثمان بن هانئ بن الخطاب بن كريب بن معد يكرب بن الحارث ب ن وائل بن حجر ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، المالكي نسبة إلى مذهب الإمام مالك بن أنس . (ابن خلدون. العبر وديوان المبتدأ والخبر... بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1983، ج7، ص.ص 796-797. - خير الدين الزركلي . الأعلام : قاموس تراجم. ط5. بيروت: دار العلم للملايين، 1980، مج3، ص.330).

8- ت.ج.دي بور. تاريخ الفلسفة في الإسلام ، تح محمد عبد الهادي أبو ريدة . بيروت: دار النهضة العربية، 1981، ص.ص.: 400-401.

العلوم صنفين: العلوم الحكمية الفلسفية والعلوم النقلية الوضعية، جسدها بمؤلفه: "العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر"[1].

كما يعتبر طاش كبرى زادة (1495م-1561م) رائد من رواد تصنيف المعرفة، حيث ذكر في كتابه "مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم "[2] مراتب للعلوم أولها الكتابة وثانيها العبادة، وثالثها الفكر ورابعها ما في الذهن، وينقسم كتابه إلى جزئين، الجزء الأول يتكون من ست دوحات هي: بيان العلوم الخطية- العلوم التي تتعلق بالألفاظ- العلوم الباحثة عما في الأذهان من ا لمعقولات- العلم المتعلق بالأعيان- في الحكمة والعملية- في العلوم الشرعية. أما القسم الثاني من كتابه فيتعلق بالدوحة السابعة وهي في العلوم التي هي ثمرة العلم والعمل. وتضريف أيضا حابي خليفة (1609م/1657م) في "كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون" ومحمد علي الفاروقي التهانوي بموسوعته كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، أين تتضح القسمة الثلاثية للعلوم من علوم عربية وعلوم شرعية وحقيقية [3]، وغيرها من التصانيف التي تزخر عن مدى الانتباه والاهتمام الذي تلقته العلوم في الحصر والتنظيم والتصنيف.

أما فيما يخص المجموعة الثانية والتي تعطي أهمية لجميع الكتب وواحدة من هذا النوع للخطط طبقت في مكتبة أشوربنيال (700 ق.م) والتي احتوت على ألواح من الطين مكتوب عليها بالخط المسماري، ولقد قسمت هذه الألواح إلى قسمين رئيسيين : القسم الأول، يشمل الألواح المعالجة للمعلومات عن عالمنا الأرضي، أما القسم الثاني: فيتكلم عن السماوات[4].

ولابد من أن المكتبات وكل من أثينا وروما قد تم تصنيفها ولكن لم يصلنا منها القليل من المعلومات عن هذا الموضوع، والدليل على ذلك بقايا الفهارس المندثرة، وبعد انتشار المسيحية حيث فصل بين الكتب التي ألفه ا الوثنيون والكتب التي ألفها المسيحيون، وهناك نظام قديم استنبطه كليماخوس (310-240 ق.م) Callimaschus لخدمة مكتبة الإسكندرية على الرغم

1- ويمكنك ن تطلع على الباب السادس من الكتاب الأول للعلوم وأصنافها والتعليم وطرقه وسائر وجوهه وما يعرض في ذلك كله من الأحوال.(ابن خلدون. المقدمة. بيروت: دار الكتب العلمية، 1993، ص.5.

2- طاش كبري زادة (أحمد بن مصطفى). مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، تح. كامل كامل بكري. القاهرة: دار الكتب الحديثة، 1968.

3- أطلع على مقدمة الكتاب لما فيها من بيان العلوم وما يتعلق بها (محمد علي الفاروقي التهانوي. موسوعة اصطلاحات الفنون والعلوم، تح. علي دحروج. بيروت: مكتبة لبنان، 1996، ج1 - إضافة إلى الطبعة: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح. لطفي عبد البديع. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1963، ج1.

4- جورج سارتون. تاريخ العلم القديم في العصر الذهبي لليونان ، تر . محمد كامل حسين . القاهرة : دار المعارف، 1963، ص.ص. :435-445.

محمد هشام النعسان." تصنيف المكتبات". http//www.Landcivi.com/men
تم الإطلاع عليه في 2013/02/04

من أنه لم يكن الأمين الأول لهذه المكتبة، ومن المحتمل أن يكون الفهرس الموجود بتلك المك تبة تجميعا لفهارس مكتبات متعددة- يأتي على لسان بعض الباحثين –أي ما يسمى حاليا بالفهرس الموحد أو المشترك، وبالرغم من فقدان هذا الفهرس إلا أنه قد عرف أنه يحتوي موضوعيا على الأقسام الخمسة الآتية: 1-الشعر 2- التاريخ 3- الفلسفة 4- الخطابة 5- متفرقات.

وفي العصور الوسطى كانت مكتبات الرهبان تضع ع لى الأرفف طبقا لأصحابها مع مراعاة الترتيب الهجائي لمواضيع الكتب، ولقد استخدمت مكتبة كارولينجا في القرن العاشر الميلادي تصنيفا بدائيا رتبت فيه المج لدات كالآتي: المؤلفات عن الطقوس- العهد القديم- العهد الجديد- الكتب التاريخية والجغرافية، الكتب الدينية والمؤلفلت عن الكنيسة-حياة القديسين - الشعر شاملا المؤلفين الكلاسيكيين.

أما فهرس مكتبة دير بروفينج سنة 1158م فلقد تم ترتيب المجموعات المكتبية فيه كالآتي: أعمال الكهنة الألمان، أعمال الكهنة الفرنسيين ثم ترتيب كل مجموعة ترتيبا زمنيا.

ووجد في دير سويسري نمط آخر لتصنيف الكتب في مدينة بازل حيث قسمت المجلدات إلى مجلدات نادرة –مؤلفات صادرة باللغة الألمانية ومستخدمة بواسطة طبقة الإخوان- مؤلفات عن الأخلاق والتهذيب مثل المواعظ وحياة القديسين.

كما نجد سنة 1635 تصنيف آرياس مونتانوس (Arias Montanus) الذي وضعه لمكتبة الأسكوريال الملكية وقد نشر باللاتينية سنة 1635 في لودجوني، ونقله عدد من المصادر من بينهم بتزهولدت وجار، إضافة إلى تصنيف جابرييل نوديه (Nudé classification) الذي أخذ مكانة خاصة في تاريخ المكتبات وتاريخ الكتب والبيبليوغرافية على وجه الخصوص، وكان أمينا لبعض المكتبات الشخصية منها مكتبة الكاردينال مازاران، وقد وضع تصنيفه هذا أولا لمكتبة كوردسيا ونشر مع فهرسها في باري س أول ما نشر سنة 1643 ثم بعد ذلك في كتابه الرائع "مشروع لإنشاء مكتبة" الذي نشر بالفرنسية 1627 في باريس وبالألمانية سنة 1703. ولأهمية هذا التصنيف أخذت عنه مصادر جديدة بدءا من سنة 1664م حتى 1898م.

ونضيف أيضا تصنيف جابرييل بيجنوت (Peignot) أحد مؤلفي البيبليوغرافيا المكثرين في مطلع القرن التاسع عشر، وقد ضمن تصنيفه هذا في "المعجم المصنف في البيبليوغرافيا" الذي نشره في باريس 1802-1804م، وقد نقله عنه الكثيرون منذ ذلك التاريخ وحتى 1868.

كما تواجد تصنيف جاك تشارلز برونيه (Brunet)، وقد ضمنه كتابه الذي نشر ف ي باريس سنة 1810 تحت عنوان "دليل المكتبي وهاوي الكتب " بالفرنسية ونشر بعد ذلك عدة مرات وقد نقله عنه عشرات من المصادر بعد ذلك التاريخ وحتى 1898 وهو يقسم المعرفة البشرية إلى أربعة أقسام : اللاهوت- القانون (الشريعة)- العلوم والفنون- الآداب والتاريخ [1]، وهي تتفرع إلى نحو 1100 فرع، وقد لاقت رواجا كبيرا في ترتيب البيبليوغرافيات، وتبقى العديد من التصانيف التي تتابعت كل حسب واضعها ومنهجها ووجهتها، وهدفها واحد ألا وهو التنظيم.

كما تذكر البحوث أن العرب المسلمين كانوا أول من اهتم بتصنيف المكتبات العامة والخاصة واهتموا بتنظيمها وفهرستها، وتشير المصادر التراثية بأنهم كانوا يخصصون غرفة أو أكثر لكل موضوع من مواضيع المعرفة في مكتباتهم الكبيرة، كمكتبة بيت الحكمة في بغداد، ودار الحكمة في القاهرة، ومكتبة الحكم المستنصر في قرطبة [2]. إذ يورد بعض المؤرخين إلى أن كبر مقتنيات مكتبة قرطبة - على سبيل المثال- يفترض أنظمة للفهرس والتصنيف ويدعم من الافتراض ما يرويه ابن حزم[3] وابن الأبار[4] وابن خلدون[5] من أن عدد فهارس الدواوين فيها بلغ أربعة وأربعون فه رسة وفي كل فهرسة عشرون ورقة، والراجح أن كتب كل موضوع

1- Voir plus : BRUNET. Classification systematique . Montpelier :ABES, 2001.

2- شعبان عبد العزيز خليفة . الكتب والمكتبات في العصور الوسطى . ط3. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2003، ص.ص.: 309-314.

- حسين مؤنس. تاريخ الفكر الأندلسي. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية ، [ب. ت.]، ص .13.

- ولمزيد من المعلومات حول التنظيم الفني لمجموعات مكتبة قرطبة مثلا، راجع: حامد الشافعي دياب. الكتب والمكتبات في الأندلس. القاهرة :دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1998، ص.ص.: 124-126. وغيرها من المصادر مثل : محمد ابن حزم . جمهرة أنساب العرب ، تح.ليفي بروفنسال. القاهرة: دار المعارف، [ب.ت]، ص920. وأيضا: محمد محمد أمان . الكتب الإسلامية ، تر.سعد بن عبد الله الضريعان .الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1990، ص66.

- نتيجة لجهود أمراء وخلفاء بني أمية تكونت مجموعة كبرى من الكتب بلغ عددها حسب ماروا ه المقري أربعمائة ألف مجلد، ولم يستبعد لوبون أن تكون أكثر من ذلك . (المقري (أحمد بن محمد). نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ، تح.إحسان عباس. بيروت: دار صادر، 1988، ج1، ص456.- غوستاف لوبون. حضارة العرب، تر. عادل زعيتر. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 1956، ص434. - عبد الرحمن بن حمد العكرس. "مكتبة الأمويين بالأندلس". مجلة المكتبات. الرياض: دار المريخ، 1992، ع3، ص.ص.: 22-26.

3- علي بن أحمد بن حزم . جمهرة أنساب العرب ، تح. عبد السلام هارون . القاهرة: دار المعارف، 1982، ص88، ص.408، ص424.

4- محمد بن الله القضاعي ابن الأبار . الحلة السيراء، تح. حسين مؤنس. القاهرة: الشركة العربية للطباعة والنشر، 1963، ج1، ص.203.

5- ابن خلدون (عبد الرحمن). تاريخ ابن خلدون، تح. خليل شحادة .ط.2. بيروت : دار الفكر، ج4، ص188.

وضعت في مكان واحد معين، وهذا الأساس الموضوعي كان له وقع على مثيلاتها من المكتبات الإسلامية كمكتبة السامانيين في بخاري[1]، والنظامية والمستنصرية[2].

كانت هذه إطلالة موجزة على ما تزخر به كتب المصادر والمراجع من خطط حصرية، تنظيمية للمعارف والعلوم على المستويين ال معرفي والمكتبي، وإن العلميتين تتشابكان ونقاط كثيرة، فالتصنيف الشامل للمواد ذاتها لا يمكن فصله عن المفه وم العقلي للكتب ذاتها التي تعبر عن أفكار معينة على الرغم من أن الأفكار عُرضت في شكلين مختلفين، فبينما التصنيف الفلسفي يرتب المعرفة ذاتها مسجلا ومقيما ومصنفا الأفكار والمفاهيم لغرض تمثيل حقل من حقول المعرفة، فالغرض الأساسي لتصنيف الكتب هو توفير مدخل موضوعي مناسب لمجموعة المواد الموجودة فعلا.

2-2- تصنيف ديوي العشري:

لقد شهدت الفترة الواقعة بين عصر النهضة ومنتصف القرن التاسع عشر وضع أسس الازدهار الحقيقي في تصنيف المكتبات، وجاءت مقومات هذا الازدهار بسبب العدد من العوامل الاجتماعية والفكرية العامة وليس بسبب التطورات الواقعة في التصانيف المكتبية نفسها، ويمكننا أن نلتمس أهمها كما يلي:

أولا: لقد كان العامل الأول في الاتجاه نحو النظام التصنيفي الجديد هو التوسع الكبير في العلوم العلمانية والذي ارتبط بالنهضة والحركة الإنسانية والتفكير العلمي الحديث، ولقد أدى هذا التوسع في المعرفة الإنسانية إلى إعادة صياغة وترتيب فروع هذه المعرفة وتحليل محتويات ها، ذلك أن هناك اعتقادا علميا يرجع إلى عهد الفلاسفة الإغريق بأن جميع جزئيات المع رفة إنما ترتبط ببعضها البعض بنسيج محكم التداخل، ومع نهاية النهضة عندما حاصرت المعرفة الجديدة نظم التصنيف القديمة داخل حدودها الضيقة، كان لا بد من وقوع محاولات جديدة لإعادة هيكل ة المعرفة البشرية وصياغة علاقاتها.

ثانيا: الارتباط الوثيق بين تطور العلم والتعليم والبحث العلمي، والذي أدى إلى نشوء الحركة الموسوعية في أوربا في عصر التنوير، كانت محاولات تنطوي على تنتظيم كل مكونات

1- علي بن يوسف القفطي. تاريخ الحكماء، تح. جوليوس ليبريت. بغداد: مكتبة المثنى، 1903، ص.416.
2- محمد ماهر حمادة . المكتبات في الإسلام : نشأتها وتطورها ومصائرها. ط3. بيروت: مؤسسة الرسالة، [ب.ت]، ص.156.

المعرفة البشرية وتلخيصها، وأهم تلك المحاولات الموسوعة الفرنسية المعنونة "دائرة المعارف أو العجم المصنف للعلوم والفنون والآداب، تأليف جماعة من رجال الفكر "، هدفها عرض العلاقات المنطقية بين جميع فروع المعرفة البشرية وعرضها على المتعلمين والنتيجة الطيبة لهذا التعليم الع ام من جرّاء ذلك في تطوير الملكات العقلية التي يم لكها كل فرد مع مولده من خلال الممارسة الفكرية السليمة.

ثالثا: العامل الثالث الذي أثر في تطور التصانيف المكتبية الحديثة هو انتشار التعليم وازدهار حركة نشر الكتب ولقد أدى اختراع الطباعة وانتشارها السريع وما صاحبها من انتشار للقراءة خلال القرنين الخامس عشر وا لسادس عشر مدعاة إلى ظهور مجموعات جديدة متنوعة من صناعة النشر وثورات تكنولوجية طباعية كبيرة في القرن التاسع عشر، وبالتالي توسعت أسواق القراءة بين الجموع مما جعل الكتب المطبوعة توضع بين الأولويات والأهميات الاجتماعية، وهكذا قادت ال متابعة في حصر وتسجيل المطبوعات إلى ظهور وانتعاش العمل البيبليوغرافي في القرن السادس العشر، إضافة إلى تواجد محاولات لحصر وتسجيل ووصف المطبوعات بطريقة منهجية مصنفة.

وخلال القرن التاسع عشر ومع مولد الديمقراطية الحديثة، بدأ النظر إلى المكتبات باعتبارها أداة حقيقية من أدوات هذا التحول الاجتماعي، كما تعرضت المكتبات نفسها إلى هذا التحول الديمقراطي حيث قدمت خدماتها للجميع كحق لهم، ولذلك دخلت عليها تحولات وتغيرات كبرى لعل أخطرها هو التحول على نحو الرفوف المفتوحة حيث أصبح القراء يستطيعون الوصول إلى المجموعات على الرفوف مباشرة دون وسيط، و أصبح يمكنهم التجول والتصفح، وقد استتبع فتح الرفوف بالضرورة إيجاد نظام عملي وفعال لترتيب الكتب على الرفوف وتحديد مكان ثابت لكل منها بين أقرانه.

وقد أشرنا من قبل إلى أن ديوي عندما أصبح مساعدا لأمين مكتبة كلية أم هرست جعل يتحسس المشاكل الناتجة عن التصانيف التي كانت مطبقة، لذلك ركز تفكيره في إيجاد طريقة مستمرة، تجعل تحريك الكتاب من مكان إلى مكان سهلا د ون حاجة إلى إعادة تصنيف، وقد بنى موضوعه على أساس التقسيم الموضوعي بما أنه يعم ل بمكتبة وبين تخصصات أساتذة وطلبة، فكانت المشكلة في إيجاد ترقيم يتماشى مع النظام وييسره ويقدم رقما لكل كتاب جديد دون إخلال بترتيب الكتب على الرفوف. فكان له أن زار العديد من المكتبات الأمريكية (خاصة في نيوانجلد

ونيويورك) بحثا عن حل لها، وقد اتصل بالعديد من الخبراء، وجرب كثيرا من طرق الترميز والترقيم، وقد خطر له الحل في مطلع 1873 وهو في إحدى الكنائس، فكان باستخدام الأرقام العربية في نظام عشري يستطيع ترقيم كل المعرفة الأساسية المطبوعة بدلا من الحروف، وفي نفس السنة قدم ديوي (وكان عمره آنذاك واحدا وعشرين عاما)، فكرته إلى لجنة مكتبة لكلية أمهرست ولقي قبولها . وطور ديوي نظام تصنيفه ليستخدم في تلك ال مكتبة من قبل الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، وظل يعمل شهورا طويلة في محاولة تنقيحها وتنميتها حتى ظهرت الطبعة الأولى من تصنيفه العشري في عام 1876.

ولكن براد فورد C.S Brad Ford يشير إلى أن ديوي كان قد تقدم بخطة التصنيف العشري كرسالة لماجستير عام 1875، قبل ظهورها مطبوعة في العام التالي[1].

وأول ما طبق في مكتبة كلية أمهرست وطبع التصنيف نفسه باعتباره دليلا إلى المجموعة وفهرسا لها من خلال مجهودات زميله بسكو وباحثين خارجيين بإشراف ديوي نفسه، وهكذا نشر التصنيف كخطة ونظام بعنوان "تصنيف وكشاف موضوعي لفهرسة وترتيب الكتب والنشرات بالمكتبة"[2].

أما فيما يخص الترقيم العشري ودوره ما بين علمي للتصنيف المكتبي أو العملي فلا تتوفر ثمة دلائل تؤكد أن ديوي قد نسب لنفسه بداية استخدام الأرقام العشرية في التصنيف، إذ أن الأنظمة العشرية قد جرى استخدامها قبل ديوي ولكنها كانت تستخدم على نحو مختلف إذ كانت تقتصر فائدتها على مجرد تحديد مواقع الكتب على الرفوف ولم تكن تستخدم في تحديد الموضوعات.

يطلق على تصنيف ديوي أنه تصنيف "عشري " وذلك لأنه يرتب المعرفة كما تمثلها الكتب في عشرة أقسام موضوعية واسعة من 0 إلى 9 والأقسام الرئيسية من 100 إلى 900، فيتألف من مجموعة من الموضوعات المتصلة، كما تمت الإشارة إليها سابقا، وهذه الأقسام مع قسم المعرفة العامة تمثل المعرفة البشرية، وكل قسم يمكن تقسيمه إلى عشرة أقسام فرعية، وهذه يمكن تقسيمها هي الأخرى إلى عشرة فروع وهكذا وحيث أن التقسيم عشريا.

1- S.C. BRADFORD(1953) . Documentation . London : lack wood, 2009, p54.

2- « A classification and subject index for cataloguing the books and pamphlets of library »
ولنا تفاصيل في الطبعات بعنصر آخر من البحث.

3- الهيكل العام ومنطقية الخطة:

يعتبر تصنيف ديوي العشري أشهر خطة تصنيف فردية، حيث نشأت ورعرعت على يد فرد واحد، وقد استفاد ديو ي من جهود العلماء قبله، حيث اتفقت المراجع على أنه اعتمد في ترتيب خطته على الخطوط الأساسية لخطة تصنيف هاريس والتي قام بتطبيقها في المكتبة العامة بمدينة سانت لويس بأمريكا عام 1870، والذي اعتمد بدوره على تقسيمات فرنسيس ب يكون للمعرفة ولكن بشكل مقلوب.

فلقد قسم ديوي المعرفة البشرية إلى عشرة أقسام رئيسية وتسمى الأبواب (أو الرتب أو الأصول)، وذلك بالاستعانة بالأرقام العربية من صفر إلى تسعة (9)، ورتب هذه الأقسام على أساس أن الإنسان في بداية حياته[1]:

يجمع المعارف المتنوعة	0 المعارف العامة
ثم يفكر ويحس	1 الفلسفة وعلم النفس
ثم يفكر في الخالق ويتخذ له دينا	2 الديانات
ثم يعيش مع غيره في المجتمع	3 العلوم الاجتماعية
ثم يتحدث مع غيره فتنشأ اللغة	4 اللغات
ثم يكتشف الأشياء من حوله	5 العلوم البحثية
ثم يطبق العلوم في حياته	6 العلوم التطبيقية
ثم يتفنن ويضع أشياء جميلة	7 الفنون
ثم يعبر على أحاسيسه ومشاعره	8 الآداب
ثم يسجل الحوادث والرحلات	9 التاريخ والجغرافيا

وإذا حاولنا تجمع المادة العلمية على أساس هذا التصور فتكون كالآتي:

أ - الكتب التي تغطى مواضيع شتى مثل دوائر المعارف العامة والقواميس العامة (المؤلفات العامة).

ب -الكتب التي تتعلق بالفكر- كيف تفكر؟ وما هو تفسير تصرفاتنا وسيكولوجيتها؟ (الفلسفة)

1- الربحي مصطفى عليان. مقدمة في علم المكتبات والمعلومات، ص.177.
- برجس عزام . مدخل إلى علم تصنيف المكتبات، ص.123.
- عبد الله محمد شريف . مدخل إلى علم المكتبات والمعلومات، ص.ص. :284-285.

ت -الكتب التي تتعلق بكافة الديانات وطرق العبادة (الدين).

ث -الكتب التي تتعلق بالحياة الاجتماعية مثل الحكومة والقانون والمشاكل الاجتماعية مثلا (العلوم الاجتماعية).

ج - الكتب التي تتعلق بدراسة تاريخ اللغات كافة وطريقة نطقها (اللغة).

ح - الكتب التي تقسم العلوم مثل الكيمياء والحيوان والحساب (العلوم البحتة).

خ - الكتب التي تتعلق بالأشياء التي يستطيع الإنسان فيها أن يجعل حياته ومعيشته أيسر وأسهل، مثل الطب، والزراعة والهندسة (العلوم التطبيقية)

د - الكتب التي تتعلق بالفنون الجميلة والزخرفية مثل الرسوم والموسيقى (الفنون)

ذ - الكتب التي تتعلق بكافة أنواع الآداب لكافة البلدان (الآداب).

ر - كتب التاريخ والجغرافيا وسير حياة المشهورين من الناس (التاريخ والجغرافيا).

ثم قسم ديوي كل قسم رئيسي من الأقسام الرئيسية إلى عشرة أقسام فرعية أخرى، وكل فرع إلى عشرة شعب، وعلى ذلك فالخطة تتضمن 100 شعبة، وهذا يعني أن كل فرع يتضمن 100 شعبة، فإذا بدأت الخطة بالصفر فإن فروعها تنتهي عند الرسم 999، وهكذا بالنسبة لباقي الأقسام أي اعتمد في ترقيمه على علاقة أرقام حسابية أي 000، 100، 200، 300، 400، 500، 600، 700، 800، 900.

وعلى ذلك تتفق طبعات تصنيف ديوي العشري الأخيرة منها على الأرجح على أن تكون الأقسام كالآتي[1]:

المعارف العامة (العموميات)	099-000	Généralités
الفلسفة وعلم النفس	199-100	Philosophy and Psychology
الديانات	299-200	Religion
العلوم الاجتماعية	399-300	Social Sciences
اللغات	499-400	Language
العلوم البحتة (العلوم الطبيعية)	599-500	Science
العلوم التطبيقية (التكنولوجيا)	699-600	Technology
الفنون	799-700	Arts

1- بالاعتماد على الطبعة 19 الكاملة، كما وردت في المراجع بالإضافة إلى الطبعة الموجزة لها بالفرنسية:
Annie BETHRY . Abrégé de la classification décimale de Dewey . Paris : Cercle de la librairie, 1990.

الآداب	899-800	Literature
الجغرافيا والتاريخ	999-900	History and Geography

وتسمى هذه الأقسام أو الأصول بالخلاصة الأولى وتكتب هكذا :

000 المعارف العامة (العموميات)

100 الفلسفة

200 الديانات

300 العلوم الاجتماعية

400 اللغات

500 العلوم البحتة (العلوم الطبيعية والرياضيات)

600 العلوم التطبيقية (التكنولوجيا)

700 الفنون

800 الآداب

900 التاريخ والجغرافيا

أما الخلاصة الثالثة فهي تخص التفريعات لأرقام الآحاد، وهي تتضمن ألف رقم (شعبة) من 000-999. فإذا أخذنا على سبيل المثال فرعا من قسم العلوم الاجتماعية ولنكن فرع التعليم لتوضح صورته في الخلاصة الثالثة نجده متفرعا كما يلي:

370 التعليم

371 المدارس والأنشطة، التعليم الخاص

372 التعليم الابتدائي

373 التعليم الثانوي

374 تعليم الكبار

375 مناهج التدريس

376 التربية

377 المدرسة الدينية

378 التعليم العالي

379 قضايا السياسة العامة في التعليم.

وهكذا تتفرع باقي الفروع التسعة لقسم العلوم الاجتماعية، وإذا أخذنا الشعبة 371 المدارس والأنشطة، التعليم الخاص نجد أن:

300 قسم العلوم الاجتماعية من الخلاصة الأولى

370 التعليم (فرع من قسم العلوم الاجتماعية) من الخلاصة الثانية

371 المدارس والأنشطة، التعليم الخاص (شعبة من فرع التعليم) من الخلاصة الثالثة

ويلاحظ أن الشعب الألف يتم تفريع كل منها إلى تفريعات أدق وهكذا حتى أصغر جزئية في الموضوع، وذلك حسب ما تقتضيه طبيعة الموضوع الذي يعبر عنه رقم الشعبة، وتوضع العلامة العشرية بعد الأرقام الثلاثة الأولى مثلا:

500 العلوم البحتة (العلوم الطبيعية والرياضيات) من الأقسام العشرة

590 الحيوانات (من الفروع المائة)

591 علم الحيوان العام (من الشعب الألف)

591,1 فسيولوجيا الحيوان

591,11 الجهاز الدوري للحيوان

591,12 الجهاز التنفسي للحيوان

591,13 التغذية والتحول الغذائي

591,15 الوراثة الحيوانية

591,16 تكاثر الحيوان

591,2 أمراض الحيوان

591,3 تطور ونمو الحيوان

فنحد مثلا أن رقم التصنيف الخاص بموضوع فسيولوجيا الحيوان (591,1 وموضوع أمراض الحيوان (091,2)، وتطور ونمو الحيوان (591,3) كل منهم متفرعا عشريا من موضوع علم الحيوان العام (591)، كما يلاحظ أن موضوعات الجهاز الدوري للحيوان (591,11)، والجهاز التنفسي (591,12) والتغذية والتحول الغذائي (591,13) والوراثة الحيوانية (591,15) وتكاثر الحيوان (591,16) جميع هذه الموضوعات تتفرع عشريا (بضم العين) من موضوع فسيولوجيا الحيوان (591,1).

فالعلامة العشرية تسمح بإضافة تسعة أرقام جديدة كتفريعات لكل موضوع، ويمكن عن طريقها الاستمرار في التقسيم إلى أصغر جزيئات الموضوع، حيث أنه بين كل رقم والرقم التالي له مباشرة يمكن إضافة تسعة أرقام عشرية.

وجدير بالذكر أن جدول التصنيف بالخطة تتضمن الأقسام الرئيسية والفروع والشعب، وتفريعاتها حتى أصغر جزئيات كل موضوع، وقد ترك ديوي بعض الأرقام شاغرة في أماكن مختلفة حتى يمكن إضافة موضوعات جديدة نتيجة تقدم المعرفة وتطورها.

4- تطور خطة تصنيف ديوي العشري:

حاول ديوي في خطته تجميع كل المواد المطبوعة (أي المعرفة) في عشرة أقسام رئيسية كبيرة يمكن لنا القول أنه قد نجح إلى حد ما في إحداث ترتيب منطقي مقبول للموضوعات :

4-1- عرض عام للطبعات الكاملة لديوي :

لقد ظهرت الطبع ات العشرون من د يوي على فترات غير منتظمة [1]، فاختلفت بذلك أحجامها[2]، وعدد نسخها، ويقدم الجدول التالي بيانا بالطبعات التي صدرت من ديوي لتوضح تطورها:

الطبعة	تاريخ الإصدار	الصفحات	النسخ	الناشر الخاص بالطبعة
1	1876	44	1000	ملفل ديوي
2	1885	314	500	ملفل ديوي وبسكوWalter s. biscoe
3	1888	416	500	ملفل ديوي وبسكو
4	1891	466	1000	ماي سيمورMay seymour
5	1894	467	2000	ماي سيمور
6	1899	511	7600	ماي سيمور
7	1911	792	2000	ماي سيمور
8	1913	850	2000	ماي سيمور

1- بغض النظر عن دوره الفعال والبارز في وحدة العلوم إلا أن هناك من الدراسات من ترجع سبب إصدار كل طبعة جديدة هو نفاذ الطبعة السابقة، ومنهم من يرجعه إلى الرغبة في الكسب المادي عند توزيع النسخ.

2- محمد أمين البنهاوي . التصنيف العملي للمكتبات، ص.ص.: 18-19.

- فؤاد إسماعيل فهمي . تصنيف ديوي العشري بين النظرية والتطبيق ، الرياض، دار المريخ، [ب.ت]، ص.ص.:32-33.

9	1915	856	3000	ماي سيمور
10	1919	940	4000	ماي سيمور
11	1922	944	5000	دوركاس فيلوزDorkas fellows
12	1927	1243	9340	دوركاس فيلوز
13	1932	1647	9750	دوركاس فيلوز وم.وجيتشل
14	1942	1927	15632	قسطنطين مازي وم.وجنشل
15	1951	716	11200ميلتو فيرجسونMilton ferguson	
15 منقحة ومعدلة	1952	927	11045	جون فري ديوي
16	1958	2439	31011	بينجامين كستر ود.هيكنBenjamin
17	1965	2153	38677	بينجامني كستر
17 مع كشاف منقح	1967	2480	38677	بينجامين كستر
18	1971	2718	52892	بينجامين كستر
19	1979	3385	51129	بينجامين كستر
20	1989	3388	34706	جون كوماروومي
21	1996	4169	34706	جون كوماروومي
22	2003	4 مجلدات	-	جون كوماروومي
23	2011	4 مجلدات	-	جون كوماروومي

فالطبعة 23 صدرت مشتملة على العديد من التغيرات و الاضافات في الجداول الرئيسية والمساعدة وهي الطبعة الثانية من تصنيف ديوي العشري التي تصدر في مطلع الألفية الثالثة بالشكلين الورقي والإلكتروني بعد الطبعة 22 الصادرة سنة 2003 ، علما أنه شهد هذا العام تطور بالغ الأهمية على صعيد الشكل المادي لتصنيف ديوي العشري [1]، تمثل في قيام شبكة oclc المسؤولة على نشر و توزيع النظام مباشرة على الأنترنيت من خلال الموقع ال ذي يحمل عنوان الويب ديوي (web dewey) عبر صفحة http://connexion . oclc. Org .

[1]- يونس أحمد اسماعيل الشوابكة . تصنيف ديوي العشري و الكشاف النسبي : ترجمة عربية معدلة و متوسطة للجداول الرئيسية و المساعدة و الكشاف النسبي بموافقة مع ط.23 . عمان : دار صفاء للنشر و التوزيع، 2015، مج.1.

وهكذا فقد وصلت طبعات تصنيف ديوي العشري حتى الطبعة 23 ومهما تعددت المهم في الأمر أنه خضع على مدى قرن وربع من الزمان لأكثر من ع شرين تنقيحا ومراجعة شاملة، وقد نما هذا التصنيف من مجرد كتيب في 44 صفحة إلى أكثر من 4000 صفحة في شاكلة أربعة مجلات ضخمة ومن 787 رمز ثلاثي الأرقام إلى عشرات الآلاف من الرموز ذات الكسور العشرية بعضها يمتد لأكثر من عشرين عددا، وهناك عشرات الآلاف من علاقات التحليل والتركيب والتعليمات المساعدة في التصنيف، ومن تصنيف حصري محدود المدى إلى تصنيف تركيبي معقد، فاعتبارا من الطبعة السادسة عشر بدأت المراجعات بشكل واضح في كل طبعة لمواكبة نمو المعرفة البشرية وذلك يتوضح من خلال تعدد المجلدات، ويتبين أن المراجعات وتحديث خطة تصنيف ديوي العشري تأخذ الأشكال الآتية:

أ - التوسع والزيادة والتنقيح، ويشمل ذلك تقديم الموضوعات الجديدة مثل : الأنترنت والهندسة الوراثية والجينات، واختيار الأماكن والأرقام المناسبة بها في الخطة، وأيضا تقديم تفريعات أكثر تحديدا وتخصيصا لبعض الموضوعات القادمة.

ب - تقليص الموضوعات الفرعية التي تقادم بها العهد وأصبحت نادرة الاستخدام.

ج - إعادة توزيع بعض الموضوعات مثل تقسيمات الاتحاد السوفياتي السابق.

د - من حين لآخر يختار موضوع من الموضوعات التي تحتاج إلى تطوير شامل ويعاد تشكيله وفروعه من جديد (المراجعة الكاملة) [1].

4-2- الطبعات الموجزة أو المختصرة من تصنيف ديوي العشري:

إلى جانب الطبعات الكاملة من التصنيف العشري ظهرت الطبعات الموجزة Abridged editions نذكر منها مايلي:

الطبعة	تاريخ صدورها	صفحات الجداول	صفحات الكشاف	مجموع الصفحات
الأولى	1894	49	116	192
الثانية	1912	49	123	199
الثالثة	1921	50	119	184

[1]- محمد أحمد بغدادي ؛ السيد السيد النشار. التصنيف العشري لأوعية المعلومات، ص65.

الرابعة	1929	50	119	584
الخامسة	1936	55	125	196
السادسة	1945	82	246	343
السابعة	1953	126	183	315
الثامنة	1959	195	255	495
التاسعة	1965	287	254	594
العاشرة	1971	242	175	529
الحادية عشر	1979	341	160	618
الثانية عشر	1990	433	169	857[1]
الرابعةعشر	2004	-	-	-

واخر طبعة مختصرة هي الطبعة الخامسة عشر 15 وهي طبعة مختصرة للطبعة الثالثة والعشرين 23 الكاملة الصادرة حديثا ، اذ صدرت بمجلدين خلال سنة 2012 على شكل وسيط الكتروني CD-ROM.

ويمكننا كشف الأرقام في الجداول عن تطور كبير في توسع التصنيف العشري سواء من حيث عدد الصفحات أو المادة العلمية الموجودة والمضافة إلى كل طبعة، ولقد كان القصد من إصدار الصفحات الموجزة سد حاجة المكتبات الصغيرة والبطيئة النمو، عامة ومدرسية في الحصول على طبعة من التصنيف العشري ذات رموز قليلة وقصيرة تتناسب مع طبيعة وحجم مجموعاتها، فالطبعات العادية كانت أكبر من حاجتها .وهكذا كانت الرغبة في مساعدة تلك المكتبات على تجنب الدخول في تفاصيل الأرقام الدقيقة الطويلة، ففي ال بداية كانت الطبعة المختصرة تصدر مستقلة عن الطبعة العادية، وعلى سبيل المثال فإن الطبعة المختصرة أو الموجزة السادسة هي اختصار للطبعة الرابعة عشر العادية، واستمرت هذه السياسة حتى الطبعة التاسعة المختصرة مباشرة للطبعة السابعة عشر العادية، ولم تكن الطبعة العاشرة المختصرة اختصارا مباشرا للطبعة الثامنة عشر (1971)، إنما تعديلا لها في العديد من النقاط الموضعية وقد خلق التعديل نوعا من عدم الإ تساق بين الطبعتين لكون الموضوع الواحد كان يحمل ترقيما مختلفا بين الطبعتين أحيانا ولذلك رفض ربط الطبعة المختصرة بالطبعة الأم.

1- Annie BETHERY. Abrégé de la classification de Dewey
شعبان عبد العزيز خليفة . التصنيف العشري للمكتبات ومراكز المعلومات، ص403.

وإن الطبعة الموجزة أو المختصرة تحمل خمس الأرقام الموجودة في الطبعة الأساسية وتذكر "مارغريت مان Marghret Mann"[1] في الأربعينات بأن المكتبة الصغيرة تستطيع استعمال الطبعة الموجزة في البداية، كما أنها تستطيع التحول إلى الطبعة الكاملة في أي وقت متى وصلت مجموعاتها إلى حد يتحتم معه إضافة التفريعات من الرقم عندما يكون ذلك مناسبا[2].

ويكون ذلك مناسبا حقيقة إذا كانت الطبعة المختصرة ملحقة بالطبعة الأساسية كما هو الحال في الطبعة التاسعة.

وحبذا لو تقتني المكتبة كلتا الطبعتين بحيث في حالة استخدام الطبعة المخت صرة في عمليات التصنيف، تبقى الطبعة الأساسية كمرجع للتوسع في الأرقام عند الحاجة علما أن هذه العملية تتطلب دراية كاملة بأهداف المكتبة وإلا تسبب مستقبلا في إعادة للتصنيف باهظة التكاليف[3].

5- العوامل التي ساعدت في إنجاح الخطة وانتشارها:

5-1- دراسات حول استخدامات التصنيف ومدى انتشاره:

تباينت الدراسات والبحوث التي أعتنت بتصنيف ديوي العشري في الولايات المتحدة الأمريكية والبلدان الأخرى من خلال دراسة مدى تقبل المكتبات للنظام.

فعلى الرغم من الاعتراف بمزايا التصنيف العشري وتفوقه على التصانيف الأخرى السابقة إلا أن قبول الخطة داخل الولايات المتحدة نفسها لم يتسم بالسرعة المتوقعة، فحتى عام 1890 كان التصنيف العشري لا يزال يلقب بالتصنيف الجديد، وظل استعمال التصنيف العشري في المكتبات الأمريكية يسير ببطء شديد في الطبعة العاشرة (1919) تقريبا[4].

ومما هو جدير بالذكر أن مكتبة الكونغرس[5] أخذت في إضافة أرقام تصنيف ديوي على بطاقاتها المطبوعة منذ عام 1930 وكان من أهم الأسباب التي دفعتها إلى ذلك الخطاب الذي

1- إحدى أساتذة الفهرسة والتصنيف.

2- Margaret MANN . Introduction to cataloging the classification of book . 2ed.. Chicago : ALA, 1943, p.61.

3- Melvil DEWEY. Dewey decimal classification and relative index . 8th doriged ed. Lakeplacid club : Forest press, 1959, p.11.

4- محمد أمين البنهاوي. التصنيف العلي للمكتبات، ص.25.

5- يمكن مراجعة الموضوع من خلال كتاب: هناء السيد الهرجاني. الفهرسة والتصنيف بخطة مكتبة الكونغرس (دليل عملي). القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، [ب.ت]، ص.ص.: 55-65.

كتبه ديوي لأمين مكتبة الكونغرس في عام 1925 والذي جاء فيه: [1] "إن مئات المكتبات تنادي على أرقام تصنيف ديوي وضرورة ظهورها على بطاقاتكم المطبوعة، وإني أفهم من الناحية العملية هذا سيكلفكم شيئا ما، ولكنه سيؤدي خدمة جليلة لآلاف الناس الذين يستعملون التصنيف العشري".

وقد جاء في مقدمة الطبعة الخامسة عشرة (1951) أن 96% من المكتبات الأمريكية العامة و 87% من المكتبات الجامعية و 64% من المكتبات المتخصصة تستعمل التصنيف العشري[2]. ولكن حسب الدراسة التي قدمتها الباحثة ثلما ايتون thema Eatonعام 1955 تبينت أن تلك النسب خاطئة، وإنما لا تمثل واقع استعمال التصنيف وقت صدور تلك الطبعة، وإنما هي تكرار لنسب صدرت في أحد تقارير جمعية المكتبات فيما بين عامي 1920-1922 وهكذا أكدت على أن 84,6% تستعمل تصنيف ديوي و 13,8% تستعمل تصنيف مكتبة الكونغرس و1,6% تستعمل أنظمة أخرى[3].

وأشارت دراسة أخرى طبقت على 1160 مكتبة جامعية بالولايات المتحدة إلى أن فترة الستينات شاهدت تحولا واضحا بين المكتبات الجامعية في الولايات المتحدة في استعمال تصنيف ديوي العشري إلى استعمال تصنيف مكتبة الكونغرس[4].

هذا وعلما أن جون فيليب امروث يؤكد أيضا في كتابه "تصنيف مكتبة الكونغرس" [5] أنه منذ السبعينات كان ه ناك تحولا من استخدام تصنيف ديوي العشري إلى استخدام تصنيف مكتبة الكونغرس في المكتبات الجامعية في أكثر من دولة عربية، وإن دل على شيء فإنه يؤكد نفس الطريق الذي سارت فيه المكتبات الأمريكية في الستينات في التحول التدريجي من تصنيف ديوي العشري إلى تصنيف مكتبة الكونغرس (علما أنه لم يحظ بما حظي به تصنيف ديوي بالمكتبة العربية).

1- George GROSVENOR DAWE . Milvil Dewey, Seer, isperer, doer, 1851-1931, p.182.
2- Melvil DEWEY . Dewey Decimal classification . 15th, ed. Lake placid club, N.y : Forest press, 1951, pXI.
3- Thelma EATON ." Classification in college and University libraries ." college and Research, libraries . N16, 1955, p.171.
4- Robert L. MOWERY. « the trend to LC in college and university librairies ». Library resources and technical services, 1974, N 19, p.392.
5- جون فيليب امروث. تصنيف مكتبة الكونغرس: موجز إرشادي ونماذج تطبيقية ، تر. محسن السيد العريني. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، [ب.ت]، ص21.

ويرى سافيدج Ernest Savage أن التصنيف العشري مستعمل بكثرة في مكتبات العالم الناطق بالإنجليزية وأنه سيظل التصنيف المفضل لديها لسنين طويلة، ومن رأيه أيضا أن ما من كتاب أثر في الإدارة المكتبية بقدر تأثيرديوي[1].

والحقيقة أن تصنيف ديوي العشري هو أكثر التصانيف استعمالا في مكتبات الدول المختلفة وقد ذكر ديوي أن الخطة استعملت بالفعل لا في الولايات المتحدة وحدها، وإنما في دول أمريكا الشمالية والجنوبية ودول أوربية كثيرة وفي آسيا والفلبين وأستراليا وإفريقيا، وأن جداوله قد ترجمت كليا أو جزئيا إلى الفرنسية والألمانية والإسبانية والبرتغالية والنرويجية والروسية، والمجرية، والتركية واليونانية، بالإضافة إلى اللغتين الصينية واليابانية وحتى العربية[2].

كما تذكر ساره فان Sarahk. Vann أن عشرين دولة فقط كانت تستعمل التصنيف العشري وقت وفاة ديوي (1931)، أما بعدها (خلال الستينات) فتستعمله أكثر من مائة دولة، وتؤكد المؤلفة أن التصنيف العشري هو أكثر التصانيف الأمريكية استعمالا خارج أمريكا في الوقت الحاضر (آنذاك)، وأنه يعتبر التصنيف الأساسي في بعض الدول، كما أن كثيرا من القوائم البيبليوغرافية الوطنية أصبح يصنف به، كتلك التي تصدر في إيطاليا وأندونيسيا وكينيا وباكستان، والأردن ومصر والبحرين و الجزائر ودول عربية وأجنبية أخرى[3].

وقد حددت آنذاك مكتبة الكونغرس المواد التي يتعين تصنيفها بأرقام ديوي كالآتي:

أ - كل الكتب بالإنجليزية، فيما عدى الأدلة السياحية (أدلة، التليفونات وكل القصص تقريبا).

ب -بعض الكتب الأجنبية، وذلك حسب ما يسمح به وقت المصنفين

ج -كل المطبوعات المسلسلة تقريبا.

إلا أن هذه العملية أخذت في النقصان سنة بعد أخرى لأسباب اقتصادية، سياسية إدارية تنتهجها المكتبة.

وفي دراسة أخرى لفريجر (Frajer 2003) تناولت أوجه الاختلاف بين كل من تصنيف ديوي وتصنيف مكتبة الكونغرس والمبررات التي تسوغ للمكتبات المدرسية الثانوية التحول من تصنيف ديوي العشري إلى تصنيف مكتبة الكونغرس.

1- Ernesta SAVAGE . Manuel of book classification and display for public libraries. London : Allen and unwin, 1949, p.p.: 67-68.

2- Melvil DEWEY . Dewey classification, 17 th.ed. . Lakeplacid club, N.y: Forest press, 1965, p.65.

3- Sarah K. VANN . « Dewey abroad » . Library resources and technical services, 1967, N°11, p61, p.p.:64-65.

أما على الصعيد العربي فنشر العديد من الدراسات الوصفية حول نظام التصنيف ديوي العشري، وغيره من أنظمة التصنيف العالمية ومنها من أخذت بالمقارنة بينها، مثل دراسة أبو النور[1] التي انتقد فيها نظم التصنيف الحديثة وخاصة ديوي والكونغرس وبين نواحي الضعف والقصور فيها وخاصة حيال الموضوعات العربية والإسلامية في حين ركزت دراسة السويدان[2] على المقارنة بين مجموعة من نظم التصنيف العالمية كتصنيف ديوي الع شري والتصنيف العشري العالمي وتصنيف الكونغرس بهدف معرفة مدى صلاحيتها للموضوعات العربية والإسلامية، هذا وإضافة إلى دراسة أبو الفتوح حامد عودة [3] التي اكتفت بإبراز كل من الخواص والمكونات وحتى المزايا والعيوب الخاصة لكل نظام على حدى، ناهيك عن التعديلات الفردية والترجمات لتصنيف ديوي العشري التي جاد بها المؤلفون والباحثون إبرازا لمدى أهمية النظام والرغبة في تطبيقه ولكن هذا على المستوى المحلي –أي المكان الذي يقطنون به-.

5-2- عوامل إنجاح تصنيف ديوي العشري

يعتبر نظام ديوي العشري من أكثر أنظمة التصنيف انتشارا في العالم بالرغم من الدراسات الرافضة للفكرة، بحيث تستخدم هذا النظام أكثر من 135 بلدا من بلدان قارات أوربا وآسيا وإفريقيا، وأمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية، أستراليا، والعدد الكبير للأعداد المترجمة إلى أكثر من 30 لغة من لغات العالم يشهد على ذلك كما ترجم معدلا إلى العربية أيضا.

أما في البلاد العربية بشكل عام وفي الأردن على سبيل المثال فتستعمله غالبية ا لمكتبات ومراكز المعلومات مع ميول البعض وخاصة الكبيرة منها وعلى نطاق محدود إلى نظام تصنيف مكتبة الكونغرس، إلا أنه وبالرغم من ذلك يعتبر نظام ديوي العشري أكثر خطط التصنيف شيوعا و شهرة في أوساط المكتبيين و العالم ، فأثّر في الأنظمة التي تلته تأثيرا مباشرا أو غير مباشر وقد أصبحت المميزات والأجزاء الرئيسية التي كون منها ديوي خطته أركانا أساسية في أية خطة للتصنيف جاءت بعده، فعمله إذا عمل أساسي وجوهري.

1- عبد الوهاب أبو النور. نظم التصنيف في الوطن العربي: المشكلات والحلول، القاهرة. عالم الكتب، 1996.
2- ناصر محمد السويدان. التصنيف في المكتبات العربية.
3- أبو الفتوح حامد عودة . نظم التصنيف الحديثة : في المكتبات والأرشيفات المتخصصة . الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 2002.
ويمكنك أن تطلع على دراسة موجزة لمراحل تطور الفكر الأوروبي بدراسة أهم مصنفي المعرفة ل - : فوزي خليل الخطيب ."محطات في تاريخ التصنيف الحديث في أوروبا". مجلة المكتبات والمعلومات العربية. الرياض: دار المريخ، 1993، س.13 ، ع.1 ،ص .ص.: 49-92.

وقد نجح التصنيف العشري وذاع بسبب تضافر مجموعة من العوامل تضافرت على هذا النجاح ويمكن أن نلخصها ونوضحها فيما يلي:

أولا: المميزات الفعلية التي انطوى عليها "ديوي" وكانت بالفعل تعد مميزات حقيقية بالنسبة للنظم العتيقة التي كانت سائدة، وأهم هذه المميزات:

1- القوائم المقننة والمفصلة

2- الرمز العشري المرن

3- الكشاف النسبي

4- التقسيمات الشكلية والجغرافية ورسائل التذكر [1] في هذه الأشياء التي ابتكرها ديوي وأصبحت أجز اء أساسية في أية خطة تصنيف بعد ديوي، حدثت تحسينات فيها، نعم، ولكن الأساس كان من وضع "ديوي".

ثانيا: إن الخطط التي جاءت بعد "ديوي" لم تتفوق عليه بصورة حاسمة تبرر التحول عنه إما لأنها لم تكن تفضله بالفعل أو لأنها لم تكن خططا تامة يمكن الاعتماد عليها.

فالتصنيف الواسع "لكتر" ، وإن كان عملا ذا قيمة في ذاته إلا أن صاحبه ما تقبل أن يتمه فمات معه، والتصنيف الموضوعي "لبروان" خطة تعكس آراء رجل واحد، حيث أن أرائه في ترتيب تفاصيل خطته وعن الكشاف ونظرية المكان الواحد لم تحظ بالقبول، أما "ديوي" فقد تعاون الأخصائيون معه على بناء تصنيفه، ثم تعاونوا فيما بعد على مراجعته وإكماله[2].

إذ عهد به إلى مجموعة كبيرة من زملائه وتلاميذته، كما أنشأ مطبعة تتولى طبع كتبه، فأصدر الطبعة الأولى وعاش حتى إعداد الطبعة الثالثة عشرة 1931 أي حتى بلغ الثمانين، أي أنه عاش مدة طويلة مكنته من رعاية هذه الخطة، ومتابعتها حتى انتشرت في معظم أنحاء العالم.

ثالثا: توافر الإمكانيات المادية والبشرية والفنية لمتابعة الخطة بما فيها إمكانات مكتبة الكونغرس، حيث روجعت الخطة باستمرار من قبل مكتب دائم أسس في مكتبة الكونغرس عام 1933م، حيث كان هذا المكتب مسؤولا عن تحرير كل من الطبعتين الموسعة والمختصرة منذ الطبعة السادسة عشر، كما يلاحظ أن حداثة المعلومات في الخطة من خلال ملاحق تصدر كلما

1- أحمد بدر؛ محمد فتحي عبد الهادي. التصنيف: فلسفته وتاريخه ونظريته، ونظمه وتطبيقاته العملية . الكويت: وكالة المطبوعات، [ب.ت]، ص.151.

2- عمر أحمد همشري؛ ربحي مصطفى عليان . المرجع في علم المكتبات والمعلومات . الأردن: دار الشروق، 1997، ص.239.

لزم الأمر وكانت تصدر بعنوان : Dewey Decimal classification : Additions, notes and Decisions

كما كانت تنشر بعض التغييرات بانتظام (cataloging service) وهي نشرة تصدر من قبل دائرة الخدمات الفنية في مكتبة الكونغرس، وتقوم مكتبة الكونغرس بتضمين أرقام تصنيف ديوي إلى أرقام تصنيف مكتبة الكونغرس في تسجيلات أكثر من 100000 مادة مكتبية تحصل عليها سنويا، كما تقوم المكتبة أيضا بتضمين أرقام تصنيف ديوي في تسجيلات الفهرس المقروء آليا (مارك) وبيانات فهرسة أثناء النشر وبطاقات مكتبة الكونغرس المطبوعة.

رابعا: ظهور تصنيف ديوي العشري في وقت مناسب حيث كانت المكتبات العامة الأمريكية تتحول من نظام الرفوف المغلقة Closed stacks(وهو النظام المخزني الذي يعتمد على تصنيف اصطناعي مثل الترتيب بالرقم المسلسل، إلى نظام الرفوف المفتوحة (open stacks) مما يعني أنها كانت في حاجة إلى ترتيب موضوعي للكتب على الرفوف لمساعدة القراء على الوصول إلى احتياجاتهم الموضوعية، وقد تجنب ديوي الإجراء التقليدي الذي كان متبعا من قبل وهو تحديد مكان ثابت ورقم محدد لكل كتاب (رقم التسجيل)، فقام بترقيم المحتويات الموضوعية لل كتب وليس الأماكن التي توضع فيها، مما يناسب نظام الرفوف المفتوحة[1].

خامسا: كان هذا التصنيف علميا، سهلا بسيطا، فالخطة الموضوعية وتقسيماتها وترتيب جزئياتها كانت م تميزة كما أن استخدام الترقيم والأرقام العربية والكسور العشرية ل لدلالة على موضوعات الكتب أعطى للخطة عالمية، بالإضافة إلى المرونة الفائقة في تسكين الكتب –الترقيم الجديد يربط الكتاب إلى موضوع يجعل مكانه على الرف نسبيا متحركا، ثابت المكان با لرمز فقط داخل خطة التصنيف- كما أن نظام الترقيم كان يعكس ارتباط الموضوعات وعلاقاتها، وتدرج تلك العلاقات، وإن الكشاف الهجائي النسبي من الإضافات الهامة التي قدمها ديوي، وبالتالي ساعدت في استخدام الجداول.

سادسا: استخدام الأرقام العربية للدلالة على الرمز لموضوعات الخطة جعل استخدامها سهلا ومرنا مما أدى إلى انتشاره بسرعة داخل الولايات المتحدة وخارجها، حيث أن الأرقام العربية أفضل من الأرقام اللاتينية التي تخلو من الصفر، والتي هي عبارة عن حروف ذات قيمة

1- راجع أكثر: عبد الوهاب ابوالنور. نظم التصنيف في الوطن العربي، ص.84.
- عمر أحمد همشري، ربحي مصطفى عليان. المرجع في علم المكتبات والمعلومات، ص204.

عددية ثابتة بينما الصفر يعطي الرقم الواحد قيمة عددية متغيرة، ومن هنا فإنه بأرقام عربية قليلة يمكن التعبير عن موضوعات تحتاج إلى عدة حروف ب أرقام لاتينية مثال : الرقم 883 تكتب بالأرقام اللاتينية DCCCLXXXiii

حيث أن : D= 500، C = 100، L=50، X= 10، i= 1

أي أن ثلاثة أرقام فقط بالعربية يقابلها أحد عشر رقما لاتينيا.

سابعا: الوعيد الذي قطعه ديوي على نفسه في الطبعة الثانية بأن لا يدخل تغييرا جوهريا يزحزح الموضوعات حتى أماكنها الأساسية وإنما تضا ف أرقام جديدة للموضوعات المستحدثة نتيجة تطور المعرفة، وتقدمها وقد عرفت هذه السياسة بسياسة تكامل الأرقام، وقد ظل هذا الوعد قائما إلى حد كبير طوال حياة ديوي التي امتدت حتى إعداد الطبعة الثالثة عشر عام 1931، حيث أن الطبعات الثلاث عشر الأولى تمت تحت إشراف ديوي[1].

ثامنا: ميل "ديوي" إلى عدم إحداث أية تغييرات أو إحداث أقل منها عند الضرورة شجع المكتبيين الذين لا يميلون بطبيعتهم إلى إعادة التصنيف على استخدام الخطة.

تاسعا: من أهم الابتكارات التي وضعها ديوي في خطته ،ترتيب أرقام التصنيف في الجداول بطريقة تساعد المصنف على تذك ر الأرقام والربط بين الجداول المختلفة للموضوع، وذلك باستخدام بعض الأرقام ذات المعنى الواحد في الجداول الأساسية مثل جداول اللغات والآداب والتاريخ وغيرها وكذلك في الجداول الإضافية مثال:

032	الموسوعات الإنجليزية
052	الدوريات العامة الإنجليزية
072	الصحافة الإنجليزية
314,2	الإحصاءات العامة لإنجلترا
420	النقد الإنجليزية
820	الأدب الإنجليزي
554,2	جيولوجية إنجلترا
914,2	جغرافية إنجلترا
942	تاريخ إنجلترا

1- محمد أحمد البغدادي؛ السيد السيد النشار. التصنيف العشري لأوعية المعلومات، ص.ص.: 77-78.

ويعبر الرمز (2) في الأمثلة السابقة إلى بريطانيا، ويطبق ذلك على بلاد أخرى فنجده يعطي رقم (3) لألمانيا ورقم (4) لفرنسا ورقم (5) لإيطاليا وهكذا.

عاشرا: قيام مكتبة الكونغرس الأمريكية بالإشراف على إصدار تصنيف ديوي العشري وطبع أرقام هذا التصنيف على بطاقاتها المطبوعة، منذ عام 1930، جعل كثيرا من المكتبات تفضل استخدام هذه البطاقات الجاهزة حتى توفر في الوقت والجهد والمال اللازم لإعداد بطاقات فهارسها.

إحدى عشر: المرونة المتوفرة في هذا التصنيف جعلت الأمم غير الأمريكية تدخل عليه تعديلات وإضافات لجعله أكثر ملاءمة لأوض اعها المحلية، فق د أتاحت الخطة إح لال الموضوعات الوطنية (مثل: الدين الوطني، اللغة الوطنية، الأدب الوطني...إلخ) محل المجالات الواردة في بداية القسم وذلك للتخفيف مما أُتهّم به من إنحياز.

وقد استفادت التعديلات العربية لخطة تصنيف ديوي العشري من ذلك، فخصصت رقم (410) للغة العربية بدلا من اللغة الأمريكية، فضمت اللغة الأمريكية إلى اللغة الإنجليزية في (420) وكذلك الحال بالنسبة للأدب العربي وغيره من المجالات.

اثني عشر: توفر خطة تصنيف ديوي كثيرا من الإرشادات الواضحة والمختصرة والتي تساعد على استعمال الخطة من قبل المكتبيين وعلى بناء وتر كيب الأرقام، كل ذلك جعل خطة ديوي تحجب الخطط الأخرى –نوعا ما- وتستأثر بالصورة جميعا إلى حد مذهل.

ثلاثة عشر: وجود طبعة موجزة أو مختصرة من خطة تصنيف ديوي العشري بالإضافة إلى الطبعة الكاملة، ساعد المكتبات بمختلف أنواعها وأحجامها على استخدام النظام المناسب لها.

أربعة عشر: كانت أول خطة حديثة أُبتكرت، فقد فرضت نفس ها على مناهج ومدارس المكتبات في أمريكا والعالم، ويلاحظ أن "ديوي" قد أنشأ أول مدرسة للمكتبات في العالم في نيويورك، وأنه كان أحد مؤسسي جمعية المكتبات الأمريكية، وأول مجلة للمكتبات في العالم، وقد جعل له هذا نفوذا واسعا، وهذا أثر في نشر خطته.

إضافة إلى أنها كانت ولازالت الخطة الوحيدة التي يدرسها الطلبة بمزيد من التفصيل – الذين يدرس لهم "ديوي"- ويتدربون عليها وخاصة بالدول العربية –والجزائر نموذجا - وهي فصل هام في أي كتاب عن التصنيف والأمثلة العملية والنظرية منها دائما، فقد فرضت نفسها على المؤلفين أيضا.

خمسة عشر: التحديث المستمر، وظهور ديوي الإلكتروني اعتبارا من عام 1993، ويمكن القول بأن الربع الأخير من القرن الماضي قد شهد عمليات البدء في تحويل النظام من النموذج الورقي إلى النموذج المقروء آليا عبر شبكة الأنترنيت، غير أن السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين هي التي شهدت الانطلاقة الحقيقية للطبعات الإلكترونية من خلال الموقعWeb Dewey[1]. ويمكن القول بأن العمل على تألية تصنيف ديوي العشري قد بدأ مبكرا قبل تصنيف مكتبة الكونغرس مثلا . وتذكر فيزين-جويتز (Vizine- Goetz -1999)[2] في هذا الصدد أن بدايات العمل في تألية تصنيف ديوي العشري تعود إلى عام 1979 عندما ثم إنتاج الطبعة التاسعة عشر على أشرطة التصوير الضوئي بواسطة الحاسوب، وقد دفع هذا التطور شركة فورتس برس (Forest press) عام 1984 إلى العمل من أجل تطوير نظام آلي ومباشر لتحرير وتحديث تصنيف ديوي العشري، وقد استخدم هذا النظام في إنتاج الطبعة العشرين عام 1989 وكذلك الطبعة الحادية والعشرين، وفي عام 2003 صدرت الطبعة الثانية والعشرين في نسختين إحداهما ورقية وأخرى إلكترونية .واخيرا وعلى نفس المنوال ظهرت الطبعة الثالثة و العشرين خلال سنة 2011 -كما أشرنا سابقا–

6- مكونات خطة تصنيف ديوي العشري:

تجمع المراجع على أنه توجد صفات وعناصر مهمة بخطة تصنيف ديوي العشري، ذلك في جميع الطبعات، من الطبعة الأولى التي تتكون من 44 صفحة إلى الطبعة 23 والتي تتكون من أربعة مجلدات، وبصرف النظر عن الترتيب والتتابع فإن:

أ-المقدمة: تشمل تاريخ خطة التصنيف وعرض للطبعة والمميزات الخاصة بهما والتعديلات والإضافات التي شملتها.

ب- دليل استخدام الخطة: يشمل التعليمات الخاصة باستخدام الخطة.

ج- الخلاصات الثلاث: تشمل الأقسام الرئيسية العشرة، والفروع المائة والشعب الألف، وقد سبقت الإشارة إليها نوعا ما.

1- http:// connexion.oclc.org.
2- Vizine Goetz DIANE (1999) . « using library classification shemes for internet al sources ». http//oclc.org/N Vizine/ Internet/ Vizine-goetz.htm.
visite le(2012/02/04)

د- جداول التصنيف: تشمل الأقسام الرئيسية والفروع والشعب وجميع تفريعاتها حتى أصغر جزئيات كل موضوع.

هـ الجداول المساعدة أو القوائم الإضافية: الغرض منها إعطاء مزيد من التفصيلات التي تمكن من وضع الرقم المناسب لكافة جوانب الموضوع مثل أن يكون الكتاب عالج الموضوع من الناحية النظرية أو الفلسفية أو التاريخية، أو أن يكون المطبوع على شكل موسوعة أو قاموس أو دورية... والأرقام الواردة في هذه الجداول لا تستخدم بمفردها وإنما تضاف إلى أرقام التصنيف المستخرجة من الجداول الرئيسية، لذلك نجد أنه مكتوب دائما قبلها (في القوائم) شرطة (-) مثل (01-) (02-) (03-) وهكذا.

واعتبارا من الطبعة الثامنة عشر من خطة تصنيف ديوي أصبحت هذه الجداول سبعة جداول بعد أن اقتصرت الطبعات الأولى لهذه الخطة على الجدولين الأول والثاني فقط، وفيما يلي بيان بهذه الجداول المساعدة أو القوائم الإضافية:

1 - التقسيمات الموحدة أو القياسية أو الشكلية

2 - المناطق الجغرافية والفترات الزمنية وتراجم الأشخاص

3 - التقسيمات الفرعية للآداب (الأشكال الأدبية)

4 - التقسيمات اللغوية

5 - الأجناس والسلالات والجماعات العرقية

6 - اللغات

7 - مجموعات الأشخاص

وسوف نحاول تقديم بعض الأمثلة التطبيقية في النقاط الموالية من البحث.

و- الكشاف النسبي Relative index: يشير ديوي إلى أن الكشاف الموضوعي النسبي هو أهم صفة مميزة للخطة، فهو يساعد على إعطاء أرقام التصنيف للكتب مما يمكن على إيجادها على الرفوف، وهو مليء بالألفاظ، مما يمكن الباحث الذكي من إيجاد الرقم الصحيح بسهولة. ونضيف بأن الكشاف في توسع مستمر وذلك بإضافة موضوعات جديدة، وأنه يهدف إلى حصر كل الموضوعات والمباحث الدقيقة الموجودة في القوائم.

وفي الحقيقة كان ديوي فخورا بكشافه إلى درجة بعيدة وهذا ما دفعه إلى أن يطلق عليه "أهم صفة مميزة للخطة "، وهو ترتيب هجائي للموضوعات التي وردت في جداول التصنيف، كما سبق ذكره، وأمام كل موضوع الرقم الذي يدل عليه.

وإن كل من الطبعة (20) التي صدرت عام 1989 والطبعة 21 التي صدرت 1996 وحتى الطبعة 22 الصادرة بـ2003 و الطبعة 23 و الأخيرة الواردة بسنة2011، تتكون كل منهما من أربعة مجلدات نجد هذه العناصر كمايلي:

المجلد الأول: يشمل العناصر الجديدة في الطبعة، ومقدمة المحرر والجداول المساعدة ومقارنة بين الطبعة السابقة لها، والتعديلات والإضافات التي صاحبتها والأسباب الداعية لذلك.

المجلد الثاني: يشمل الخلاصات الثلاث والجداول الرئيسية من (000) في نهاية (500).

المجلد الثالث: يشمل الجداول الرئيسية من (600) حتى نهاية (900).

المجلد الرابع: يشمل الكشاف الهجائي النسبي، قائمة الاختصارات المستخدمة في الكشاف ودليل استخدام الخطة ويضم إرشادات في استخدام النظام في التغلب على المشكلات التي قد تعترض المصنف في المجالات الصعبة، وهذا الدليل ظهر لأول مرة في الطبعة العشرين (20)[1].

وعلى الرغم من أهمية الكشاف في مساعدة المصنف على استخراج أرقام تصنيف الموضوعات بسهولة، إلا أنه يتوجب عليه في كل مرة يستخدمه فيها الرجوع إلى الجداول الرئيسية والمساعدة للتحقق من رقم التصنيف، إذ توجد هناك معلومات كاملة عن الرقم ومحتوياته، لذا يعتبر مفتاحا للجداول الرئيسية والمساعدة وليس بديلا.

ويحوي الكشاف على مايلي:

1- المصطلحات الواردة في الجداول الرئيسية والمساعدة لل نظام والمرادفات ومصطلحات مختارة ذات استعمال عام.

2- أسماء الأقطار والأماكن الجغرافية وأسماء ولايات ومقاطعات معظم الأقطار، وأسماء الولايات المكونة للولايات المتحدة الأمريكية، وأسماء العواصم، وأسماء أهم البلديات، وأسماء بعض أهم المظاهر الجغرافية.

3- أسماء الشخصيات والملوك والرؤساء الذين يحددون أو يشكلون في ذاتهم فترات تاريخية معينة، وأسماء الأنبياء، وأسماء مؤسسي المدارس الفكرية مثل: آدم سميث.

1- "التصنيف العشري" http//www.broonzyah.net
اطلع عليه بتاريخ 2013/10/10

أما المصطلحات التي لا يحويها الكشاف نذكر منها[1]: العبارات التي تبدأ بصفة أمثلة:

- American short stories
- Arabic cooking
- Italian architecture

6-1- وصف موجز لنماذج من طبعات نظام تصنيف ديوي العشري:

وقف الاختيار على هذه الطبعات ما لشيء سوى لأنها آخر طبعات ديوي، ولتبيان مدى الحداثة والتعديل الذي يرافق الطبعة بالمقارنة مع ما سبقها:

6-1-1- الطبعة (20) من تصنيف ديوي العشري:

أصدر هذه الطبعة الناشر فورست برس (Forest press) عام 1989، وقد أصبح هذا الناشر شعبة من مركز مكتبات الكمبيوتر على الخط المباشر المعروف بـ Online Computer Library Center واختصاره (OCLC) وهو أكبر مرفق ببيليوغرافي بالعالم.

وتتكون هذه الطبعة (كما سبق أن ذكرنا) من أربعة مجلدات (بدلا من ثلاثة مجلدات للطبعة التاسعة عشر 19 وتحتوي هذه المجلدات الأربعة على:

المجلد الأول: يضم المقدمة- القوائم الإضافية أو المساعدة- القوائم التي تقارن الطبعة 19 بالطبعة 20 من حيث الأرقام التي تم توسيعها أو إيقاف استخدامها ونقل موضوعاتها إلى أماكن أخرى.

المجلد الثاني: يضم الخلاصات الثلاث، جداول التصنيف ابتداءا من المعارف العامة حتى نهاية العلوم البحتة (500-599).

المجلد الثالث: يضم جداول التصنيف من العلوم التطبيقية أو التكنولوجيا حتى نهاية قسم التاريخ (من 600-999).

المجلد الرابع: يضم الكشاف الهجائي النسبي- الدليل الإرشادي[2].

من أهم الملامح في الطبعة العشرين ما يلي:

1- عمر أحمد همشري؛ ربحي مصطفى عليان . المرجع في علم المكتبات والمعلومات. الأردن: دار الشروق، 1997، ص248.
- برجس عزام. المدخل إلى علم تصنيف المكتبات، ص184.
- أحمد بدر. التصنيف فلسفته وتاريخه، نظريته ونظمه وتطبيقاته العملية، ص.ص.: 102-103.

2-"Dewey decimal classification, 20th edition : a study manual"
Page consuteé le 25 10 2017 à 10:45 h.

1 -ظهور الدليل الإرشادي لأول مرة، حيث لم تكن الطبعة التاسعة عشر أو الطبعات التي سبقتها تشمل على مثل هذا الدليل وهو يضم الإرشادات والتعليمات ال متعلقة باستخدام الجداول أو القوائم السبع ة المساعدة، وهي مرتبة ترتي با تسلسليا حسب أرقام هذه القوائم ، كما يضم الإرشادات و التعليمات باستخدام الجداول الرئيسية . و هي مرتبة تبعا للأرقام في هذه الجداول ، كما يضم أيضا السياسات التي تتبعها شعبة تص نيف ديوي العشري بمكتبة الكونغرس.

2 -زيادة عدد الملاحظات أو الشروح في الجداول الرئيسية والقوا ئم الإضافية والمساعدة، مما يسهل عمل المصنف.

3 -تمت في هذه الطبعة المراجعة الشاملة، وتوسيع أرقام بعض الموضوعات في الجد اول الرئيسية مثل: 001-006 وهي أرقام تغطي المعرفة والنظم وتجهيز البيانات . 374 تعليم الكبار

4 -كما تمّ إجراء توسعات ومراجعة أرقام بعض المناطق في الجدول المساعد الثاني (قائمة الجغرافية) مثل: 43- ألمانيا. 52- اليابان. 68- جنوب إفريقيا

5 -أعيد تقسيم الجدول المساعد الثالث (التقسيمات الفرعية للآداب أو الأشكال الأدبية) إلى ثلاث قوائم فرعية هي:

-أعمال لمؤلف واحد أو ما كتب عنه

-أعمال لأكثر من مؤلف واحد أو ما كتب عنهم

-القسيمات التي يجب إضافتها إلى أرقام الفقرة السابقة (أعمال أكثر من مؤلف واحد).

-وإلى الأرقام 808-809 في الجداول الرئيسية

6 -بالنسبة للكشاف الهجائي النسبي للطبعة (20) قد تم استبعاد أكثر من المداخل غير المرغوبة والمكررة بالإضافة إلى استبعاد جميع إحالات (النظر)[1]، حيث أصبح لكل مدخل رقم بينما تم الإبقاء على إحالات أنظر أيضا تحيل إلى الموضوعات الأشمل أو الموضوعات ذات العلاقة، لذلك نجد أن كشاف الطبعة العشرين أصغر حجما من كشاف الطبعة التاسعة عشر[2].

1- استعملت مصطلح (أنظر) الطبعات السابقة للمصطلحات المرادفة خاصة.

2-"Dewey decimal classification, 20th edition : a study manual"
Page consuteé le 25 10 2017 à 10:45 h.

7 -الإحالات: وهي مهمة لأنها تقدم معلومات لا تتضح في بناء الرموز أو في الرأس فيما يتصل بالترتيب والتركيب والتبعية وغيرها من الأمور، وهي كما يلي:

(أ)- إحالات تصرف ما يوجد في القسم:

(أ)-1 إحالة الرؤوس السابقة: ويعطي فقط عندما يكون الرأس قد تغير إلى درجة تجعل الرأس الجديد يشبه القديم قليلا أو لا يشبهه مطلقا، وعادة لا يحدث تغيير في معنى الرقم مثلا :

575,51* الوبومورفا Elopomorfha

الرأس السابق: Apodes (morays)وسمك الشلل الحقيقي

(أ)-2- إحالات لمقابلة الأسماء وتستخدم للمترادفات أو ما يقرب، مثل:

332,32 جمعيات المدخرات والقروض.

الأسماء المقابلة : جمعيات المباني والقروض، جمعيات قروض الإسكان، مؤسسات الرهون.

(أ)-3 إحالات الأوجه العامة: وتعدد الأوجه التي لا توجد في الأقسام المعتمدة للقائ مة الأولى ولكن يمكن تطبيقها على كل التفريعات لرقم معين مثال:

690 المباني

الأوجه العامة، التخطيط، التحليل، التصميم الهندسي، التشييد، هدم مباني صالحة للسكن ومرافقها.

(أ)-4 إحالات رتب هنا: تستخدم أيضا للدلالة على موضوع إدراج الأعمال المترابطة المجالات الموضوع من منظور أكثر من مجال واحد، والأعمال الشاملة تعالج الموضوع من وجهات نظر متعددة في داخل المجال الواحد، مثال:

391 الملبس والمظهر الشخصي

صنع هنا الأعمال المتعددة المجالات عن الكسوة، الملابس، الأزياء

025,213 الرقابة

صنع هنا الأعمال الشاملة عن سياسات المكتبات والممارسات الخاصة بالحرية الفكرية

(ب) الإحالات أو التبصيرات التي تحدد موضوعات (في غرفة الانتظار)

الإحالات الخاصة بموضوعات غرفة الانتظار تحدد في الرقم الذي توجد ف يه التبصرة وأرقام غرفة الانتظار تتيح مكانا للموضوعات التي لم تكتب عنها إلا القليل، ولكن الكتابات عنها قد

تنمو في المستقبل وعندئذ يخصص لها رقمها الخاص، وهذه التبصرة يسبقها أحد التعبيرات التالية: تشمل ،تحوي، ومثالها أو أمثلتها والاسم العام.

(ب)-1 تبصرة يشمل: تدرج الموضوعات التي لا يتضح أنها جزء من الرقم مثال:

940,44 العمليات الجوية (الحرب العالمية) يشمل الدفاع ضد الطيران[1].

والدفاع ضد الطيران ليس بالتحديد جزءا من العمليات الجوية ولكن من المنطقي أن تصنف في نفس الرقم، وقسم 940,44 له ثماني تفريعات منها واحد رقم 940و444 أحداث 1914، ومع ذلك فإن تبصرة يشمل تشير إلى أن الأعمال الخاصة بالدفاع الجوي عام 1914 ينبغي أن تصنف في 940,44 لا 940,444.

(ب)-2 تبصرة يحوي: تدرج كل العناصر الأساسية للرقم التي ليس لها تفريعاتها الخاصة بها مثل:

583,976 الفاجال، تحوي عائلة البلوط والبتولا

4955 جزر الأيونات، تحوي مقاطعات سيفالونيا وكورنو وليوكاس وزانتي لومي

تبصرات الأمثلة : تصنف محتويات فئة مجردة حين تكون المحتويات المحددة غير ظاهرة مباشرة: مثل 623,829 زورق يدار ويسحب يدويا

أمثلة: Barges, Canoes Coracles, likebooks, Rafts, Rowboats, Scours

(ب)-3 تبصرات الاسم العام أو الشائع تستعمل فقط في علم الأحياء، وترصد المصطلحات الإنجليزية التي هي نماذج على الأنواع اللاتينية المصنفة بدقة.

592,7644 Cantharoidea

الأسماء الشائعة Fircflies, Glonworms Soldier beetle

وحين يغطي اللفظ الإنجليزي أكثر أعضاء نوع التصنيف يكون للتعليمات قوة الترتيب.

(ج)- تبصيرات عما يوجد في أقسام أخرى[2]

(ج)-1 تبصرة أو إحالة صنف في موضوع آخر تدل على المكان الذي يمكن أن يصنف فيه أجزاء من الموضوع أو المباحث المتصلة به إذا لم تكن تصنف في تفريعات الرقم المتاح، وكل

1- السيد محمود الشنيطي ."مقدمة لتصنيف ديوي" .مجلة المكتبات والمعلومات العربية. الرياض: دار المريخ، 1993، ع4، ص.ص.: 144-146.

2- المرجع نفسه، ص.ص .:146-149.

التبصيرات التي تبدأ بكلمة صنف هي تبصرات للتصنيف في مكان آخر إلا حين تبدأ بكلمتي "صنف هنا"

341,73 السلاح و نزع السلاح

صنف التسوية السليمة للنزاعات في 341,52

343,0944 السيارات

صنف قوانين الملكية الخاصة بالسيارات في 346,047 وتسيير السيارات في 343,0946 ضمان إنتاج السيارات في 346,038 وتأمين السيارة في 346,086092.

(ج)-2 إحالات أنظر: تعني في تصنيف ديوي العشري أن الموضوع المحال إليه هو جزء من القسم الذي يحال منه، مثال:

4115 منطقة جبلية

صرنف هنا جبال اسكتنلدة لأقسام المنطقة الجبلية

(ج)-3 إحالات أنظر أيضا: تحيل إلى موضوعات تمس القسم الحالي، وهي مذكرات بأن الاختلافات البسيطة في التعبير والسياق كثيرا ما تؤدي إلى اختلافات كبيرة في التصنيف مثل :

641,22 النبيذ، صنف هنا نبيذ العنب

ن ن 641,23 لنبيذ الأرز

(د) التبصرات أو الإحالات التي تشرح التغييرات في الجداول والقوائم

(د)-1 تبصرات المراجعة : تنبه المستفيدين إلى تغيرات في التفريعات حدثت منذ الطبعة الأخيرة، وتتراوح من ملاحظة تبين بأنه حدثت مراجعتة كاملة (كما حدث مع (870 الموسيقي) وبين ملاحظة توضح أن تعديلات صغيرة محدودة في إعادة تنظيم شيلي عام 1973 لم تدرج في تقسيمات الرمز 83 في قائمة 2 وملاحظة المراجعة تكون تحت عنوان القسم الخاص بها.

(د)-2 تبصرات التوقف: تدل على أن الرقم المستخدم في الطبعة السابقة لم يعد يستخدم وأن جزءا من موضوع رقم ما قد نقل إلى رقم ما قد نقل إلى رقم أقصر، مثال ذلك:

523 أجسام وظواهر سماوية معنية

استخدام هذا الرقم للأعمال الشاملة عن علم الفلك الوصفي توقف . صنف في 520.

(د)-3 تبصرات تغيير الوضع تدل على أن كل أو بعض محتويات رقم ما قد نقلت إلى رقم مختلف، مثال:

362,293 المخدرات

الكوكايين أعيد وضعه في 362,298

362,71 الإسعاف المباشر

حماية الأطفال ا لذين تساء معاملتهم أو يهملون أعي د وضعها في 362,768 إجراءات علاجية، خدمات، أشكال المعونة.

تشمل حماية الأطفال الذين تساء معاملتهم أو المهملين (سابقا 362,71)[1].

ويلاحظ كما سبق أن ذكرنا أن قسم التصنيف لديوي بمكتبة الكونغرس هو الذي يتولى الإعداد الفعلي لطبعات هذه الخطة اعتبارا من عام 1927 ، وقد قام بتحرير هذه الصيغة (ط.20) في شكل إلكتروني أيضا للمرة الأولى فيطلق عليه ديوي الإلكتروني، بالإضافة إلى المجلدات الورقية، كما تم تخزين النسخة على قرص CDROM ويمكن البحث فيه بالكلمات المفتاحية أو الجمل أو الأرقام أو مصطلحات الكشاف. ولا تختلف عنها الطبعة 21 كثيرا.

6-1-2- الطبعة 21 من تصنيف ديوي العشري:

أصدر هذه الطبعة أيضا الناشر فورست برس Forest press في عام 1996 وهو نفس الناشر الذي أصدر الطبعة (20)، وذلك تح ت إشراف وإعداد قسم تصنيف ديوي بمكتبة الكونغرس، وهي من حيث عدد المجلدات والمكونات مماثلة للطبعة العشرين، وتضم الجداول الرئيسية أكثر من (23000) ثلاثة وعشرين ألف مدخلا، بالإضافة إلى الأرقام الكثيرة التي يمكن تكوينها باستخدام الطرق المتعددة ببناء وتركيب الأرقا م وفقا لهذه الخطة، والتي سوف ترد تفصيلا فيما بعد، وتضم القوائم الإضافية السبع أكثر من ثمانية آلاف مدخلا، والتي يمكن إضافتها إلى معظم أرقام الجداول الرئيسية وفقا لقواعد استخدام هذه القواعد . ومن أهم مميزات الطبعة 21 ما يلي:

1- المراجعة الكاملة للأرقام 004-006 الخاصة بمعالجة البيانات وعلى الحاسوب ومن أمثلة ما حدث من مراجعة وتوسيع في هذا المجال:

004,678 الأنترنت

006,32 الشبكات العصبية

006,33 النظم المبنية على المعرفة (تم توسيعه)

1- محمد أحمد البغدادي ؛ السيد السيد النشار . التصنيف العشري لأوعية المعلومات ، ص.ص.:67-70

006,7 النظم متعددة الوسائط

2- تمت مراجعة الأرقام من 350-354 وأصبحت كما يلي:

350 الإدارة العامة والعلوم العسكرية

351 الإدارة العامة

352 الاعتبارات العامة للإدارة العامة

353 مجالات محددة للإدارة العامة

354 إدارة الاقتصاد

3- أرقام الجداول 370 (التعليم) تمت مراجعتها مراجعة شاملة ومن التعديلات المهمة في هذا الجدول:

أ- نقل علم الاجتماع التربوي من 370,19 إلى 306,43

ب- الرقم 376 أصبح خاليا (وكان مخصصا في الطبعات السابقة للتعليم السنوي) فتم نقل هذا الموضوع إلى رقم 371,822.

ج- الرقم 377 أصبح خاليا (وكان مخصصا في الطبقات السابقة للمدارس والدين) فتم نقل هذا الموضوع إلى رقم 371,07.

4- الجداول 560-590 (علوم الحياة) تمت مراجعتها مراجعة شاملة ومن التعديلات المهمة في هذا الجدول:

أ- أُصبح الرقم 570 شاملا لعلوم الحياة وكذلك علم الأحياء

ب- العمليات البيولوجية للإحياء المجهرية والنباتات والحيوانات أصبحت تصنف في الأرقام 571-575 وليست مع الكائنات، كما كان الحال في الطبعة العشرين.

ج- احتفظت الأرقام 579-590 بالبنية الأساسية للطبع ات السابقة باستثناء أن الأحياء المجهرية والفطريات والطحالب قد جمعت معا في 579 وتفريعاته بدلا من 589,576 و593,1.

5- أما أبرز التغييرات في أرقام القوائم الإضافية أو الجداول المساعدة فهي مراجعة الرقم (47-) من الجدول المساعد الثاني (قائمة المناطق الجغرافية) وهو المخصص للبلاد التي كانت تشكل الاتحاد السوفياتي سابقا، فقد ورد ت قائمة مقارنة بين ما كانت عليه التفريعات في الطبعة العشرين والطبعة الحادية والعشرين في نهاية المجلد الأول للطبعة الأخيرة.

6- أما الكشاف الهجائي النسبي والدليل الإرشادي للطبعة الحادية والعشرين، فقد أضيفت إلى الكشاف أكثر من 150 صفحة وهي تضم مداخل لموضوعات جديدة، وأرقام مبنية مختارة ومصطلحات حديثة تفيد المستخدمين، كما تم توسيع الدليل الإرشادي وأضيف إليه أكثر من 100 صفحة، وقد كشف (للمرة الأولى) في الكشاف الهجائي النسبي.

وبصفة عامة فإن التعديلات التي حدثت في الطبعة الحادية والعشرين تعكس تطور المعرفة من ناحية، والاتجاه الجديد لاستخدام أسلوب الأوجه (بناء أو تركيب الأ رقام) في التصنيف من ناحية أخر[1]

وفي نفس الوقت الذي صدرت فيه ا لطبعة 21 أي في عام 1996 ظهرت هذه الطبعة أيضا في شكل إلكتروني وهو أسرع وأسهل في الشكل والطريقة من ديوي الإلكتروني للطبعة العشرين.

6-1-3- الطبعة 22 من تصنيف ديوي العشري :[2]

إن أهم التغييرات والتحديثات البارزة التي طرأت على الطبعة الثانية والعشرين تشمل على:

- 004-006 معالجة البيانات علوم الحاسب
- الجزء الثاني من مرحلة التحديث التي استهدفت الحد من التحيز المسيحي في المدخل 200 الدين
- 301-307 علم الاجتماع وعلم الأنتروبولوجيا
- 340 القانون
- 510 الرياضيات
- 540 الكيمياء

---

[1] -Praitbha A. GOKHALE. Dewey decimal classification- edition21 . india : niscaire-csir , 1991, p.p.:8-15

2- "التصنيف ديوي العشري، الطبعة 22"
تم الإطلاع عليه يوم 2013/12/15 http ://www.Slideshare.net/marym hany / dewey-tabels

- Donna SCHROEDER (oclc services)." DDC22-dewey decimal classification edition 22- just what need to khnow". In TechKNOW(a quarterly revieuw of bright ideas for the technical services division. Vol.9, issue 3,2003,p.p:.2-3
- OCLC.Introduction to Dewey decimal classification.2003

- 610 الطب والصحة
- 900 التاريخ والجغرافيا

تغيرات مختارة للجداول من الأول حتى السابع بما في ذلك تغيير اسم الجدول الخامس من "الجماعات العرقية والإثنية والقومية " إلى "الجماعات الإثنية والقومية " استبدال الجدول السابع (مجموعات الأشخاص) بالاستخدام المباشر للرموز الموجودة بالفعل في الجدول والرمز 008 من الجدول الأول. (راجع النسخة الأصلية على صفحات مرجع نظم التصنيف).

ومما سبق يتبين أن تصنيف ديوي العشري الذي صدرت طبعته الأولى عام 1876 وفي آخر طبعة منه ،أنه يحافظ باستمرارعلى حداثته ويواكب أحدث تطورات المعرفة والتكنولوجيا، خاصة بعد وجود صفحة خاصة بخطة تصنيف ديوي على شبكة البحث المباشر (الأنترنيت).

7- مميزات نظام ديوي العشري:

يمتاز نظام ديوي العشري بعدد من المميزات أو الصفات التي تميزه عن غيره من أنظمة التصنيف الشائعة، أما أهم هذه المميزات فهي على النحو التالي:

7-1- المميزات العامة:

1)- نظام عشري: الأصل في تسميته هو استخدام ديوي الفاصلة العشرية، إلا أن كثيرا من المكتبيين أطلقوا عليه النظام العَشري بفتح العين وذلك لأن ديوي قسم المعرفة البشرية إلى تسعة أقسام رئيسية ثم أضاف إليها أصلا عاشرا وهو المعارف العامة، والأقسام العشرة الرئيسية هي:

000	Generalities	المعارف العامة	000
100	Philosohy and relaterd disciplines	الفلسفة والموضوعات المتصلة بها	100
200	Religion	الديانات	200
300	Social sciences	العلوم الاجتماعية	300
400	Language	اللغات	400
500	Pure Sciences	العلوم البحتة	500
600	Technology (Applied Sciences)	التكنولوجيا والعلوم التطبيقية	600
700	The arts	الفنون	700

800 الآداب Litterature (Belles-lettres) 800

900 التاريخ العام والجغرافيا العامة General geography and History 900

ثم قسم ديوي كل قسم من هذه الأقسام العشرة إلى عشرة أقسام فرعية أخرى نسميها الفروع، وكل فرع منها إلى شعب، على سبيل المثال قسم ديوي العلوم الطبيعية أو النظرية أن البحثة على النحو التالي:

500 العلوم البحثية 550 علم الأرض (الجيولوجيا)

510 الرياضيات 560 علوم الإحاثة (الأحافير)المستحثات النباتية والحيوانية

520 الفلك والعلوم ذات الصلة 570 علوم الحياة (علم الأحياء

530 الفيزياء 580 علوم النبات

540 الكيمياء و العلوم ذات الصلة 590 علوم الحيوان[1]

وبعد أن قسم ديوي كل فرع عن هذه الأقسام الفرعية المئة إلى عشر أقسام أخرى سنطلق عليها الشعب وعددها ألف شعبة، ففي سبيل المثال قسم التربية والتعليم على النحو التالي:

370 التربية والتعليم

371 إدارة المدرسة وتنظيمها والعلم الخاص

372 التعليم الابتدائي

373 التعليم الثانوي

374 تعليم الكبار

375 المناهج...إلخ

2)- التركيب الهرمي، الرتبي أو السلّمي في رموزه وفي بنائه

يوصف نظام تصنيف ديوي بأنه هرمي أو رتبي أو سلمي، أي أنه يتدرج بطريقة منطقية من العام إلى الخاص، وفي كل مستوى جديد تزداد تخصصية تفريع الموضوع ويعبر عن التخصصية المتزايدة للموضوع عادة بإضافة عدد واحد جديد عن كل مستوى جديد والمثال التالي يوضح ذلك:

1- Anie BERTHEY . Abrégé de la classification de Dewey. (الطبعة الموجزة للطبعة 19 الكاملة)

600 التكنولوجيا (العلوم) التطبيقية

621 الفيزياء التطبيقية

621,3 الهندسة الكهربائية والإلكترونية وهندسة الاتصالات

621,38 الهندسة الإلكترونية وهندسة الاتصالات

621,384 الراديو والرادار

621,3841 الراديو

621,388 التلفزيون

وتبين من المثال السابق أن الهرمية في تصنيف ديوي تظهر في الأرقام وكذلك في الموضوعات:

أ- الهرمية في الأرقام : وتعني أن كل خطوة من خطوات التقسيم تتضح في الرموز (رقم التصنيف) بإضافة عدد جديد إلى الرقم الأصلي.

ب- الهرمية بالموضوعات : وتعني أن كل موضوع في الترقيم الواحد المتتابع أو المتسلسل هو جزء من الموضوع الذي يسبقه، وأن النظام يتجه من الموضوع العام إلى الموضوع الخاص، وهكذا، ويمكن أن تتضح صفة الهرمية في التسلسل والبناء من خلال الأمثلة الواردة سابقا.

3)- التصنيف حسب الموضوع:

من بين الأهداف الرئيسية للتصنيف هو جمع ووضع المواد المكتبية التي تعالج موضوعا معينا والموضوعات الأخرى ذات الصلة والعلاقة بالموضوع في مكان واحد أو إلى جانب بعضها البعض على رفوف المكتبة، إلا أنه يمكن القول بأن أيّ ا من خطط التصنيف الحديثة لم تحقق هذا الهدف تماما، وقد حاول نظام تصنيف ديوي العشري تحقيقي هذا الهدف[1].

وهذا يعني أن المصنف قد يجد عددا من الأماكن (أحيانا)، وليس مكانا واحدا تتكافأ في جذب الموضوع.

وهناك يتبين أيضا دور اختيار الرقم المناسب للكتاب، والأمثلة التالية توضح لنا كيف أن وجهات النظر المختلفة للموضوع الواحد تؤثر في رقم تصنيفه، فتتفرق في جسم خطة التصنيف.

1- عمر أحمد همشري. بناء وتحليل الأرقام في تصنيف ديوي العشري، راجع محمود حمادنة. عمان: [ب.ن]، 1983، ص.: 17-18.

فموضوع البترول مثلا يصنف حسب أهميته الموضوعية : الكيمياء، الجيولوجيا، هندسة التعدين، الإنتاج، الصناعة، وكما ذكرنا آنفا فإن أهمية الكشاف في نظام تصنيف ديوي العشري تكمن في تجميع وجهات النظر المتفرقة للموضوع الواحد في مكان واحد في جسم الكشاف.

وينتج هذا المبدأ أيضا في مثال موضوع الزواج مثلا له جوانب متعددة، فاحتفالات الزواج تقع كجزء من حقل الموسيقى والاعتبارات الأخلاقية في الزواج تقع في حقل الفلسفة، أما الدراسات الاجتماعية للزواج فتقع كجزء من حقل القانون، فيجمع الكشاف النسبي الأوجه الحقلية في الموضوع في مكان واحد.

2-7- المميزات الخاصة:

1- وسائل التذكر Mnemonics

وتعتبر وسائل التذكر إحدى المميزات الهامة التي تميز نظام ديوي العشري عن غيره من أنظمة التصنيف الحديثة كما تعد من أهم العوامل التي يقوم عليها نجاح هذا النظام وانتشاره بين المكتبات.

وتسهل وسائل التذكر التي استخدمها ديوي على المصنفين في أداء أعمالهم في تصنيف مجموعاتهم المكتبية، وقد تميز نظام ديوي في استخدام الرمز المجرد وهو الأرقام فقط، وهذا الرمز أسهل للتذكر من الرمز المختلط (الأرقام والحروف معا) كما هو الحال في نظام تصنيف مكتبة الكونغرس، وقد استخدم النظام في بعض الموضوعات أرقاما متشابهة للدلالة على جانب معين في الموضوع، وتظهر وسائل التذكر في:

أ- المكان Area ، التكرار الدائم لبعض أرقام المكان مثلا (4) أوربا، (44) فرنسا، (45) إيطاليا، (46) إسبانيا، وكانت بالنسبة لأرقام الجغرافية (91)، جغرافية أوربا(914)، جغرافية فرنسا، (914,4) جغرافية إيطاليا (914,5)..إلخ.

ب- أصل اللغة والأدب: تكرار الأرقام الخاصة باللغة 400 والأدب 800. مثال:

اللغة الإسبانية 460 الأدب الإسباني 860

اللغة الإيطالية 450 الأدب الإيطالي 850، وهكذا.

ج- تكرار استعمال الرموز، والأرقام الخاصة بالأقسام الشكلية:

القسم الشكلي (01) الفلسفة والنظريات وبالتالي فإن:

330,01 فلسفة ونظريات علوم الاقتصاد

501 فلسفة ونظريات العلوم البحثة

601 فلسفة ونظريات العلوم التطبيقية أو التكنولوجية

د- تكرار الأرقام الخاصة بالموضوعات في حقل التراجم (920) مثال:

الفلسفة 100 ← تراجم الفلسفة 921

الديانات 200 ← تراجم رجال الدين 922

العلوم الاجتماعية 300 ← تراجم العلوم الاجتماعية923

اللغات 400 ← تراجم اللغويين 924 وهكذا

2- القوائم السبع المساعدة Tables

تعتبر القوائم السبع في نظام تصنيف ديوي العشري "الطبعة التاسعة عشر" –علما أنهما نقصت بالطبعة 22- إحدى المميزات الهامة في هذا النظام، كما أنها إحدى وسائل بناء وتركيب الأرقام الأكثر تخصصا، ولا تستخدم هذه الجداول منفردة على الإطلاق، وإنما تستعمل مقترنة بأرقام من خطة التصنيف، أي مضافة إلى الأرقام الأساسية من خطة التصنيف.

فنذكر على سبيل المثال أيضا الجداول السبعة المساعدة للنظام كما وردت في الطبعة الثانية والعشرين كما يلي:

1- الأقسام الشكلية أو الموحدة Standard subdivisions

2- قائمة الأماكن والمناطق الجغرافية، الفترات التاريخية، الأشخاص

Geographic Areas, Historical periods, persons

3- قائمة الآداب Sybdivisions of literatures

4- قائمة اللغات الفردية Subdivision of individual languages

5- قائمة الجماعات الجنسية والعرقية والقومية Racial Ethnic National groups

6- قائمة اللغات Languages

7- قائمة مجموعات الأشخاص Groupes of persons

2-1- الجدول المساعد الأول: الأقسام الشكلية (الفروع المقننة)[1]

1- ونجد أيضا الطبعة الموجزة للصفحة 19 نأخذ نفس التقسيمات.

- Annie BETHERY. Guide de la classification décimale de dewey , 22e édition. Ed. de cercle de la librairie, 2005.

يعالج بعض المؤلفين الموضوع من وجهة نظر معينة مثل فلسفة الموضوع أو تاريخه أو طرق تدريسه، أما تطور بعض المطبوعات في شكل معين كالموسوعات أو الحجاج أو الدوريات أو المجموعات ...إلخ لذلك وضعه ديوي أرقاما خاصة بالشكل ووجهات النظر التي عولج الموضوع من ناحيتها لكي يدل رقم التصنيف النهائي على الموضوع والشكل الذي ظهر فيه، ولهذا تسمى هذه الأرقام بالأرقام الشكلية ويرمز لها بالأرقام من 01 إلى 09 في النظام ويمكن تطبيقها على جميع الموضوعات، أما الأقسام الشكلية أو الموجودة في الطبعة العشرين لنظام ديوي فهي كما يلي:

01 الفلسفة والنظريات

02 متنوعات

03 القواميس والموسوعات

04 موضوعات خاصة

05 المطبوعات الدورية

06 المنظمات والجمعيات والإدارة

07 التعليم والبحث

08 التاريخ والوصف ما قبل فئات من الأشخاص

ونذكر أن عدد الأصفار في الأقسام الشكلية يختلف من حالة إلى أخرى، وذلك لتجنب التعارض مع أرقام أخرى موجودة أصلا في نظام التصنيف على سبيل المثال القسم الشكلي 03 الخاص بالقواميس والموسوعات يمكن أن يظهر على النحو التالي: 03 أو 003 أو 0003 مع الموضوعات المختلفة، وعلى الرغم من أن المصنف يمكنه استخدام الأقسام الشكلية مع أي رقم في خطة التصنيف، إلا أنه من الضروري دائما تفحص خطة التصنيف للتأكد من عدم وجود تعليمات خاصة تحت رقم التصنيف المخصص للموضوع، فالرقم 03 لا يعني دائما قاموسا أو موسوعة الموضوع، فهو على سبيل المثال حتى الرقم 03 الرقم 759,03 مخصص للفن التصويري في الفترة ما بين 1400 إلى 1499م.

- Violaine GODIN. « La classification decimalde dewey » . formation d'auxiliaire de bibliothéque – ABF-2013-2014. P.P. :3-7

أمثلة على الحالات المختلفة للأقسام الشكلية:

أ) 301,03 موسوعة علم الاجتماع

ب)336,003 موسوعة المالية العامة

ج) 0003, موسوعة المناهج العامة

ويمكن للمصنف استخراج الأرقام الشكلية الموجودة للموضوع باستخراج رقم تصنيف الموضوع أولا ثم النظر مباشرة تحت ذلك الموضوع ليجد التعليمات المحددة والتي ترشده إلى كيفية استخدام الرقم الشكلي مثال:

574 علم الأحياء

09-01 الأقسام الموحدة

378 التعليم العالي

009-001 الإسلام الموحد

375 المناهج أو برامج التعليم

0008-0001 الأقسام الموحدة.

وهذا يعني أن خطة التصنيف يجب أن يكون المرجع الأساسي المصنف في استخدامه للأقسام الشكلية أو الموحدة، وعليه يعتمد على ذاكرته في بناء الأرقام، ويستطيع أي صنف استخراج الأرقام الشكلية للموضوع بإتباع القواعد التالية أيضا[1].

أولا: إذا كان رقم تصنيف الموضوع الأساسي [2] ينتهي بصفرين مثل: 200 (الديانات) 300 (العلوم الاجتماعية)، 700 (الفنون الجميلة)، أراد المصنف إضافة القسم الشكلي إليه، يضاف الرقم الشكلي بعد حذف صفران، وصفر التقسيم الشكلي وصفرا من تصنيف الموضوع، إلا إذا نصت جداول النظام على غير ذلك: مثال

الفلسفة	100
المطبوعات الدورية في الفلسفة	100 = 100,05
التكنولوجيا	600
موسوعة التكنولوجية	603 = 600,03

1- Annie BETHERY. Guide de la classification décimale de dewey , 22e édition. Ed. de cercle de la librairie, 2005.

2- الموضوع الأساسي هو الموضوع الذي يظهر في جداول التصنيف مجردا من أي إضافات أو تركيبات.

ثانيا: إذا كان رقم تصنيف ال موضوع الأساسي ينتهي بصفر واحد م ثل 370 (التربية والتعليم) (540) الكيمياء، 780 (الموسيقى)، وأراد المصنف إضافة رقم التقسيم الشكلي فإنه يحذف صفر التقسيم الشكلي (إلا إذا نصت جداول النظام على غير ذلك)، مثال:

علم النفس 150

فلسفة ونظريات علم النفس 150,01 = 150,1

الموسيقى 780

دائرة معارف موسيقية 780,03 = 780,3

علم الحيوان 590

مختصرات الحيوان 590,02 = 590,2

ثالثا: إذا كان رقم تصنيف الموضوع الأساسي لا ينتهي بصفر، وأراد المصنف إضافة التقسيم الشكلي إليه، فإنه يضيف الرقم بعد الفاصلة العشرية مباشرة بوجود صفر (إلا إذا نصت جداول النظام على غير ذلك، أو كان الرقم الذي تشكل محجوزا آخر فإن ه يضيف صفرا آخرا جديدا لرقم التقسيم الشكلي.

مثال (1): 026 المكتبات المتخصصة

026,05 دورية حول المكتبات المتخصصة

مثال (2): علم البساتين 635

دورية في علم البساتين 635,05

مثال (3): التأمين الاجتماعي 368,4

معجم في التأمين الاجتماعي 368,403

مثال (4): المجوهرات 739,27

نماذج مصور للمجوهرات 739,27022

مثال (5): 617 الجراحة

617,07 تعليم الجراحة

ولكن الرقم 617,07 محجوزا للعلاج الجراحي، وهنا تصنيف المصنف صفرا آخرا فيصبح رقم التصنيف الخاص بموضوع تعليم الجراحة 617,007 والجدير بالذكر أن هذه

التقسيمات الشكلية الموحدة أو المقننة مقسمة بصورة أكثر في الجدول المساعد الأول . فالفلسفة والنظريات (01) مقسمة بصفة عامة على النحو التالي:

01 الفلسفة والنظريات

011 الأنظمة

012 التصنيف

013 القيمة

014 المصطلحات والاتصال

015 الأسس العلمية (استخدام العلوم البحثة لتحليل ووصف الموضوع لإثبات وتفنيد صحته)

016 البيبليوغرافيات والفهارس والكشافات

018 مناهج البحث (دراسة المناهج والقواعد والمبادئ الأساسية لفرع المعرفة)

019 الأسس النفسية

كما قد تشير التعليمات التي ترد مع بعض أرقا م الموضوعات في الجداول إلى ضرورة استخدام ثلاثة أصفار للتقسيمات الموحدة بدلا من صفر واحد.

مثال: - طب الأطفال 618,92

- دورية في طب الأطفال 618,92005

وليس (618,9205) كما هو المفروض بإتباع القاعدة، وسر ذلك أن الأرقام من (618,9201) إلى (618,9209) مشغولة بتقسيم ات أخرى خاصة بطب الأطفال مثل طب الأطفال حديثي الولادة...إلخ. وأن الأرقام من (618,92001) إلى (618,92009) مشغولة هي الأخرى بالمظاهر العامة لطب الأطفال.

وبشكل عام تظهر الأقسام الشكلية أو الموحدة في خمسة أشكال هي:

أولا: كجزء من رقم أساسي كامل مثل 103 الموسوعة الفلسفية

ثانيا: غير مسبوقة بصفر مثل 020,6 الجمعيات المكتبية

ثالثا: مسبوقة بصفر واحد مثل 330,09 تاريخ الاقتصاد

رابعا: مسبوقة بصفرين مثل 368,001 فلسفة ونظريات التأمين

خامسا: مسبوقة بثلاثة أصفار مثل 375,0004 موضوعات خاصة في المناهج[1]

2-2 الجدول المساعد الثاني: جدول المناطق الجغرافية والأشخاص

وتعتبر هذه من أهم الجداول المساعدة، حيث تسمح لرقم التصنيف لأن يكون أكثر تخصيصا من الخاصية الجغرافية، وتوجد تعليمات كثيرة في النظام تقول: أضف رمز المكان 1-9- أو غير ذلك من الجدول الثاني، وهذا يعني ضرورة إضافة رمز المكان أو البلد، أما ملخص الجدول فهو على النحو التالي:

1- المناطق والجهات والأماكن بشكل عام

2- الأشخاص

3- العالم القديم

4- أوربا

5- آسيا والشرق الأقصى

6- إفريقيا

7- أمريكا الشمالية

8- أمريكا الجنوبية

9- مناطق العالم الآخر

مثال: 6 قارة إفريقيا، 65 دولة الجزائر، 653 مدينة الجزائر.

ولهذا رقم تصنيف بنوك التوفير في مدينة الجزائر هو 332,2109653، وهذه الجداول هي الأكثر استخداما بالمقارنة مع الجداول المساعدة الأخرى[2].

فعند التصنيف بالمكان يجب على المصنف إتباع القاعدتين التاليتين:

1)- إذا لم تكن هناك تعليمات باستخدام قائمة المناطق فإن أي موضوع يمكن تقسيمه بالمكان بإضافة التقسيم الموحد (09-) الدال على المعالجة التاريخية والجغرافية إلى رقم الموضوع الأساسي، ثم إضافة رقم المنطقة إليه مباشرة.

أمثلة: (1) محاصيل الحقل 633

محاصيل الحقل في أثيوبيا 633,0963

(لاحظ وضع 09- مباشرة قبل الإضافة الأخيرة 63- المأخوذة من قائمة المناطق وتمثل أثيوبيا).

1- عمر أحمد همشري. بناء وتحليل الأرقام في تصنيف ديوي العشري، ص.ص.: 28-30.
2- محمد أمين النهاوي. التصنيف العملي للمكتبات، ص.ص.: 80-81.

(2) الموسيقى 780

الموسيقى في إسبانيا 780,946.

(لاحظ وضع 09- مباشرة قبل الإضافة الأخيرة 46- المأخوذة من قائمة المناطق وتمثل إسبانيا – لاحظ أيضا حذف صفر التقسيم الموحد).

مثال (1): الخدمات الاجتماعية 360

الخدمات الاجتماعية في الهند 360,954

مثال (2): البنوك 332,1

البنوك في الولايات المتحدة 332,10973

إذا كان مع الموضع تعليمات باستخدام قائمة المناطق فإن رقم المنطقة يضاف إلى رقم الأساس (الموضوع) مباشرة.

مثال (1): الأجور 231,2

المعالجة التاريخية والجغرافية للأجور 331,29

(عند هذا الرقم الأخير توجد تعليمات باستخدام قائمة المناطق)

مثال (2): الأجور في اليابان 331,2952

(لاحظ الإضافة 2) – المأخوذة من قائمة المناطق وتمثل اليابان).

2-3- الجدول المساعد الثالث: الأدب والأشكال الأدبية

ويستخدم مع الأرقام (810-890 فقط) وهناك تعليمات حول أسس استخدام هذه التقسيمات. وتتلخص تقسيمات الأشكال الأدبية على النحو:

1- الشعر (821 الشعر الإنجليزي)

2- المسرحية (832 المسرحية الألمانية)

3- القصة (843 القصة الفرنسية)

4- المقالات الأدبية (864 المقالات الإسبانية)

5- الخطب (855 الخطب الإيطابية)

6- الرسائل الأدبية (826 الرسائل الأدبية الإنجليزية)

7- الأهاجي والفكاهات (837 الأهاجي والفكاهات الألمانية)

8- منوعات أدبية

2-4- الجدول المساعد الرابع: تقسيمات اللغات

ويستخدم مع الأرقام 420-490 فقط، وحسب التعليمات التي يقدمها النظام للمصنف، وتتلخص تقسيمات اللغات على النحو التالي:

1- الكتابة والأصوات للغة الفصحى

2- الاشتقاق

3- المعاجم

4- غير مستخدم (ويستخدم في اللغة العربية للبلاغة)

5- النحو والصرف (القواعد)

6- غير مستخدم (ويستخدم في اللغة العربية للعروض)

7- اللهجات العامية

8- التطبيقات اللغوية

2-5- الجدول المساعد الخامس: الجماعات العرقية و الجنسية والقومية.

ويستخدم حسب الحاجة أو التعليمات الواردة في النظام وتتلخص تقسيمات الجداول كما يلي:

1 - الأمريكيون الشماليون

2- البريطانيون والإنجليز والأنجلوساكسون

3- الشعوب الجرمانية

4- الشعوب اللاتينية الحديثة

5- الإيطاليون والرومانيون

6- الأسبان والبرتغاليون

7- الشعوب الإيطالية الأخرى

8- اليونانيون والجماعات الأخرى

9- الجماعات العرقية والوطنية

2-6- الجدول المساعد السادس: اللغات (ويستخدم حسب التعليمات المعطاة في النظام) وتتلخص تقسيمات اللغات على النحو التالي[1]:

1- للمزيد من التفاصيل حول استخدام الجداول راجع: محمد أمين البنهاوي . التصنيف العملي للمكتبات. وعمر همشري . بناء وتحليل الأرقام في تصنيف ديوي العشري.

1- اللغات النهدوأوربية
2- اللغة الإنجليزية والإنجليزية القديمة
3- اللغة الألمانية
4- اللغة الرومانسية كالفرنسية
5- اللغة الإيطالية والرومانية
6- اللغة الأسبانية والبرتغالية
7- اللغة اللاتينية
8- اللغة الهيلينية (اليونانية القديمة والحديثة)
9- اللغات الأخرى

2-7- الجدول المساعد السابع: جماعات الأفراد:

(ويستخدم حسب التعليمات المعطاة في النظام) وتلخص تقسيمات الجدول على النحو التالي:

1- الأشخاص العاملون في حقل الفلسفة وعلم النفس
2- الأشخاص العاملون في حقل الديانات
3- الأشخاص العاملون في حقل العلوم الاجتماعية
4- الأشخاص العاملون في حقل اللغات
5- الأشخاص العاملون في حقل العلوم الطبيعية أو البحثة
6- الأشخاص العاملون في حقل العلوم التطبيقية والتكنولوجية
7- الأشخاص العاملون في حقل الفنون الجميلة
8- الأشخاص العاملون في حقل الآداب
9- الأشخاص العاملون في حقل الجغرافيا والتاريخ.

3- الكشاف النسبي للنظام Relative index:

كما أشرنا سابقا بأن ديوي قام بتزويد نظامه بكشاف لتسهيل عملية استخراج رقم التصنيف لبعض الموضوعات من خلال ترتيبها هجائيا في الكشاف ووضع أرقام تصنيفها أمامها، ومن مميزات الكشاف أنه يوضح للمصنف العلاقات بين الموضوعات، كما أنه يبين له المظاهر المختلفة للموضوع، حيث يمكن أن يعالج الموضوع في أكثر من مكان.

علما أنت الكشاف بترتيبه الهجائي للكلمات، فإنه لا يضم كل أسماء الأشخاص والمدن والمنظمات والمعادن والنباتات والحيوانات والمواد الكيماوية ... إلخ، وتظم الموضوعات غالبا في صيغة الجمع وإذا لم يجد المصنف الموضوع الذي يبحث عنه في الكشاف يجب عليه أن يبحث عن مرادفاته، أو كلمات من الأصل نفسه أو الجذر اللغوي.

8- منهج ديوي في التصنيف:

يسير ديوي في عرض علومه مت درجا من العام إلى الخاص مستخدما بذلك المنهج الاستنباطي الذي ينتقل من الكل إلى الجزء، فإذا إن التصنيف العشري نظام يهدف إلى تصنيف كل أنواع الوثائق في أي مجال من المجالات الإنسانية، إنه يأخذ محتويات الوثيقة ويضعها في واحد من المجلدات الكبرى للمعرفة، وفي كل منها ينشر إلى شعبة وكل شعبة تنشطر إلى فروع، وكل فرع إلى رتب وهكذا . وتميزه العلامة العشرية التي توضع فقط لتجزيء الرقم الطويل وليست لها أي دلالة "رياضية"، لأنها لا توضع للدلالة على الكسر العشري الذي لا وجود له أصلا في أرقام التصنيف.

وإن مجال التعرف في أقسامه المختلفة بالفعل انعكاسا للمنهج ا لتعليمي التربوي في العصور الحديثة (في نهاية القرن التاسع عشر)، إذ يعكس مجموعات مكتبة كلية أمهرست.

فالقسم بالتصنيف العشري هو الذي يعطي الموضوع مدلوله ومن ثم رقمه، والموضوع الواحد قد يكون به أكثر من مدلول وبالتالي أكثر من رقم تصنيف، وعلى سبيل المثال فإن موضوع المعادن، يمكن أن يقع في الميتافيزفيا، الديانات، العلوم الاجتماعية، العلوم البحثة أو الطبيعية، العلوم التطبيقية أو التكنولوجيا، الفنون، بل وأكثر من هذا، قد يكون له عدة مواضيع داخل المجال الواحد.

ومن هنا كان تصنيف ديوي نظاما مبينا على منطق ومنهج، وتنظيمه ح سب خطة تصنيفية موضوعية تعكس علوم عصره.

ويمثل تصنيف ديوي المنهج الاستقرائي التجريبي، تطبيقي عملي، أشتق من ظروف البلد والوقت الذي وضع فيه.

تصنيف ديوي تصنيف برجماتي عملي [1]، وقد وضع سنة 1873 –كما أشرنا سابقا- كتصنيف عملي لحل مشاكل تواجه مكتبة كلية امهرست ثم بعدها تواجه المكتبات الأمريكية ككل في ذلك الوقت عموما، وقد بني النظام بعد استقراء الإنتاج الفكري الموجود في كلية أمهرست ثم الموجود في مكتبات نيويورك ونيو انجلند، فغلبت البراجماتية على التصنيف العشري لديوي، أو كما نقول نحن المكتتبين "السند الفكري" إذ كان يريد اختراع ترقيم يسهل آلية الترتيب على الرفوف وتفسح مكانا لكل كتاب جديد بين أقرانه في نفس الموضوع الضيق الذي يعالجه، وللموضوعات الجديدة التي تعد على المعرفة الإنسانية في سياقها الطبيعي دون إفساد للتتابع المنطقي لجزئيات المعرفة، ونلاحظ أيضا من ترتيبه أن للأجسا م الرئيسية العشرة والتصانيف الفلسفية لا تتطلب على سبيل المثال وجود قسم للعموميات ولكن التصانيف البيبليوغرافية المكتبية تتطلب ذلك أو وضع وترتيب الأعمال التي تتناول كل المجالات أو تخدم كل المجالات ولا تنتمي إلى أي من المجالات الرئيسية مثل : علوم الحاسب، البيبليوغرافيات، علم المكتبات والمعلومات، والمنظمات العامة، وتتضح البرجماتية أيضا عند ديوي حيث خصص قسما رئيسيا بأكمله للأدب تحت رقم 800 رغم أن الأدب هو جزء من الفنون عند الفلاسفة، ذلك أن "السند الفكري" من واقع مجموعات المكتبات تطلب ذلك.

فقد تميز تصنيف ديوي الع شري بالأسلوب العلمي، ولكنه ليس ببعيد عن التحيز أو التعصب الديني والجنسي لكل ما هو أمريكي من لغة وأدب، إلا أنه شيء طبيعي لأنه اعتمد على السند الفكري الذي كان موجودا آنذاك، فكانت الموضوعات غير الأمريكية غير ممثلة تمثيلا جيدا أو متوازنا، ومنها ما لم يذكر إطلاقا علما أن نظام ديوي حظ ي بالعديد من الترجمات والتعديلات العربية والأجنبية، وهذا بعد استئذان الجهة المعنية والمهتمة بالنظام الأصلي ورغم هذا فإن ديوي يبرز الجانب المنطقي العلمي في إبراز العلاقة بين الموضوعات، وهذا ما نادى به "بليس" صاحب التصنيف البيبليوغرافي في بداية القرن العشرين، فقد أنكر أي صراع بين

1- كان أول من أدخل اللفظ " براجماتية" في الفلسفة تشارلز بيرس في سنة 1878 بعد أن أشار الى أن عقائدنا هي في الواقع قواعد للعمل و الأداء ، و يقول وليام جيمس أن البراجماتية تمثل اتجاها مألوفا ألا و هو الاتجاه التجريبي . فالطريقة البراجماتية في مثل هذه الحالات تفكك النظريات و تمرّس كل منها على العمل و تفسّر كل فكرة بتتبع و إقتفاء أثر نتائجها العملية كل على حدى . (راجع أكثر حول الفلسفة البراجماتية : وليام جيمس . البراجماتية، تر. محمد علي العريان. القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2008، ص.ص.:68-70

التصنيف المنطقي العلمي والتصنيف البيبليوغرافي العملي، ونادى بوجوب الربط بينهما وتوحيد هدفهما، بحيث نجعل هذا التصنيف في خدمة النواحي التعليمية[1].

9- تصنيف ديوي العشري بين التأثير والتأثر:

بالرغم من أن تصنيف ديوي يختلف كثيرا عمن سبقه في طريقة التقسيم أو عرض العلوم، لكن من الواضح تماما تأثره بالاتجاه العام في تقسيم العلوم والذي مرده قد يكون إلى وجهة نظر تصنيفية عربية إسلامية سابقة لزمانه تعود للقرون الوسطى تتجسد عند ابن النديم الذي تبنى القسمة العشرية في تنظيم كتابه "الفهرست" أين قسمه إلى عشرة مقالات وكل مقالة تحت مجال معين وتحوي فنونا مختلفة، فنجد ديوي قسم علوم عصره إلى عشرة أقسام، وكل قسم إلى 10 أقسام جزئية أخرى وهكذا.

كما يمكن أن نلمح التأثير عند الفلاسفة الغربيين، فنرى بداية عندما قام فرنسيس بيكون بتصنيف الم عرفة نظريا لم يقصد بذلك إعداد خطة عملية بتصنيف الكتب ولكن هذا التصنيف اتخذ من قبل المكتبيين أساسا لإعداد تصنيف عملي للكتب بالمكتبات، وتأثر به كل من اشتغل بالتصنيف في القرنين التاسع عشر والعشرين، فوضع وليام توري هاريس W.T.Harris الذي كان يعمل أمينا لمكتبة ع امة بمدينة سانت لويس (في ولاية ميسوري) بأمريكا نظام تصنيف في عام 1870 أساسه المزج بين فلسفة هيجل باعتباره تلميذا له، وفلسفة بيكون للمعرفة، وقد اعتمد ميلفل ديوي على تقسيم هاريس عندما وضع التصنيف العشر ي عام 1876 أي بعد سبع سنوات من ظهور تصنيف هاريس والعلاقة بين أسس التصنيفين وثيقة وإن اختلفا في ترتيب الموضوعات وفي عدد تفريعات كل منها كما يتضح من الجدول التالي[2]:

1- B.C.VEKERY . Classification and indixing in science, p.170.

2- جون فيليب امروث . تصنيف مكتبة الكونغرس ، تر . محسن السيد العريني، [ب.م]: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، [ب.ت]، ص17.
وللاستزادة حول الموضوع: هناء السيد السرجاني . الفهرسة، التصنيف: بخطة مكتبة الكونغرس . القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، [ب.ت]، ص.ص.: 45-326.

العلاقة بين تصنيف بيكون للمعرفة وتصنيف كل من هاريس وديوي للكتب

تصنيف بيكون للمعرفة	مقلوب بيكون	تصنيف وليم توري هاريس للكتب	تصنيف ديوي للكتب
1- التاريخ	الفلسفة	العلوم الفلسفة الدين علم الاجتماع العلوم الطبيعية العلوم النافعة	المعارف العامة الفلسفة الدين علم الاجتماع اللغات العلوم البحتة العلوم التطبيقية
2- الفنون والشعر	الشعر	الفنون الجميلة الشعر القصص متفرقات أدبية	الفنون الجميلة الآداب
3- الفلسفة	التاريخ	الجغرافيا والرحلات التاريخ التراجم متفرقات	الجغرافيا والرحلات التراجم التاريخ

وقد ظهرت بعد ذلك خطط تصنيف تأثرت بتصنيف ديوي مثل خطة "كتو" "التصنيف الواسع" والتي ظهرت عام 1891 وهي تتشابه مع خطة تصنيف ديوي العشري لكن بترتيب مختلف، كما تأثرت به خطة مكتبة الكونغرس والتي طورت نظامها عا م 1900 وتأثرت أيضا بخطة تصنيف "كتو".

كما أن أقسام التصنيف العشري العالمي والتي ظهرت ما بين 1899-1905 تعبر امتدادا لخطة تصنيف ديوي العشري [1]، وطور هذا النظام بواسطة بول أتلت وهنري لافونتين البلجيكيين، والذين كان هدفهما هو تصميم خطة تصنيف عالمية للبيبليوغرافيا والكتب أيضا . وبالرغم من أن التصنيف العشري العالمي (CDU) مبني إلى حد كبير على خطة تصنيف ديوي العشري، ويستخدم نفس المبادئ العامة للتصنيف إلا أنه حاد عن العمل الأصلي في مدى شموله ونظام الترقيم المستخدم، إذ أنه يستخدم رموزا خاصة تسمح بتوسعات مفصلة، إضافة إلى

1- فؤاد إسماعيل فهمي. تصنيف ديوي بين النظرية والتطبيق، ص30.
- Classification Décimal universelle, Bruxelles : pub, avec l'appui de l'Unesco, 1967, Tome 1.
- عبد التواب شرف الدين. "روائع التراث العربي". المجلة العربية للتوثيق والمعلومات. تونس: المعهد الأعلى للتوثيق، 1986، ع4، ص82.

الجداول الإضافية التي تساعد في تعيين الموضوعات بغاية الدقة، وأن الترقيم به يمتد في كثير من الأحيان إلى درجة كبيرة من الطول كما هو الحال بتصنيف ديوي.

يكتسب التصنيف مكانة بارزة بين فروع علم المكتبات، كونه يتناول التنظيم المقنن للمعرفة البشرية ويعتبر سجلا موضوعيا لجميع محتويات المكتبة، وعليه حظي باهتمام المكتبيين والعلماء، فلقيت نظمه ومشاكله عناية بالغة، حيث عمل علماء المكتبات على إيجاد نظام تصنيف يكفل المرونة والتوحيد اللازمين عند التطبيق والاستخدام فكان تصنيف ديوي العشري من أهم أنظمة التصنيف المستخدمة في العالم كون صاحبه ملفل ديوي أحد المكتبيين العظماء.

الفصل الثاني

تصنيف ديوي العشري بين القواعد والتطبيق

يحتل التصنيف مركزا هاما بين العمليات الفنية التي تقدم بها المكتبات في سبيل تنظيم مجموعاتها وتقديم هذه المجموعات لجماهير القراء بوسائل سهلة ميسرة، وإذا كانت المكتبات حاليا وفي مختلف الأقطار تعايش أنظمة مختلفة سواءا كانت خاصة بها أو عالمية معدلة إلا أن الهدف يبقى واحدا ألا وهو التصنيف لغرض الترتيب والتنظيم.

إذ يعتبر علما له أصوله ومبادئه وفن يحتاج في حالات عديدة إلى ممارسة الأحكام الشخصية ولقد قيل منذ زمن بعيد على لسان "ل.س جاست L.S.Jast " من أوائل علماء المكتبات "أن تجد تصنيفا مرضيا شيء ... وأن تجد مصنفا مرضيا فهذا شيء آخر "، ولنا أن نؤكد بأنه هناك عدد قليل من العاملين في المكتبات يمكنهم القيام بالتصنيف دون أن يكونوا قد تعلموا أصول التصنيف العملي، وأغلب هؤلاء مما قضوا وقتا طويلا في التصنيف، وممن يتمتعون برجاحة العقل وحسن التصرف.

ولا يمكن مع ذلك أن يترك أمر تصني ف المطبوعات لرجاحة عقل المصنفين أو يكتفي بالاعتماد على حسن تصرفهم، بل يتعين أن يكون هناك أصول وقواعد عامة يسترشدون بها في عملهم، ويرجعون إليها كلما أحسوا بحاجتهم إلى ذلك، فالمصنف وإن أمضى سنوات في ممارسة عمله يحتاج بين الوقت والآخر إلى ما ينشط ذاكرته، ويسا عده على السير في الطريق الصحيح، هذا إذا وضعنا في الاعتبار أنه يعيش فترات طويلة بين الأرقام والرموز البسيطة حينا والمعقدة المتشابكة في أغلب الأحيان.

وإن كبار المشتغلين بهذا العلم تتفق كتاباتهم على مجموعة من الأسس والقواعد العامة نوصي على الأخذ بها، وهكذا معظم خطط التصنيف ومنها خطة تصنيف ديوي العشري تتضمن أيضا بعض النصائح والإرشادات لاستخدامها عمليا، ولماله من الشهرة العالمية في التطبيق تتمثل بالتعديلات والترجمات العربية خاصة إلا أن كفّة الانتقادات أخذت حقها في ميزان دراسة التصنيف أيضا.

1- آراء النقاد في تصنيف ديوي العشري:

بالرغم من أن خطة تصنيف ديوي العشري يعتبر من أكثر خطط التصنيف استخداما في العالم، حيث ساعدت عوامل كثيرة –سبق ذكرها- على نجاحها وانتشارها، ومثال ذلك ملاحظة تعدد طبعات تصنيف ديوي العشري الاثنين وعشرين طبعة على الأقل حتى تؤكد على أهميته

والعناية به وطلبه أيضا . إلا أن موجة الانتقادات تلاحقه منذ ظهوره، تلته موجة أخرى وجهها رجال المدرسة التقليدية إلى تصنيف ديوي وتصنيف مكتبة الكونغرس باعتبارهما نظامين تقليديين، ثم موجة ثالثة تتمثل في نقد أسلوب التصنيف نفسه باعتبار أن أنظمة التصنيف التقليدية تتسم بسمات يحد ها حدود تقلل من فاعليتها، وانسحبت هذه الانتقادات على أسلوب التصنيف نفسه، وهكذا.

ولنحاول أن نعالج هذه القضية حتى نعطي صورة لل مكتبيين، محاولين في غضون ذلك أن نوضح إلى أي مدى تصدق هذه الانتقادات.

فخطة تصنيف ديوي كانت أول خطة حديثة ظهرت في عالم المكتبات سنة 1876، أين كانت طرق الترتيب المتبعة في ذلك الوقت –كما ذكرنا عن حياة ديوي- بدائية، تعتمد على فكرة المكان الثابت Fixed location، وهي التي تقوم على تقسيم المكتبة على عدد من رؤوس الموضوعات العامة –كما أشرنا سابقا- يخصص لكل منها دولاب أو أكثر، ويعطي عد د من الأرقام المسلسلة التي تبدأ برقم وتنتهي برقم، ليبدأ الدولاب التالي، وهكذا . وترتب الكتب في كل دولاب بحسب أرقام وروده، فإذا انتهى دولاب معين كان من الضروري إعادة ترتيب الدواليب التالية وبهذا يتكسر الترتيب على كل فترة .

هذه الطريقة خدمت لمدة معينة في وقت كان الإنتاج الفكري قليلا إلا أن زيادة الإنتاج ونمو حركة القراءة دفعت ديوي إلى فكرة المكان النسبيRelative location الذي يعتمد على أن يعطي الرقم للموضوع وليس للكتاب. وخلاصة القول أن التصنيف العشري لديوي أثار موجة من الدراسات حيث انكب عليه المعاصرون يدرسونه ويحاولون أن يتبيّنوا جوانب القوة والضعف فيه، ولذلك كان ظهور التصنيف العشري مدعاة لظهور "نظرية التصنيف"[1].

وأول من انتقد التصنيف العشري تشارلزآمي كتر، الذي كان معاصرا لديوي وشريكا له في الحركة المكتبية التي أفضت إلى نشأة علم المكتبات، وشملت كل مجالات النشاط، فانتقده من زاويتين: 1- الترتيب غير العلمي، 2- ضيق الأساس العلمي.

1- وضع ريتشاردسون خطة تصنيف عامة shema général classification استخدمت في المكتبة التي كان يعمل بها، وهي مكتبة جامعة برنستون، ولكن هذه الخطة لم تعرف ولم تدرس بشكل موسع كما درست النظم العامة الأخرى، ولكن ريتشاردسون أشهر بأنه أول من ألف كتابا في نظرية التصنيف، ولذلك يعده العلماء مؤسسة علم التصنيف الحديث، والكتاب هوClassification : Heoretical and pratical ظهرت طبعته الأولى سنة 1901 وهو بهذا أسبق كتاب في نظرية التصنيف.

وقد بدأ "كتر" في وضع تصنيفه الواقعExpansive classification وحاول فيه أن يحقق الترتيب العلمي وأن يكون أساسه أوسع من أساس ديوي، فاختار الحروف التي تتفوق في الأساسيBas والمقدرةCapacity على الأرقام كثيرا ولكن القدر لم يمهل "كتر"حتى يتم تصنيفه فمات قبل أن يتمه، ولذلك لم يستعمل إلا في المكتبة التي كان يعمل بها آنذاك، وإن كان تصنيف مكتبة الكونغرس قد استفاد من تصنيف "كتر" كثيرا.

ثم جاء تصنيف مكتبة الكونغرس وهو نظام أعد ل مكتبة واحدة، وتكيف مع مجموعاته ا ولذلك فهو تصنيف للكتب وليس للموضوعات ولكن كثيرا من المكتبات استخدمته وخصوصا في مراحل تالية بسبب إصدار مكتبة الكونغرس لبطاقاتها المطبوعة والتي تقلل كثيرا مت تكاليف العمليات الفنية، ثم جاء كل من ريتشاردسون وبليس وسايرز، وظهرت على أيديهم النظرية التقليدية للتصنيف والتي تصنف الكتب بتصنيف المعرفة، وتركز على الترتيب العلمي والتسلسل المنطقي للأرقام والتفاصيل، إلا أن الأنظمة التي سبقتها شاء قدرها أن تسندها مؤسسات قوية فانتشرت في المكتبات: تصنيف ديوي العشري وتصنيف مكتبة الكونغرس ثم التصنيف العشري العالمي.

ومن انتقادات المدرسة التقليدية على كل من ديوي والكونغرس بصفة أساسية لأمرين:

1- تأسيس نظرية علمية للتصنيف وكان هذا من جانب الأساطين الأربعة جميعا: كتر، وريتشاردسون، وسرايرز وبليس.

2- وضع أساس لإنشاء نظم جديدة تقوم على تلك النظرية العلمية وكان ذلك بالنسبة لكتر وبليس[1].

ثم جاءت المدرسة الحديثة في التصنيف على يد رانج اناتان وجماعة البحث في التصنيف فحولت الموضوع إلى وجهة أخرى.

ويرى ملز أن دراسة جريس كيللي في الكتاب:

The classification of books: an inquiry to its usefulness to reabors, 1937

هي دراسة جديرة بالوقوف عندها، لأن انتقاداتها تنبع من تجربتها كمرشدة للقراء، وقد أجرت تجربة لاختبار صحة الافتراض القائل بأن التص نيف المفضل سوف يؤدي إلى جمع موارد

1- ربما كان بليس أكبر نقاد تصنيف ديوي وتصنيف مكتبة الكونغرس، وقد أراد أن يبني نظاما للتصنيف على الأسس العلمية السليمة، فبدأ بدراسة نظم التصني ف العلمية والفلسفية، ثم دراسة نظم تصنيف المكتبات، ووصل إلى تأسيس نظرية للتصنيف بني على أساسها التصنيف البيبليوغرافي Bibliographic classification، ويمكن دراسة بليس من خلال كتبه وهي المادة الأصلية بطبيعة الحال.

المكتبةحول موضوع مخصص على الرفوف، وقد اتخذت حقلا لتجاربها عددا من المكتبات الكبيرة العامة والجامعية بعضها مرتب حسب التصنيف العشري، وبعضها الآخر وفق تصنيف مكتبة الكونغرس[1].

وتوصلت إلى ملاحظات عديدة منها أن تصنيف الرفوف يجب أن يكون واسعا، وأن يستفاد من الطرق الأخرى في الترتيب أكثر من ذلك، مثال ذلك : تاريخ النشر، المؤلف، الترتيب الهجائي، وأن تتبع الموضوعات المتخصصة.

ومن الانتقادات التي واجهها تصنيف ديوي الاقتصار على عشرة أماكن فقط في كل من خطوات التقسيم لا يكفي احتياجات المعرفة الحديثة وقد جعل هذا "ديوي" يتحرك في عشرات والمعرفة الحديثة لا تنمو بهذه الصورة الهندسية، وكما نعته الدكتور عبد الوهاب أبو النور في كتابه "نظم التصنيف في الوطن العربي" بـ "فراش ضيق من صنع ديوي"[2].

فإن محدودية الأرقام في الخطة تظهر من حيث تقسيم ديوي للمعرفة البشرية إلى عشرة أقسام والواقع أنه قسم كل أصل (سواء كان قسما أو فرعا أو شعبة) إلى تسعة تفريعات فقط يكمله الأصل نفسه إلى عشرة، مبتدءا به وخصصه لعموم يات الموضوع، أي أن تفريعات كل موضوع محصورة بين تسعة أرقام (من 1 إلى 9) مما يحد من إمكانية التوسع في حالة وجود تقسيمات فرعية أكثر من (9)، وقد أدى ذلك إلى اتجاه الخطة إلى التجم يع والتفريع، فهي تقسم المعرفة إلى تقسيمات رئيسية يشمل كل منها على مجموعة من العلوم، ثم تفرع منها مجموعات فرعية تعتبر علوما أيضا، ثم فروعا للعلم ويختلف ذلك من قسم لآخر حسب ما يضمه كل باب من العلوم، أي أن حصر التفريعات في عدد محدود أدى إلى تضييق في عمليات التقسيم، ووضع مجالات كبيرة مع بعضها في قسم واحد أو في فرع أو شعبة واحدة.

مثال: إذا رجعنا إلى الخلاصة الثانية بالخطة نجد أن قسم العلوم البحتة (500) ينقسم إلى فروع هي: الرياضيات (510)، الفلك (520)، الفيزياء (530)، الكيمياء (540)، علوم الأرض (550)، الحفريات (560)، علوم الحياة و علم الإنسان (570)، العلوم النباتية (580)، العلوم الحيوانية (590). وإذا رجعنا إلى الخلاصة الثالثة من التقسيم دائما نجد أن كلا من هذه العلوم ينقسم إلى تفريعات أخرى أدق، بعضها يعتبر علوما أيضا، فمثلا: العلوم الحيوانية (590)، تنقسم

1- ج.ملز. نظم التصنيف الحديثة في المكتبات ، تر. عبد الوهاب أبو النور . القاهرة: مكتبة غريب، 1983، ص.ص.: 351-352.

2- عبد الوهاب أبو النور. نظم التصنيف في الوطن العربي، ص.87.

إلى: علم الحيوان (591)، اللافقاريات (592)، الرخويات (594)، اللافقاريات أخرى (595)، الأسماك والبرمائيات(597)، الزواحف والطيور (598)، الثديات (599).

3- وقد أدت محدودية الأرقام في الخطة إلى تفريع الموضوعات التي تكون وحداتها ضخمة العدد بحيث لا يمكن أن تستوعبها الأعداد التسعة (من 1-9)، بأن نعطي التقسيمات المهمة من جهه نظر واضع الخطة أرقاما (من 1 إلى 8) ثم تجمع بقية التفريعات في مجموعات تحت رقم (9).

مثال: إذا رجعنا إلى تقسيم ديوي للشعب (الخلاصة الثالثة)، نجد أن الموسوعات ودوائر المعارف العامة (030) أعطيت أرقاما من (031 إلى 038) للموسوعات الأمريكية والإنجليزية، والألمانية والفرنسية والإيطالية والإسبانية والسلافية والاسكندنافية على التوالي، وخصص الرقم (039) للموسوعات باللغات أخرى، وكذلك الحال في كل من المطبوعات الدورية العامة (050) حيث خصص الرقم (059) للدوريات بلغات أخرى وأيضا في الصحافة والنشر (070) نجد أن الرقم (079) للصحافة في مناطق أخرى، والمجموعات العامة (080) خصص الرقم (089) للمجموعات العامة بلغات أخرى، وكذلك بالنسبة للغات (400) نجد أن رقم (490) للغات أخرى وهو مقسم إلى ثمانية مجموعات من اللغات، وخصص الرقم (499) أيضا للغات أخرى غير المذكورة في الأرقام من (491-498)، وكذلك الحال بالنسبة للآداب فهي مقسمة مثل اللغات[1].

4- بالإضافة إلى أن نمو المعرفة وتقدمها يأتي برؤوس موضوعية ومصطلحات جديدة، كما يؤدي إلى تغيير المصطلحات القديمة، حيث أن الخطة والنظام تحتاج إلى وقت لطباعتها، وهذه مسألة معروفة ومألوفة في كل الأدوات العلمية والثقافية وليس في نظم التصنيف أو التكشيف فقط: في دوائر المعارف ومعاجم المصطلحات ...إلخ، حينما تصدر فإنها تكون جمدت وهذه الأدوات كلها تحتاج إلى متابعة، وثم تحديث مادتها من خلال إصدار طبعات جديدة كل مرة، وفيما بين الطبعات تصدر ملاحق أو نشرات كل فترة معينة تغطي ما استجد من معرفة ما استجد من مصطلحات، ولهذا فالتحديث والمتابعة يحتاجان إلى مؤسسة علمية ترعى العمل ماديا وبشريا وإداريا، وطباعيا، وهذا العامل وحده هو المسؤول عن استمرار أنظمة معينة مثل ديوي والكونغرس، وعن موت أنظمة أخرى بموت أصحابها، مثل تصنيف كتر وتصنيف براون وتصنيف بليس وتصنيف رانجاناتان (وهذه قضية أخرى وإن كانت في غاية من الأهمية).

1- عبد الوهاب أبو النور . "خصائص تصنيف المكتبات وحدوده والعوامل التي تؤثر في فاعليته ". مجلة المكتبات والمعلومات العربية. الرياض: دار المريخ، 2000، ع3، ص.ص.: 29-30.

5- إن الرغبة في التحليل الدقيق لبعض الموضوعات الحديثة يؤدي إلى طول في أرقام بعض هذه الموضوعات بدرجة كبيرة مثل : هندسة الكمبيوتر 621,38195. ويزداد هذا الرقم طولا إذا أضيف إليه مثلا رقم مكان من الجداول المساعدة، فنجد أن رقم التصنيف هندسة الكمبيوتر في الولايات المتحدة الأمريكية 621,381950973.

مثال آخر: تطورات حديثة في هندسة الراديو وتشمل الاتصالات الفضائية 621,38419 ويلاحظ أن كل رقم من الأرقام السابقة متفرع من الرقم السابق له مباشرة ويعتبر جزءا منه، فيمكن تحليل الرقم ال سابق له مباشرة ويعبر جزءا منه، اذ يمكن تحليل الرقم السابق 621,38419 كما يلي:

600 التكنولوجيا والعلوم التطبيقية

620 الهندسة والعمليات المتعلقة بها

621 الفيزياء التطبيقية

621,3 الهندسة الكهرومغناطيسية

621,38 الهندسة الإلكترونية وهندسة الاتصالات

621,384 هندسة الراديو والرادار

621,3841 هندسة الراديو

621,38419 تطورات حديثة في هندسة الراديو، وتشمل الاتصالات الفضائية

وقد وصل عدد الأرقام في بعض الموضوعات إلى خمسة عشر رقما، ومعظم المكتبات، خاصة المكتبات المدرسية والمكتبات العامة والصغيرة والمتوسطة، ليست في حاجة إلى هذا الطول في الرمز، وقد أشار محررو خطة تصنيف ديوي إلى إمكانية اختصار أي عدد من أرقام التصنيف مع الإبقاء على الحد الأدنى وهو الثلاثة أرقام الرئيسية . ففي المثال السابق يمكن للمكتبة أن تختار المستوى الملائم لمجموعاتها، فق د يكون الرقم : 612 الفيزياء التطبيقية، أو 621,3 الهندسة الكهرومغناطيسية، أو 621,38 الهندسة الإلكترونية... وهكذا، كما يتم إعداد طبعة موجزة لخطة تصنيف لتناسب المكتبات المتوسطة والصغيرة، كما ذكرنا سابقا.

6- بالرغم من أن الخطة بنيت على أساس منطقي إلا أن بعض الأ قسام تضم فروعا وشعبا متنوعة، مثل قسم الأعمال العامة يضم بالإضافة إلى المعارف العامة الموضوعات التي لم يجد لها ديوي مكانا مناسبا بالخطة، كذلك قسم العلوم الاجتماعية (300-399) يضم

موضوعات مختلفة وهي : الإحصائات العامة، العلوم السياسية، العلوم الاقتصادية، القان ون، الإدارة العامة، الخدمات ا لاجتماعية، الترتيب والتعليم، التجارة والنقل والمواصلات، العادات والتقاليد والفلكلور[1].

7 - بالرغم من أن بعض الأقسام الرئيسية للخطة يتجمع بين موضوعات مختلفة مثل قسم المعارف العامة وقسم العلوم الاجتماعية، كما سبق، إلا أننا نجد في نفس الوقت أن الخطة فصلت بين موضوعات هي بطبيعتها مرتبط ة بعضها ببعض مثل : الفصل بين اللغات (400-499) والآداب (800-899) والفصل بين العلوم البحتة (500-590) والعلوم التطبيقية (600-690) فمثلا فرع العلوم الزراعية (630-639) يستوعب جميع المجالات التطبيقية لفرع العلوم النباتية (580-589) وفرع العلوم الحيوانية (590-599)، كما أن المعادن كعلم طبيعي يوجد تحت رقم (549)، وهو أساسا التعدين، بينما العمليات المتصلة به توجد تحت قم (622) هندسة وغيرها من الأمثلة.

8- أن كل الجهود التي يبذلها عالم التصنيف في تحقيق التسلسل المفيد وهو من أهم خصائص التصنيف[2] سوف تضيع إذا لم يتوافر العنصر الأخير، وهو إيجاد رقم تصنيف للقسم الجديد في المكان الصحيح من التسلسل، أي بمعنى الرمز الذي يمكن أن يثبت قائمة التصنيف ويجب أن يكون قادرا على استيعاب الموضوعات الجديدة بالصورة التي أشرنا إليها، وأن يسمح بالإضافة في أية نقطة، وهو ما نعبر عنه بالمدونة Flexibilityأو Hospitality، والتي هي أهم صفات الرمز والتي تعطيه الأهمية، لأن المرونة إذا لم تتحقق فإن هذا يفسد التصنيف ويحد من فاعليته[3].

9- علما أن الطبعة الأولى لديوي صدرت 1876 وفي سنة 1885 صدرت الطبعة الثانية وقد تضمنت أمرين في الغاية من الأهمية أولها أن 90‰ من أرقام التصنيف تغيرت وهذا أمر أزعج المكتبات التي كانت بدأت في استعمال الخطة خاصة وأنه ا كانت جديدة، وثانيها أن ديوي وعد بعدها بع دم إ حداث تغيير في الأرقام الرئيسية وإنما تضاف أرقام جديدة للمواضيع المستحدثة، نتيجة تطور المعرفة، إلا أن هذا تلقى نقد على أنه ليس من المعقول أن يظل تنظيم

1- ويؤكد على ذلك أيضا: فؤاد إسماعيل فهمي. تصنيف ديوي العشري بين النظرية والتطبيق، ص83.
2- محمد عوض العايدي . نظم تصنيف الكتب :مع دراسة خاصة عن تصنيف ديوي العشري . القاهرة : مركز الكتاب للنشر، 2010، ص.ص.: 188 -189
3- جيسي شيرا ؛ مرجريت إيجان. الفهرس المصنف: أساسه وتطبيقاته، ص96. (ونادى به كل من بليس ورانجاناتان).

المعرفة كما هو عليه منذ 1885، فهناك موضوعات تتغير وموضوعات تتوسع ....إلخ، فتزايد حجم الخطة فزادت صعوبة استعمالها وزاد تعقيدها.

10- فكانت من أهم الانتقادات التي توجه إلى خطة ديوي العشري تحركات بعض أرقام التصنيف من طبعة إلى أخرى نتيجة نقل بعض الموضوعات من مكان لآخر، وإضافة أرقام للموضوعات المستحدثة، وحذف أو تقليص الموضوعات التي تقادم بها العهد، وما يترتب على ذلك من إعادة تصنيف المجموعات التي حدثت تغييرات في أرقام تصنيفها عقب صدور كل طبعة، مما يكلف المكتبات كثيرا من الوقت والجهد والمال.

إذ يعلق ملتباي Maltbyعلى الوضع تعليقا لطيفا جدا، فهو يذكر أن: " المكتبي يريد الخصوصية ويريد رمزا قصيرا، ويريد نظاما لا يتغير أبدا ولكنه يكون حديثا وسريعا في رأس المال، ويريد دخلا مرتفعا ويريد الدرجة القصوى من الأمان بالنسبة لماله"[1].

11- فنظرا لما تعانيه المكتبات من أعباء نتيجة إعادة تصنيف بعض مجموعاتها بسبب إجراء هذه التغييرات في أوقات متقاربة فقد تحول كثير من المكتبات الجامعية وبع ض المكتبات الأخرى إلى تصنيف مكتبة الكونغرس لتفادي ذلك، كما أن بعض المكتبات تفضل البقاء على الصيغة التي بدأت بها ولكن مع مرور الوقت تحتاج لتغيير أرقام بعض الموضوعات.

التحيز للجوانب الأمريكية والأوروبية وخاصة في أقسام (200) الديانات و (400) اللغات و(800) الآداب، و(900) الجغرافيا والتاريخ، حيث جعل الجوانب الأمريكية والأوروبية في بداية الفروع والشعب، ويعتبر هذا طبيعيا نظرا لأن ديوي أمريكي الجنسية، وخاصة أنه أنشأ النظام في بادئ الأمر للتطبيق في إحدى المكتبات الأمريكية.

والجدير بالذكر أنه بالرغم من الاعتراضات الكثيرة السابقة والملاحظات المعمقة على النظام إلا أنها لا تقلل من أهمية خطة تصنيف ديوي، وقدرتها على النجاح والانتشار خلال مائة وثلاثين عاما تقريبا، وترجمتها إلى الكثير من اللغات في معظم أنحاء العالم بدرجة لم تحدث لأية خطة تصنيف أخرى وذلك للأسباب الكثيرة السابق ذكرها.

1- Arthur MALTBY, Classification : Logic, limits, levels. In Malthy, R (edit) classification in the 1970 : a second look, revised edition, 1996, p14.

2 - التعديلات العربية المقترحة لخطة تصنيف ديوي العشري:

منذ أن بدأ العرب يدرك أنه في حاجة لخطة تلائم حضارتهم العربية والسلامية، فكان لزاما عليهم أن يأخذوا إحدى النظم العالمية ويجرون عليها التعديل، فكان منها نظام تصنيف ديوي العشري لما امتاز به من سعة في الاستيعاب وغيرها ،دفعت أكثر مكتبات العالم إلى تبنيها والوقوف في "حلقة الدراسات الإقليمية لتطوير المكتبات في البلاد العربية ببيروت 1959 لمدة 10 أيام تحت رعاية منظمة اليوناسكو العالمية إلى اتخاذ توصيتها لتبني خطة نظام ديوي في المكتبات العامة، وتعديلها بما يلائم موضوعات الفكر العربي والإسلامي"[1].

كما صدرت توصية تالية من مؤتمر الإعداد البيبليوغرافي للكتاب العربي الذي انعقد بالرياض في المدة من 24 نوفمبر إلى 01 ديسمبر 1973 والتي نصت على [2] "اتخاذ التعديلات العربية لنظام ديوي العشري أساسا لعمل عربي موحد لهذا النظام، ويتخذ هذا التعديل أساسا لأعمال التصنيف للموضوعات العر بية والإسلامية وذلك إلى أن يتم استكمال الخطة العربية للتصنيف".

ولاعتبار أن ديوي لم يعط الاهتمام الكافي لمطالب واحتياجات المكتبات في البلاد العربية، فلم يعن العناية اللازمة بعلوم الأمم والشعوب الأخرى، وإنما عالجها باختصار وخصص لها أرقاما قليلة جدا لا تفي بها، فهو بصفة عامة تحيز لبلده والظروف المحيطة به.

ثم هذا التعديل منبعث من النزعة النفسية العلمية الفكرية لكل مواطن.

- وهناك عوامل أخرى تستوجب التعديل فكان من عيوبه في تصنيف الديانة الإسلامية إدخاله ما ليس في الإسلام في موضوعاتها متأثر بذلك بتصنيف الديانات الأخرى، كإدخال البدع والخرافات تحت عنوان الإسلام وهو ليس من موضوعاته، وهذا عامل موجب لإدخال التعديلات، حتى يصبح النظام أكثر ملائمة وأدق استخداما.

- لقد حظي تصنيف ديوي العشري بالعديد من الترجمات العربية المعدلة، ويعود تاريخ أول محاولة في هذا المجال إلى حوال ي عام 1929 عندما قامت دار الكتب المصرية بوضع جداول لتصنيف ديوي العشري باللغة العربية بعد أن أجرت عليها التعديلات اللازمة، هذا وقد

1- محمد حسن كاظم ."نظام تصنيف ديوي العشري"المكتبة وعروبة الخليج .البصرة: منشورات مركز دراسات الخليج العربي، 1975، ص185.

2- محمد حسن عبد الشافي ؛ جمال عبد الحميد شعلان . مقدمة في الفهرسة والتصنيف، ص248.

(إن الخطة العربية للتصنيف كانت فكرة محل البحث والاهتمام ولكنها للأسف توقف البحث فيها لعدم توفر مؤسسة تتكفل برعايتها وتنشيطها).

تعددت الترجمات العربية المعدلة للنظام منذ ذلك الحين، وقد ركزت جميعها على التعديل في مجال الدين الإسلامي واللغة العربية والأدب العربي، والتاريخ الإسلامي.

وسنعرض أهم هذه الترجمات العربية المعدلة سواء كانت تعديلات كتبا أو فصلا منه، أو نشر في مجلة، وقد رتبت هذه التعديلات حسب تواريخ نشرها، وذلك لمعرفة مقدار التطور الحاصل في إعدادها، وأثر الفترة الزمنية على عقلية وفكر المؤلف في إضفائها على عملية التعديل التي يقوم بها، ومقدار الاستفادة من تجارب الآخرين ممن سبقوه.

2-1- التعديلات الفردية:

1 -يوسف أسعد، داغر . دليل الأعارب إلىعلم الكتب وفن المكاتب، القسم الأول : المكتبات العامة وأثرها في تكوين الثقافة. بيروت، دار صادر، 1947.

2 -فيليب دي طرازي. إرشاد الأعارب إلى علم تنسيق الكتب في المكاتب. بيروت: دار الكتب، 1947.

3 -نهاد عبد المجيد الناصري . فن تنظيم المكتبات. بغداد: مطبعة النقيض، 1947.

4 -خالد الحديدي. التقسيم العشري، وتطبيقه في المكتبة العربية . القاهرة: مكتبة دار الشرق، 1949.

5 -م.فيراتل. فن المكتبات في خدمة النشيء، ترج مة وتعديل محمد كفاني . القاهرة: دار المعارف، 1952.

6 -الأنصاري، عبد الدائم أبو العطا . المكتبة المدرسية.القاهرة: مكتبة الأنجلومصرية، 1953 (سلسلة فن المكتبات).

7 -حسن رشاد. تنظيم المكتبات المدرسية. القاهرة، [ب.ت]، 1954.

8 -مدحت كاظم. دليل المكتبات. القاهرة: مكتبة الصباح الجديدة، 1954.

9 -حسن رشاد. المكتبات ورسالتها. القاهرة،: دار الفكر، [ب.ت].

10 -مصر، وزارة التربية والتعليم . المراقبة العامة للنشاط الا جتماعي، إدارة المكتبات المدرسية. القاهرة، [ب.ن]، 1955.

11 -نهاد عبد المجيد الناصري . أصول تنظيم المكتبات على طريقة ديوي العشرية . بغداد: مطبعة الرابطة، 1955.

12 - محمد كاظم . التطورات المكتبية في العالم الحديث . القاهرة: مكتبة الصباح الجديد، 1957.

13 - أحمد مرسي عباس (معرب). تصنيف الكتب على النظام العشري لملفل ديوي. القاهرة: مكتبة دائرة المعارف، 1958.

14 - مدحت كاظم. دراسات في فن المكتبات. القاهرة: دار المعرفة، 1959.

15 - حسن رشاد شلبي، السيد علي مصطفى . المكتبات المدرسية: تنظيمها وطرق إدارتها، القاهرة: دار المعارف، 1958.

16 - "التعديل العربي لتصنيف ديوي في عالم المكتبات"، ج، م1، ع3، 1959.

م1، ع3، 1960: 16 (الهيكل العام للفروع الرئيسية)

م1، ع4، 1960: 44-45 (الفروع الرئيسية لقسمي 100، 200)

م1، ع6، 1960: 44-45 (الفروع الرئيسية لقسمي 400، 500)

م2، ع1، 1960: 36-37 (الفروع الرئيسية لقسمي 800-900)

م2، ع2، 1960: 36-37 (الفروع الرئيسية لقسمي 600-700)

17 - "التصنيف العشري للعلوم الإسلامية" عالم المكتبات، م3، ع2، 1961: 4-13.

18 - مدحت كاظم. كشاف لتصنيف الكتب. القاهرة: دار المعرفة، 1959.

19 - الجمعية المصرية للوثائق والمكتبات . القاهرة: موجز التصنيف العشري (الجداول) ترجمة وتعديل محمود الشنيطي وأحمد كابش، القاهرة، 1960.

20 - العراق، وزارة التربية والتعليم. مديرية المكتبات المدرسية العامة، تنظيم المكتبة المدرسية الحديثة، بغداد، 1959.

21 - حسن رشاد . المكتبات العامة . القاهرة: المؤسسة العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، 1961.

22 - علي إمام عطية، كشاف تصنيف المكتبات. القاهرة: دار الشعب، 1962.

23 - الأمين عبد الكريم. التصنيف والفهرسة في علم المكتبات. بغداد: مكتبة النهضة، 1963.

24 - مدحت كاظم. أنت والمكتبة. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، 1964.

25 - نور الدين نبيلة. توجيهات في المكتبة المدرسية. بغداد: مطبعة المعارف، 1967.

26 -محمود عبد ربه، عبد الجليل حسن. المكتبة والتربية: دراسة في الاستخدام التربوي للكتب والمكتبات.القاهرة: دار الفكر العربي، 1968.

27 -مدحت كاظم. التصنيف نظام ديوي العشري. القاهرة: مكتبة الأنجلوالمصرية، 1968.

28 -مصر، مركز التوثيق التربوي . التصنيف العشري التربوي، خطة عربية مقترحة لتصنيف مواد التربية والتعليم في البلاد العربية. ط2. القاهرة، 1969.

29 -خالد الحديدي. فلسفة علم تصنيف الكتب كمدخل لفلسفة العلوم . القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1969.

30 -محمد ماهر حمادة، علي القاسمي. تنظيم المكتبة المدرسية. القاهرة: دار الفكر، 1969.

31 -جمعية المكتبات المدرسة- القاهرة. الفهرس المصفف للكتب المختارة للمكتبات المدرسية من 62/1963-67/1968. القاهرة، 1969.

32 -محمود الشنيطي، أحمد كابش . موجز التصنيف العشري (الجداول). ط1. القاهرة: دار المعرفة، 1960، والطبعة الثانية، 1970.

33 -حسن عبد الشافي. الإعداد الفني للكتب في المكتبات، الفهرسة والتصنيف. القاهرة: مكتبة دار الشعب، 1970.

34 -عبد الكريم الأمين. المكتبة العامة: إدارتها وتنظيمها وبنايتها، واختياراتها. بغداد: مطبعة شفيق، 1971.

35 -تعديل ديوي العشري، في مكتبة الجامعة الكويتية، م 1، ع1، أكتوبر 1972، ص14 (الجداول فقط).

36 -محمود الأخرس. دليل المكتبات المدرسية (عمان)، 1972[1].

37 -إبراهيم زاهدة. قوائم التصنيف المعدلة من الطريقة العشرية للفلسفة الإسلامية واللغة العربية والأدب العربي والدين الإسلامي والتاريخ الإسلامي، والمتبعة في المكتبة المركزية لجامعة بغداد، بغداد: المكتبة المركزية، 1974.

1- أحمد بدوي أبو زيد . فن تصنيف الكتاب: نظام ديوي العشري. ط2. مصر: دار الفكر العربي، 1993، ص.ص.: 21-25.

38 - عامر إبراهيم القنديلجي، تعديل تصنيف ديوي العشري للمكتبات العراقية والعربية، نيويورك، 1974[1].

39 -فؤاد إسماعيل فهمي . التصنيف العشري الجداول . جدة: عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك عبد العزيز، 1977. وهذا التعديل يعتمد على الطبعة الثامنة عشر لتصنيف ديوي العشري، وقد صدرت طبعة أخرى من جزئين، الأول للجداول، والثاني للكشاف الهجائي النسبي، الرياض: دار المريخ للنشر، 1979.

ثم ظهر له كتاب آخر هو موجز للتعديل الذي قام به، وهذا الكتاب بعنوان : التصنيف العشري الموجز الجداول. الرياض: دار المريخ، 1989[2].

40 -شعبان عبد العزيز خليفة، محمد عوض العايدي، التصنيف العشري القياسي للمكتبات المدرسية والعامة، الجداول الرئيسية والمساعدة والكشافات، مع دراسة تحليلية. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1996، وهذا التعديل يعتمد على الطبعة العشرين الكاملة الصادرة 1989 الطبعة (12) الموجزة الصادرة عام 1990، ويتكون من مجلدين عدد صفحاتهما معا 948 صفحة.

41 -فؤاد إسماعيل فهمي . تصنيف ديوي العشري، الطبعة الثانية عشر الموجزة، تعريب وتعديل فؤاد إسماعيل فهمي . الرياض: دار المريخ، 1996، ويتكون من مجلدين عدد صفحاتهما معا 1501 صفحة.

42 -عبد الفتاح مراد. الترجمة العربية لتصنيف ديوي العشري، الطبعة الحادية والعشرون.

43 -أصدر الأستاذان يونس الخارونى وقاسم الخالدي، الترجمة العربية لديوي العشري للطبعة العشرين، وبها تعديلات لسابقتها ، الأردن.

44 -محمد أحمد البغدادي، السيد السيد النشار، التصنيف العشري لأوعية المعلومات : دراسة نظرية تطبيقية موجزة لخطة تصنيف ديوي العشري، ط 2، الإسكندرية، دار الثقافة، 2001.

1- محمد أمين البنهاوي . التصنيف العملي للمكتبات، ص26.
- أحمد بدر؛ محمد فتحي عبد الهادي . التصنيف فلسفته تاريخه نظريته، ونظمه وتطبيقاته العملية ، ص.ص.: 153-154.
واطلع أيضا على: فؤاد حمد رزق فرسوني ."الإصدارة العربية من تصنيف ديوي العشري" .مجلة المكتبات والمعلومات العربية.الرياض: دار المريخ، 1988، ع1، ص.ص.: 103-104.

2- محمد أحمد البغدادي؛ السيد سيد النشار .التصنيف العشري لأوعية المعلومات، ص90.
- فؤاد إسماعيل فهمي . التصنيف العشري الموجز الجداول، ترجمة معدلة وموجزة من ط 18. الرياض: دار المريخ، 1983.

45 -فهيم مصطفى. تصنيف الكتب في المكتبات المدرسية وا لمكتبات العلمية، الدليل العملي لتصنيف ديوي العشري والجداول الكاملة. القاهرة : دار الفكر العربي، 2009، 367ص..

46 -يونس أحمد إسماعيل الشوابكة. تصنيف ديوي العشري، ترجمة عربية معدلة ومتوسطة في جداول الرئيسية والمساعدة والكشاف النسبي متوافقة مع ط23 . ط1. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع2015، مج1 (الجداول الرئيسية و المساعدة)، 1108 ص.

- ملاحظات على التعديلات الفردية:

على الرغم من المزايا العديدة لبعض الترجمات الفردية العربية المعدلة لنظام تصنيف ديوي العشري إلا أن هناك بعض الملاحظات العامة عليها بشكل عام، نذكر منها ما يلي:

1)- لم تلق هذه الترجمات المعدلة كونها فردية القبول لدى جميع المكتبيين على مستوى العالم العربي لذا ظل استعمال غالبيتها محصورا في القطر العربي الذي صدرت فيه.

2)- عدم وجود وسيلة مستمرة ومنظمة لضمان مراجعتها وتحديثها بما يتماشى وهيكل نظام ديوي الأصلي، مما أدى بالتالي إلى جمود كثير منها واندثاره بعد سنوات قليلة من صدوره.

3)- إنها تعتبر في غالبيتها ذات صبغة محلية ضيقة، ولا تخدم الهدف الأكبر لمستخدمي نظام ديوي في البلاد العربية، كأن تهتم دولة بقضاياها المحلية ونلمح ذلك مثلا عند خالد الحديدي في كتابه فلسفة علم تصنيف الكتب (الجداول) أنه اهتم بالقضايا المصرية وتاريخها أكثر، فنج د أن غالبية التعديلات المصرية **مصرت** التصنيف، ولم تعربه، فإلى جانب حصرهم للقضايا المحلية فإنهم لم يعطوا الاهتمام لبعض المذاهب الإسلامية أو قضايا لغير بلادهم أو أقليات قومية غير القومية العربية أو أديان سماوية غير الإسلام، فكان من أبرز عيوبها فرديتها ومحليتها.

4)- باعتبارها تعديلات خاصة بالبلاد العربية فإن أغلبها لم يعط أي تفصيلات واسعة للتاريخ الإسلامي والعربي، ومن المعلوم مقدار المساحة الزمنية وسعة البلاد التي تمثل فيها الحكم الإسلامي.

مثلا نذكر تعديل فؤاد إسماعيل سنة 1977 للطبعة 18 بعنوان "التصنيف العشري" فنلاحظ ما يلي:

1 -لم يتم ترجمة الكشاف النسبي الخاص بالطبعة 18

2 -ترجمة لهذه الطبعة غير كاملة حيث توجد صفحات من 1-122 بالجزء الأول لم تترجم، أيضا أهمل العديد من الشروح والتعليقات المرافقة لبعض أرقام التصنيف، كما لم تنقل جميع أرقام التصنيف بالطبعة الأصلية إلى الطبع ة المترجمة بالكامل، كذلك توجد ملخصات للموضوعات الرئيسية لم تترجم حيث تحوي النسخة الإنجليزية ملخصا للأرقام الخاصة بفروع الموضوع الواحد لينتبه المصنف منذ البداية حتى لا يضيع وقته في تقليب الصفحات.

3 -كان ينبغي الإشارة في المقدمة إلى ما تركه المترجم بدون ترجمة و أن تترجم كل التعليمات والشروح المرافقة لأرقام التصنيف.

4 -أجرى تعديلات طفيفة على أرقام اللغة والأدب وأبقى بقية التعديلات كما هي.

5 -ظهرت سلبيات في تقسيم التاريخ الإسلامي مثل:

أ -التوسع في تغيير بعض الدول مما يضطر المكتبات لإعادة التصنيف.

ب -تم تفريع التاريخ العام العر بي والإسلامي بطريقة لا تحقق التكامل والتناسق بين الأحداث، وأورد أسماء خلفاء كثيرة لا تستحق أن يخصص لها أرقام تصنيف مثل أواخر خلفاء الدولة العباسية وأهل الفتوحات الإسلامية.

ج -لم يتم وضع تصويب بعض الأخطاء مثل ورود (فتح الرياض عام 1912، والصحيح هو 1902).

د - ولقد تم ترجمة الجداول السبعة الإضافية.

5)- وهناك سبب راجع إلى عدم الالتزام بهذه التعديلات إلا أنه إلى أي حد تعترف الهيئات العلمية والمكتبية في البلاد العربية بجهد فردي يجري في إحدى البلاد، فحبذا لو يهتم اتحاد مهني يجمع كل المكتبيين العرب ليشاركوا في الرأي واتخاذ القرارات والتوصيات مثل : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، فعدم وجود وسيلة مستمرة ومنظمة لضمان مراجعتها وتحديثها بما يتماشى ونظام ديوي الأصلي، أدى إلى جمودها واندثارها.

6)- لم يهتم أحد بإخراج كشاف هجائي لهذه التعديلات، وما ظهر من كشافات كانت مختصرة لا تفيد المصنف في المكتبة الكبيرة.

7)- قد تهدم عملية التعديل هذه النظام الأصلي فتحول أرقامه إلى معان أخرى لم يقصدها النظام أصلا، وهذا يؤدي بدوره إلى هدم النظام الأصلي، وفلسفته وإلى إيجاد الإرباك في أرقامه.

لم تلتزم هذه التعديلات بخطة معينة أو بأسلوب معين ترتكز على أساسه في عملية التعديل وتخصيص الرقم في الخطة المعدلة ليحل محل الرقم في الخطة الأصلية بعد معرفة عدم الحاجة إليه. أما لأنه يخص موضوعا لا يهم المكتبة العربية أو كان الاهتمام ضئيلا به، إلاّ أن حاجة الخطة المعدلة إلى الرقم تتطلبه، ولعدم وجود قاعدة أو أ ساس يعتمد عليها في التعديل نجد أن الأرقام الموجودة في ديوي قد تحول إلى موضوعات أخرى ثم يقوم المؤلف بوضع أرقام جديدة لنفس الموضوع التي حُوّل أرقامها وهذا إجراء غير مصيب.

8)- يلاحظ على القليل من التعديلا ت أن أولها كان أساسا ف ي التعديلات التالية،حيث يعتمد عليها المؤلف الثاني دون أن يضفي شيئا جديدا أو يلاحظ ملاحظة يتبناها أو مأخذا يتجنبه فهو يأخذ من التعديل السابق حاجته اختصارا للدراسة أو الزيادة "وقد أشار الأستاذ خالد الحديدي إلى هذه المسألة، حيث ذكر أنه نشر تعديله في مصر ثم ادعاه آخرون لأنفسهم"[1].

9)- تمي ز كثير منهم بالتباين الكبير في وجهات نظر العاملين في المكتبات العربية سواء بالتفصيل، أو بالنسبة لأسلوب التعريب نفسه –وهذا شيء طبيعي- إلا أنه كان يجب أن يكون موحدا، وذلك بأني يستند فيه على مصادر ممثلة بجهود المجاميع اللغوية العربية في هذا الحقل . وأقصد به تو حيد المصطلحات وتعريبها، ثم في مقدار التفاصيل للأرقام المعدلة، ولكن غالبيتها فصلت في الموضوعات التي تخص قضايا بلد المؤلف.

10)- فقد نجد بعض هذه التعديلات وإن صدر في مرة متأخرة إلا أنه لا يفوق تعديلا سابقا عليه سواء في التفصيل أو رؤوس الموضوعات أو إضافة موضوع ات جديدة، كما أن بعض القائمين بهذه التعديلات قد أجاد في مقدار الإضافة والتقويم ل خطة تعديل سابقة كان قد نشرها في كتاب ثم نشرها مرة ثانية في كتاب لاحق، أو طبعة لاحقة كما فعل الأستاذ خالد الحديدي في الطبعة الثانية لكتابه: التقسيم العشري، تطبيقه في المكتبة العربية، إذ يقوم المختصر منه "فلسفة علم تصنيف الكتب، الجداول "، أو حتى يكون شاملا لخطط معدلة سابقا كالتعديل

1- خالد الحديدي . فلسفة علم تصنيف الكتب. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1969، (مقدمة الكتاب)، ص252.

الذي طرحه كل من محمد أحمد البغدادي والدكتور السيد السيد النشار في الكتاب : "التصنيف العشري لأوعية المعلومات: دراسة نظرية تطبيقية موجزة لخطة تصنيف".

11)- انصبّت غالبية التعديلات والترجمات على موجز التصنيف العشري فكان منها ما بلغ درجة الاختصار والاقتصاد على الأرقام الثلاثة الأولى.

12)- أغلب هذه التعديلات تخص المكتبات العامة أو المدرسية أو حتى متوسطة الحجم في مجامعها أو تفوق قليلا، أما ما يخص التعديلات التي تصلح المكتبات الجامعية فكانت قليلة مثل: تعديل يوسف أسعد داغر وتعديل فيليب دي طرازي وتعديل الحديدي، وفؤاد إسماعيل في كتابه: "التصنيف العشري الجداول".

13)- أما مكتبات الأطفال فقد كانت التعديلات المبسطة التي تخصهم قليلة جدا كتعديل مدحت كاظم "أنت والمكتبة" وتعديل نبيلة نور الدين، وهذا التعديل ينبغي أن يتميز بخصائص نفسية وثقافية ملائمة لهم، محققة للنجاح، ولكن هذه التعديلات الخاصة بالأطفال و بالمكتبات المدرسية لم تنتهج السبيل إلى هؤلاء، فقد اكتفوا بتلخيص الخطة لديوي تلخيصا ضيقا دون تغيير لرؤوس الموضوعات أو بالتعبير الدقيق عنها لتلائم المجموعة المعدلة لهم.

وبالرغم من النقد الذي يوجه للتعديلات العربية لخطة تصنيف ديوي العشري إلا أنه لا يقلل من أهميتها وهي فعلا مجهودات تنم عن مدى اهتمام أصحابها بتنظيم المكتبات العربية، ويحسن إسناد هذا العمل لهيئة متخصصة تعمل على متابعته.

2-2- الترجمات والتعديلات الجماعية:

أصدرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الطبعة العربية لتصنيف ديوي العشري عام 1984 في مجلدين، يشمل أولهما على الجداول ويشمل الثاني على الكشاف الهجائي النسبي، وهذه الترجمة المعدلة للطبعة الحادية عشرة الموجزة، وق د قام بإعدادها عدد من المتخصصين العرب تحت إشراف المنظمة وبموافقة مؤسسة (فوست برس) ناشر الطبعة الأصلية[1].

و لها أيضا الطبعة العربية الثانية سنة 1997 للطبعة الثانية عشر المختصرة ومن مجلدين أولهما كان للجداول و ثانيها للكشاف الهجائي النسبي .

1-فؤاد حمد رزق فرسوني . "الإصدارة العربية من تصنيف ديوي العشري " .مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، ص.106.

كما أصدرت تعديلات للطبعة 21 الكاملة إلكترونيا باتفاقها مع الناشر فو رست برس طبعا. وتعتبر هذه الترجمات من أفضل الترجمات العربية لتصنيف ديوي العشري، فقد اشتملت على الجداول الرئيسية والمساعدة والكشاف التحليلي، وجاءت طباعتها على قدر كبير من الوضوح، وامتازت تعديلاتها بالد قة والشمول ومراعاة حاجة المكتبة العربية، وعلى الرغم من الأخطاء والثغرات البسيطة في بعض أرقام التصنيف والتعديلات العربية، إلا أن هذه الأخطاء لا تقلل من كونها محاولة عربية متميزة ، خاصة و أنها ناجمة عن جهد جماعي فتعتبر هي أنسب الترجمات.

3- خطوات لإجراء تعديل لنظام تصنيف ديوي العشري:

يجب أن:

- تبني إحدى هذه التعديلات يلزمه تقويم له، وتتفاوت درجة هذا التقويم سعة وشمولا لتعديل دون آخر، وعمليا نرى أن أي تعديل من هذه التعديلات لم تعتمد في غالبية مكتبات البلاد العربية حتى يمكن أن يلتزم به كل المكتبين الآخرين، إضاف ة إلى ما يتصف به العمل الفردي لمثل هذه الموضوعات والتعديلات من عدم الكفاية لبلوغ الهدف.

- إذا أردنا تعديلا كاملا يليق بالمكانة التي تعطى له حيث يلزم كل المكتبيين العرب على الاستناد عليه والالتزام، فإن اختيار إحداها لا يتأتى إلا بإجماعهم عل ى ذلك بمؤتمر يضمه م كمؤتمر "أعلم" مثلا. فالحل الأمثل يتمثل بإعداد تعديل جديد تقوم به لجنة عربية واسعة تعتمد التعديلات السابقة كمادة أولية وكمقياس لتجنب مآخذ بعضها والالتزام بالمزايا الأخرى للبعض الآخر[1].

- التأكيد على وجود وضرورة لجنة أو منظمة تتميز بعدد من الأعضاء على مستوى البلاد العربية كلها (مكتبيين) يشتركون في إنجاز هذه العملية، والعمل الفردي لا يصل إلى المستوى المطلوب بحيث أنها عملية كبيرة تتطلب مراحل ذات خطوات كثيرة، لهذا ينبغي تجنب الفردية لذلك.

- قيام اللجنة بجمع كل التعديلات التي صدرت لحد الآن لدراستها.

1- عبد الوهاب أبو النور. نظم التصنيف في الوطن العربي، ص.ص.: 10-12.

- الدراية الشاملة بما عند البلدان الأخرى المشتركة في بعض المقومات الحضارية والفكرية من حيث الدين، التاريخ، والفكر الفلسفي المشترك.

- ضرورة أن يشترك في التعديل إضافة إلى مختصين بعلم التصنيف والعاملين فيه، بعض من الأستاذة الجامعيين الاختصاصيين بالموضوعات المعدلة لوضع الهيكل العام والفرعي والتفريعات المتشعبة لتلك المواضيع.

- وضع معايير يقوم على أساسها:

أ - مدى التقيد بوجهة النظر الأصلية لخطة ديوي، أو محاولة التخلص منها.

ب -مدى موافقة التعديل المراد بوجهة النظر العربية ومدى إيفائه بالحاجات القومية والمحلية.

ج -مدى المراعاة في التعديل لوحدة اللغة العربية ونبذ اللهجات المحلية ومدى التزام لجنة التعديل بمراعاة وحدة المصطلحات ورؤوس الموضوعات واستعمال لغة العصر في التعبير عنها.

د - مدى معالجتها بعدالة الموضوعات المشتركة للقضايا بصفة عامة والتي تتفرع منها القضايا المحلية، ومذهب كل قطر من الأقطار، وهذا يعني الالتزام بالإ يفاء الكامل للاحتياجات المحلية المختلفة للبلاد العربية، وإلا فإن التعديل بحاجة إلى تعديل آخر.

- دراسة التعديلات العربية التي سبق نشرها من حيث ما امتازت به كل خطة عن الأخرى من محاسن، وما افترقت به من مآخذ والاست فادة منها في تجنب تلك المآخذ واعتماد محاسنها في إعداد الخطة ودراسة ترتيبها وتفريعاتها ورؤوس الموضوعات المضافة وخطتها في التعديل.

- بعد القيام بترجمة آخر طبعة لنظام ديوي ومراجعتها وتوزيعها على المكتبات، تتابع المنظمة أو اللجنة المكلفة بذلك وفق إجراء مطالبة كل المكتبات ا لعربية بإيفائها بالمعلومات الكاملة والتامة عن طبيعة الاستخدام لهذه الخطة المعدلة من حيث هيكلها وتفريعاتها أو الدقة في التعبير أو حتى الدقة في تعيين الرقم، أو غير ذلك مما تعترضهم من مشاكل، وما يرونه من اقتراحات واحتياجات لموضوع معين أو قطر معين أو للخطة الم عدلة بكاملها لتبقى متمتعة بحداثتها ويمكن أيضا عمل استبيان يوزع على المشتغلين بالمكتبات على اختلاف أنواعها يوضح كل منهم ما له من مآخذ في عملية التصنيف بنظام ديوي.

- الالتزام بأدوات علمية متخصصة في اللغة حتى يكون لها أثر في توحيد المصطلحات والدقة فيها وحتى نتفادى الكلمات الدخيلة التي لا لزوم فيها لكفاية اللغة العربية في التعبير عنها.

- تجنب الفصل بين الموضوعات عند عملية التعديل.

- العمل على مراعاة المقومات الحضارية والفكرية للبلاد العربية بالوقوف بصفة عامة على موضوعات الفلسفة العربية والإسلامية والديانة الإسلا مية واللغة العربية والأدب العربي والتاريخ الإسلامي والعربي والاهتمام بكل القضايا العربية والإسلامية والموضوعات الأخرى كالقانون والصحافة، وتاريخ العلوم والفنون.

- يجب ألا يقتصر في التعديل على خطة تصلح لمكتبة معينة دون غيرها بل يجب أن تتسع هذه الخطة في تعديلها لتصنيف عربي شامل لكل الموضوعات ولكل أنواع المكتبات ليخدم جميع المستويات الثقافية وجميع مستويات العمر والجنس، وذلك بإعداد خطط تصلح كل واحدة منها لمكتبة عامة وأخرى لمكتبة جامعية أو مكتبة متخصصة أو مكتبة أطفال أو مكتبات السجناء أو حتى المستشفيات، كما هو الحال في الطبعات الموسعة والمختصرة لنظام ديوي، لما فيه من المجال الواسع للحذف والاختصار أو التبسيط أو التوسيع حتى تتلائم مع مستوى المكتبة ونوعيتها ومستوى روادها.

وأخيرا ما هذه إلا خطوات مقترحة، فقد تكون أولى بالتصحيح أو الزيادة أو التغيير، ومع ذلك فقد أدرك ديوي منذ الطبعة الأولى أن ما من خطة للتصنيف يمكن اعتبارها خطة نموذجية أو مثالية كفيلة بإجابة متطلبات المكتبات جميعها، فقد كتب يقول : "توضح الدراسة الطويلة للموضوع أن خطة مرضية من الناحية النظرية أمر مستحيل، وأن أي خطة يمكن أن تصبح مرضية من الناحية العملية لدى أولئك الذين يدركون المشاكل والصعوبات الكامنة فيها، ويقتنعون بأن الخطة الخالية تماما من المضايقات لا يمكن الحصول عليها".

4- القواعد والإرشادات العامة للتصنيف العملي أو الكتبي:

بغض النظر عن تعدد أنظمة التصنيف المستخدمة في المكتبات ومراكز المعلومات فإن هناك مبادئ عامة وقواعد أساسية للتصنيف العملي لا بد للمصنف من أخذها بعين الاعتبار:

1) وضع الكتاب حيث يتحقق من وضعه أعظم فائدة:

المقصود بهذه القاعدة أن يوضع الكتاب في المكان الذي يتوقع المصنف أن يلجأ إليه عددا كبيرا من القراء لاستعماله [1]، وهنا يبرز السؤال التالي : أعظم الفائدة لمن؟ للقارئ العام – للطالب- لغير القارئ المستديم الذي نريد اجتذابه للمكتبة نتيجة لذلك تختلف المكتبات فيما بينهما حول مسؤولية المصنف تجاه المعرفة، أن يكون الكتاب ذا فائدة قصوى للرواد الذين يستخدمون مكتبتهم، فلا جدال مثلا في أن كتاب موجز تاريخ العالم لن تكون له فائدة أكبر من وضعه تحت تاريخ العالم، ولذلك يتوجب على المصنف أن يضع في اعتباره طبيعة رواد المكتبة وميولهم، كما ينبغي أن يبني قراره على معرفة تامة لأهداف مكتبية وهو الأمر الذي يكتسب بخبرة المصنف الشخصية، وليس بوضع قاعدة معينة. وعلى المصنف أن يكون ذا إطلاع واسع وأن يعرف الإطار العام لتطور المعرفة البشرية.

2) صنف بالموضوع أولا ثم بالشكل، فيما عدا الموضوعات الشكلية حيث يصبح هو الشكل هو الأساس:

يعتبر الموضوع دائما هو الأساس ليصن ف أي كتاب من الكتب ذات الشكل المحدد كالمعجم، ودائرة المعارف والدليل ...إلخ شريطة أن يكون المعجم أو غيره من الأشكال يتناول موضوعا محددا، لهذا يعطي الكتاب الرمز الدال على الموضوع أولا ثم يتبع بالرمز الدال على شكل الكتاب، أما في حالات الأدلة العامة ودوائر المعارف العامة وغيرها فتصف تحت الشكل بصرف النظر في الموضوع [2]، وهناك في جميع خطط التصنيف أماكن مخصصة لمثل هذه الموضوعات الشكلية.

إذ تعتبر خطوة تحديد موضوع المادة المكتبية أهم وأصعب خطوات التصنيف العملي : وذلك إن عدم قدرة المصنف على تحديد موضوع المادة بشكل دقيق سوف يؤدي إلى أخطاء كثيرة، ولهذا فإن المعر فة العامة للموضوع تعتبر قضية أساسية وضرورية للمصنف، ويجب عليه أن يضع المادة المكتبية في المكان الذي يمكن أن يستفاد منها فيه أكثر، فكتاب علم النفس للإداريين موضوعه علم النفس وليس الإدارة، ويستطيع المصنف أن يحدد موضوع المادة المكتبية من خلال الوسائل التالية :

1- عبد الله محمد الشريف . مدخل إلى علم المكتبات والمعلومات، ص.276.
2- محمد أمين البنهاوي. التصنيف العملي، ص36.

* المؤلف: من خلال تخصصه ومؤهلاته ومؤلفاته السابقة...إلخ
* العنوان: سواء كان الرئيسي أو الفرعي الذي يقدم مختصرا مفيدا للموضوع
* قائمة المحتويات: من خلال الفصول والأبواب التي يعالجها.
* المقدمة: أو التقديم وفيه يوضح المؤلف هذه المادة وجمهور القراء
* الكشاف: وخاصة الموضوعي، والذي يكون في نهاية المادة
* قائمة المصادر والمراجع أو البيبليوغرافية التي استخدمها المؤلف.
* المتخصصون في الموضوع: إذا فشل المصنف في تحديد الموضوع.
* محتوى المادة أو النص الكامل لها سواء من خلال قراءته جزئيا أو كليا.

3) تصنف الكتب تحت القسم الرئيسي الذي يمثل ذلك النوع من الكتب:

وبعد خطوة تحديد الموضوع يجب على المصنف أن يحدد القسم الرئيسي الذي يمثل الموضوع في خطة أو نظام التصنيف، وهنا لا بد من الانتباه إلى أهمية الزاوية الخاصة التي عولج من خلالها الموضوع[1]، ولتوضيح ذلك نورد المثال التالي:

زراعة نبات السكر (الزراعة)

السكر في طهي الطعام (طهي الطعام)

القيمة الغذائية للكسر (الغذاء)

التنظيم الاقتصادي لصناعة السكر (الاقتصاد)

فبالرغم من أن جميع الموضوعات السابقة تتناول موضوع (السكر) إلا أن كلا منها يصنف في مكان مختلف عن الآخر، و هي نقطة عن اختلاف الموضوع –كان لنا حديث فيها في نقاط سابقة عند تصنيف ديوي العشري-.

وهناك قضية تحديد الصلات الجانبية للموضوع، فإذا كانت المادة تعالج موضوعين يؤثرا أحدهما على الآخر، تصنف تحت العمل الذي يقع عليه التأثير، فالجغرافيا السكانية مثلا يصنف مع السكان وعلم النفس التربوي مع التربية وهكذا، وإذا كان هناك موضوعات أحدهما أستُعمل كأداة أو أسلوب لبحث الموضوع الآخر فيكون التصنيف تحت الموضوع الذي استخدم كأداة أو أسلوب وليس تحت الأداة أو الأسلوب مثل: تاريخ مصر من خلال القرآن الكريم يصنف مع تاريخ مصر وليس مع الدين الإسلامي.

1- ربحي مصطفى عليان ؛ أمين النجداوي. مقدمة في علم المكتبات والمعلومات، ص171.

وفي قاعدة التأليف المشترك أيضا أي كتاب بموضوعين، فإن تبين للمصنف أن أحد الموضوعين يشغل الجزء الأكبر من الكتاب وضعه تحت ذلك الموضوع، أما إذا تساوى الموضوعان في القدر، فإن التصنيف في مثل هذه الحالة يخضع للموضوع الذي يعالج ه الكتاب أولا، ولا ضرر من ذلك، فالوصول إلى الموضوع الآخر عن طريق البطاقات الموضوعية في الفهرس أمر ضروري.

4) عندما يعالج الكتاب بالتساوي ثلاثة موضوعات أو أكثر:

في هذه الحالة يصنف الكتاب تحت الموضوع الأكبر الذي يشملها جميعا . مثل ذلك كتاب يعالج "الحرارة" و"الضوء" و"الصوت" و"الميكانيك"، فينبغي وضعه تحت الرمز الخاص بالموضوع الأكبر الذي يضم كل هذه الموضوعات، وهو "الفيزياء" وكتاب حول "الجبر والهندسة" و"التكامل وحساب المثلثات" يصنف تحت الرياضيات وهو الموضوع العام.

5) في حالة الموضوع الذي يصف موضوعا آخر، صنف الكتاب ت حت الموضوع الموصوف: إذا جاءك كتاب في الجيولوجيا الهندسية، فالأمر الطبيعي أن يصنف تحت الموضوع "جيولوجيا" وليس موضوع "الهندسة".

6) عندما يعالج الكتاب موضو عا محدودا بمنطقة جغرافية ضيقة صنفه أولا تحت الموضوع: والأمثلة على ذلك متعددة، ولنأخذ منها كتاب "بعنوان الفكر الاقتصادي في الحضارة الأوروبية" إذ يجب أنيصنف تحت الموضوع "اقتصاد" أولا ثم يتبع بعد ذلك بالرمز الدال على المنطقة الجغرافية (أوربا).

7) عندما لا تجد مكانا لموضوع الكتاب المراد تصنيفه في جداول التصنيف اختر أقرب مكان له في الجداول وضعه فيه:

عندما تواجه المصنف صعوبات ناجمة عن عدم وجود مكان لموضوع كتابه في جداول التصنيف، كأن يتناول الكتاب موضوعا حديثا جدا لم تفسح له خطة التصنيف مكانا بعد، فهنا يحتاج المصنف إلى البحث عن أقرب مكان "مناسب" لموضوع الكتاب، وفي مثل هذه الحالات يقتضي الأمر أن يكون المصنف ملمّا إلماما كافيا بالمجال الموضوعي للكتاب[1].

1- عبد الله محمد الشريف. مدخل إلى علم المكتبات والمعلومات، ص.27.
- أحمد بدر؛ محمد فتحي عبد الهادي. التصنيف: فلسفته وتاريخه، نظريته ونظمه وتطبيقاته العملية، ص.242
- برجس عزام . مدخل إلى علم تصنيف المكتبات، ص.90.

8) إذ اشتمل الكتاب على رأسين متضاربين وتبنى المؤلف أحدهما وخالف الثاني، صنفه تحت الرأي الذي تبناه المؤلف، مثال : الاشتراكية والرأسمالية، ويتبنى المؤلف المذهب الاقتصادي الثاني وهو الرأسمالية، فصنف الكتاب تحت الرأسمالية والعكس بالعكس.

9) إذا عولج الموضوع بشكل معين أو من زاوية م عينة صنفه مع الموضوع أولا ثم أضرف إليه التقسيم الشكلي الخاص، مثال : فلسفة التربية والتعليم، يصنف الكتاب تحت التربية والتعليم ثم يضاف التقسيم الشكلي الدال على فلسفة الموضوع في نظرياته، (ففي نظام تصنيف ديوي نلمح الخصائص التالية أيضا):

مثل: موسوعة المكتبات والمعلومات: يصنف الكتاب تحت علم المكتبات والمعلومات تم يضاف اليها التقسيم الشكلي الدال على الموسوعات.

مثال: المجلة الاقتصادية: تصنيف هذه المجلة تحت الاقتصاد ثم يضاف إليها التقسيم الشكلي الدال على الدوريات.

مثال: تدريس الرياضيات: تصنيف الكتاب تحت الرياضيات ثم يضاف الشكل الدال على الدراسة والتدريس.

مثال: تاريخ الإسلام: يصنف الكتاب تحت الإسلام ثم يضاف التقسيم الشكلي الدال على المعالجة التاريخية.

* صنف التراجم والسير وفق الأسس التالية:

أ- صنف تراجم موضوع مع ين مع الموضوع، وأضف إليه التقسيم الشكلي الخاص بالتراجم. مثال: تراجم مجموعة أشخاص في موضوع السياسة، يصنف الكتاب مع موضوع السياسة ثم يضاف إليه التقسيم الشكلي الدال على التراجم.

ب- صنف تراجم الأدباء والفلاسفة مع الموضوع دون إضافة التقسيم الشكلي للتراجم (استثناء من القاعدة السابقة) مثال: فلسفة الكندي: يصنف الكتاب مع الفلسفة الشرقية الإسلامية ولا يضاف في هذه الحالة الرقم الدال على التراجم كتقسيم شكلي.

ج- صنف تراجم حياة الأشخاص الذين يشكلون في حد ذاتهم فترة تاريخية هامة في حياة قطر أو بلد ما (كالرؤساء والملوك وغيرهم) مع تاريخ القطر أو البلد.

* صنف كتب القانون حسب القاعدة التالية: (نوع القانون + القطر أو البلد + التفريع أو الموضوع).

مثال: التأمين في القانون الخاص الجزائري: يصنف الكتاب مع القانون الخاص، ويضاف الرقم الدال على القطر ثم يضاف بعد ذلك رقم موضوع التأمين.

* صنف القواميس أو المعاجم وفق الأسس التالية:

أ- صنف القاموس، أحادي اللغة مع اللغة نفسها.

ب- صنف القاموس ثنائي اللغة (مثال: قاموس إنجليزي-عربي) مع اللغة الأقل انتشارا في القطر الذي نصنف فيه، وفي مثال آخر قد يصنف مع قواميس اللغة الإنجليزية مع إضافة الرمز الخاص باللغة العربية.

ج- صنف القواميس الثلاثية اللغة فأكثر مع رمز اللغات العام، مع إضافة التقسيم الشكلي الدال على القواميس أو المعاجم.

* صنف كتب الأدب وفق الأسس التالية:

صنف الكتب التي تعالج شكلا أدبيا معينا كالشعر أو المسرحية أو القصة وغيرها في فترة زمنية معينة مع الشكل الأدبي مضافا إليه رمز الفترة الزمنية.

مثال: الشعر الإنجليزي في عهد الملكة آن : يضيف الكتاب مع الشعر الإنجليزي مضافا إليه رمز الفترة الزمنية الدال على عهد الملكة آن[1].

10) قد يكون الموضوع واقع في تخصص المكتبة، والمكتبة متخصصة في علم المكتبات، ومن ثم فإن المستفيدين ومجمع الباحثين يترددون عليها للحصول على مادة علمية في هذا الموضوع، وبالتالي يكون من الأفضل تصنيف الكتاب تحت الموضوع الذي تتخصص فيه المكتبة.

11) فعند تصميم أي خطة تصنيف للموضوعات، لا بد من أن يجيب المصنف على الأسئلة التالية:

1 - هل إطار الموضوعات وأقسامها مرتبة بنظام وتنسيق؟

2 - هل الألفاظ واضحة ومختصرة؟ وهل تعني تماما نفس الشيء بالنسبة للمستخدمين؟

3 - هل الجداول مكتوبة بشكل مبسط وسهل الاستخدام؟

4 - هل يوجد كشاف جيد للخطة؟ هل خطة التصنيف مرنة؟

5 - هل يوجد موضع للعموميات التي تندرج تحت أي من الموضوعات الأخرى؟

1- عمر همشري ؛ ربحي مصطفى عليان. المرجع في المكتبات والمعلومات، ص.ص.: 279-280.
- حسن محمد عبد الشافي؛ جمال عبد الحميد شعلان. مقدمة في الفهرسة والتصنيف، ص.242.

6 - هل توجد تسهيلات مناسبة لاستخدام أجسام الشكل والصورة وغيرها؟

7 - هل الخطة كاملة وتسمح بالتفريعات الدقيقة جدا إذا احتجنا إليها؟ وهل يمكن إضافة موضوعات جديدة؟

8 - هل يسمح نظام التصنيف ببيان وجهات النظر المختلفة لنفس الموضوع؟

9 - هل الترقيم سهل الفهم والتذكر؟

كلها تساؤلات مهمة ما لشيء سوى خدمة للمكتبة والمستفيدين على السواء[1].

واعتبارا لهذا كله يجب أن يلم المصنف بالهيكل العام لخطة التصنيف قبل محاولة استخدامه، فعليه أن يلم بالأبواب الرئيسية التي تُقسّم إليها المعرفة، ثم بعد ذلك عليه أن يدرج بإمعان كل باب من هذه الأبواب على حدة للتعرف على الأقسام الرئيسية والفرعية وتدرجها من العام إلى الخاص، كما يجب عليه التعرف على القوائم المساعدة التي تعينه على تركيب الأرقام المناسبة –فيما يخص تصنيف ديوي العشري-.

5- خطوات التصنيف العملي أو الكتبي:

مهما تتعدد خطوات التصنيف إلا أنها تتكامل فيما بينها مشكلة وحدة تصنيفية بناؤها منتظم، ونستشفها مثلا من خلال نظام تصنيف ديوي العشري كما يلي:

1) على المصنف أن يحفظ عن ظهر قلب الخلاصة الأولى (الأقسام الرئيسية) لجداول التصنيف، فبعد تقرير موضوع الكتاب المواد التصنيفية، يستطيع المصنف دون الرجوع إلى الخلاصة الأولى (من تصنيف ديوي العشري) أن يضع الكتاب في القسم الصحيح كخطوة أولى، على أن الإلمام بالخلاصة الثانية (فروع الأقسام الرئيسية) وبعض الموضوعات المدرجة بالخلاصة الثالثة (الشعب الألف) ضروري أيضا، وسوف ترسخ في ذهن المصنف تدريجيا مع الاستمرار في استخدام جداول التصنيف، من غير أن يبذل جهدا خاصا في حفظها.

- كيف تقرر موضوع الكتاب؟ :

إن تقرير موضوع الكتاب والتحقق من الموضوع الحقيقي للكتاب والهدف الذي قصد إليه المؤلف من تأليفه، قد يكون هذا ا لأمر واضحا في بعض الأحيان، وفي أحيان أخرى يكون من الصعب تقريره أو تحديده، إما ل صعوبة موضوع الكتاب أو لأن المؤلف لم يكن واضحا في

1- محمد عبد الهادي. إدارة الأعمال المكتبة المعاصرة: الأصول العلمية وتطبيقات المعلومات وتكنولوجياتها. الرياض: دار المريخ، [ب.ت]، ص219.

طريقة تعبيره عن الموضوع بالقدر الذي يسمح لشخص لم يألف هذا الموضوع بإدراك المقصود من الكتاب.

ومن الواضح أن المصنفين قد لا يملكون الوقت لقراءة كل الكتب التي تضاف إلى رصيد المكتبة، لذا ينبغي على المصنف أن يستعين بكافة الوسائل التي تساعده في تقرير موضوع الكتاب والتي أشرنا إليها سابقا (من العنوان، المقدمة أو التمهيد وقائمة المحتويات، عناوين الفصول والكشاف والمصادر الخارجية (البيبليوغرافيات، الفهارس المطبوعة، معاجم التراجم، دوائر المعارف، تاريخ أدب المطبو ع...)، آراء المتخصصين والخلاصات- في نهاية الكتاب أو نهاية كل فصل-.

2) أما الخطوة الثانية: فهي تعيين رقم التصنيف [1] الملائم للكتاب:

إذا كانت الخطوة الأولى تعتمد على فحص الكتاب نفسه بالدرجة الأولى، وعلى مدى تآلف المصنف مع الموضوع أو الموضوعات التي يقوم بالتصنيف فيها، فإن الخطوة الثانية تعتمد على درايته بأصول التصنيف وقواعده فضلا عن –وهذا هو المهم- المعرفة الجيدة بنظام التصنيف وكيفية استخدامه واستخراج الأرقام منه وطرق تركيب الأرقام عند الحاجة، وما إلى ذلك. لذا على المصنف الذي يصنف وفق تصنيف ديوي مثلا أن يكون على دراية بجداول التصنيف.

فيبدأ العمل بتحديد أو تعيين المكان المخصص للموضوع تحت عنوان القسم الرئيسي، ثم تحت أحد موضوعات هذا القسم، ث م تحت فروع الموضوع إلى أن يتم الوصول إلى الرقم المخصص لموضوع الكتاب.

وبعد الخطوات السابقة تأتي خطوة استخراج رقم التصنيف للموضوع من خطة التصنيف المتبعة، ويتم هذا عادة بأسلوبين:

أ- الأسلوب المباشر، أي من خلال الجداول أو الخطة

ب- الأسلوب غير المباشر، أي من خلال الكشاف.

هناك البعض الذي يفضل البدء بالكشاف كأفضل بداية للعمل، فالكشاف وخصوصا النسبي يفيد كثيرا في هذه الأحوال، فإن ترتيبه هجائي علاوة على ربطه الموضوعات بعضها بالبعض، فهو يعرض الموضوعات وأوجهها المختلفة المتعلقة بها أيضا، مما يساعد المصنف

1- أحمد بدر؛ محمد فتحي عبد الهادي. التصنيف: فلسفته، وتاريخه، نظريته ونظمه وتطبيقاته العملية، ص240.

على إيجاد الرمز المطلوب بسهولة بعد استعراض الأوجه المختلفة واختيار الوجه الذي يتلاءم مع الكتاب الذي يقوم بتصنيفه.

وإذا وصل لرقم التصنيف الخاص بموضوعه عن طريق الكشاف، عليه مراجعة هذا الرقم في الجداول لاختيار الوجه الموضوعي المناسب (مظهر الموضوع)، إذ عليه أن يتنقل إلى الجداول الرئيسية للتحقق تم يحلل هذا الرقم المفروض فيه المطابقة[1].

ومع هذا فلا يفضل الاعتماد على الكشاف وحده في تحديد رقم التصنيف –كما أكدنا سابقا- وعليه أن يتدرب على استعمال الجداول لأن الكشاف غير شامل عادة للموضوعات كافة.

3) أما الخطوة الثالثة فهي وضع ر قم التصنيف على البطاقة الفهرسية للكتاب، وعلى كعب الكتاب وظهر صفحة العنوان، كما نجد في بعض الأحيان بطاقات استعارة للكتاب موجودة في جيب الكتاب، فيوضع عليها رقم التصنيف [2]. وحتى إذا كان التخزين آليا، فله الحق في ذلك أيضا (أي وضع رقم التصنيف).

6- المواد والمطبوعات المساعدة للمصنف:

بالإضافة إلى جداول نظام التصنيف "ديوي" التي يعتمد عليها في تصنيف الكتب فإن المكتبي قد يواجه صعوبات في بعض الأحيان في معرفة المكان الجغرافي أو الاسم الكامل والصحيح للمؤلف أو معنى كلمة علمية أو فنية واردة في عنوان الكتاب، أو تاريخ حادث معين ومن الأفضل أن يستعين المكتبي بمجموعة من المطبوعات أو المراجع التي تساعده على أداء عمله، وهذه القائمة من المراجع هي أدنى الضروريات بالنسبة له : (تتفق كتب المراجع في التأكيد عليها):

1 - أطلس تاريخي شامل لمختلف العصور

2 - أطلس عربي حديث جيد

3 - معجم عالمي للبلد ان مثل Webster's gazetteer of the world، و معجم عربي للبلدان ولاسيما الطبعات الأخيرة منها

1- فؤاد إسماعيل فهمي.تصنيف ديوي بين النظرية والتطبيق، ص.99.
- حسن صالح عبد الله ؛ إبراهيم أمين الورغي . الاجراءات الفنية في المكتبات و مراكز المعلومات:التزويد ، الفهرسة، التصنيف . عمان: مؤسسة الوراق، 2001، ص.331.

2- وتجدر الإشارة إلى أن بعض المراجع تشير إلى أنه يضاف لرقم التصنيف قبل وضعه في الأماكن المشار إليها سابقا رمز المؤلف حسب سياسة المكتبة في ذلك، ومن الطرق المألوفة ذكر الحرف الأول والثاني من عنصر الإدخال للاسم والحرف الأول من عنوان الكتاب.

4 - أطلس جغرافي حديث في معلوماته وذو فهرس كامل

5 - معجم تواريخ أو الأحداث مثلHaydn's Dictionary of dates (أحدث طبعة)

6 - معاجم لغوية (عربي-عربي) (إنجليزي-عربي، فرنسي-عربي، إنجليزي-إنجليزي).

7 - معجم تراجم عالمي مثل: Who's who / webster's biographical dictionnary

8 - معجم تراجم عربي للأعلام القديمة مثل: الأعلام للزركلي وآخر للأعلام الحديثة

9 - بعض دوائر المعارف العامة والمتخصصة

10 - فهارس المكتبات الأخرى

11 - مجموعة من المعاجم المتخصصة في مختلف المجالات

12 - مجموعة من القوائم البيبليوغرافية العامة والوطنية والتجارية...إلخ.

13 - آخر طبعة من تصنيف ديوي العشري كاملة (الأصلية) (إذا كان هو النظام المطبق).

14 - آخر طبعة موجزة من تصنيف ديوي العشري، والإضافات الدورية للتصنيف.

15 - آخر طبعة مترجمة ومعدلة من قبل هيئة أو منظمة م تخصصة من نظام تصنيف كتصنيف ديوي العشري، أو حتى تعديل يناسب المكتبة التي يعمل بها المصنف.

16 - الموجزات الإرشادية والكتب المنهجية للفهرسة والتصنيف.

17 - قوائم رؤوس الموضوعات.

18 - قواعد رؤوس الموضوعات.

19 - تقنيات الفهرسة العربية والدولية والأجنبية.

7- العلاقات في تصنيف ديوي العشري :

اعتمد ديوي في عرضه لتصنيفه على ما يعرف بالسند الأدبي أو الفكري، بتجميع العلوم التي عرضها في تصنيفه من واقع تجربته بالمكتبة وذلك عن طريق مسح العلوم الموجودة فعلا، سواء كانت جزءا من النظام العلمي العام أو مسجلة في الكتب، فعرض تصنيفه في إطار فلسفي بما يتوافق مع النظام التعليمي السائد على وقته.

وتميز تصنيف ديوي للمعرفة بنوع من المنطقية والترابط بين أقسامه، فقد عكس عددا من العلاقات التصنيفية، ومنها:

- علاقة الاشتمال أو التبعية :

سارت عليها كل الأقسام الرئيسية في تصنيفه، إذ تعني تفريغ الموضوع الخاص من الموضوع العام، حيث قسم المعرفة إلى عشرة أقسام رئيسية تتدرج من كل منها عشرة أقسام جزئية أخرى والتي بدورها تفرعت إلى أقسام فرعية اندرجت تحتها، وهكذا.

مثل: 000 عموميات

030 موسوعات عامة

031 موسوعات أمريكية

وهذه العلاقة في الاشتمال نلمحها بتصانيف عربية إسلامية سابقة على ديوي عند كل من الفارابي في كتابه "إحصاء العلوم" وابن النديم وحتى ابن خلدون في "المقدمة"، أي تتجلى بتصنيف ديوي العلاقة التسلسلية الهرمية.

- علاقة التساوي أو التناسب أو التناظر:

وقد عكس تصنيف ديوي نماذج متعددة أدت إلى اشتراك العلوم في مبدأ واحد يجعلها تقع رتبة واحدة، وصف واحد، وقد تمثلت تلك العلاقة في المثال التالي:

221.9جغرافيا، تاريخ، الزمن

120 المعرفة، أصل الإنسان

فبالرغم من التباين بينهم إلا أنهم يشتركون في موضوع واحد وتختلف نظرة كل منهما حول الشامل الواحد هو الذي يضمهم، ومن هنا وجدت علاقة التساوي والتناسب بينهم.

- علاقة الترابط أو التجاور:

وهي من المبادئ الهامة التي نادى بها "بليس" في القرن العشرين، نجدها عند ديوي، فمبدأ الترابط الذي نعني به جمع المجموعات المتشابهة معا، حين يوجد تشابه بين الموضوعات يجعلها تقترب من بعضها أحيانا عديدة. مثل: التربية والتعليم كما نلاحظ أن تصنيف ديوي يفتقر إليه حينا آخر، أين نجده يفرق بين علوم اللغة والأدب، إذ عالجهما في موضوعين متباعدين في تصنيفه، كما تجاورت علوم التجارة مع النقل مع الاتصالات بالرغم من اختلاف الموضوعات إلا أن ارتباطها واعتماد كل منهما على الآخر جعلهما متجاورين.

فقد تقاربت العلوم المتشابهة في تصنيفه، سواء على مستوى الأقسام الرئيسية أو الفرعية، فعلى مستوى الأقسام الرئيسية مثلا جمع بين التاريخ والجغرافيا متجاورين.

- إضافة إلى العلاقة التركيبية اللغوية:

وهذه العلاقة بين الأصناف ذات العنصر الواحد موزعة على مختلف الأقسام والفروع والشعب مثل: معرفة 001

بحث 001.4

لغات 400

إضافة إلى الأصناف أو المواضيع ذات التركيبة المجمعة بين مواضي ع بسيطة مثل : الدورة الدموية 612.1 فهي مواضيع أو أصناف بسيطة محددة بخاصية معينة (نوع الدورة).

وهكذا نلاحظ تجمع الفئات أو الموضوعات في نسق أو صف array هرمي لا يحدد غالبا طبعا لتشابهها الواحد مع الآخر، وإنما لتبعيتها المبنية على خاصية شائعة أو صفة تختار لغرض بالذات وعليه تظهر علاقات الأقسام داخل موضوع معين بطريقة متجهة للعرض الطولي أو الخطي التقليديLinear presetntation، ويطلق شيرا وايجان Shera and Eganفي كتابهما "الفهرس المصنف" على هذا النوع من التصنيف اسم التصنيف الإرجاعي Referential classification وهو بالضرورة تصنيف براجماتي وتجريبي حيث تترابط عناصره المكونة عن طريق إرجاعها إلى صفة مستقلة أو خاصية واحدة أو استخدام منفرد، بدون أخذ الخصائص الأخرى في الاعتبار، والتصنيف الإرجاعي يسمح بإمكانية إعادة تجميع نفس عالم الأشياء طبقا لخاصية أخرى أو استخدام آخر...إلخ.

- العلاقة التحليلية:

من خلال ترجمة المفاهيم و نستشفها مما يذكره رانجاناثان من ثمان خطوات لتصنيف الكتب هي:

1) العنوان الخام Raw title
2) العنوان المعبر Expressive title
3) العنوان الجوهري Kerne title
4) العنوان المحلل Analyzed title
5) العنوان المحول Transformed title
6) العنوان في ألفاظ معيارية Title in standard terms

7) العنوان في أرقام جوهرية Title in Kernel numbers

8) رقم التصنيف Class number [1]

وإذا طبقنا هذه الخطوات على كتاب عنوانه "تاريخ الفن الحديث" تصبح كما يلي:

1) العنوان الخام: العنوان الذي يظهر على صفحة العنوان "تاريخ الفن الحديث"

2) العنوان المعبر : العنوان الذي يضعه المصنف طبقا للموضوع الفعلي للكتاب وهو : تاريخ الفن في أوربا في القرن االعشرين.

3) العنوان الجوهري: العنوان المعبر المذكور على شكل أسماء وصفات فقط:

تاريخ- الفن- أوربا- القرن العشرون.

4) العنوان المحلل: هو العنوان الجوهري مع إضافة وظيفة كل جوهر أو عنصر وهذه خطوة هامة في تصنيف الكولون، ولكنها قد تطبق على أي خطة تصنيف أخرى:

مثل: تاريخ (تقسيم شكلي) فن (قسم رئيسي)، أوربا (تقسيم جغرافي)، القرن العشرون (تقسيم زمني)

5) العنوان المحول: هذا العنوان المحلل بعد إعادة ترتيب الجواهر بطريقة تفيد المستعمل أو طبقا لخطة التصنيف المتبعة، وهنا نستعمل خطة تصنيف ديوي في هذا المثال : الفن (القسم الرئيسي)، التاريخ (تقسيم بالشكل)، أوربا (تقسيم جغرافي)، القرن العشرون (تقسيم زمني). هذه الخطوة تعتبر الخطوة الحرجة حيث أنها تنظم العناصر (أو الجواهر) لتشكل الموضوع المراد تصنيفه.

6) العنوان في ألفاظ معيارية : هو استبدال أي لفظ في العنوان الجوهري بمقابلاتها في جدول التصنيف، أي الفنون الجميلة أو الزخرفية (العنوان الرئيسي)، المعالجة التاريخية (تقسيم شكلي)، أوربا (تقسيم جغرافي)، القرن العشرون (تقسيم زمني).

7) العنوان في أرقام جوهرية: وهو استبدال الألفاظ الجوهرية بالرموز المناسبة من خطة التصنيف المستخدمة، مثل: 700 (القسم الرئيسي)، 09- (التقسيم بالشكل)، 4 -(تقسيم جغرافي)، 5 - (تقسيم زمني لأوربا).

1- عبد الفتاح مراد. شرح نظم التصنيف بالمكتبات. مصر: بهاء للنشر، [ب.ت]، ص.37.

8) رقم التصنيف: ويتكون رقم التصنيف عن طريق إزالة الوظائف الأساسية من الأرقام الجوهرية، أي أن الرقم يصبح 709,45 وهذه الخطوات ليست بالضرورة مهمة فقط لتشكيل رقم التصنيف وإنما هي مهمة أيضا عند تكوين رؤوس الموضوعات.

8- بعض التطبيقات العملية لتصنيف ديوي العشري على الكتب:

نحاول أن نعرض بعض التطبيقات العملية لبناء أرقام من هلال خطة تصنيف ديوي العشري وهذا طبقا للطبقات التاسعة عشرة والحادية والعشرين والثانية والعشرين.

1- تطبيقات تصنيف ديوي العشري الطبعة التاسعة عشرة على بعض المؤلفات:

1-1- الكتاب الأول: مقدمة في المنطق الرمزي.

الموضوع بسيط وهو المنطق الرمزي ولن نحتاج إلى بناء أرقام حيث أن رقمه هو 511.3 طبقا للطبعة 19.

500 علوم بحتة

510 رياضيات

511 عموميات

.3 المنقط (الرياضي) الرمزي

511.3 المنطق الرمزي

1-2- الكتاب الثاني: مبادئ الإنتاج المسرحي لأعمال شكسبير،

الموضوع معقد وهو التقديم المسرحي. فالإنتاج المسرحي عبارة عن تفريع من المسرح، وشكسبير هو مؤلف في الأدب الإنجليزي والرقم في تصنيف ديوي هو:

800 الأدب

820 الأدب الإنجليزي

822 دراما

822.3 العصر الإليزابيتي

822.33 شكسبير

أما رقم التقديم المسرحي فهو 792.02

700 الفنون

790 الفنون المسرحية

792 المسرح (التقديم المسرحي)

792.02 التقنيات والأساليب

وهذا الرقم هو رقم عام للأعمال العامة في التقديم المسرحي وليس مخصصا لشكسبير وحده، وباختصار ليس هناك رقم بسيط لمثل هذا الموضوع المعقد في تصنيف ديوي حيث أنه غير محدد على الإطلاق.

3-1 الكتاب الثالث: الحرب والسلم للأدبي ليوتولستوي، ترجمة محمد محمود وفوزي لبيب

891.71 الأدب الروسي

3 القصة

3 العصر (1800-1917) (القائمة المساعدة المتعلقة بالأزمنة)

ت تولستوي ،ليو

ح حرب والسلم

ف فوزي ليبي (مترجم)

أو م محمد محمود مترجم

وبالتالي يصبح الرمز: **891.7133**

ت

ح

ف

م

فكثيرا ما تحرص المكتبات على اقتناء مثل هذه الروائع من الأعمال الأدبية العالمية مترجمة إلى اللغة العربية أو إلى لغات يسهل قراءتها على القارئ كالفرنسية مثلا، ويحرص تصنيف ديوي العشري كل الحرص على تجميع الترجمات المختلفة للعمل الواحد مع العمل الأصلي في مكان واحد، ولتحقيق هذ ه الغاية تميز الأعمال الأدبية المترجمة إلى لغات أخرى

بحرف دال على اللغة التي ترجمت إليها وذلك حتى لا تختلط الترجمات إلى اللغات المختلفة لنفس النص مع بعضها البعض، كما يفضل إضافة حرف دال على اسم المترجم، في حال وجود أكثر من ترجمة واحدة لنفس النص وإلى نفس اللغة. (كما هو الحال في المثال بالأعلى).

4-1 البؤساء لفيكتور هوجو (المترجم غير معروف)

840 الأدب الفرنسي

3 القصة

.6 العصر (1789-1815م)

هـ هوجو، فيكتور

ب البؤساء

وبالتالي يصبح الرمز: 843.6

هـ

ب

5-1- العوامل الوراثية التي تؤثر على سيكولوجية الأطفال المنحرفين:

هذا المثال يتكون من ثلاثة أجزاء : العوامل الوراثية والسيكولوجية والأطفال المنحرفين، وهناك رقم عدد في تصنيف ديوي لسيكولوجية الأحداث المنحرفين وهو 155,453 وهناك أيضا رقم منفصل للسيكولوجية النشئوية، ومعها ملاحظة "تأثير الوراثة محل الصفات الشخصية" وهنا أيضا يوجد رقمان ولكن لا يمكن ضمهما إلى بعض لتكوين رقم واحد.

150 السيكولوجيا

155 السيكولوجيا الوراثية

.4 سيكولوجيا الأطفال

.45 الأطفال الاستثنائيين (الشواذ)

.453 الأطفال المنحرفين

وبالتالي يصبح الرمز: 155.453

إضافة إلى: 155 السيكولوجيا الوراثية

7. السيكولوجيا النشوئية

وبالتالي يصبح: 155.7 السيكولوجية النشوئية

2- تطبيقات تصنيف ديوي العشري الطبعة الحادية والعشرين على بعض المؤلفات

2-1- كتاب: كيف تستخدم شبكة الأنترنت في البحث العلمي وإعداد الأبحاث والرسائل والمؤلفات

إذن يتم إدراج الكتاب كما يلـي: 370 التعليم

378 التعليم العالي

2-2- كتاب: كيف تكتب بحثا أو رسالة في العلوم الاجتماعية

يتم إدراج الكتاب كما يلي:

370 التعليم

378 التعليم العالي

3- تطبيقات تصنيف ديوي العشري الطبعة الثانية والعشرين على بعض المؤلفات[1]

3-1- كتاب: تدريس الديانة في الثانوية

الموضوع: الدين

- التعليم الثانوي

200 ديانات

200.7 الدراسة والتدريس، بحث، مواضع مرافقة

200.71 الدراسة والتدريس

ملاحظة: رتب هنا الديانة المعتبرة مثل مادة للتدريس.

إذن من التقسيمات الموحدة نجد: 0712- التعليم الثانوي

وبالتالي يصبح الرمز: 200.712

3-2- كتاب: Philosophie du Judaïsme

الموضوع: Judaisme

1- للاستفادة أكثر من الدراسة المعمقة حول هذا المجال بالتفصيل اطلع على:
- محمد أمين البنهاوي. التصنيف العملي للمكتبات.

Wikipédia « Classification décimal de Dewey »
http//www.oclc.org/ca/fr/dewey/versions/ddc 22 print
(page consulté le 21- 10- 2015)

- الفلسفة (بالتقسيمات الموحدة) 01-

296 Judaïsme

وبالتالي فالرمز النهائي: 296.01

3-3- كتاب: Une encyclopédie des oiseaux

الموضوع: Oiseaux

598 Oiseaux

(بالتقسيمات الموحدة) 01- Encyclopédie

فيصبح الرمز النهائي 598.01

4-3- Magazine sur la paléontologie

الموضوعPoléontologie

560 Poléontologie

05- Publication en série

فيصبح الرمز: 560.05

5-3- Livre portant sur le travail des enfants au 20ème siècle

الموضوع: Travail des enfants

20ème siècle

البحث بالقوائم المساعدة الخاصة بالفترات الزمنية: 0904- vingtième siècle

331.31 pour enfant (économie du travail)

وبالتالي الرمز هو: 331.310904

يخضع تصنيف ديوي العشري إلى التنقيح بشكل مستمر بهدف مواكبة الاحتياجات المتطورة في الحصول على المعلومات من المكتبات التقليدية أو في الأوساط الإلكترونية، ويتضمن التحديث المنقح على نسختين؛ إحداهما تقليدية والأخرى إلكترونية، وتتضمن النسخة الإلكترونية من الأقراص المضغوطة (CD-ROM)، كما أدخلت على أحدث طبعة لنظام ديوي العديد من التحسينات لتجعله أكثر ملاءة للبحث في مصادر الأنترنت، وجرى توسيع القاعدة المعرفية للنظام من خلال إضافة العديد من الفئات الجديدة، وتحديث المصطلحات ووصف الفئات وتحسين العناوين وتوسيع الفهرس النسبي، ويعد هذا النظام من أشهر وأيسر وأقدم أنظمة التصنيف التي لاتزال مستخدمة في المكتبات حتى يومنا هذا.

الفصل الثالث

تكنولوجيا المعلومات والخدمات الفنية بالمكتبات

إن الثورة المعرفية والتفجير المعرفي الهائل الذي حدث في نهاية القرن الماضي وبداية القرن الحادي والعشرين جعل الكثيرين يطلقون على هذا العصر مسمى "عصر المعلومات"، أو عصر "الإرفوميديا" أي عصر وسائط المعلومات، لذا فإن ما يميز وضع المكتبات ومراكز المعلومات في أي مجتمع هو أنها تقع وسط بؤرة أي نشاط ا جتماعي أو اقتصادي أو علمي أو ثقافي فيه . ويرجع ذلك بصفة أساسية إلى وظائف المكتبات ومراكز المع لومات، إذ إنها المؤسسات التي يعهد إليها أيّ مجتمع من المجتمعات وظيفة جمع وتنظيم وخفظ واسترجاع وبث المعلومات والمعرفة، وكذلك تسهيل تدفقها بأسرع وأسهل الطرق من جهة، و الأفراد التي تنتجها إلى الجهات والأفراد التي تحتاج إليها.

1- وظائف تكنولوجيا المعلومات بالمكتبات :

إن تكنولوجيا المعلومات هي الركن الأساسي في نظم المعلومات حيث لها دور كبير في عمليات عدة كتخزين المعلومات واسترجاعها، تمكن للمكتبيين والباحثين الت عامل مع الآلة مباشرة وإجراء البحث في مراصد مختلفة، مما تسهل عملية البحث، لأن بواسطة هذه النظم الإلكترونية سوف تكون عونا للمكتبيين والباحثين، ومن خلال هذا الكلام يتبين أن تكنولوجيا المعلومات وتقنياتها من الطبيعي أن تكون جميع الإجراءات عليها بغاية السهولة، ومن وظائفها[1]:

- تنمية المجموعات بإقتناء الوثائق المطلوبة حيث يلع ب الحاسوب والبرمجيات وأدوات الاتصال دور مهم في تحضير الطلبات، وتحويلها إلى الناشرين وتوجيه رسائل التذكير عند التأخير في وصول الوثائق ومقارنة بيانات الناشرين مع الفواتير ورصد الحسابات ودفع جميع المستحقات.
- الوصف المقنن لأوعية المعلومات باستغلال بيانات الوثائق الموجودة بملفات المقتنيات حيث تتم عملية الفهرسة بشكل تلقائي بواسطة برامج متخصصة.

1- يونس عزيز. نظم المعلومات الحديثة. [ب.م]: منشورات جامعة قاريوس، [ب.ت]، ص62.

- إعداد كشافات آلية للوثائق بمختلف أنواعها لوضعها في متناول المستفيدين لتكون من بين الأدوات المهمة، التي تساعدهم في الوص ول إلى المعلومات والوثائق التي تخدم بحوثهم[1].
- الإحاطة الجارية للوثائق الجديدة من خلال عرض أشرطة بصرية على الحاسوب أو تقديمها إلى القراء على أقراص صلبة أو طباعتها، عرضها في لوحة الإعلانات لتمكين المستفيدين الإطلاع عليه.
- خدمات المراجع التي تـمكن بواسطة الادوات التكنولوجية وتوجيه القراء إلى ما يتوافق مع احتياجاتهم من مراجع أو وضع في متناولهم مجموعة من الأقراص الضوئية التي تشمل أهم المراجع التي تجيب احتياجات الرواد مع تعريفهم بطرق البحث فيها والوصول إلى المعلومات التي يريدونها[2].
- التحكم البيبلوغرافي في المعلومات الالكترونية:

إذ تتضمن عملية التحكم البيبلوغرافي في تلك المواد وإلى أي درجة ي نبغي العمل على تحقيق هذا التحكم ، ومنه تتضمن عملية التحكم البيبليوغرافي في المعلومات بغض النظر عن أشكال مصادرها عددا من الوظائف من أهمها [3]: الإتاحة البيبليوغرافية أو المادية لمصادر المعلومات –تقنين الوصف البيبليوغرافي – التسجيل البيبليوغرافي الكامل لجميع المواد المنشورة- وإتاحة المعلومات الكترونيا...

1.1- التغيير بالمكتبات من جراء استخدام الأنترنت[4]:

حيث أن استخدام شبكة الإنترنت بالمكتبات أفادها كثيرا ودعم دورها في النهضة بالبحوث العلمية أيضا، ونذكر بعض تلك الإفادات:

1- عبد المالك بن سبتي. "تكنولوجيا المعلومات بين الرغبة في التغيير والصعوبات ". مجلة المعلومات العلمية والتقنية، مج14، ع1، 2004، ص.10.
2- عماد عيسى صالح محمد ؛ محمد فتحي عبد الهادي . المكتبات الرقمية: الأسس النظرية والتطبيقات العملية. ط1. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2006، ص196.
3- محمد محمد أمان؛ ياسر يوسف عبد المعطي . النظم الآلية والتقنيات المتطورة للمكتبات ومراكز المعلومات . الرياض: مكتبة ملك فهد الوطنية، 1998، ص165.
4- عبد الله محمد الحداد فيصل . خدمات المكتبات الجامعية السعودية : دراسة تطبيقية للجودة الشاملة. الرياض: مكتبة ملك فهد الوطنية، 2003، ص.93.

1- تطوير المجموعات: لأن المكتبة تسعى دائما لتلبية رغبات المستفيدين واحتياجاتهم من خدمات ومنتجات المعلومات، ولأن خدمات ومنتجات المعلومات قد أصبحت متوفرة عبر شبكات المعلومات فعلى المكتبة أن تحدد متى تشتري مصادر المعلومات مطبوعة ومتى تتجه نحو المعلومات الإلكترونية.

2- الفهرسة والتصنيف: حيث تُمضي المكتبات الوقت الكبير من أجل فهرسة وتصنيف مصادر المعلومات وتسهيل استرجاعها، والمجال متاح للمكتبة الآن لكي توفر الكثير من الوقت عبر الوسائط التقنية في العالم الإلكتروني من خلال الإطلاع على فهارس المكتبات.

3- خدمات ومنتجات المعلومات [1]: إن نجاح خدمات ومنتجات المعلومات المقدمة للمستفيد يكون فيمدى تلبية هذه الخدمات والمنتجات لرغبات وحاجات وتطلعات المستفيد في الوقت المناسب، فالمكتبة تستطيع باتجاهه ا نحو الإنترنت أن توفر ماله قيمته من خدمات ومنتجات المعلومات بالسرعة والنوعية المطلوبة.

2.1- تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالمكتبات [2]:

إن من أبرز التطورات الحديثة التي شهدتها المكتبات ومراكز المعلومات هو تلك الثورة الهائلة التي في مجال تخزين العلومات واسترجاعها ونشرها، ومما لا شك فيه ما لهذه الثورة المعلوماتية من أثر بالغ في خدمة المكتبات وتحسين أدائها، وحتى تبقى المكتبات ومراكز المعلومات مؤسسات لها دوره ا الأساسي في خدمة المعلومات، فيجب إعادة تنظيمها ضمن نظرة جديدة وأسلوب مبتكر في تطوير الخدمات والتعام ل مع التقنيات والمصادر المتاحة، وتوظيفها ، وعليه نقو م بع رض مجالات خدمة تكنولوجيا المعلومات في تحسين وجودة أداء المكتبات ومراكز المعلومات.

أولا: خدمات المعلومات الإلكترونية [3]

ويقصد بالمعلومات الإلكترونية أي معلومة تقليدية أو غير وقية مخزنة إلكترونيا على وسائط بمختلف أنواعها، أو تلك المصادر المخزنة إلكترونيا حال إنتاجها من قبل مصدريها أو

1- Michèle ROULET . Les nouvelles technologies dans les bibliothèques . Paris : éditions du cercle de la librairie, 1996, p.38.

2- منصور عوض . شبكة الأنترنيت: دليلك السريع للاتصال بالعالم. عمان: دار البشير، 1996، ص.9.

3- غالب عوض النوايسية. خدمات المستفيدين في المكتبات ومراكز المعلومات. عمان: دار صفاء، 2000، ص.94.

ناشريها في ملفات قواعد بيانات وبنوك معلومات متاحة للمستفيد عن طريق الاتصال المباشر (On-line) أو داخليا في المكتبة عن طريق منظومة الأقراص المتراصة (CD-Rom) أو غيرها.

ثانيا: خدمات الإنترنت ودورها في المكتبات [1]

توفر شبكة الأنترنيت –بشكل عام- العديد من الخدمات للمستفيدين كخدمة البريد الإلكتروني وخدمةالاشتراك في جماعات وقوائم المناقشة، وهي البديل الإلكتروني لحلقات المناقشة والاجتماعات في مجال معين، إضافة لوسائل التواصل الاجتماع ي، وخدمة الدوريات الإلكترونية، والنشرات الإعلامية، والتي تهدف إلى توفير وإتاحة المعلومات من خلال الحاسب الآلي، وخدمة نقل الملفات والبيانات من حاسب إلى آخر، وخدمة استرجاع قواعد البيانات سواءا البيبليوغرافية أو غيرها.

ويهدف إدخال شبكة الإنترنت بالمكتبةإلى تحقيق الفوائد التالية:

- الارتقاء بمستوى الخدمات المكتبية المقدمة للمستفيدين من الباحثين -الكمية والنوعية-.
- تعزيز الاتصال مع مراكز المعلومات بوسائل سريعة ومضمونة.
- تطوير العلاقات العامة وتسويق الخدمات المكتبية.
- تطوير خدمات المعلومات والاتصال بالمستفيدين.
- تعزيز خدمات الاستعلام ومشاركة المستفيدين بالرأي.
- تدريب المستفيدين وتعليمهم.
- تأمين الوصول إلى المصادر الأخرى المتاحة عبر الأنترنيت.

ومن أهم الخدمات التي تقدمها الأنترنت للمكتبات من الناحية التطبيقية :

أ- الفهرسة والتصنيف[2]:

تعتمد المكتبات وقتا كبيرا في فهرسة وتصنيف مصادر المعلومات وتيسير استرجاعها، ولكن مع إدخال الأنترنت يمكنها الإطلاع بدور فهرسة وتصنيف المكتبات بطريقة أكثر دقة وسهولة ومن دون أن يضيع المصنف أي جهد، مع خدمة أكثر فعالية.

1- Pierre-Yres DUCHEMIN . L'art d'informatiser une bibliothèque : guide pratique, avec la part. de Dominique Lahary. Paris : Electre éd. du cercle de la librairie, 1996, p.p: 353-370

2- عبد الله محمد الحداد فيصل. خدمات المكتبات الجامعية السعودية: دراسة تطبيقية للجودة الشاملة ، ص.93.

ب- خدمات ومنتجات المعلومات[1]:

تسعى المكتبة دوما لتحقيق حاجات المستفيدين من خدمات ومنتجات للمعلومات، وبما أن الأنترنت عبارة عن م كتبة عالمية غنية بالمصادر والمعلومات فإن ه ا توفر للمكتبة الكثير من الأدوات ومصادر المعلومات، ومن هذه المصادر:

- أدلة موارد الانترنت: وتشمل أدلة منتديات النقاش وأدلة البرامج والفهارس العامة.
- منتديات النقاش والمؤتمرات الإلكترونية، والأجوبة حول موضوعات محددة متوفرة عبر الإنترنت.
- الدوريات الإلكترونية والنشرات وتماثل التنوع الموجود في الإصدارات المطبوعة من المجلات والنشرات والصحف إلى الدوريات العلمية.
- أرشفة النصوص الكاملة : حيث يوجد على شبكة الأنترنت أرشيف للنصوص الكاملة للكتب على الخط المباشر والأعمال الأخرى القصيرة.
- الأعمال المرجعية العامة: حيث يوجد على الأنترنت عدد من الأعمال المرجعية العامة مثل القواميس العامة وحتى الم تخصصة بأنواعها، إضافة إلى الموسوعات وغيرها من الأدوات المرجعية.
- البرامج: حيث تتاح الآلا ت من برامج الحاسب الآلي على الأنترنت لجميع الأغراض ولجميع أجهزة الحاسوب وملحقاته.

ج- خدمات الإعارة [2]:

ومن خلال توفير هذه الخدمة أصبح من غير الضروري على المستفيد مراجعة المكتبة لمعرفة وجود الكتاب الذي يريديه فيها من عدمه، فمن خلالها وبعد أن يتمكن من معرفة ما إذا كانت المكتبة تمتلك مادة المعلومات المقصودة أم لا، ومن ثم يقوم المستفيد بزيارة المكتبة واستعارة المواد منها، فهذا النوع من الخدمات يفتح الباب أمام مشاريع التعاون بين مختلف المكتبات وعلى جميع المستويات (المحلية والوطنية والإقليمية وحتى العالمية).

1- طارق محمود عباس. مجتمع المعلومات الرقمي. القاهرة: مركز أصيل، 2006، ص.57.
2- عمر أحمد همشري. المكتبات ومهارات استخدامها. عمان: دار صفاء، 2008، ص.174.
وأنظر أيضا: سعود عبد الله الحزيمي. خدمات الإعارة في المكتبات الحديثة. الرياض: مكتبة ملك فهد الوطنية، 1994، ص.ص.: 64-66.
عبد الهادي محمد . الإدارة العلمية للمكتبات ومراكز المعلومات. القاهرة: المكتبة الأكاديمية ،[ب.ت]، ص.75.

ثالثا: الدوريات الإلكترونية[1]

وتعرف بأنها دوريات تعد بشكل إلكتروني وتغطي موضوعات واسعة بدءا من المواد الإخبارية إلى المقالات العلمية المحكمة، ومنها ما يمكن الإطلاع عليه مجانا عبر الأنترنت، ومنها ما ينبغي للمستفيد أن يدفع رسوما لتصل إلى بريده الإلكتروني، وذلك لأن المسؤول عن إصدارها مؤسسات خاصة، ويمكن إجمال المزايا التي تخصصها الدوريات الإلكترونية فيما يلي:

سرعة النشر، انخفاض التكلفة بالنسبة للمكتبات، إمكانية إعدادها كوسائط متعددة تجمع بين النص والصوت والصورة الثابتة والمتحركة، وارتباطات تشعبية مع وثائق أخرى منشورة عبر الأنترنت.

رابعا: الكتب الإلكترونية [2]

هو شكل من أشكال النشر، حيث تنتج الكتب وتخزن إلكترونيا بدلا، من الطباعة المعتادة، ويمكن إنتاج الكتب بأشكال عديدة تشمل:

إنتاجها على الأنترنت- في أقراص صلبة- على شكل ملف حاسب يمكن تحميله أو إرساله عبر البريد الإلكتروني، ويمتاز الكتاب الإلكتروني بخاصية الطلب والتسليم الفوري عبر الوسائط الإلكترونية، ويزيد من القدرة على التحكم فيه والبحث والاسترجاع وسرعة البحث عن المعلومات بالإضافة إلى قلة تكلفته وتوزيعه إلى حّد كبير.

خامسا: المكتبات الرقيمة:

هي عبارة عن هيئة معلومات تقوم باستيعاب تقنيات جديدة في عصر الإلكترونيات لتقديم أفضل خدمة إلى الرواد، توفر المعلومات الكترونيا المخزنة على الأقراص المضغوطة أو المتوفرة من خلال البحث بالاتصال المباشر أو عبر شبكة الأنترت [3]. ومجموعات المعلومات التي يمكن أن تح ويها المكتبة الرقمية من أية معلومات يمكن أن ترمز على شكل بيانات رقمية يستطيع الحاسب معالجتها، وتمتاز المكتبات الرقمية بميزات عديدة منها:

- إيصال المعلومات إلى المستفيد أينما كان في عمله أو منزله إذا توفر له حاسب شخصي أوا تصال شبكي.

1- Alain JACQUESSON , Alexix RIVER . Bibliothèques et documents numériques : concepts, composantes, techniques et enjeux . Paris : électre-éditions du cercle de la librairie, 2005, p.p.:172-177.

2- خالد عوض الصرايرة. الكافي في مفاهيم علوم المكتبات والمعلومات. عمان: دار الكنوز المعرفة العلمية، 2010، ص.200.

3- ربحي مصطفى عليان. المكتبات الإلكترونية والمكتبات الرقمية. عمان: دار صفاء، 2010، ص.158.

- المشاركة في المعلومات خصوصا النادر منها وقليل الاستخدام.
- حداثة المعلومات التي تشكل المكتبة الرقمية.
- إتاحة المعلومات في جميع الأوقات.

2- دور أخصائي المكتبات في ظل التقنيات الحديثة:

إن تكنولوجيا المعلومات هي الركن الأساسي في نظم المعلومات حيث لها د ور كبير في عمليات عدة كتخزين المعلومات واسترجاعها –كما ذكرنا سابقا- يمكن للمكتبيين والباحثين التعامل مع الآلة مباشرة وإجراء البحث في مراصد مختلفة، مما تسهل عملية البحث، لأنه وبواسطة هذه النظم الإلكترونية سوف تكون عونا للمكتبيين والباحثين[1].

فالتطورات الهائلة في تقنيات المعلومات والاتصالات على المكتبات فرضت على المكتبات اختيار أخصائي المكتبات، فلم يعد دوره يقف فقط على المساعدة في تحديد المشكلة، بل تعدى ذلك إلى إيجاد المعلومة التي تساعد على حل المشكلة وحتى تتناسب مؤهلات أخصائي المكتبة مع هذه التقنية المعلوماتية الحديثة، فقد أصبح لزاما عليه التمتع بمؤهلات على الحاسوب الإلكتروني وعلم الاتصال، علم المعلومات وإدارة الأعمال، وذلك ليصبح قادرا على تقديم خدمة راقية للمستفيدين وقادرا على إنجاز عمله بكفاءة عالية.

ومع دخول الأنترنت في عالم إدارة المكتبات مكنتها من ت قديم أفضل الخدمات للباحثين على مختلف تخصصاتهم وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة، كما يستطيع الباحث الاشتراك في المجموعات العلمية بالجامعة، وكذلك الاشتراك في المجموعات العلمية المتخصصة، والتي تضم نخبة من المتخصصين والعاملين في المجال العلمي المطلوب وإرسال لاستفساراتهم وطلب نسخ من الأوراق العلمية، كما أن الاشتراك في المجموعات النقاشية توفر الوقت والجهد لطلبة الدراسات العليا وخاصة عند اختيار الموضوع المناسب للبحث والاستفسار عن المصادر المهمة للبحث، وأن يتابع رسالته ويناقش مع أستاذه أو المشرف عليها في بلد آخر.

كما توجد اليوم على خدمة الويب برامج تسهل البحث عن المعلومات وتصفح الفهارس المختلفة وهذا ما يجعل الدول المتقدمة أكثر تشجيعا ودعما لاستخدام الأنترنت والانتفاع من الثورة المعلوماتية على مختلف المستويات، "حيث تفيد الباحث في التعرف على التيارات الفكرية

1- يونس عزيز. نظم المعلومات الحديثة ، ص62.

والعلمية الح ديثة وتمكنه من الوصول بسهولة ودقة إلى النتائج الفعالة والهادفة نظرا لمدى مواكبته للتطورات الحديثة في مجال تخصصه[1]".

وإن نجاح الجامعات والمعاهد ال عليا ومؤسسات البحث العلمي مرتبط بصورة أساسية بمدى نجاحها في استخدام الإمكانيات التكنولوجية المتطورة للاتصال والمعلومات التي تمكن الباحثين من إدخال إنتاجهم العلمي ونتائج بحوثهم داخل الشبكات الدولية بسرعة، كما يمكن الدارسين من التعليم باستخدام الوسائط المتعددة بصورة مرنة وغير مرتبطة لا با لزمان ولا بالمكان، هذا من جهة، كما يبقى من جهة أخرى الواج ب المطلوب من أخصائي المكتبات القيام بالمهام والوظائف التالية:

- توفير الوصول إلى الأنترنت، حيث توفر المكتبة اتصالا بالأنترنت للذين لا يتمكنون من الحصول على الخدمة بسبب الظروف المادية أو الفنية.
- مساعدة المستفيدين في استكشاف المعلومات المتاحة عبر الأنتر نت من كتب ومقالات وبرامج وأخبار، حيث أن معظم هذه المعلومات غير منظمة، وتحتاج إلى مهارة للوصول إليها واسترجاعها.
- تعليم وتثقيف المستفيدين مهارة استرجاع المعلومات واستخدام الشكبة بكفاءة عالية، وذلك عن طريق دروس أو ورشات عمل أو إعداد أدلة إرشادية.
- تصميم مواقع الأنترنت لنشر المعلومات التي تهم مختلف قطاعات المستفيدين من خدمات المكتبة.
- القيام بدور الوسيط في تنفيذ بعض العمليات الم عقدة والتي تحتاج إلى وقت لشرحها ، مثل: تنزيل البرامج والبحث المتقدم والتحميل على مختلف المستويات.
- مساعدة المستفيد ين في تقييم المعلومات المنشورة عبر الأنترنت حسب المعايير المتبعة، وذلك لأن شبكة الأنترنت مفتوحة لكل من يريد نشر أية معلومات دون النظر إلى دقتها أو مصداقيتها.
- القيام بدور تنظيم المعلومات كفهرسة وتكشيف أوعية المعلومات التي تقتنيها المكتبة.

1- درويش أمين سيد. المرجع الكامل لخدمة الأنترنت. سوريا: شعبان للنشر والعلوم، 1998، ص200.
- محمد فهمي طلبة . الأنترنت طريق المعلومات السريع. مصر: مطابع المكتب المصري الحديث، 1996، ص.40.

- تقديم المشورة للجماعات المعنية بإعداد الخطط والسياسات حول العديد من القضايا ذات العلاقة بخدمات المعلومات والأنترنت التي يجب توفيرها للمستفيدين ودور المكتبات والمعلومات.

3- تطبيقات إدارة الجودة الشاملة في المكتبات [1]

بذلت العديد من المحاولات لتعريف إدارة الجودة الشاملة، حيث تم تقديم الكثير من المفاهيم لها، كان من أهمها مايلي : إدارة الجودة الشاملة هي امتداد لمفهوم إدارة الجودة في الإحساس بالمشاركة والدافع لجميع أعضاء المنظمة من قمة اله وم في المصلحة، وفي تلك البيئة ساد هذا المصطلح أو البعض من ج وانبه ويشار أحيانا إليها باللغة الإنجليزية (Total Quality Management (TQM) ببعض التعبيرات بترجمة إتقان الجودة الشاملة بدلا من السيطرة الكاملة على مفهوم الجودة التي ولدت في إدارة الجودة الشاملة، كما عرفت المنظمة البريطانية للجودة (BQA) إدارة الجودة الشاملة بأنها "الفلسفة إدارية المنظمة التي تدرك من خلالها تحقيق كل من احتياجات المستهلك وتحقيق أهداف المشروع معا"[2].

ومن خلال التمعن في مفهوم إدارة الجودة الشاملة، وما اشتمل عليه من قواعد واستراتيجيات كان لها أثرها البالغ في تحسين الأداء والجودة في مؤسسة ما، ومن خلال النظر في القواعد التي اقترحها الباحثون على اختلاف طرق معالجتهم لها، فإنه يمكن إجمالها في النقاط التالية:

أولا: تعليم وتدريب الموظفين وخلق روح العمل التعاوني بينهم[3]:

أن عملية التدريب في المكتبات ومراكز المعلومات أمر في غاية الأهمية رغم التكاليف الكبيرة المترتبة عليها، ولكن على الإدارة التي تطمح إلى مواكبة التطورات التقنية أن تهتم

1 - Forman BERNARD , Du manual qualité au manual de management : L'outil stratégique. Paris : AFNOR,2010, p.34.

2- محمد غنيم أحمد . إدارة الجودة الشاملة = (Total Quality Management (TQM) . المنصورة :المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، 2008، ص.40.

وراجع أيضا : عبد العالي النعيمي محمد ؛ جليل صويص راتب . إدارة الجودة المعاصرة : مقدمة في إ دارة الجودة والعمليات والخدمات. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2009، ص66.

3- محسن السيد العريني . التنمية المهنية للعاملين في المكتبات ومراكز المعلومات . القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1994، 2009، ص.66.

بموضوع التدريب اهتماما بالغا سواء أكان ذلك في مجال التعامل مع التقنية الحديثة أم في مجال العلاقات العامة والتطوير الإداري.

وقد تأخذ مفهوما آخرا ألا وهو التطوير المهني، الذي يدخل إطار العملية التعليمية التي تبنى على تحديث المعرفة السابقة المكتسبة والمهارات والمواقف للفرد ويأتي بعد مرحلة التعليم الأساسي للمشتغلين بخدمات المعلومات والمكتبات والوسائط التعليمية، وهو المشاركة المنتظمة في أنشطة التعليم المستمر تمكن ممارسي المهنة من تنشيط تعليمهم بمفاهيم جديدة في بيئة دائمة التغيير، كما تعمل على تحقيق الرضا النفسي لهم الناتج عن عملية التعلم، وعلى ذلك فإن التعليم المعني المستمر يهتم بتطوير كفاءات الأفراد والأداء كما يهتم بالكفاءات الحالية والمستقبلية للعاملين بالمهنة، وعليه ينبغي على المكتبة أن تقوم بالتطوير المستمر لموظفيها وذلك لرفع الخدمات التي تقدمها لروادها.

إذ يتفق المتخصصون على أساليب لتشجيع التطوير المهني لموظفي المكتبة نذكرها فيما يلي:

1- اجتماعات الموظفين الدورية:

في الاجتماعات المهنية والرسمية، الاتصال والمناقشة أمر ضروري لنجاح التشكيل المكتبي الجامعي في أداء مهمته على مستوى الكلية ومستوى الجامعة والمؤسسة العلمية ككل، وتشمل هذه الاجتماعات مستويات مختلفة، فقد تكون ين مدير المكتبة ورؤساء الأقسام الرئيسية لإحاطتهم بالقضايا المطروحة للبحث على لجنة المكتبات، ولمناقشة القضايا الخ اصة بإدارة المكتبة والتنسيق بين خدماتها وأقسامها، وقد تكون هذه الاجتماعات بين موظفي القسم نفسه حتى يعرفهم رئيس القسم بالقضايا التي نوقشت على المستويات العليا، فضلا عن اللقاءات والاتصالات من شأنها العمل على الدفع المستمر للتطوير المهني بالمكتبة.

2- التدريب أثناء الخدمة: [1]

ويخص هذا التدريب الموظفين الجدد وعادة ما تقوم المكتبة بتعيين الموظف الجديد بأحد الأقسام تم تتركه بهذا القسم ليعرف جميع تفاصيل العمليات فيه، ولكن دون أن تعرفه بأوجه نشاط الأقسام الأخرى، والواقع أن الموظف الجديد في حاجة إلى التدريب على مختلف أعمال

1- أحمد بدر؛ محمد فتحي عبد الهادي . المكتبات الجامعية: تنظيمها وإدارتها وخدماتها ودورها في تطوير التعليم الجامعي والبحث العلمي. القاهرة :دار غريب، ص.130.
وأنظر أيضا: غادة عبد المنعم موسى . المكتبات النوعية: ماهيتها، إدارتها، خدماتها. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 2002، ص.ص.: 195-196.

المكتبة ولو بطريقة عامة، ويمكن أن يكون ذلك عن طريق ترتيب لقاءات أو محاضرات أسبوعية بين رؤساء الأقسام والموظفين الجدد.

وقد أشار الدكتور "الشقاوي" في بحثه "التدريب الإداري للتنمية" إلى أن التدريب عملية مستمرة، ويتعين على الموظف التعلم باستمرار لتطوير قدراته الإدارية على مدى حياته العملية وبمعنى آخر فالحياة العملية هي عملية تعليم مستمر [1]، وهذا يؤكد أن عملية التطور الإداري التقني تفرض على الفرد أن يكون مطلعا على كل جديد مدركا لأسرار مهنته وما يطرأ عليها من تغيير.

وعموما فإن التدريب بجميع أنواعه الت عريف النظري والعملي بالجوانب الإدارية والمهنية للنشاط المطلوب أداؤه من قبل المتدرب يهدف إلى إحداث تغييرات وتنمية معارفه ومهاراته واتجاهاته ليكون من أرباب المهن، وقبل هذا كله اكتساب الفرد القناعة بأن التكوين أصبح مطلبا حيويا تفرضه ظروف العصر التقنية، ويشير "القاسم" إلى أن زيادة العائد من رأس المال البشري يتم عن طريق استثمار طاقات الأفراد الإنتاجية لتحقيق أقصى إنتاج ممكن [2]. وهكذا فالتدريب عملية يراد بها إحداث أثار معينة في مجموعة أفراد تجعلهم أكثر كفاية ومقدرة في أداء أعمالهم الحالية والمقبلة وذلك بتكوين عاد ات فكرية وعملية مناسبة واكتساب مهارات ومعارف واتجاهات جديدة. ومما سبق يتضح أن التدريب أو ما يسمى بالتكوين هو عملية تعلم لمعارف وطرق وسلوكيات جديدة تؤدي إلى تغييرات في قابليات الأفراد لأداء أعمالهم ولذل ك فإن فهم مبادئ التعلم والأخذ به ا تعد من الامور الأساسية، والمهمة في بناء الخبرات التدريبية الفاعلة.

فهناك مهام وأنشطة تواجه العاملين يوميا في العمل تتطلب منهم الاستخدام الأمثل لمعلوماتهم ومهاراتهم عند كل موقف مثل سرعة الاستجابة للاحتياجات الشخصية، والرغبة في التغيير، سرعة التغيير الاجتماعي والتكنولوجي وعدم القدرة على مسايرته، بالإضافة إلى تأثيراته على المكتبات والعاملين فيها، سوء العجز والتدريب على الأجهزة، والمعدات الجديدة، حي على النظم والخدمات الفنية المكتبية الجديدة[3].

1- عبد الرحمان الشقاوي. التدريب الإداري للتنمية. مصر: معهد الإدارة العامة، 1985، ص.9.
2- بديع محمود مبارك القاسم . تخطيط برامج التدريب أثناء الخدمة لمعلمي المرحلة الابتدائية في العراق . بغداد: طبعة الامة، 1975، ص.4.
3- ربحي مصطفى عليان. إدارة المكتبات ومراكز مصادر التعلم. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2002، ص.314.

- وعليه يجب مراجعة الفرد من وقت لآخر للتحقق من أنه يمارس العمل بطريقة سلمية، وحتى يكون التكوين فعال ويفرز آثاره الإيجابية فإنه لابد من أن يتبع هذه الإجراءات، وعملية تقييم برامج التكوين لاستدراك الأخطاء وإيجاد الإجراءات الصحيحة.

3- الأنشطة المهنية خارج الجامعة:

ويتصل هذا الأسلوب بتشجيع موظفي المكتبة على حضور الاجتماعات والمؤتمرات المهنية والإقليمية والدولية وهذه المؤتمرات هي إحدى الوسائل الهامة التي يتم التعرف فيها أمين المكتبة على التطورات المستحدثة في مجاله، كما ينبغي على المكتبة أن تشجع موظفيها على حضور بعض الدراسات المنهجية أو المقررات الدراسية التي تساعد على الارتفاع بمستوى الخدمة المكتبية ويدخل ضمن هذا الأسلوب أيضا تشجيع الموظفين على زيارة المكتبات الأخرى المشهورة بمجموعاتها وتنظيمها.

4- التدريس والكتابة في مجال المكتبات والمعلومات: [1]

إن تشجيع المكتبة أعضاءها للإسهام في الإنتاج الفكري لعلم المكتبات والمعلومات يعتبر واحدا من واجباتها لرفع كفاءة موظفيها المهنيين فضلا عن أن المكتبة يمكن أن تدفع موظفيها إلى التخصص في مجالات معينة في علم المكتبات وتيسر لهم كل إمكانيات البحث والتجريب والنشر. وأن إتاحة الفرصة للأمناء المؤهلين تأهيلا عاليا للتدريب بعلم المكتبات أو غيره من العلوم داخل أقسام علمية جامعية أمر مرغوب فيه ومن الملائم الموازنة بين الواجبات المكتبية وواجبات التدريس حتى لا تطغى أعباء التدريس على الخدمات المكتبية، كما يجب تشجيع التأليف والترجمة بقوة في الموضوعات المتعلقة باهتمامات الأمناء واحتياجات مهنة المكتبات.

ثانيا: اشراك جميع العاملين من مدراء وموظفين ومستفيدين لرفع كفاءة وتحسين الأداء ودعم الأفكار الجديدة والإبداع: [2]

على إدارة المكتبة أن تتقبل جميع الأفكار الجديدة والإبداعية دون خوف من أن ذلك يهدد مناصب أحد الاداريين، ولا يتم قبول هذه المقترحات إلا بعد دراستها وتقييم نجاحها.

1- غادة عبد المنعم موسى . المكتبات النوعية، ص.ص.: 196-197.
2- السعيد مبروك إبراهيم . إدارة الموارد البشرية بالمكتبات الجامعية في عصر المعرفة . الإسكندرية: دار وفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2014، ص.26.

وعليه تعمل على الارتقاء بالمناخ التنظيم إلى المستوى الأمثل، من خلال تنمية العلاقات الإنسانية بين العاملين بما في ذلك القدرات والكفاءات البشرية وذلك من خلال الاختيار الأفضل للعاملين وتنيمتهم مهنيا وإطلاق طاقاتهم وإبداعاتهم وتحفيزهم وتنسيق جهودهم، وإزالة التضارب والازدواجية بما يقومون به من وظائف وأعمال.

ثالثا: تحديد طرق السلامة والجودة وطرق الوقاية

حيث أن العمل المكتبي يتسم بالكثافة ولذلك يجب تبسيطه مع ضمان القيام به بال شكل الصحيح، وينبغي الاهتمام بالعاملين وتوجيه كافة وسائل الرعاية والاهتمام لهم[1]. مثال ذلك لو رغبت المكتبة في تبني نظام آلي جديد فيجب عليها أن تقوم بدراسة مستفيضة لعوائد نجاح هذا النظام، وتضع الطرق التي تقي من خلالها المكتبة من خسارة إدخال هذا النظام، وتضع الطرق لاتي تقي من خلالها المكتببة من خسارة إدخال هذا النظام، وذلك من خلال الحرص على الصيانة الدائمة للنظام، بالإضافة إلى تدريب الموظفين للتعامل مع هذه الأجهزة بصورة سليمة.

رابعا:عرض النتائج وقياس مدى جودة المخرجات ومقارنتها مع المعايير العالمية [2]،

وذلك لتوضيح إمكانية الاستمرار بصورة ناجحة واستدراك الخطأ والعمل على اتخا ذ الإجراء التصحيحي لما تم إغفاله، أو ما تم عمله بطريقة غير صحيحة والعمل على اتباع سياسة المراجعة والتي تمكن الإدارة من أن تتاكد من تنفيذ الإجراءات.

خامسا: استغلال التقنية الحديثة لتحقيق أهداف الإدارة[3]

من المعروف أن التقنية الحديثة ساعدت كثيرا على تحسين الأداء مع الدقة والجودة المرجوة، وخاصة في مجال المعلومات، فلم يعد بوسع المكتبات الاستغناء عن هذه التقنيات الحديثة لمواكبة التطورات في عصرنا، فلا بد من تنمية الموارد البشرية وتوظيف الطاقة الكاملة

1- السعيد مبروك إبراهيم . إدارة المكتبات الجامعية : في ضوء اتجاهات الإدارة المعاصرة الجودة الشاملة –المندرة- إدارة المعرفة- الإدارة الإلكترونية. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2012، ص.ص.: 172-173.
2- محمد عوض الترتوري ؛ محمد زايد الراقب ؛ مصطفى الناص ر. إدارة الجودة الشاملة في المكتبات ومراكز المعلومات الجامعة. عمان: دار حامد، 2008، ص251.
3- إبراهيم بلوط حسن. إدارة الموارد البشرية من منظور استراتيجي. بيروت، دار النهضة العربية، 2002، ص237.

لديهم وإطلاق دوافعهم نحو الإنجاز والتفوق وجعل التكنولوجيا الجديدة ركيزتهم الأ ساسية وحتى تمكن المؤسسة من الفوز بمركز قياسي متقدم في ظل التطورات الجديدة.

4- النظم الآلية لإدارة المكتبات :

تعتبر الأنظمة الآلية للمكتبات من المتطلبات الملحة للمكتبات، ومراكز المعلومات بسبب تضخم حجم المكتبات وكثرة نشاطاتها، وتضخم الحاجة الضرورية إلى المعلومات الدقيقة والسريعة من قبل إدارات المؤسسات وفئات المستفيدين على اختلافهم، وضعف الأنظمة اليدوية التقليدية في إمداد المستفيدين بالمعلومات التي يحتاجون ليها بالسرعة الممكنة وفي الوقت المناسب.

فتعددت أنواع النظم الآلية المتاحة للمكتبات ومراكز المعلومات، ويميز بعضها عن بعض بالإمكانيات المتوفرة في هذه النظم من حيث التصميم وملائمتها الاحتياجات المستفيدين والدعم الفني الذي تقدمه الشركة المنتجة لها، وتقسم النظم إلى نوعين، نظم مغلقة ونظم مفتوحة.

فالنظم المغلقة (closed system) تقوم على استخدام نوع موحد من أجهزة الحاسب، وتعتمد على نظام واحد عند التخاطب وإرسال الرسائل، ومن أشهر النظم المغلقة (Apple) إلا أن هذه الأنظمة واجهت مشكلات منها:

- ضرورة استخدام أجهزة معينة، ومواصفات معينة، بحيث أنه لا يمكن تبادل المعلومات إلا عن طريق تلك الأجهزة فقط.
- صعوبة التطوير في تلك الأنظمة بما يتلاءم مع احتياجات المكتبة الفعلية.
- تكلفة استخدام الأنظمة المغلقة وتحديثها عالية جدا.

أما النظم المفتوحة (open system) والتي يمكن بواسطتها تبادل المعلومات بطريقة مفتوحة للجميع، وأسفرت نتائج الدراسات والأبحاث عن ظهور النظم المفتوحة التي شاع استخدامها بعد أن عرفت باسم tCP/IP : Transmission Control Protocol/Internet Protocol).

وتعد الأنظمة العربية المعربة قليلة جدا، والنظم العربية لم تجرب على المكتبات الكبيرة والمتوسطة، وهناك شركات تعرب أنظمتها لتلاءم احتياجات المكتبات العربية، وتعمل على تحسين خدماتها، وتقديم حلول ومقترحات للمشكلات.

ومن هذه الأنظمة:

1-(VTLS,INC) المسؤول عن نظام فرجينيا المتطور للمتكتبات والمستخدم في بعض المكتبات المصرية وعلى رأسها مكتبة الإسكندرية ومن منتجاته: (VTLS99, Micro-VTLS, Imaging Virtua)

www@Vtls.com

ويتيح هذا النظام استخدام عدة لغات، وهو من النظم السابقة الاستخدام في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم سوّق إلى إسبانيا وأستراليا والكويت، ماليزيا وسويسرا.

2-نظام (MINISIS) صمم من قبل المركز الدولي للبحوث والتنمية بكندا (Mini Computer Version of intergrated.SiT of Information system) لإدارة المعلومات وقواعد البيانات البيبليوغرافية، وله في استخدام الأوامر من خ لال لوحة المفاتيح، وفي عام 1983 تم عقد اتفاقية مع مركز التوثيق والمعلومات بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالتعاون مع مركز بح وث التنمية الدولية بكندا يقوم بمقتضاها بتعريب النظام و توزيعه في المنطقة العربية ، فهو يعمل على عدة لغات، إمكانية تطبيقه على المكتبات الكبيرة، المتوسطة والصغيرة، ومراكز المعلومات، مع إتاحة برنامج المكنز متعدد اللغات (Thesaurus)[1].

3- نظام (DOBIS/LIBIS) أنتجته (IBM)،طور النظام نتيجة لدمج دوبيس الذي أعدته جامعة دارتمون في ألمانيا الغربية ونظام ليبس الذي أعدته جامعة لوف ان البلجيكية، ويستخدم هذا النظام في مكتبات عربية في منطقة الخليج العربي ومصر وغيرها، وفي عام 1992 تبرّت النظام شركة جديدة عرفت باسم (ELIAS) بهدف التطوير والاستمرار في المجال.

4- نظام الأفق (HORIZON) أنشئته (Amertic Librairie Services) وقامت شركة النظم العربية المتطورة بتعريبه ويستخدم في الكثير من مكتبات العالم العربي، وهو من النظم الحديثة المفتوحة[2].

5- برنامج (Alyaseer) اليسير لإدارة المكتبات ومراكز مصادر التعلم هو برنامج مناسب للمكتبات الصغيرة والمتوسطة التي لا يزيد عدد أوعيتها عن (50000) خمسين ألف

1- وائل." النظم الآلية" www.ouargla30.com
أطلع عليه بتاريخ 2017/09/15.
2- وائل. "النظم الآلية" www.ouargla30.com
أطلع عليه بتاريخ 2017/09/15.

كتاب، سواء هذه المكتبات خاصة أم عامة، أستخدمت النسخة الأولى منه في إدارة الفهرسة والتصنيف بالإدارة العامة والمكتبات في المملكة العربية السعودية، وبعد التأكد من صلاحيته من قبل المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات والحاسب الآلي في وزارة التربية والتعليم في المملكة والحصول على التصاريح اللازمة وتسجيل البرنامج بوزارة الإعلام، بدأ تسويقه من قبل وزارة التربية والتعليم والتي تملك حقوق إنتاج وتوزيع وتطوير هذا البرنامج، وهو يشمل كافة أنواع الأوعية المطبوعة وغير المطبوعة، كما يحتوي على نظا م للإعارة ونظام للدوريات الذي يتيح تكثيف الدوريات والبحث فيها[1].

6- برنامج (KOHA) وهو من أحد البرامج المجانية مفتوحة المصدر في مجال المكتبات والمعلومات والذي يعرف بـ (KOHA –open source.ILS- Integrated Libraty System) وهذا البرنامج يمكن أن يستخدم في المكتبات العامة والمكتبات الجامعية ومكتبات المتاحف، والمكتبات الشخصية، وعلى الرغم من أنه مناسب للمكتبات الصغيرة والمتوسطة الحجم إلا أنه بدأ ينتشر بين المكتبات كبيرة الحجم حاليا، يعود تاريخ هذا البرنامج إلى عام 1999 عندما قامت ثلاث مكتبات في نيوزيلاندا تعرف اختصارا (HLT) بالعمل على إيجاد نظام آلي للمكتبات يعتمد على تطبيقات الويب وأطلقوا عليه اسم (Koha) وقروا أن يكون مفتوح المصدر حتى يتسنى لأي مكتبة من أي مكان من استخدام هذا البرنامج والتعديل فيه بما يتلائم في طبيعة هذه المكتبة[2].

7-برنامج (PMB) عبارة عن نظام متكامل لتسيير المكتبات ومراكز التوثيق يعمل في بيئة تشابكية أو عبر متصفحات الأنترنت، لغرض تسهيل إيصال واسترجاع الوثائق، فهو برنامج مفتوح المصدر مما تسمح ترجمته إلى العديد من اللغات الأخرى، وله فهرس متاح، يشتغل على العديد من أنظمة الاستغلال كالمايكروسوفت ويندوز، (LUNIX, VISTA, XP)[3].

وهناك نظم أخرى آلية مستخدمة في أتمة المكتبات نذكرها كمايلي:

1- "برنامج اليسير لإدارة المكتبات ومراكز مصادر التعلم" http://sites.google.com/site/
أطلع عليه بتاريخ 2017/09/15.
2-"برنامج koha alyaseer . net /vb/showthread
أطلع عليه بتاريخ 2017/09/10.
3- "البرمجيات الوثائقية: PMB" gratiucieldoc.blogspot.com
أطلع عليه بتاريخ 2017/09/10.

1-(ALICE) نظام لهيئة المكتبات من شركة سوفت لينك بأستراليا، يعرف في أوروبا وأستراليا باسم (ALICE) وفي الولايات المتحدة الأمريكية باسم (ANNIE) وفي المناطق الأخرى باسم (OASIS).

2-(ALEPH) نظام ألف الذي كان مستخدم في مكتبة مبارك العامة، وهو من النظم المعربة.

3- alis(advanced library and information system) نظام معلومات عربي للمكتبةوالذي أنتجه مركز المعلومات و دعم اتخاذ القرار برئاسة مج لس الوزراء المصري تم تصميمه بما يتناسب مع أحدث المقاييس العالمية في مجال المكتبات ونظم الحاسبات فهو نظام يعمل على تلبية احت ياجات المكتبات ومز ود بإمكانية البحث والاسترجاع بالتاريخ الهجري والميلادي، كما أنه معد ليقدم لأمين المكتبة احتياجاته من دعم في جميع مراحل العمل اليومي[1].

4-(Amicus client server Library System) تم تطويره ليلائم الاستخدامات الخاصة بالمكتبة الوطنية الكندية وهو النظام الذي تستخد مه المكتبة وهو منتشر ومستخدم عالميا الآن.

5-(AmLIB) نظام موجه للمكتبات الخاصة والعامة والأكاديمية.

6-(Aurora) يعمل بتقنية الخادم / العميل (client/Server) ومصمم للعمل في بيئة الشبكات.

7-(BookWhere 2000 cataloging software) مجموعة برامج تسمح للمستفيد بالبحث في الملايين من قواعد البيانات المتوفرة بالمكتبات من خلال تسجيلات مارك عبر معيار Z39,50

8-(Biblioscope) برنامج لإدارة وبناء البيبلوغرافيات.

9-(BlissLIB) نظام مكتبات يصلح ل لتطبيق في المكتبات الصغيرة الشخ صرية والمدرسية ويتعامل مع مختلف مصادر المعلومات.

10- (Book mark) برنامج لإدارة المكتبات المدرسية، مطبق في 1200 مكتبة مدرسية في أستراليا وكذلك مطبق في تايلاند، البرازيل، أندونيسيا، أوكرانيا، ماليزيا.

1- عاطف السيد. "النظم الآلية بالمكتبات الرقمية، بثقافة سوهاج" elhadath.org
أطلع عليه بتاريخ 2017/10/10. على الساعة 16:00سا.

11- (CDS/ISIS) برنامج ميكنة المكتبات الذي ترعاه وتطوره ا ليونسكو، وهو أحد النظم المعربة ويوزع مجانا.

12- (Diakon Systems) برنامج متكامل لإدارة المكتبات وصمم خصيصا للمكتبات الصغيرة، وتوجد نسخة تجريبية (Demo) للبرنامج يمكن إنزالها مجانا من على الموقع (info@diakonsystems.com).

13- (Data Library) برنامج لإدارة المكتبات الصغيرة والمتوسطة.

14- (greenstone Digital Library Software) مجموعة برامج لبناء وإدارة المجموعات الرقمية (رقمنة المكتبات).

15- (InSite Software) برنامج يقوم بإنشاء فهارس للمكتبات المدرسية.

16- (Kelouna Software) برنامج متخصص لإدارة المكتبات المتخصصة في القانون.

17- (Liberty Automated library system) برنامج لإدارة المكتبات ويوجد له نسخة تجريبية يمكن إنزالها من على الموقع.

18-(The Librarian) برنامج متكامل للمكتبات يشتمل على العديد من الأنشطة المكتبية ويمكن لكل مكتبة اختيار ما يناسبها في التطبيق.

19-(Library Automation Management) برنامج متكامل للمكتبات يشتمل على العديد من الوظائف المختلفة ويتضمن فهرس متاح على الخط المباشر وبناء تجسيلات مارك وغيرها من الأنشطة المكتبية.

20-(Library Automation Management) برنامج متكامل يصلح للمكتبات الصغيرة والمتوسطة، في مجموعاتها سواء كانت عامة أو مدرسة أو متخصصة.

21-(Library Tools.COM) برنامج سهل الاستخدام للتدريب على استخدام تصنيف مكتبة الكونغرس.

22-(LibSmart) برنامج متكامل صمم خصيصا لخدمة المكتبات المدرسية والصغيرة.

23-(LIBERTAS) من النظم المنتشرة وتقوم بجميع أنشطة المكتبات.

24-(The MARC of quality (TMQ)) أداة تساعد في بناء وإدارة تسجيلات مارك بسهولة.

25-(Pratical Software solutions) برنامج لتصنيف ديوي صمم للمكتبات المدرسية.

26-(Resource Mate) برنامج متكامل للعمليات الفنية والخدمات موجه للمكتبات المدرسية والصغيرة يعمل من خلال نظم تشغيل النوافذ.

27-(Spydus) برنامج متكامل للمكتبات صمم ليلائم احت يإجات المكتبات والمتاحف والمجموعات التاريخية والفنية ومراكز المعلومات.

28-(URICA Sites) نظام آلي يعمل في بيئة الشبكات ويدعم تبادل الإعارة بين المكتبات، وتوجد نسخة تجريبية على الموقع يمكن تنزيلها.

29-(Unicorn) أحد النظم المعربة حديثا، يعمل بتقنية الخادم العميل، ثاني أكبر النظم تطبيقا في المكتبات على مستوى العالم.

30-(WEBRARY) برنامج يقوم بإتاحة فهرس المكتبة على الأنترنت[1].

31-برنامج (SYNGEB) (سنجاب) (System Normalisé de Gestion de Bibliotheques) أي النظام المقيس لتسيير المكتبة وهو برنامج كامل وتطوري يسمح لمعالجة جميع أنواع الوثائق (الكتب، الدوريات، الأطروحات، والمقالات...)، كما يعالج السلسلة الوثائقية في مختلف المكتبات، صمم بالجزائر بمركز البحث في الإعلام العلمي والتقني (CERIST) عام 1990، ففي البداية صمم على نظام التشغيل (MS/DOS) ثم طور على نظام الويندوز، وصدر في نسخة اولية أحادية الجهاز (Monopost)، ثم طورت النسخة الشبكية (Version Réseau (client-serveur)) وهو متوفر بواجهتين للعرض (العربية والفرنسية)، تستخدم تركيبة الفهرسة المقروءة آليا (Unimarc) المتعارف عليها دوليا والتي تسمح بتحصيل المعطيات وكذا توريدها من نظام معلوماتي إلى آخر دون حاجة إلى إدخال البيانات من جديد [2]. وللأسف هي برمجية

1- محمد محمد أمان ؛ياسر يوسف عبد المعطي . النظم الآلية و التقنيات المتطورة للمكتبات و مراكز المعلومات . الرياض:مكتبة الملك فهد، 1998 ،ص.ص.:144-154- رندة ابراهيم ابراهيم .معايير اختيار النظم الالية المتكاملة في المكتبات الجامعية.الرياض :مكتبة الملك فهد،2009 ،ص.ص.:108-135

2- Cerist. "برنامج سنجاب".http://www.dist.cerist.dz/logiciels.php
اطلع عليه بتاريخ 2017/10/15 على الساعة 11:30 سا

(غير حرة) وغير مجانية، فكيف لمركز البحث أن يكون مؤسسة عمومية والمكتبة م ؤسسة عمومية (جامعة) والمكتبي يقدّم خدمات للمستفيدين عامة (المجتمع) وبالمقابل يكون البرنامج غير مجاني وبل حتى بثمن باهظ.

ونورد فيما يلي بعض موردي النظم الآلية:

1- (Access-it Software) يقدم برنامج لإدارة ومكينة المكتبات تمّ تصميمه من أجل المكتبات المدرسية والصغيرة، يعمل مع نظام النوافذ والماكنتوش.

2- (ADLIB information Systems) متخصص في برامج إدارة المكتبات والمجموعات المتحفية ونظم إدارة الوثائق والأرشيف وتطبيقات قواعد بيانات الصور فضلا عن أنه أحد المشاركين في مجموعة مطوري ومستخدمي معيار (Z39.50) الموقعronald@adlibsoft.com.

3-(ALS) شركة بريطانية تعمل في مجال النظم الآلية للمكتبات.

4-(Altarma Systems Services) شركة أسترالية توفر العديد من التطبيقات التي تركز على خدمة المراجع والرد على الاستفسارات في المكتبات، ومن هذه التطبيقات برنامج (ReTtracker).

5-(Auto-Graphics, Inc) وكيل يقدم العديد من البرمجيات وأنظمة المكتبات فضلا عن نظم إدارة المحتوى وحلول متعددة للنشر الإلكتروني، ومن منتجاته (impact/SLIMS, impact/CD, impact/ online, Impact MARCIT, impact Access).

6-(BLCMP) يقدم نظم آلية للمكتبات العامة والأكاديمية، ومن هذه البرامج (Talis, Talisweb, Customer list).

7-(Brodart) يقدم العديد من الحلول والتطبقات المختلفة للمكتبات مثل نظم إدارة المكتبات وإدارة وإنشاء الفهارس، ومن منتجاته : (Union, precision one cataloging system, le pac Net (webopac), Quill (ILL)).

8-(Bailey Solutions) يقدم تطبيقات تناسب المكتبات المتخصصة وشبكات المكتبات.

9-(Balbora Software) يقدم برنامج للمكتبات يسمى (Library Master) فضلا عن أدوات متعددة لإدارة قواعد البيانات البيبليوغرافية والنصية.

10-(Contec Data systems) يقدم برامج لإدارة وميكنة المعلومات.

11-(Caspr, Inc) يقدم حلولا متنوعة لخدمة المكتبات بكافة أنواعها ومن منتجاته (Librarycom, Marc for schools, Library world, Library Net).

12-(Chancery Software) يقدم حلولا متنوعة لميكنة المكتبات والبحث في الفهارس من خلال الأنترنت أو الخط المباشر، ومن منتجاته:

(Library pro, Libraryweb) chancery@chancery.com

13-(COMpanion) يقدم إصدارات متنوعة من نظام الإسكندرية لإدارة المكتبات، تعمل مع نظم تشغيل النوافذ والماكنتوش فضلا عن حاوية لمكتبات الأطفال والمكتبات المدرسية، ومن منتجاته (Alexandria for windows, Alexandria Executive).

14-(Cyber Tools for libraries) يقدم نظام متكامل لإدارة المكتبات وصمم للمكتبات المتخصصة والطبية ومراكز البحوث[1].

15-(Data Research Associates, Inc) يقدم نظم متكاملة لم يكنة المكتبات وحلولا لشبكات المكتبات وخدمات المعلومات، كذلك يقدم قاعدة بيانات لتسجيلات مكتبة الكونجرس منذ عام 1968، ويدعم بروتوكول Z39.50 (DRA.Neb2).

16-(Endeavor information systems) يقدم تطبيقات متنوعة لخدمة المكتبات الإلكترونية وأشهرها النظام الآلي المتكامل (Voyager) مع نظام يونكس (Unix) ويدعم بروتوكولZ39,50 ومنمنتجاته: (Voyage, ENCompass, CitationServer webmaster@endinfosys.com).

17-(Electronic Online Systems (EOS)) يقدم العديد من الأنظمة المتكاملة للمكتبات والتي تعمل بسهولة من خلال الأنترنت وشبكات المكتبات، ومن منتجاته (Qseries, GLAS, Manager Series).

18-(Electronic Reading Systems LTD (ERS)) يقدم العديد من التطبيقات والأجهزة المرتبطة بميكنة المكتبات وتكنولوجيا (Barcode) وأجهزة المسح الضوئي.

1- "منتدى الأنظمة الآلية في المكتبات ومراكز المعلومات" www.Alyaseer.Net
أطلع عليه بتاريخ 2017/10/15، على الساعة 11:00 سا.

19-(Amentech (epixtech)) يقدم حلولا متنوعة للمكتبات الإلكترونية والرقمية ولعل أشهر منتجاته هو نظام (Horizon) المتكامل للمكتبات ومن منتجاته: (ConnecTLIb, Dynix Unipac, Dynix, HTML webpac).

20-(EX Libris USA) أحد مطوري ومقدمي تطبيقات المكتبات الإ لكترونية والرقمية أشهر منتجاته هونظام ألف (ALEPH) ومن منتجاته الأخرى (Metalib, DigiToolibrary).

21-(ELIAS) أنتج نظم آلية لإدارة المكتبات وهي (DOBIS/LIBIS and AMICUS).

22-(Fenwood Sysems LTD) مورد بريطاني يقدم العديد من التطبيقات الخاصة بالمكتبات سواء النظم الآلية أو غيرها.

23-(Gateway Software Corporation) يقدم تطبيقات متنوعة لإدارة المكتبات والنشر الإلكتروني، ومن منتجاته (Media Booking System, library management system) [1]. gateway@gscweb.com

24-(Gaylord information Systems) من أ شهر مقدمي النظم الآل ية للمكتبات، منتجاته تم تطويرها بالتعاون مع شركة م ايكروسوفت العالمية وتتطابق تصميمات واجهات التعامل مع المعايير العالمية التي تتبعها مايكروسوفت ومن منتجاته Galaxy , polaris

الموقع: www_gis_info@gaylord.com

25- (G.B.Comcept) شركة فرنسية تقدم برنامج متكامل لإدارة المكتبات التي تتراوح مجموعاتها ما بين 1000 إلى 500000 تسجيلة ببيليوغرافية والبرنامج يسمى (ACADEMUS) وينتشر استخدامه في فرنسا.

26- (GEAC Computers) يوفر العديد من التطبيقات الملائمة للمكتبات مثل نظم إتاحة الفهارس على الخط المباشر ويمكن أن تعمل تطبيقاته مع أنظمة يونكس، ومن منتجاته في: (Geopac, Plus, Vubis, Geos2).

1- "منتدى الأنظمة الآلية في المكتبات ومراكز المعلومات" www.Alyasser.Net
أطلع عليه بتاريخ 2017/10/15، على الساعة 11:00 سا.

27- (GRC international) يوفر حلولا للمكتبات الإلكترونية والرقمية ومن منتجاته (Laser Guide, LaserQuest, Validator) (dcook@grci.com).

28- (information dimension, Inc) أحد شركاء مركز التحسيب على الخط المباشر بأوهايو (OCLC) يوفر مجموعة برامج للمكتبات (BASIS TECHLIB plus) (Cnicol@idi.oclc.org).

29-(International Library Systems) المسؤول عن نظام المكتبات المتكامل (Sydney plus) والذي يناسب احتياجات المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات وتوجد نسخة تجريبية مجانية يمكن إنزالها مجانا من الموقع (info@ils.Ca).

30- (Keytone Systems) يقدم برنامج متكامل للمكتبات وتطبيقات أخرى تتعلق بالنشر الإلكتروني وخدمات المعلومات ومن منتجاته ((Keystone (KLAS)).

31- (The library corporation) يوفر العديد من التطبيقات لكافة الأنشطة المكتبية سواء لإدارة المكتبات أو عمليات الفهرسة أو الضبط الاستنادي، ومن منتحاته (Authority works, Net.PAC , ill connect.Bibliofile, Library.Serial)

الموقع (info@TLcdelivers.com).

32- (Library Resource Management Systems) يقدم برنامج متكامل لإدارة المكتبات وهو (Genesis).

33- (Library Associates) يقدم برنامج لإدارة فهارس المكتبات وهو (Fastcat).

34- (Micro consulting) شركة سويسرية تقدم برامج وخدمات لبناء البيبليوغرافيات.

35- (Pica) يقدم حلولا متنوعة لم يكفة المكتبات ويقدم خدمات المعلومات والإمداد وتبادل الوثائق ومقره هولندا.

36- (Q-Ray) شركة ألمانية تعمل كمورد نظام إدارة المكتبات (OliB7) في هولندا وبلجيكا.

37- (Right on programs) تقدم برامج متعددة لكافة الأنشطة المكتبية من فهرسة وإعارة وإدارة الإعارة التعاونية بين المكتبات وضبط السلاسل ومن منتجاته : (periodical Manager, Catalog Card Creator, circulation Desk, Computer Access cataloge).

38- (SerialSSolutions) يقدم برامج للبحث في النصوص الكاملة للدوريات الإلكترونية من قواعد البيانات الموزعة.

39- (SIRSI Corporation) من أشهر مقدمي برامج المكتبات المتكاملة وأشهر منتجاته هو نظام (Unicorn) فضلا عن برامج إدارة المحتوى وبناء المجموعات الرقمية (Tinau@Sirsi.com).

40- (Softlink Europe) مطور نظام (Alice) المتكامل للمكتبات فضلا عن برامج وتطبيقات إدارة المحتوى والنشر الإلكتروني.

41- (Softlink America) مطور لعدد من النظم المتكاملة لإدارة المكتبات وا لموجه للمكتبات الصغيرة والمتوسطة.

42- (SLS) مطور برنامج (LIBERTAS) والمستخدم في حوالي 100 مكتبة في أوروبا[1].

ومن المعروف أن المكتبات تلجأ لتغيير النظام المعتمد لعدة اعتبارات منها كثرة المشاكل الموجودة بالنظام، غياب الدعم الفني أوغياب الجهة التي تقدم الدعم الفني، كذلك عدم إلمام النظام بكل الوظائف في المكتبة وهو الحال بالنسبة لنظام (WINISIS) الذي قامت العديد من المكتبات العربية بتعويضه بنظم أخرى.

1 - IBID.

تحسين مستوى الجامعات يجعل المكتبات أمام ضرورة تبني سياسة تغيير تمس كل من الجانب الإداري والخدماتي المعلوماتي، وهذا طبعا بعد تشخيص نقاط الضغف وخاصة من خلال تحديد كيفية معالجة البيانات وتقدمها ومدى الإفادة منها بسرعة، وعليه أخذت تكنولوجيا المعلومات تتربع على عرش المكتبات ومراكز المعلومات لا محالة، فأسهمت النظم الآلية في عملية تطوير وتقنين العمليات التي ت تم داخل المكتبات، فأضحى النظام الآلي بها ضروري لا غنى عنه لتنامي الرصيد الوثائقي ولقدرة هذه النظم على تطوير وظائف المكتبة وتحسينها، لذلك لايجب الركون دائما على العمل اليدوي ورفض أتمتة المكتبات، بالعكس فالنظام الآلي من الأشياء المفيدة لتطور المكتبات العربية.

الفصل الرابع

العمل المشترك بين المكتبات ودوره في تطوير الخدمات

أضحى العمل المشترك بين المكتبات ضرورة حتمية في هذا العصر، رغم كونه فكرة قديمة في المجال يشهد عليها تاريخ المكتبات المدون على صفحات الباحثين، فالتطورات التي عرفها خلال عدة عقود موازاة مع التطورات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية، رسمت له وجها مغايرا يتسم بقيمة وأهمية أكبر، ويأخذ أشكالا متعددة، وتسميات متطورة من التعاون والاتصال إلى الشبكات إلى التكتل أو الاتحاد، كأشهر المصطحات المعبرة عن ذلك والمتداولة بين المتخصصين في حقل المعلومات والمكتبات.

1- التعاون بين المكتبات:

1-1- تحديد مفهوم التعاون:

يشير المعجم الوسيط إلى أن "الفرد للجماعة والجماعة للفرد، ومظهره تكوين جماعات للقيام بعمل مشترك لمصلحة الأعضاء والاستغناء عن الوسيط[1].

وهو اتفاق مجموعة من الأفراد أو الهيئات أو المنظمات علىتحقيق هدف معين على أني تحقق من خلاله منافع ومكاسب وفوائد لصالح المجموعة المتعاونة، ومن ثم يكون التعاون بمثابة نشاط يتفق عليه بين أكثر من طرف لتيسير سبل الإفادة من كافة الموارد المتاحة والخدمات المتطورة لدى جميع الأطراف المتعاونة أي أن يتمثل الإقتسام المفيد والمتبادل".

أو هو تمكين مجموعة من المكتبات ومراكز المعلومات من الاستفادة من معطيات البيانات البيبليوغرافية وماهو متاح ومتوافر لديها من الخدمات والإمكانات المادية والبشرية والتكنولوجية.

أو هو اشتراك مجموعة من المكتبات المتشابهة أو غير المتشابهة في نشاط معين في الإجراءات التي توجد بها داخليا من بناء وتنمية المجموعات وإعداد فني لأنشطتها الخارجية من خدمات مكتبية بجميع أنواعها وذلك بهدف توفير الوقت والجهد والعمل على تيسير مهمة المستفيد في الوصول الى ما يريد بأيسر الطرق كلما أمكن ذلك.

فالتعاون المكتبي يتمثل في تبادل المعلومات العلمية بين مختلف المكتبات الجامعية داخل الوطن وخارجه، وذلك بالإسهام والاشتراك في تكوين شبكات المعلومات والتبادل عبر مختلف الوسائل التكنولوجية المتاحة.

1- مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. ط4. [ب.م]: مكتبة الشروق، 2004، ص.638 .

ويلخص الدكتور حامد الشافعي دياب في كتابه : " إدارة المكتبات الجامعية " وظائف المكتبة في وظيفتين أساسيتين تمثل الأولى الوظيفة التعليمية والمقصود بها تكوين وتخريج طلاب وأساتذة أكفاء ليساهموا في تنمية المجتمع وتطوير البلاد في مجالات الحياة المختلفة، أما الوظيفة الثانية فهي المساهمة في تطوير البحث بالمساهمة في إعداد الإطارات العلمية المتخصصة في البحث العلمي خاصة في مرحلة الدراسات العليا التي تحتاج إلى وسائل وإمكانيات عملية وتقنية متميزة[1].

فالمكتبة لها وظيفة فعالة تتمثل أساسا في المشاركة في عملية التعليم وذلك بتوفير الأوعية ومصادر المعلومات وتقديم الخدمات المكتبية المختلفة وتنمية البحث العلمي خدمة للتنمية الشاملة للمجتمع والبلاد.

1-2- متطلبات التعاون:

- الرغبة في التعاون النابعة من إدراك قيمة هذه الأنشطة وأهيمتها.
- وجود خططا تعاونية دقيقة وواضحة تحدد المسؤوليات والأدوار وتوزيعها على المكتبات المشاركة وتوضح سبل تدفق المعلومات بينهم.
- توفير الإمكانيات التكنولوجية اللازمة لتنفيذ البرنامج التعاوني إلىتوفير القوى العاملة الكافية والقادرة على تنفيذ البرامج الموضوعة مع توفير فرص التدريب والتعليم المستمر لهم.
- قبول موافقة مسؤولي المكتبات المشاركة في هذه الخطط من أجل الدعم اللازم نحو هذه الخطط.
- أن تتمتع المكتبات المشاركة بالقد رة على تنفيذ البرامج الموضوعية والمسؤوليات المنوطة بها باستقلالية كاملة وبالاعتماد على مواردها وإمكانياتها الذاتية[2].

1-3- أشكال التعاون بين المكتبات:

الأشكال متعددة للتعاون ما بين المكتبات والحديث عنها مطول إلا أنني أشير إلى النقاط الأساسية المدعمة لموضوع البحث أكثر كمايلي:

1- حامد الشافعي دياب. إدارة المكتبات الجامعية: أسسها النظرية وتطبيقاتها العلمية. القاهرة: دار غريب للطباعة وانشر والتوزيع، 1994، ص23.

2- نصير موسى ."التعاون بين المكتبات" Kenanaonline.com/users/nassirmoussi
تم الإطلاع عليه يوم 2017/12/29 على الساعة 11سا30د.

- التعاون في مجالات تطوير العاملين في المكتبات: [1]

فالعاملون في المكتبات هم العمود الفقري لأي مكتبة، فبدونهم لا يمكن تقديم أي خدمة مكتبية، ولذا يجب أن نتعاون كافة المكتبات على تطوير العاملين فيها باستمرار لمواجهة التغيرات والتفاعل معها لتقديم خدماتهم بالشكل المطلوب وقد يتم التعاون في هذا المج ال عن طريق :

- الاستفادة من الكفاءات الجيدة المدربة والمؤهلة فيعقد دورات تدريب وتأهيل لغيرهم من العاملين.
- إقامة زيارات عمل متبادلة بين المكتبات للإطلاع على سير العمل فيها والاستفادة من ذلك بقدر المستطاع.
- تبادل المهام بين موظفي العمل الواحد في المكتبات المختلفةولفترات محدودة للاستفادة من خبرات الآخرين في مجالهم.
- الاهتمام بعقد ندوات ومؤتمرات و ورشات عمل محليا، فتكون هذه فرصة جيدة للقاء العاملين في هذا المجال من البلدان العربية وحتى الغربية من أجل تبادل الخبرات واكتساب ما هو جديد.
- تنظيم دورات تدريبية باستمرار يشترك ويحاضر فيها مجموعة من المكتبيين من مختلف المكتبات كل في اختصاصه، وقد تكون هذه الدورات عامة أو متخصصة في حقل معين وبشكل دوري.
- إقامة مراكز للتدريب والتأهيل وإحياء وتطوير الموجود منها.

- التعاون في مجال استخدام وتطبيق التكنولوجيا الحديثة: [2]

فهو مجال من أهم وأرقى أنواع التعاون، فلابد من تشجيع كافة المؤسسات إلى حوسبة أعمالهم، واستخدام التكنولوجيا الحديثة لما لها من فوائد عديدة منها تسهيل الوصول إلى المواد، وبالتالي ممارسة التعاون بمجالاته المختلفة بالطرق المثلى والسريعة، فتعد أهم عامل لنقل المعلومات وتبادلها، فلابد من:

- تسهيل عملية البحث بالإتصال المباشر.

1- محمد أمين البنهاوي. إدارة العاملين في المكتبات. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1984، ص.ص.: 27-31.
2- "الفهرس المشترك الجزائري " www.cerist.dz
تم الإطلاع عليه بتاريخ 2018/01/02.

- إنشاء بنوك معلومات لغرض تبادل المعلومات.
- إنشا شبكات المعلومات على غرار الشبكات المستخدمة في الدول المتقدمة مثل (BLAISE, RLIN, OCLC)..وغيرها، تجمع جميع المكتبات لتخزين جميع المواد وتكون بذلك خطوة ممتازة نحو إقامة شبكة معلومات وطنية جزائرية وتطويرها،كما هو الحال لما يقوم به مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني من تشكيل لبوابات خاصة عبر موقعه الإلكتروني للإشعار عن الأطروحات والمجلات العلمية، إضافة إلى بوابة المكتبات الجزائرية إلا أنها بوابة مفتوحة ل ممثلي الجامعات سواء كانوا طلبة أو أساتذة باحثين ومسؤولي المكتبات الراغبين في تعزيز المناهج وأنماط تنظيمية جديدة لسير المكتبات الجامعية، فلا بد من تحسينها أكثر وخاصة وأنها توفر "دليلا للمكتبات الجزائرية فيجمع المكتبات ومراكز التوثيق الجزائرية "[1] يسمح بتوفير المعلومات اللازمة لتحديد هوية وموقع هذه الوحدات المعلوماتية والخدمات التي يقدمها، فهذه خطوة مهمة وقيمة لخلق مبدأ التعاون والمشاركة.

- التعاون في المجالات الفنية :

*** التبادل: [2]**

تبرز فكرة التبادل بشكل واضح في تبادل المطبوعات أو الأوعية بين المكتبات المختلفة فهناك مطبوعات كثيرة لا يمكن الحصول عليها إلا عن طريق التبادل، فهو مصدر هام من مصادر التزويد أو تنمية المقتنيات ويمكن أن يتم التبادل على المستوى المحلي أو المستوى الدولي فيمكن للمكتبات أن تتبادل بالنسخ المكررة من مطبوعات تملكها مع مكتبات أخرى بحاجة إليها أو تقوم بإهدائها.

فالتبادل بين المكتبات يساعد على خلق نوع من الترابط بين الهيئات والمؤسسات المختلفة.

*** الفهرسة المركزية والتعاونية:**

إلى جانب عملية التبادل ظهر وجه جديد فيما تخص الفهرسة مثل: الفهرسة المركزية،

1- "دليل المكتبات الجزائرية" www.rbdz.cerist.dz
تم الإطلاع عليه بتاريخ 2018/01/02.
2- شاهر ذيب أبو شريخ. دراسات في علوم المكتبات. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000، ص197.

الفهرسة التعاونية وما إلى ذلك[1]، ولابد من الاستفادة من المكتبيين المؤهلين وخبراتهم في هذا المجال لوضع أسس ومعايير موحدة تتبعها كافة المكتبات وإقامة لجنة منبثقة من لجنة المكتتبين بالجزائر[2] تقوم على توحيد رؤوس الموضوعات وخصوصا العربية منها، ومعالجة بعض المشاكل في التصنيف، واعتماد نظام تصنيف عالمي وهو نظام ديوي العشري وبلوغ ركب العالمية في التنظيم.

فلا بد هنا من قيام لجان خاصة لتنسيق ذلك.

2- الاتصال ما بين المكتبات:

2-1- تحديد مفهوم الاتصال:

تناولت الكثير من الدراسات موضوع الاتصال منذ ظهور هذا المصطلح، وسنحاول تقديم أهم التعاريف التي أحاطت بمفهوم الاتصال كمايلي : إذ يرجع أصل كلمة اتصال (communication) إلى الكلمة اللاتينية (communis) ومعناها (common) أي مشترك أو عام وعليه فإن "الاتصال الثقافي تبادل للمعلومات والأنشطة الفنية والفكرية وتفاعلها"[3].

ويشير بعض الباحثين إلى أنه : "العملية التي يقدم خلالها القائم بالاتصال منبهات (عادة رموز لغوية) لكي يعدل سلوك الأفراد الآخرين (مستقبلي الرسالة)[4].

وقد عرض أحمد ماهر الاتصال بأنه "عملية مستمرة تتضمن قيام أحد الأطراف لتحويل أفكار ومعلومات معينة إلى رسالة شفوية أو مكتوبة، تنقل من خلال وسيلة اتص ال إلى الطرف الآخر[5].

فيما يوسع بعض العلماء عملية الاتصال حتى على الآلات ويرون أنها نشاط فيه معلومات مشتركة[6].

فالاتصال عملية مهمة وأساسية للتنظيم الإداري [7] تلك الخاصة بتسهيل تدفق المعلومات من أجل اتخاذ القرارات الإدارية الرشيدة، وهو عملية مقصودة يحدث فيه ا تبادل للرسائل وتتوج

1- غالب عوض النواسية. تنمية المجموعات المكتبية ومراكز المعلومات. عمان:دار الفكر، 2000، ص.207.
2- ديانا صايج. التعاون بين المكتبات: الواقع وآفاق مستقبلية. فلسطين: [ب.ن.] ، 1992، ص.8.
3- أحمد مختار عمر. معجم اللغة العربية المعاصرة. القاهرة: عالم الكتب، 2008، مج1، ص2450.
4- جيهان أحمد رشتي. الأسس العلمية لنظريات الإعلام. القاهرة: دار الفكر العربي، 1978، ص.ص.: 50-52.
5- أحمد ماهر. كيف ترفع مهاراتك الإدارية في الاتصال .الإسكندرية: الدار الجامعية، 2000 .ص.ص.: 24-25.
6- عبد العزيز شرف. نماذج الاتصال. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2003، ص.22.
7- عبد الرحمن عزي. عالم الاتصال. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1992، ص.19.

بتحقيق تأثير على سلوك الأفراد بما يخدم الأهداف المتنوعة للهيئة، و بما يضمن التسيير الحسن وتقديم خدمات جيدة لمختلف الزبائن، فالاتصال بالم ؤسسة عملية هادفة تتم بين طرفين أو أكثر لتبادل المعلومات والآراء للتأثير في المواقف والاتجاهات.

وهو "إنتاج أو توفير أو تجميع للبيانات والمعلومات الضرورية لاستمرارية العملية الإدارية ونقلها وتبادلها أو إذاعتها، بحيث يمكن للفرد أو الجماعة إحاطة الغير بأمور أو أخبار أو معلومات جديدة أو التأثير في سلوك الأفراد أو الجماعات أو التغيير والتعديل في هذا السلوك أو توجيهه"[1]. كما يقوم بتطبيق مجموعة الوسائل التي بواسطتها تنظم اتصالها مع محيطها.

2-2- أشكال الاتصال بين المكتبات:

ينقسم الاتصال بالمكتبات أو المؤسسات التوثيقية إلى نوعين داخلي وخارجي [2]، فعلى المستوى الداخلي يتبادل أفراد المؤسسة الرسائل والمعلومات في مختلف مستويات البناء الهيكلي للمؤسسة، أما على المستوى الخارجي فلقد أخذت النظريات الحديثة في الإدارة بالنظر إلى المؤسسة على أنها جزء من البيئة تؤثر وتتأثر بها، لذلك فإن المؤسسة الإدارية تعمل على توفير نوع من الاتصالات الخارجية سواء مع المنظمات الأخرى أو في الجمعيات المكتبية مثلا، أو مع حتى الجماهير حتى تظل علاقتها قوية بهذه البيئة . " فتبادل المؤسسة وأفرادها الاتصال أو الرسائل مع المحيط الخارجي منن أجل تبادل المنافع".

وعليه نرى أنه من واجب أي مؤسسة تريد النجاح أن تهتم بالنوعين الاثنين، ذلك لأنه لكل نوع وظائفه وأدواره في المؤسسة بما يضمن لها التقدم والرقي مع التركيز على الاتصال الداخلي، ذلك لأنه موجه للجمهور الداخلي الذي من شأنه أن يصير سندا قويا للمؤسسة فيما يخص الاتصال الخارجي، حيث أن الاتصال الداخلي الفعال ينشر الثقة ويحفز العمال مما يجعلهم يقدمون صورة حسنة عن الهيئة ومنتجاتها، علما أنه نوعية الرؤساء واتجاهاتهم تلعب دورا فعالا في ذلك، "فالرؤساء الذين تمتلكهم النزعات التسلطية والات جاهات الدكتاتورية في الإدارة فلا يقبلون المشاركة في الرأي أو النصح أو التغيير أو الاستماع إلى آراء الآخرين التي تعارض آرائهم، وهذا يؤثر بالضرورة على عملية الاتصالات بالمؤسسة، وقد يؤدي إلى توقف هذه العملية أو عدم أدائها لوظيفتها، كما يجب أن تكون، وعلى العكس من ذلك فإن الرؤساء

1- مصطفى حجازي. الاتصال في العلاقات الإنسانية والإدارية. ط2. بيروت: دار الطليعة، 1992، ص.20.
2- Langlet MONIQUE . Communication. Paris : Nathan, 1996, p143.

الذين تتوفر لديهم الاتجاهات الديمقراطية يعملون على تنمية اتصالات فعالة، ومستمرة تخدم أهداف المؤسسة وأهداف العاملين فيها"[1].

3- الجمعيات والاتحادات المكتبية وفاعليتها في تطوير الخدمات:

نظرا إلى حاجة المهنيين بالمكتبات وعلم المعلومات إلى مؤسسات مهنية في ظل تزايد المكتبات على مختلف أنواعها العامة والخاصة (مكتبات جامعية، م كتبات مدرسية...) وتزايد مصادر المعلومات وأوعية النشر التقليدية والإلكترونية وتزايد أعداد العاملين في المجال، ساهم كل ذلك في اهتمام الجهات المعنية بهذا العلم في إنشاء جمعيات متخصصة مما تساعد على تحقيق الأهداف المرجوة من تلك المكتبات ومصادر المعلومات.

3-1- الجمعيات المكتبية في الجزائر:

تقوم الجمعيات المكتبية بأدوار مهمة قصد الرفع من قدرة المكتبيين وتنمية مهاراتهم الفنية والمهنية من أجل الاستمرار في عملهم، وتأهيلهم لمناصب عليا، إضافة إلى إمدادهم بالمستجدات التي تطرأ على تخصصهم، وهذا ناهيك عن دورهم في إقامة دورات تدريبية وغيرها، وعليه ارتأ ت العديد من الدول إلى إنشاء مثل هذه الجمعيات من بينها الجزائر التي قامت ببعض المحاولات على غرار دول العالم العربي والغربي، وتتمثل هذه المحاولات في إنشاء جمعيات وطنية وأخرى جهوية، نوضحها كما يلي:

1.1.3- الجمعيات الوطنية:

نظمت هذه الجمعيات على مستوى وطني من خلال مشاركة الأقسام الثلاثة لعلم المكتبات بالجزائر(وهران ، قسنطينة، الجزائر العاصمة)، إضافة إلى المكتبات ومراكز المعلومات والتوثيق والأرشيف على المستوى الوطني، رغبة منها في التحسيس بأهمية تخصص علم المكتبات، وكذا محاولة تنميته وتطويره بالجزائر، ومن بين هذه الجمعيات نذكر جمعية المكتبيين والأرشيفيين والتوثيقيين الجزائريين، والجمعية الوطنية للمكتبيين..

1- أحمد مصطفى خاطر؛ محمد بهجت كشك . إدارة المنظمات الاجتماعية وتقويم مشروعات الرعاية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1999، ص290.

أ- جمعية المكتبيين والأرشيفيين والتوثيقيين الجزائرية (Association des bibliothécaires et archivistes et documentalistes Algérien) (ABADA):

وهي جمعية وطنية تأسست في 27 فيفري 1990، من أجل النهوض بعالم المكتبات والمعلومات والتوثيق والأرشيف بالجزائر، وطلك من خلال النشاطات التي تولت مهامها على المستوى الوطني،كما قامت بتنصيب مكاتب جهوية لها في الجزائر العاصمة، قسنطينة، ووهران، مكان تواجد أقسام علم المكتبات بالجزائر، لكن مع غياب التنسيق بين هذه المكاتب فقد كان نصيبها الانقطاع عن العمل من خلال تجميد نشاطاتها، وهذا راجع إلى عدم الوعي بأهمية هذه الجمعية بصفة عامة، وبتخصص علم المكتبات بصفة خاصة، إضافة إلى غياب النصوص التشريعية.

ب- الجمعية الوطنية للمكتبيين:

وهي ثاني محاولة في مجال الجمعيات الوطنية للمكتبيين، وقد أنشأت هذه الجمعية حديثا، حيث اجتمعت بالمكتبة الوطنية في شهر مارس من سنة 2005 لوضع القانون الأساسي لعملها – في انتظار اعتماده من وزارة الداخلية والجماعات المحلية- وتهدف فيه إلى النهوض بعالم المكتبات من خلال تكثيف نشاطاتها وأعمالها في مجال تطوير المهنة المكتبية، ويأمل أعضاؤها في نجاحها واستمرارها في تأدية مهامها[1]. ولكن للأسف لم نجد لها موقعا عبر الواب.

ج- الجمعية الوطنية الجزائرية لأخصائي المكتبات والأرشيف (Anab)

ورد لها بمنشور عبر صفحتها الإلكترونية بتاريخ 2017 أن مقرها الحالي في مدينة مستغانم وهي في طور التأسيس، كما كان لها منشورا آخر تعلن من خلاله وذلك بتار يخ 26 جويلية 2016 بأنه ستعقد بغليزان يوم 20 أوت 2016 بدار الثقافة جمعية عامة للراغبين في الحضور والانظ مام إليها مرفقين بملف خاص لذلك، وهي جمعية مازالت تحت خطى التأسيس[2]، نُشدد على أيديهم ونتمنى لهم التوفيق والاتصال بنظيراتها من الجمعيات بالدول العربية وحتى الغربية ولما لا حتى تكتسب أكثر.

1- سعاد بن شعيرة . الإنتاج العلمي في مجال المكتبات و المعلومات بالجزائر : دراسة تحليلية (رسالة ماجستير) . قسنطينة ، علم المكتبات ، جامعة منتوري ، 2005-2006 - راجع أيضا : مراد كريم . المهنة المكتبية في مؤسسات التعليم العالي بمدينة قسنطينة : دراسة ميدانية (رسالة ماجستير) . قسنطينة ، علم المكتبات ، جامعة منتوري ، 2001

2- الجمعية الوطنية الجزائرية لأخصائي المكتبات والأرشيف (Anab)
الجمعية،الوطنية، الأخصائي، المكتبات والأرشيف/https://web.facebook.com .
تم الاطلاع عليه بتاريخ 2018/01/06.

2.1.3- الجمعيات الجهوية:

لقد قامت أقسام علم المكتبات بمحاولات في إنشاء بعض الجمعيات المكتبية على غرار الجمعية الوطنية، ومن بين هذه المحاولات نذكر : جمعية المتخصصين في الإعلام والمعلومات والأرشيف بقسنطينة، وجمعية المكتبيين والتوثيقيين والأرشيفيين لولاية سطيف، وجمعية المكتبيين والأرشيفيين المتخصصين لولاية وهران.

أ- جمعية المتخصصين في الإعلام والمعلومات والأرشيف بقسنطينة (Association des Spécialistes de Bibliothèques et d'Information de Constantines (ASIBAC))

وقد أنشأت عام 1993 بمبادرة من قسم علم المكتبات بجامعة قسنطينة، من بين نشاطاتها تنظيم الصالون الوطني للكتاب في الفترة الممتدة ما بين 19 و26 ماي 1997 بقصر الثقافة "مالك حداد" بقسنطينة، وهي لا تقوم بأي نشاط يذكر حاليا، إذ أنها تعتبر في حكم الغائبة تماما في الميدان[1].

ب- جمعية المكتبيين والتوثيقيين لولاية سطيف:

تأسست هذه الجمعية عام 1990 لخدمة المكتبيين والأرشيفيين، سواء كانوا متخرجين أو طلبة، وقد قامت بعدة تظاهرات تتم عن نشاطها المستمر، والدليل على ذلك إقامة معارض الكتب وتنظيم ملتقيات وأيام دراسية بجامعة سطيف، إلا أنها لا تحتكم على مقر دائم، حالها حال جمعية المتخصصين في الإعلام والمعلومات والأرشيف بقسنطينة وليس لها وجود حتى على صفحات الواب.

ج- جمعية المكتبيين والأرشيفيين المتخصصين لولاية وهران: [2]

هي جمعية بارزة على صفحة الواب وخاصة على موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك، إلا أنها لا تبرز شيئا من أعمالها، أو أهدافها أو حتى البرنامج الخاص بها، بما في ذلك البيانات الخاصة بها من تاريخ التأسيس أو الأعضاء وخاصة الموقع الحالي، فهي صفحة صماء.

1- سعاد بن شعيرة. الإنتاج العلمي في مجال المكتبات و المعلومات بالجزائر : دراسة تحليلية ،ص.ص.: 52-53
إطّلع أيضا على : مراد كريم . المهنة المكتبية في مؤسسات التعليم العالي بمدينة قسنطينة : دراسة ميدانية، ص. 116 .

2- "جمعية المكتبيين والأرشيفيين المتخصصين لولاية وهران "، المتخصصين- لولاية-وهران- جمعية- المكتبات- والأرشيف http://web.facebook.com. تم الاطلاع عليه يوم 2018/01/07 على الساعة 10سا 15د.

د- جمعية المكتبات والمعلومات الجزائرية (Association des Bibliothèques de l'Information Algériennes (ABIA))

ورد عن صفحتها[1] بموقع التواصل الاجتماعي فايسبوك بأنه أقيم بها اجتماع تحضيري بالجلفة قصد تأسيسها : "جمعية المكتبات والمعلومات الجزائرية" حيث ترأس الاجتماع صاحب الفكرة "لخضر عياش" وهو إطار في إحدى المؤسسات البترولية بحاسي مسعود والذي كانت له وجهة نظر في التأسيس قصد مسايرة ركب جمعيات المكتبات العربية في مختلف البلدان العربية كالأردن والسعودية...إلخ والقيام بأنشطة ومؤتمرات، وهي تخضع لأحكام القانون رقم 12/06 المؤرخ في 12 جانفي 2012، كما أنها توفر عبر صفحتها سبل الاتصال (Fb.abia2014) وموقع الويب (adiadz.com) وغيرها.

وتعلن بدورها عبر صفحتها الإلكترونية دائما عن ميلاد المجلة الجزائرية للمكتبات والمعلومات والأرشيف وتصدر مرتين في السنة[2].

ويعتبر باب الانخراط ضمنيا مفتوحا دائما.

وتبعا لما يبثه الموقع فالجمعية تجمع مهني نشيط، لها حصيلة سنوية (2016) ثرية بالبرامج، فكان لها أول تجمع من خلال يوم دراسي بعنوان "دور الجمعيات المهنية في تفعيل قطاع الأرشيف والمكتبات" بالمسيلة بمساهمة المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية الشهيد بودراي بلقاسم بتاريخ 18 ديسمبر 2016، ناهيك عن الاتفاقيات الوطنية والدولية كتوقيع اتفاقية تعاون مع الجمعية الأردنية للمكتبات والمعلومات وكذا مع الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات، وحتى التظاهرات العلمية والمشاركات الدولية والدورات التدريبية مثل التنسيق الذي قامت به مع نادي نشاطات مكتبة نور ة بن يعقوب حاسي بحبح للمشاركة بعنوان "كيفية ترتيب وتصنيف المكتبة الشخصية بطريق ة علمية وأكاديمية " مع منح كل مشارك شهادة مشاركة من قبل المكتبة[3]. ونحن نثمن مثل هذه النتائج والمجهودات ونتمنى لها أن ترقى وتعمم عبر مكتبات الوطن وحتى العالمية.

1- "جمعية المكتبات والمعلومات الجزائرية http://web.facebook.com/abia2014. تم الاطلاع عليه بتاريخ 2017/01/07 على الساعة 10سا 45د.

2- أحمد قادري . " الجمعية الوطنية للمكتبات والمعلومات الجزائرية تعقد اجتماعها التأسيسي التحضيري بالجلفة" http://www.djelfa.info/ar/art-culture. تم الاطلاع عليه بتاريخ 2018/01/07

3- عادل غزال. "الحصيلة السنوية لجمعية المكتبات والمعلومات الجزائرية لسنة 2016.www.youtube.com تم الاطلاع عليه بتاريخ 2018/01/07.

2.3- الجمعيات والاتحادات المهنية المكتبية بالدول العربية

من هنا نحاول أن نعرج نحو بعض الدول العربية لاكتشاف فضاء الجمعيات المهنية المكتبية ومدى الاهتمام به كونه الناطق الرسمي للمكتبيين والمعبر عن أفكارهم وطموحاتهم.

أ-الجمعية السعودية للمكتبات[1]

تأسست بقرار من المجلس العلمي في جامعة الملك سعود واهتمت بالبحث في كل ما يخص المكتبات والمعلومات، حصلت على جائزة أنشط جمعية مكتبات ومعلومات عربية لعام 2010 من الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، ولها العديد من المجلات التي تخص الجمعية، كما لها المؤتمرات والفعاليات –قنوات الاتصال عن طريق البريد الإلكتروني والهاتف وفي العنوان (جامعة الملك سعود، كلية الآداب).

ب- جمعية المكتبات الأردنية: [2]

جمعية مهنية تطوعية تم تأسيسها بتاريخ 1963/12/23، ومقرها الرئيسي عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية، وترتبط بشكل مباشر بوزارة الثقافة الأردنية وتحكمها قوانين وأنظمة وتعليمات الوزارة ذات العلاقة بالجمعيات العلمية والمهنية، عندها مجلة وصلت إلى العدد 52 للمجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات لسنة 2017.

ج- جمعية المكتبات السودانية [3]

هي كيان مهني سوداني طوعي للمكتبات والمعلومات ، تأسس عام 1959 تحت مسمى ""اتحاد المكتبات" ثُم تمّ اعتمادها باسم الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات في عام 1988، واستمر نشاطها بصورة متقطعة حتى سبتمبر 1997 حيث عقد المؤتمر التأسيسي الذي أسفر عن مزاولة نشاطها حتى الآن، ومن أدوارها نلخص رفع الوعي المكتبي والمعلوماتي في المجتمع وذلك بعقد المحاضرات والندوات والمعارض للتعريف بدور الكتاب والمكتبة والأجهزة والتقنيات والأدوات الحديثة في المجال.

1- الجمعية السعودية للمكتبات http://slia.org.sa.
تم الاطلاع عليه يوم 2018/01/03.
2- جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية www.jlia.org.
اطلع عليه يوم 2018/01/01.
3- "جمعية المكتبات السودانيةwww.aplis.cybrarians.info/index.php/associations
تم الاطلاع عليه يوم 2018/01/01.

د- جمعية المكتبات والمعلومات الكويتية: [1]

استمرت جمعية المكتبات والمعلومات الكويتية بشكل رسمي كجمعية للنفع العام بناء على القرار رقم 126 لسنة 2005 الذي اعتمده سعادة وزير الشؤون الاجتماعية والعمل السيد فيصل محمد الحجي في شهر أغسطس 2005، ومن قنوات الاتصال المعلن عنها الهاتف أو الفاكس، والموقع: www.liak.org.Kw.

هـ- الجمعية المصر ية للمكتبات والمعلومات والأرشيف (Egyptian Library Association (ELA)): [2]

بتاريخ 12 فيفري عام 1985 أجتمعت في القاهرة 300 شخصية من المنشغلين بالمكتبات والمعلومات والأرشيف في مصر وقاموا بإنشاء قواعد "الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات "الأرشيف"، وفي 22 مارس عام 1986 تم إشهار مدة الجمعية من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية، وتم انتخاب مجلس الإدارة برئاسة الأستاذ السيد محمود الشنقيطي (شيخ المكتبيين العرب)، كما أخذت الجمعية على عاتقها إنشاء نقابة للمكتبيين المصريين، ومن مهامها إصدار مجلة علمية متخصصة باسم الجمعية، وإيجاد روابط علمية مع جمعيات المكتبات المتناظرة بالدول. إضافة إلى نشر البحوث والدراسات المتخصص ة في مجال علم المكتبات والمعلومات مع عقد لقاءات علمية لمناقشة قضايا المكتبات والمعلومات والأرشيف . وكما أن رصيدها ثري بالنشاطات العلمية (الندوات، الدوريات التدريبية، خرجات ميدانية، ورشات عمل...إلخ).

و- الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم) (Arab Federation For Libraries and Information (AFLI))

أعلن الاتحاد عن نشأته سنة 1986 بمدينة القيروان، وقد سمي في البداية "الاتحاد العربي للمكتبيين وأخصائي المعلومات " إلا أن الجمعية العامة الأولى للاتحاد التي انتظمت

1- "جمعية المكتبات والمعلومات الكويتية" www.aplis.cybranians.inf/index.hph/association.
تم الاطلاع عليه بتاريخ 2018/01/01.
2-" الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والأرشيف" elaegypt.org
تم الاطلاع عليه بتاريخ 2018/01/01 على الساعة 14س10 د.

بالحمامات- تونس- من نفس السنة 1986 غيرت اسمه ل يصبح "الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات"[1].

نظم الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات منذ سنة 1988 عددا من الأنشطة العلمية من ندوات ومؤتمرات جمعت عددا معتبرا من المكتبيين والمتخصصين في علوم المكتبات، ليتعارفوا وينسقوا مجهوداتهم في سبيل الرفع من شأن المهنة المكتبية. كما عمل الاتحاد على تحقيق العديد من الأهداف من بينها، إصدار دورية مهنية متخصصة تكون لسان حال الاتحاد؛ والعمل على توحيد المصطلحات في مجال المكتبات ومؤسسات المعلومات، وتعزيز علاقات التعاون بين الجمعيات والمؤسسات المكتبية في الوطن العربي، تشجيع قيام الجمعيات الوطنية للمكتبيين وأخصائي المعلومات في الأقطار العربية. إضافة إلى سعيه لاستصدار الأنظمة واللوائح المتعلقة بالمكتبات ومؤسسات المعلومات، فلقد صدر له حديثا بتاريخ 3 يناير 2018 دليل (أعلم) لاعتماد برامج التدريب في المكتبات والمعلومات [2]، والدليل موجه إلى المهتمين بالتنمية البشرية والتدريب في مجال المكتبات والمعلومات والمعرفة، يتضمن معايير تحكم عمليات التدريب والتطوير المهني، هو هجوم قيم يدفع بعجلة التغيير والتطوير ضمن برنامج أخصائيو المعلومات بمكتباتنا لو تؤخذ بعين الاعتبار والتجريب.

فبعد مطالعة صفحات الجمعيات المهنية المكتبية ومعاينة بياناتها عبر مواقع الويب خلصنا لما يلي:

- بغض النظر عن الكثرة العديدة لهذه الجمعيات والواق ع يشير إلى أن –الجمعيات الجزائرية- أغلبيتها لا يقوم بدوره على المأمول.
- هناك صدى كبير لبعض الجمعيات العربية تعدى حدود الوطن أصبحت لها شهرة عربية ودولية بفعل ما تنشره من دراسات وبحوث علمية.
- عدم وجود برامج توعية حول أهمية المؤسسات المعلوماتية ومنها الجمعيات المهنية.
- تطوير سبل وصور التعاون والشراكة بصفة واضحة وفق تخطيط واضح واتفا قيات عملية فعلية.

1- ويكيبيديا (الموسوعة الحرة) ar.wikipideia.
تم الإطلاع عليه بتاريخ 2018/01/08 على الساعة 10سا 15د.
2-الاتحادالعربي للمكتبات والمعلوماتarab-afli.org.
اطلع عليه بتاريخ 07 /2018/01 على الساعة 10:00سا.

- مختلف التوصيات المكررة بمضامينها في شتى الملتقيات العلمية والفعاليات المهنية لا تطبق بصورة كاملة ووافية.
- لابد من تقنين عمل الجمعيات كمؤسسات ووضوح كافة أعمالها –خاصة الجمعيات الوطنية الجزائرية- مع تضمين مناهج أقسام المكتبات والمعلومات موادا خاصة بالنشاط المهني المكتبي، فالعمل بدون أسس قانونية يعرضها للانشقاقات والاختلافات.
- تعزيز علاقات التعاون بين الجمعيات والمؤسسات المكتبية في الوطن العربي.
- لابد من تشجيع قيام الجمعيات الوطنية للمكتبيين وأخصائي المعلومات في الأقطار العربية التي لم تؤسس فيما بعد.
- إصدار دورية مهنية متخصصة تكون لسان حال الجمعية.
- التعاون مع المنظمات العربية والدولية التي لها علاقة بأهداف الجمعية.
- الشراكة مع المكتبات الوطنية كونها الواجهة الفكرية والثقافية لكل دولة، إضافة إلى مكانتها وعلاقتها الرسمية العليا التي تربطها بالوزراء ومدراء الثقافة، مما يضمن فرص النجاح لشراكة الجمعيات المكتبية معها. ومن هنا ندرج شراكة الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات مع مكتبة الملك عبد العزيز لنشر مجلة "اعلم".
- لابد للجمعية والاتحاد أن يتسم بالنشاط ومن ذلك ما نراه في إنجازات الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات وما يقوم به من عقد للقاءات والندوات والمؤتمرات وإصدار لدورية محكمة وترجمة لمعايير الإفلا (IFLA).

ومن مظاهر التعاون والشراكة أيضا أن يكون في نشر مشترك للأعمال والدراسات العلمية وهو مظهر أساسي فهو يبلغ نتائج الشراكة لكل فئات المهنيين ويفيد كل المهتمين بماله علاقة بالمهنة المكتبية، وإضافة إلى مظهر تنظيم الملتقيات العلمية، وذلك فرصة للقاء كل المهنيين على مستوى الوطن العربي وكذا الجمعيات بغية تبادل الأفكار وإجراءات التقويم والتعديل بصورة مشتركة، أضف إلى ذلك ترجمة بعض الكتب القيمة للمهنة المكتبية بصورة مشتركة، نهيك عن تبادل البعثات المهنيين بصورة دورية لإجراء الدورات التكوينية بين الجمعيات المكتبية العربية.

الاقتداء بتجربة الشراكة التي شكلتها الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات مع أقسام المكتبات في الجامعات المصرية ومع الإدارة الع امة للمكتبات المدرسية، ثم بعض شركات نظم المعلومات، وهو نشاط إيجابي جيد ومميز.

أن تكسب الجمعيات المكتبية مواقع عبر الويب وتستغل مواقع التواصل الاجتماعية في ظل الويب 2.0 لتثمين العلاقة مع المنخرطين وتطوير المهنة المكتبية، ووضع مختلف الصور والفيديوهات المعبرة عن الجمعية المكتبية، وخلق مرونة في التواصل مع مختلف المهنيين لكتابة، وصوتا وصورة متزامنة.

إننا في الوطن العربي بحاجة لتطوير العمل المؤسساتي وتغليبه والابتعاد عن الفردية في الأداء وتفعيل التعاون، وهذا يتطلب أيضا توفر الرغبة لدى الأفراد بالعطاء والتطوع والعمل وفق منظومة العمل الجماعي ووفق القواعد والقوانين.

أن تقوم مختلف الجمعيات بمختلف مسمياتها ومستوياتها بأدوارها الحقيقية ولا تختفي تحت مظلة المؤتمر السنوي وبعض الأنظمة المتفرقة وعليها مفارقة العمل الفردي وتبني كل ما هو عمل مؤسساتي.

تفعيل دور لجنة متخصصة بالجمعية لتقييم الأداء واعتماد البر امج وتطوير الخدمات وإجراء الدراسات وتقديم الاستشارات المهنية وفكر مؤسساتي واضح ورعاية برامج التعاون*.

وتجدر الإشارة إلى أنه لأول مرة تم في المؤتمر الدولي تحت إشراف الاتحاد العربي للمكتبات والإفلا بـ "قطر" جوان 2013 التطرق إلى أهمية التعاون والشراكة بين الجمعيات المكتبية العربية فيما بينها ومع غيرها على النطاق الدولي.

3.3- الجمعيات والاتحادات المكتبية بالدول الغربية:

اكتسح العمل الجمعو ي بدوره معظم ا لدول الغربية، لما لها من دور تن ويري وتثقيفي وبحثي، الأمر الذي يمتد تأثيره إلى كافة أرجاء المجتمع نذكر منه مايلي:

* لمزيد من المعلومات راجع أكثر الأوراق البحتية الآتية:
- كمال بوكرزازة ؛ غادة أبورية ." فاعلية الجمعيات والاتحادات المكتبية العربية في تطوير المهنة " .أعمال المؤتمر الرابع والعشرون لمهنة ودراسات المكتبات والمعلومات : الواقع والتوجهات المستقبلية. جدة.:الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم)، ج1، 26-2013/11/27، ص.495.
- حسن عواد السريحي . " الجمعيات والاتحادات المهنية العربية والدور المفقود ". cybrarians journal. ع2009/18.http://www.journal.cybrarians.info/index.php تم الاطلاع عليه يوم 2018/01/07 على الساعة 10:00سا.
- نهي محمد بهاء الدين ." الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (أعلم) والجمعيات المهنية العربية على الأنترنت ". ع2005/4. http://www.cybrarians.info/journal/np4/assweb.htm اطلع عليه بتاريخ 2018/01/08

أ- جمعية المكتبات الأمريكية (American Library Association (ALA))

تعتبر أكبر وأقدم جمعية مكتبات في العالم، حيث أنشأت عام 1876 لتطوير الخدمة المكتبية إلى الأفضل وتيسيرها، وهي تهتم بجميع أنواع المكتبات مثل مكتبات الولايات والمكتبات العامة و المكتبات المدرسية و الأكاديمية وحتى المكتبات المتخصصة التي تقدم خدماتها للأفراد في المؤسسات الحكومية والتجارية والصناعية، ومكتبات الفنون، والقوات المسلحة والمستشفيات والسجون والمؤسسات الأخرى، وأهم ما تصدره من مطبوعات (American Libraries)، كما تصدر الجمعيات التابعة لها مجالات متخصصة كل في مجال تخصصها (مثل جمعية الخدمات المكتبية للأطفال، جمعية المجموعات المكتبية والخدمات الفنية، الجمعية الأمريكية لأخصائي المكتبات المدرسية، جمعية المكتبات العامة ..إلخ)[1]. مثل العلاقة الوطيدة بين معرض الشارقة الدولي للكتاب وجمعية المكتبات الأمريكية والتي تعود لزمن مؤتمر استضافته مكتبة الكونغرس تحت عنوان "اجتماع القمة السنوي لجمعية المكتبات الأمريكية" عام 2013 في مدينة لاس فيغاس بالولايات المتحدة الأمريكية، وكان معرض الشارقة للكتاب حاضرا من خلال وفد يمثله، وجمعت القمة في حينه قادة الفكر والمتخصصين في مجال المكتبات، فضلا عن مجموعة واسعة من المؤسسات التعليمية والوكالات الاتحادية، وعليه بدأ التعاون الجدي بين الطرفين خاصة وأن المعرض يحظى بسمعة عالمية معروفة، كما كان لهما مؤتمر مشترك حول المكتبات ينظمه المعرض في "إكسبو" الشارقة بالتعاون مع جمعية المكتبات الأمريكية سنة 2014 بمشاركة خبراء عرب وأجانب من شتى أنحاء العالم[2]، وفي هذا الصدد ندعو جمعياتنا بمختلف مسميات ها ومستوياتها وخاصة النشطة منها كجمعية المكتبات والمعلومات الجزائرية أن تدخل في مثل هذه التجربة لتمتين روابط الصلة مع الجمعيات بالدول الغربية لرفع المهنة المكتبية.

1- "جمعية المكتبات الأمريكية" www.elshami.com/terms/A/Americanlibrary/association.htm تم الإطلاع عليه بتاريخ 2018/01/07 على الساعة 14سا10د.

2- عثمان حسن. "جمعية المكتبات الأمريكية: الثقافة رافعة الحوار"، www.alkhaleej.ae/supplements/ تم الإطلاع عليه بتاريخ 2018/01/08 على الساعة 15سا00.

ب- جمعية أمناء المكتبات بفرنسا [1] (ABF) Association des Bibliothéques de France)

تأسست سنة 1906 وشاع صيتها أكثر سنة 1969، تعتبر هذه الجمعية من أهم جمعيات أمناء المكتبات بفرنسا.

ج- الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات[2] (IFLA) International Federation of Library Association and Institutions)

هو منظمة غير حكومية مستقلة، ويعتبر أهم منظمة دولية تمثل مصالح المكتبات ومرافق المعلومات والمستفيدين وهو صوت المكتبيين والوثائقيين، تهدف إلى تطوير التفاهم الدولي والتعاون والنقاش والبحث والتنمية في مختلف الميادين المتعلقة بعلم المكتبات، ويعقد مؤتمر الإفلا مرة في السنة خلال شهر أوت أو في بداية سبتمبر بحضور حوالي ثلاثة آلاف نائب يلتقون لتبادل التجارب والنقاش حول مشاكل المهنة والإطلاع على آخر إنتاجات صناعة المعلومات، وتنظيم عمل الإفلا، وبالإضافة إلى ذلك المؤتمر العام تقوم المجموعات المهنية للإفلا بعقد العديد من اللقاءات المهنية والملتقيات والورش في مختلف أنحاء العالم.

4- الأهداف العامة لأقسام المكتبات ومدى تأثيرها على تدريس التصنيف:

كان موضوع التصنيف لا يزال من المجالات التي تحظى بالاهتمام، والتي شغلت علماء المكتبات والمعلومات عامة، وعلماء التصنيف بصفة خاصة، وذلك لأنه يمثل القلب في أعمال المكتبات ومراكز المعلومات كما أنه يعد أساس كل أنواع وطرق استرجاع المعلومات، ولذلك أثارت قضاياه ومشكلاته الكثير من المناقشات، وانقسم العلماء بصددها إلى مدارس علمية نتج عنها إنتاج فكري كبير.

وقد تلا ذلك إنشاء أقسام متعددة في أرجاء الوطن العربي كافة وكثر القائمون بالتدريس في تلك الأقسام في جميع مجالات المكتبات والمعلومات كما كثرت البحوث والدراسات والترجمات بحيث أصبح لدينا إنتاج فكري كبير يغطي مجالات المكتبات والمعلومات جميعا.

1- "جمعية أمناء المكتبات بفرنسا" www.abf.asso.fr
تم الإطلاع عليه بتاريخ 2018/01/08 على الساعة 13سا30د.
2- الاتحاد الأوروبي لجمعيات ومؤسسات المكتبات www.bibalex.org/ifla،
تم الإطلاع عليه بتاريخ 2018/01/08 على الساعة 09سا.

ومما يزيد من أهمية هذه الوقفة في هذا الوقت ما قد يحدث أحيانا من تضارب في الفكر والعمل ومن ثم في التدريس: وإن النظر إلى البرامج الدراسية لأقسام المكتبات نجدها تضم مادة لغات التوثيق والتي تدرس خ لال السداسي الثالث (نظام ل م د) ومحتواها يمس نظم التصنيف العالمية، وبما في ذلك تصنيف ديوي العشري بجانبيه النظري والتطبيقي، وعليه فأول ما يتبادر على الذهن أن المجال المهني العملي لا يستغن البتة عن الاعتماد عليه وأن هناك علاقة وحلقة وصل بين الجانبين (النظري والعملي) ولا وجود لتضارب في الفكر والتدريس، ومن ثم إلى التضارب في الممارسة.

إن الحاجة الأولى في تدريس التصنيف إلى خطة أساسية ومجموعة من الأهداف والإجراءات التي تتخذ لتحقيق تلك الأهداف، لابد إذن من تحديد الأهداف من تدريس الموضوع، وذلك حتى يتسنى لنا معرفة الموضوعات التي يجب أن يدرسها الطالب إذا أردنا أن نحقق تلك الأهداف، فتدريس النظام العملي (نظريا وعمليا) تقابله ضرورة العمل به وتطبيقه بالميدان.

وقبل صياغة الأهداف لابد لنا أن ندرس قضايا وأمور اخرى مهمة : كالظروف التي سوف يعمل بها المتخرج من التخصص، وظروف تدريس الموضوع، والمجالات التي سوف يعمل بها المتخرج، والخبرات والمهارات اللازمة لهذا المتخرج، وظروف البيئة التي يعمل بها والمشكلات أو القضايا العلمية التي من المنتظر أن تواج هه بعد تخرجه، ومن إلى ذلك من الظروف والقضايا.

1.4- الأهداف العامة لتدريس التصنيف:

هنا يحق لنا أن نسأل الآتي:

هل أهداف دراسة التصنيف في أقسام المكتبات العربية تختلف عن أهداف دراسته في الدول الأخرى، وخاصة المتقدمة منها، بمعنى : هل تدريس التصنيف يمكن أن يكون عندنا مثله في أمريكا أو بريطانيا مثلا؟

للإجابة عن هذا نقول أن هذه القضية لها جانبان:

أولا: جانب فكري يتعلق بوضع المكتبات العربية الأساسية كمؤسسات تعمل لخدمة مجتمعات عربية إسلامية، وهو جانب استراتيجي لا يتعلق بالمكتبات وحدها بل يتعلق بكل المؤسسات التعليمية والثقافية في المجتمع.

ثانيا: الجانب الثاني عملي، تطبيقي: ويتعلق بالوحدة فعلينا أن نتفق على الوحدة في التعليم والممارسة والتطبيق حتى نخلص مكتباتنا مما تعانيه من تضاربات (كاستقرار الأننظمة...إلخ).

ويمكن أن نحدد الأهداف العامة لدراسة التصنيف فيما يلي:

أولا: الهدف الأول من إعداد المصنفين هو كما ذكر فيليبس تخريج مصنفين مهرة أكفاء من الناحية العلمية [1]. هناك فارق بين المصنف (classifier) وهو الذي يقوم بإعداد نظام التصنيف (Classificationist)، أو الذي يدرس نظرية التصنيف . وهناك علماء تصنيف وضعوا الأسس لنظريات التصنيف وفي نفس الوقت أعدوا أنظمة خاصة بهم، وهناك علماء تصنيف أعدوا أنظمة ولكنهم لم يسهموا في إع داد نظرية التصنيف، وهناك علماء تصنيف درسوا نظرية الأنظمة المختلفة دراسة تاريخية ونقدية ولكنهم لم يعدوا أنظمة تصنيف.

ومثالنا على الفئة الأولى كل من بليس ورابج اناثان وريتشاردسون وكتر، فالأول والثاني وضع كل منهما نظرية متكاملة للتصنيف ثم وضع نظامه الخاص به وف قا لتلك النظرية، كما أن ريتشاردسون هو أول من كتب في نظرية التصنيف كتابا مستقلا ثم أعد تصنيفا استخدمه في مكتبة جامعة برنستون [2]. وكذلك كان كتر أول من انتقد التصنيف العشري واضعا بذلك الأسس الأولى لنظرية التصنيف، ثم أعد تصنيفه الواسع.

ومثالنا على الفئة الثانية كل من ديوي، وبول اتليه وهنري لافونتين، ثم هانسون ومارتل. وإن ديوي معروف للكافة فهو صاحب أول خطة حديثة ولكن ديوي كان عمليا قبل أي شيء آخر [3]، ولم يَدّعِ مطلقا أنه وضع نظرية للتصني ف، وتستفاد آراؤه عن

1- W.Howard PHILLIPS. A primer of book classification. 5th.ed London : Association of assistant librarians, 1961, p167.

2- عبد الوهاب عبد السلام أبو النور . "ريتشاردسون مؤسس علم التصنيف الحديث ". مجلة عالم المكتبات، القاهرة، 1966، ع2، ص.ص.: 228-231، ص236.

3- أ.س.فوسكت. تنظيم المعلومات في المكتبات ومراكز التوثيق . ترجمة عبد الوهاب عبد السلام أبو النور . الرياض: دار العلوم، 1980، ص489.

التصنيف من مقدمات التصنيف العشري التي كانت آخرها م قدمته للطبعة 12 التي كانت آخر طبعة صدرت في حياته[1].

كذلك فإن بول أوتليه وهنري لافونتين اللذين عملا في تطوير التصنيف العشري العالمي لترتيب البيبليوغرافية العالمية لم يكن لهما إسهام في نظرية التصنيف، ومثلهما من نسون ومارتل اللذان بدأ العمل في تصنيف مكتبة الكونجرس.

أما الفئة الثالثة فهناك كثيرون درسوا الأنظمة والنظريات دراسة نقدية وأبرز مثال لهم هو برويك سايرز أستاذ التصنيف في مدرسة المكتبات بجامعة لندن منذ إنشاء المدرسة 1919 وحتى وفاته 1960 وهناك العشرات من هؤلاء.

ليس الهدف من تعليم التصنيف في أقسام المكتبات العربية هو تخريج علماء تصنيف من الطراز السابق، ومع أن ذلك ليس عن الله ببعيد، فالهدف هو أن يكونوا مصنفين مهرة أكفاء من الناحية العملية.

2.4- أقسام عملية التصنيف العملي :

تنقسم عملية التصنيف العملي إلى المراحل التالية:

- تقرير أو تحديد موضوع الكتاب والوثيقة: [2] وهذه عملية مشتركة في كل طرق الاسترجاع الموضوعي من تصنيف وفهرسة موضوعية وتكشيف . وهي تتم من الكتاب نفسه، ولذلك فهي عملية ذهنية تعتمد على معرفة المكشف بالموضوعات التي تعالجها الكتب، وهذا يتعلق بتعليم المكتبات ككل وليس تعليم التصنيف فقط، وتسمى هذه العملية بالتلخيص.

- وتتمثل المرحلة الثانية في ترجمة الموضوع المخصص للكتاب أو الوثيقة والذي تم التوصل إليه في المرحلة السابقة، ترجمته إلى لغة ال نظام[3]، وهنا يبدأ الاختلاف بين طرق الاسترجاع الموضوعي، فإذا كان الأمر يتعلق بالتصنيف، يترجم الموضوع إلى رقم التصنيف وهو ما نسميه: تحديد رقم التصنيف، وهي عملية تمر هي الأخرى بمرحلتين : هما تحديد القسم

1- صدرت الطبعة الثالثة عشر في سنة 1932 بعد موت ديوي بسنة واحدة وهي أول طبعة تحمل اسم ديوي في عنوانها.

2- قواعد التصنيف العملي بشيء من التفصيل. أنظر كتاب: محمد عوض العايدي. كيفية تصنيف الكتب. القاهرة: مركز الكتاب للنشر، 2010، ص.ص.: 53-58.

3- راجع أكثر: محمد أحمد بغدادي؛ السيد السيد النشار . التصنيف العشري لأوعية المعلومات : دراسة نظرية تطبيقية موجزة لخطة تصنيف ديوي العشري. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 2001، ص.ص.: 23-24.

الرئيسي، وتحديد رقم التصنيف المخصص، وإذا كان المكشف يفهرس فهرسة موضوعية يترجم الموضوع إلى لغة رؤوس الموضوعات أو إلى لغة الكشاف.

3.4- العلاقة بين أهداف تدريس التصنيف وأقسامه العملية:

فكلتا العمليتين تتطلبان مايأتي:

1- معرفة بالموضوعات وهذه تثير قضايا إعداد العاملين أو تدريبهم في المكتبات بصفة عامة وليس التصنيف فقذ لأن التصنيف هو أحد المجالات التي تحتاج إلى التخصص الموضوعي في المكتبة حتى يكون المصنف قادرا على فهم موضوعات الكتب.

العملية الثانية وهي ترجمة الم وضوع إلى رقم التصنيف تحتاج من المصنف إلى معرفة دقيقة بنظام التصنيف الذي يعمل به وبقواعد التصنيف العملي.

وهذا يثير عددا من القضايا التي لها علاقة بالتعليم:

أ- أي نظام سوف ندرس : هل نكتفي بنظام واحد هو التصنيف العشري الذي يستخدم أكثر من غيره في المكتبات العربية، أم ندرس ن ظما أخرى قد تكون مستخدمة بصورة أقل ولكنها تستخدم أيضا، وأين يكمن الهدف فهل هذا لغرض الدفع لاختيار الأحسن منها والعمل به، أم لاكتساب ثقافة حولها لا غير؟ علما أن البرنامج الدراسي يضم نظم تصنيف موسوعية عالمية (تصنيف ديوي العشري، والتصنيف العشري العالمي) وتصنيف مكتبة الكونغرس.

ب- القضية الثانية هي دراسة تطبيقات ديوي في المكتبة العربية، وهي قضية متشعبة وخطيرة وتمثل مشكلة حقيقية أمام العاملين في المكتبات العربية، ولكي نعرف حجم هذه القضية لابد أن نشير دائما إلى ديوي وطبعاته وتعدديلاته، وكيف للمكتبات أن تتقبل هذه ا لتعديلات المتتابعة.

ج- القضية الثالثة هي ما الموقف من نظرية التصنيف، وهل يكفي أن يلم الطالب بنظام واحد أو أكثر ويتدرب عمليا على ديوي لكي يصبح مصنفا جيدا ، و هل فعلا أن الطالب يتلقى كل التدريب بمعنى الكلمة حول كيفية تطبيق هذا النظام؟ فلا بد له أن يتعلم في و سط مرجعي متنوع.

د- التصنيف يحاول أن يتابع تقدم المعرفة ، والمعرفة تتطور باستمرار، والمصنف عليه أن يحاول معرفة ديناميكية المعرفة وهو يحتاج في هذا الصدد إلى خبرات وتجارب معينة تمكنه من هذه المتابعة.

س- تخرج أقسام المكتبات والمعلومات خريجا واحدا لكل أنواع الم كتبات: الوطنية والعامة والمدرسية والجامعية والمت خصصة ومراكز المعلومات، فإذا كان يعمل في مكتبة متخصصة قد يكون هو من يملك مسؤولية اتخاذ القرار، فماذا هو فاعل، وهل إذا اقتصرت خبراته ومعارفه على دراسة خطة واحدة أو اثنين سوف يكون قادرا على اتخا ذ القرار الصحيح فيما يتعلق باختيار نظام التصنيف؟ وماذا لو احتاج الأمر إلى أن يُعِدَّ نظام التصنيف؟.

ش- هناك خصوصيات تنفرد بها المكتبات العربية، إذ يجب أن يراعى في تعليم الطلبة والعاملين في المكتبات إلى وجو د مكتباتنا في مجتمع عربي إسلامي، كما يفتوض علينا الإشارة دائما إلى تاريخ التصنيف عند المسلمين.

للتعرف على أهم نظم التصنيف العالمية المستخدمة في المكتبات و مراكز المعلومات .

- التعرف على الملامح الأساسية لتصنيف ديوي العشري في طبعاته الورقية والالكترونية.
- إستخدام نظام تصنيف ديوي العشري في تصنيف مصادر المعلومات عمليا.

وبالتالي نتاجات التعلم تكون كالاتي :

1 -إكتساب مهارات التصنيف العملي و تكوين أرقام الطلب .

2 -إكتساب مهارات بناء و تركيب الأرقام في تصنيف ديوي العشري في الطبعة الورقية.

3 - إكتساب مهارات إستخدام الطبعة الإلكترونيةمن تصنيف ديوي العشري

5 -إعداد المصنفين :

لكي نعرف ما الذي يجب أن يتعلمه المصنف لكي يكون إعداده المهني مناسبا وكافيا لابد أولا من تحديد الهدف من هذا الإعداد، وما هي الظروف والملابسات التي سوف يتعرض لها المصنف من الناحية العملية، وما هي العلاقة بين موضوعه وبين الموضوعات الأخرى، وما هي التطورات الأخيرة في الموضوع، و ما هو المجال الذي يتحرك فيه المصنف ويتعامل معه،

والأماكن التي يعمل فيها والأوضاع العملية التي يوجد بها، وعلاقة ذلك كله بالمكتبات العربية والمصنف العربي.

كل هذه الأمور سوف تشكل الخبرات والمعارف التي يجب أن يعرفها المصنف وبالتالي الوحدات والمواد التي تدرس له وتسهم في تكوينه.

ويمكن أن نبرز باختصار أهم القضايا في هذا الصدد كمايلي:

*: الهدف الأول والأساسي من إعداد وتكوين مصنفين هو تخريج مصنفين أكفاء من الناحية العملية، والتصنيف العملي كما عرفناه هو فن تعيين أماكن الكتب والوقائق في خطة تصنيف معينة وهذا يتضمن عمليتين أساسيتين:

1 -تقدير موضوع الكتاب أو الوثيقة، أي تحديد هذا ا لموضوع وصياغته في شكل رأس موضوع وهذه عملية أساسية وهامة.

2 -بعد أن أصبح بين أيدينا رأس الموضوع لابد من تحديد رقم التصنيف أيا كان نوع الخطة، فلكي يصبح المصنف مصنفا جيدا من الناحية العملية فإن عليه أن ي خوض عملية تعليمية ليست باليسيرة أو السهلة.

ثانيا[1]: يتخرج المصنف وقد تعلم أشياء كثيرة أو قلي لة، ثم يعمل في مكتبة ما، هذه المكتبة قد تكون مكتبة شاملة: وطنية، جامعية، مدرسية أو عامة، وقد تكون مكتبة متخصصة، وقد تكون المكتبة التي يعمل بها مصنفة ومنظمة ومستقرة وقد لا تكون. ومن ثم فقد تفرض عليه الظروف العملية أوضاعا غير عادية، قد يحتاج مثلا إلى إ عداد تصنيف متخصص، أو قد يحتاج إلى اختيار نظام لتصنيف مكتبته من بين الأنظمة الم وجودة، وهذا ما يتعلق بنظام التصنيف نفسه، ولابد أن يؤخذ بعين الاعتبار في التدريس.

ثالثا: فيما يتعلق بالمجال الموضوع ي الذي يعمل به، فما ذا هو فاعل إذا كان المجال متخصصا، وكان هو من تخصص آخر، كأن يكون تخصص المكتبة في العلوم وهو متخصص في علم الاجتماع، أو يكون متخصصا في علم التاريخ والمكتبة متخصصة في الدين أو الأدب، وهناك مشكلة المجال الموضوعي - خاصة بالنسبة للمكتبيين غير المتخصصين فلابد من إ عادة تكوينهم تكوينا يكفل لهم الإلمام بمختلف العلوم- فليس من السهل تدبير العدد اللازم من المصنفين المتخصصين في التصنيف والموضوع معا، فهذا نادر.

1- عبد الوهاب عبد السلام أبو النور . "التصنيف أقسام المكتبات العربية ". مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، ع3، س18، 1998، ص23.

رابعا: التصنيف يتعامل مع المعرفة، والمعرفة تتطور باستمرار، ولهذ ا دلالاته وانعكاساته على التصنيف، فلا بد أن يحاول ا لتصنيف متابعة تقدم المعرفة والتكيف معها، وهذا يفرض على التصنيف أن يكون متطورا باستمرار ومن ناحية أخرى يجب على المصنف أن يحصل على الخبرات والتجارب التي تمكنه من هذه المتابعة.

وحينما يتخرج المصنف وقد تعلم ما تعلم، فيجب عليه ألا يتوقف عند حدّ ما تعلمه، بل لابد من متابعة التطورات التي تجد باستمرار، وهذا يُحتّم نوعا من التعلم الذاتي والتدريب أثناء الخدمة أي التعليم المستمر.

خامسا: الإشارة إلى قضيتين مهمتين في تكوين المصنف:

1 -العلاقة التكاملية بين التصنيف ورؤوس الموضوعات والتكشيف، وهذه ولاشك سيكون لها تأثيرها في الإعداد[1].

2 -اتجاه علم المكتبات والمعلومات إلى التألية مع التطورات الحديثة (التصنيف والتكشيف) [2].

سادسا: مكتباتنا العربية بصفة خاصة لها أوضاع عملية معينة، فهي لم تستقر بعد على نظام تصنيف، فهناك تطبيقات مختلفة، وأحيانا تكون التطبيقات اجتهادية، وأحيانا لا تصنف على الإطلاق[3]، وإذا كانت تصنف بنظام معين فهي قد لا تتابع طبعاته الحديثة كديوي مثلا، والمصنف فيها قد يحتارعند اختيار نظام التصنيف، أو قد يضطر إلى البحث في إعداد نظام جديد إذا كانت متخصصة، وهكذا...

وهذه المسائل المثارة تشير مسائل أخرى بدورها ولكن بصورة أكثر تحديدا :

أولا: إذا كان الحجم الساعي الذي يجب أن يدرسه المصنف (مادة لغات التوثيق ببرنامجها السنوي) ينبغي أن يكون بحيث يمكنه من التصنيف العملي الجيد، فما موقف هذا التصنيف من نظرية التصنيف ومن تاريخ التصنيف، وما هي الخطط التي يجب أن يُدرِكها

1- محمد عوض العايدي. كيفية تصنيف الكتب: طبقا لخطة تصنيف ديوي العشري، ص25.

2- عبد الله إسماعيل الصوفي. التكنولوجيا الحديثة ومراكز المعلومات. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2008، ص61.

3- رياض بن لعلام." تحولات العمل التوثيقي في مجتمع المعلومات ". مجلة المعلومات العلمية والتقنية، ع1، مج11، 2001، ص.ص.: 24-26.

–أشرنا إليها سابقا كما هي بالبرنامج- وهل يقتصر أو يركز على خطة واحدة، وإذا كان من الضروري دراسة والعمل على خطة واحدة فأين هي من الواقع العملي.

ثانيا: ماهي الكتب الدراسية التي يمكن أن يعتمد عليها المصنف؟ وما هي الوحدات التي يجب أن تتضمنها هذه الكتب؟

ثالثا: ما هي الأدوات التي يمكن أن تساعد المصنف في العمل؟ وما هو التدريب العملي اللازم له؟

فالتصنيف العملي هو الغاية النهائية لإعداد المصنف ولا يمكن التساهل فيه أو التنازل عنه بالنسبة لخريجي أقسام المكتبات، فإذا لم يتقن الطالب التصنيف العملي فماذا يتقن وماذا يجيد.

ومما يزيد من أهمية التصنيف ما اتفق عليه من أنه هو الأساس في عملية إعداد لغات التكشيف جميعا سواء أكانت أنظمة تصنيف، أو قوائم رؤوس موضوعات أو قوائم مصطلحات (thesauri). وعلى هذا فإن التصنيف هو أساس الوصول إلى المعلومات، فهو أساس علم المعلومات كله[1]، فالمعلومات تقتني من أجل محتواها لا من أجل أي بيان شكلي آخر . وحتى المستفيد الذي يطلب وثيقة بالمؤلف أو بالعنوان فهو لا يريد المؤلف أو العنوان ولكنه يريد المعلومات التي تضمها الوثيقة.

1.5- نظرية التصنيف:

إن المصنف يحتاج –رغم أن عمله هو التصنيف العملي- إلى نظرية التصنيف، فلكي يكون مصنفا جيدا فيجب أن يعرف الأسس التي قامت عليها الأنظمة المختلفة والاصطلاح العلمي الذي رتبت على أساسه، أو أي مبدأ آخر، وأساسيات التقسيم، وتوزيع الرمز، وبناء الكشاف...إلخ، وهذه كلها مباحث من نظرية التصنيف.

فللفارق الرئيسي والجوهري على ما يكون بين المصنف المؤهل وفير المؤهل هو نظرية التصنيف، فلو فرضنا أن ثمة مصنفين: أحدهما تخرج من قسم المكتبات، والثاني لم يتخرج منه، وأنهما التحقا بالعمل في وقت واحد، فسوف يكون الفارق بينهما هو هذه النقطة . فإذا كان المتخرج قد اقتصر في دراسته للتصنيف على خطة واحدة وتدرب ع ليها عمليا -كديوي مثلا-

1- عبد الوهاب أبو النور. التصنيف لأغراض استرجاع المعلومات. القاهرة: عالم الكتب ،1996، ص. 168.

فإن الثاني سوف يتساوى معه بعد فترة قصيرة، سوف يقرأ مقدمة ديوي، وبالمحاولة والخطأ سوف يحاول أن يصنف تبعا لها، والأول حصّل بعض المعلومات عن ديوي فلا بد أن يلتقيا بعد فترة قصيرة وسوف يعتمد عملهما على معلوماتهما المحدودة عن التصنيف العشري.

أما إذا كان المتخرج دارسا لنظرية التصنيف فسوف تكون نظرته أوسع وقدرته على الحكم أكبر، فإذا واجهه أي موقف عملي فسوف يستطيع حله والتصرف فيه، كما في الحالات التالية[1]:

1 -القدرة على متابعة طبعات خطة التصنيف، المواءمة بين الطبعات الجديدة والقديمة...إلخ.

2 -إمكانية المقارنة بين الأنظمة من حيث مميزات وعيوب كل منها، حتى إذا واجهه موقف الاختيار بين أيهما يكون متمكنا من ذلك.

3 -أن يكون قادرا إذا واجهته ضرورة تعديل نظام أو إعداد نظام متخصص جديد أن يفعل.

ولذلك فإن تدريس نظرية التصنيف أمر جوهري بالإشارة إلى بناء الأنظ مة وتطور نظرية التصنيف والمدارس والنظريات المختلفة التي ظهرت وطريقة إعداد تصنيف، وأساسيات وخصائص الرمز والكشاف، والأدوات والقوائم المساعدة والفهرس المصنف...إلخ حتى لا يكون أفق المصنف محدودا.

1- المرجع نفسه، ص173.

إن المؤسسات العلمية الحيوية تقف مع النفس من حين لآخر وقفة مراجعة لكي تعرف هل تسير في الاتجاه الصحيح، ولكي تعرف نواحي القوة فتدعمها ونواحي الضعف فتواجهها وتتغلب عليها، ومن ثم فبعد مرور مدة طويلة على بدء الدراسات في ميدان المكتبات والمعلومات يحق لنا –بل يجب علينا- أن نقف وقفة نراجع فيها عملنا وبرامجنا على ضوء الظروف البيئية والاتجاهات الحديثة.

ونتيجة للقاءات والتي تعقد بين المتخصصين تكون فرصة للاستفادة من خبرة وتجربة عدد منهم كأمناء المكتبات والمكتتبين في العالم، وهكذا تُعَزَّزُ عُرَى التواصل بين العاملين في القطاع ومساعدتهم في تطوير خبراتهم ومهاراتهم، ولما له من دور أساسي في تدارس واقع المكتبات في العالم ومستجدات العمليات التقنية في الحفظ والتصنيف مثلا.

الفصل الخامس
تجارب دولية في تطبيق التصنيف بالمكتبات

باعتبار المكتبات من المؤسسات المعرفية التي تقوم بنشر الثقافة بين المجتمع فتقدم الخدمات الإرشادية والمرجعية والبحثية والمعلوماتية بجهد قليل وبزمن قصير تمكن الاستفادة من المعلومات، ولعل من أهم رسالة للمكتبات تكمن في تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية والفكرية والثقافية، وبذلك تحقق استراتيجية التعليم المستمر والذاتي، فماذا عن لغة التصنيف بالمكتبات العربية والأجنبية من خلال النماذج العشوائية المقترحة والمطروحة لا على سبيل الحصر وإنما للإشارة فقط .

1- تجارب عربية:

1.1 - مصر

1.1.1- المكتبة المركزية بجامعة القاهرة:

تعد جامعة القاهرة من أبرز الجامعات في الوطن العربي وتشكل مكتبتها المركزية بفروعها المتعددة كنزا للباحثين بتراثها منذ 1930 ، فقاعة الكتب العربية والأجنبية تقع بالطابق الثاني للمكتبة وتنقسم إلى قسمين؛ هما قاعة عامة وقاعة للآداب والإنسانيات، وتقدم الخدمات للمترددين علىالمكتبة من داخل الجامعات وخارجها للمصريين وغيرهم من الجنسيات الأخرى، وهي تعمل بنظام الأرفف المفتوحة، وقد تم ترتيب الكتب على هذه الأرفف حسب رقم الطلب الذي يتكون من رقم تصنيف ديوي العشري، مضاف إليه رقم خاص باسم المؤلف، ويبلغ عدد كتبها أكثر من 19388 عنوان و38313 نسخة[1].

أما عن أدوات العمل والنظام الآلي لديها:

- قواعد الأنجلوأمريكية للفهرسة الوصفية ($AACR_2$).
- خطة تصنيف ديوي العشري المعدلة (DDC).
- قائمة رؤوس الموضوعات العربية القياسية (qrmak).
- قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونغرس للكتب غير العربية (LCSH)
- صيغة مارك 21 المعيارية (Marc21).

1- "المكتبة المركزية: مفهوم جديد للمكتبة الجامعية www.cl.cu.edu.eg/ ?page-id
تم الإطلاع عليه بتاريخ 2018/01/25 على الساعة 22:12.

- وبرنامج النظام الآلي الميليونيوم (Millennium)[1].

2.1.1- مكتبة الإسكندرية:

مكتبة الإسكندرية هي أقدم معلم تاريخي على ساحل البحر الأبيض المتوسط، ولدت من جديد سنة 2002 ، وهي أيضا مجمع ثقافي ضخم تجمع فيه الفنون مع التاريخ والفلسفة والعلوم، كما جعلت منها الأنشطة المتعددة التي تقدمها للجمهور مكانا للنقاش المفتوح والحوار والتفاهم، وتستعمل المكتبة قواعد الفهرسة الأنجلوأمريكية ونظام التصنيف العشري الديوي (الطبعة 21)، كما تستعمل النظامالآلي المتكامل متعدد اللغات (فرتيوا Virtua).

3.1.1- مكتبة جامعة الدول العربية:

الاسم الرسمي للمكتبة هو إدارة مركز المعلومات والمكتبة التابعة للأمانة العامة لجامعة الدول العربية، عنوانها ميدان التحرير -القاهرة-.

وتسعى المكتبة إلى جمع وتخزين الوثائق الصادرة عن الجامعة والجمع الانتقائي للمعلومات والوثائق ذات الصلة بالتطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية والعسكرية بالوطن العربي، إضافة إلى إتاحة المعلومات والوثائق إلى المستفيدين وتقديم خدمات التدريب بمراكز المعلومات العربية، وإن طبيعة الجامعة تحتم على المسؤولين عن المكتبة اقتناء مجموعة معينة من الأوعية التالية : كتب أزيد من 163000- دوريات (عربية أو أجنبية) أزيد من 200 دورية،[2] وثائق الجامعة وقرارات القمم العربية، وعدد من قرارات الأمم المتحدة، ومجموعة من المصغرات الفيلمية لوثائق الأمانة العامة، مجموعة من أفلام الفيديو والتسجيلات الصوتية.

وإن التصنيف من العمليات الفنية التي تتم داخل المكتبة وهناك نوعان من التصنيف:

- تصنيف عام وفيه تصنيف الكتب التي تحتوي ع لى موضوعات لا تتعلق بأي حولة عربية.

1- الإعداد الفني بالمكتبة المركزية www.cl.cu.edu.eg/ ?paje.id
تم الإطلاع عليه بتاريخ 2018/01/25 على الساعة 22:15.
2- عمرو عبد الحليم عبد الحميد؛ سعاد شاكر عبد الفتاح (جامعة المنوفية)
Librariansinmenofia.blogspot.com
تم الإطلاع عليه بتاريخ 2018/02/07 على الساعدة 14:03.

- تصنيف خاص وفيه تصنيف الكتب التي تخص كل دولة على حدى بوضع التصنيف ورقم الدولة، وكود الدولة، وأول حرفان من اسم المؤلف، وهذا بالاعتماد على خطة تصفيق ديوي العشري.

والتكشيف لبعض الدوريات العامة كمجلة شؤون عربية والمستقبل العربي، ويتم من خلال مكنز الجامعة ثلاثي اللغة (عربي، إنجليزي وفرنسي) صدر عن مركز التوثيق والمعلومات بالأمانة العامة وهو مبني في الأصل من المكنز المستخدم في مكتبة (داج همرشولد) في الأمم المتحدة مع تعديل الهيكل المصنف.

2.1- فلسطين :

1.2.1- المكتبة المركزية- الجامعة المستنصرية غزة- :

أفتتحت مكتبة الجامعة الإسلامية تزامنا مع تأسيس الجامعة عام 1978م، وقد نمت المكتبة نموا مضطردا إلى أن وصلت إلى هذا التطور في المبنى والخدمات المقدمة والمقتنيات حيث بلغت مساحة المكتبة حوالي 4500 متر مربع موزعة على خمسة طوابق، تضم بين جنباتها عشرات الآلاف من أوعية المعلومات ما بين كتب ودوريات ورسائل جامعية ومخطوطات ومواد سمعية وبصرية، وهي من أكبر المكتبات الجامعية في قطاع غزة، ويعمل بها طاقم من المتخصصين في علم المكتبات[1].

إذ يُرَتَّب رصيدها العلمي [2]كالآتي :

1- تصنيف الكتب العربية:

ويتتم تحديد رمز التصنيف للموضوعات وفقا للض وابط التالية: اعتماد خطة تصنيف ديوي العشري الحادية والعشرين (21) في جميع الموضوعات تعريب محمد عوض العايدي، والاستعانة في بعض الأ حيان بخطة التصنيف العربية الطبع ة 18 لاسماعيل فهمي في الموضوعات التالية (الديانات- اللغات- الآداب- التاريخ لغاية 953.09).

2- تصنيف الكتب الإنجليزية:

1- "مقدمة تعريفية عن المكتبة" library.iugaza.edu.ps/aboutus.aspx
تم الإطلاع عليه بتاريخ 2018/02/09 على الساعة 14:15سا.

2- "الجامعة الإسلامية- غزة- المكتبة المركزية" Library.ivgaza.edu.ps/classification.aspx
تم الإطلاع عليه بتاريخ 2018/02/09 على الساعة 14:30.

اعتماد خطة تصنيف ديوي العشري الأصلية، الطبعة الثالثة والعشرين (23) لتصنيف جميع الكتب باللغة الإنجليزية وفي حالة احتواء الكتب عن الموضوعات التالية (الديانات- التاريخ .....لغاية 953.09) يتم الاستعانة بخطط التصنيف العربية.

3- اعتماد قائمة رؤوس الموضوعات 1994 الطبعة الثانية للدكتور شعبان عبد العزيز خليفة مع محلق قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى لمحمد عوض العايدي لسنة 2000.

4- العمل على اعتماد خطط التصنيف، ورؤوس الموضوعات المعربة والمحدثة مستقبلا.

2.2.1 - مكتبة جامعة بيرزيت:

جامعة بيرزيت واحدة من الجامعات في الشرق الأوسط وتحديدا في الضفة الغربية التابعة إلى فلسطين بالقرب من رام الله، وهي أقدم جامعة في البلاد [1]، وتستخدم مكتبة جامعة بيرزيت كمثيلاتها من المكتبات الأكاديمية في العالم نظاما عالميا لتصنيف كتبها، وتستخدم أرقام الطلب تبعا لنظام تصنيف مكتبة الكونغرس، والذي يستخدم مزيجا من الحروف والأرقام للدلالة على مواضيع المعرفة الإنسانية المختلفة.

مثلا كتاب بعنوان[2] : Methodes of study in higher educationرمزه

LB2395

C65

1996

سنة نشر الكتاب 1991 اسم عائلة المؤلف coman c65.

وعملية البحث عن الكتاب تبدأ بالفهرس الآلي عن طريق المؤلف أو العنوان أو الموضوع تم سجل رقم طلبه (الرمز) ثم سجل رقم الطابق الموجود به الكتاب تم التوجه نحو الطابق المعني والبحث عن الكتاب.

1- "جامعة بيرزيت" www.birzeit.edu
تم الإطلاع عليه بتاريخ 2018/02/10 على الساعة 19:40.

2- "تصنيف مكتبة بيرزيت" Library.birzeit.edu/library/olc/congclass.htm
تم الإطلاع عليه بتاريخ 2018/02/10 على الساعة 19:45.

كما أن ترتيب الكتب في مكتبة مؤسسة الدراسات الفلسيطينة على الرفوف حسب تصنيف ديوي العشري[1].

المهم في الحالة هذه أن الترتيب لا ينزل عن اللمحة العالمية مهما تأرجح بين تعدد الأنظمة .

3.1- العراق :

1.3.1- مكتبة كلية الآداب بالجامعة المستنصرية [2] :

تأسست المكتبة عام 1980، وكانت عبارة عن قاعة صغيرة في الطابق الثالث من الكلية، وتحتوي على 1000 كتاب مهدى من المكتبة المركزية في الجامعة المستنصرية (إحدى الجامعات العراقية الحكومية)، ومن الأقسام العلمية، ثم نمت المجموعة المكتبية وتطورت وخصصت لها سبع قاعات وتضم حاليا حوالي (40000) كتاب ورسالة ودورية وغيرها من أوعية المعلومات.

ويقوم قسم الفهرسة والتصنيف بتطبيق نظام ديوي في تصنيف جميع مجموعات المكتبة.

مثل : 953.05301.01

خ 772G226

فالرقم في السطر الأول يدل على موضوع الكتاب حسب نظام ديوي العشري فالرقم 953.05 يعني أن هذا الكتاب في موضوع التاريخي الإسلامي، وهو مجموع مقالا ت ومحاضرات. أما الحرف والرقم خ 772G226في السطر الثاني فهو يدل على اسم مؤلف الكتاب كالآتي: خ 226 يعني ان مؤلف الكتاب هو الخضيري، الحرف الأول من اسمه الأخير والغاية من وضع هذا الرمز والأرقا م هي ترتيب الكتب ذات الموضوع الواحد حسب أسماء مؤلفيها.

1- www.plestine-studies.org/ar/library
تم الإطلاع عليه بتاريخ 2018/02/10 على الساعة 20:30.
2- أمل فاضل عباس. دليل مكتبة كلية الآداب. العراق: [ب.ن.]، 2016، ص7، ص13.

4.1- الكويت :

1.4.1- مكتبة الشيخ جابر الأحمد المركزية بجامعة الكويت[1] :

فتحت مكتبة الشيخ جابر الأحمد المركزية أبوابها منذ تاريخ 2003 ، إذ تملك قرابة الـ125000 مجلد من الكتب العربية والكتب غير العربية، المراجع، رسائل الماجستير والدكتوراه والمطبوعات الحكومية. تغطي مجموعات المكتبة مجالات الآداب، العلوم الإدارية، العلوم الاجتماعية والحقوق، وترتب الكتب بنظام الرف المفتوح حيث يمكن للزائر معاينة الأرفف والحصول على الكتب برفسه، وهي موزعة على النحو التالي:

الدور الأرضي للمراجع بجميع اللغات ورسائل الما جستير والدكتوراه والدور الأول للكتب غير العربية، أما عن الدور الثاني فللكتب العربية والدور الثالث خاص بالكتب المتعلقة بمجال المخطوطات.

ويتم تصنيف المراجع، الكتب ورسائل الماجستير والدكتوراه العربية وفقا ل نظام ديوي العشري، أما عن الكتب، المراجع والدوريات غير العربية فتصنف جميعا وفق نظام مكتبة الكونغرس الذي يقسم فروع المعرفة على حروف الهجاء الإنجليزية، فحرف J مثلا يحوي موادا متعلقة بالعلوم السياسية و JZ يرمز لفرع من العلوم السياسية هو العلاقات الدولية وJZ6530 يرمز إلى فرع أكثر تحديدا من العلاقات الدولية وهو الجوانب الإنسانية للحروب.

وعلى كعب كل كتاب يوجد ملصق يحمل رقم تصنيف الكتاب بالإضافة إلى تفاصيل أخرى مثل سنة النشر.

1. 5 – عمان :

1.5.1- مكتبة جامعة نزوي: [2]

أنشأت جامعة نزوي في 03 يناير 2004 لتكون أول مؤسسة تعليمية أهلية ذات نفع عام لسلطنة عمان.

1- مكتبة جابر الأحمد المركزية jacl.kuniv.edu.Kw/books-a.php
تم الإطلاع عليه بتاريخ 2018/02/11 على الساعة 21:15.
2- "خدمات المكتبة، جامعة نزوي" www.unizwa.edu.om/index
تم الإطلاع عليه بتاريخ 2018/02/08 على الساعة 17:00

إذ يقوم قسم الفهرسة والتصنيف بالمكتبة بالمعالجة الفنية لمجموعات المكتبة عن طريق فهرستها وفقا لقواعد الفهرسة الأنجلوأمريكية (AACR2)، وتصنيفها وفق خطة تصنيف مكتبة الكونغرس (Library of congress classification)، ويتم إدخال كافة الكتب إلى نظام المكتبة (Virtua) باستخدام تسجيلات (Marc).

2.5.1- المكتبة الرئيسية، جامعة السلطان قابوس [1]:

تأسست جامعة السلطان قابوس بتاريخ 1986 ، إذ تحتوي المكتبة الرئيسية بها على مجموعات متنوعة من الكتب (المطبوعة والإلكترونية)، والدوريات (المطبوعة والإلكترونية) وحتى الرسائل الجامعية (المطبوعة والإلكترونية) وقواعد البيانات والمواد المتعددة.

توزع كتب المجموعات العامة في المكتبة على طوابق مختلفة (حاملة تصنيف مكتبة الكونغرس) فالطابق الأرضي للكتب المرجعية (REF) والطابق الأول للكتب العامة (A-J) ومن (K-QA76.76)، أما الطابق الثالث للدوريات الإنجليزية والعربية وأخيرا الطابق العلوي للمجموعات الخاصة.

مكتبة دار الكتب العامة لسلطنة عمان[2]:

مؤسسها الأستاذ عبد القادر بن سالم بن أحمد السيل الغساني، تبلغ مساحتها 381 متر مربع، كانت في البداية عبارة عن مكتبة خاصة للأستاذ ثم جاءت فكرة تحويلها إلى مكتبة عامة لفتحها أمام الجمهور بعد أن تجاوزت أعدادها 80000 كتاب، وأفتتحت المكتبة رسميا بتاريخ 23 فبراير 2015 تحت رعاية صاحب السمو السيد هيثم بن طارق بن تيمورال سعيد وزير التراث والثقافة وهي تقع في قلب صلالة الوسطى، وه هي تعتمد في تنظيم رصيدها على نظام تصنيف مكتبة الكونغرس.

1- "مجموعات المكتبة" https ://www.squ.edu.com/libraries-ar
تم الإطلاع عليها بتاريخ 2018/02/08 على الساعة 18:20.
2- "مكتبة دارالكتب العامة" www.dar-alketab.com
تم الإطلاع عليه بتاريخ 2018/02/09 على الساعة 10:46سا

6.1 - المملكة العربية السعودية:

- المكتبة المركزية بكليات بريدة الأهلية [1] :

تعتبر المكتبة المركزية لكليات بريدة من أهم مؤسسات المعلومات التي تقوم بتقديم الخدمات المرجعية والإرشادية والبحثية والمعرفية للطلاب إذ تواجدت مع نشأة الكليات سنة 2005 .

وتستخدم المكتبة تصنيف ديوي العشري الطبعة 21، وذلك لمرونته وسهولة استخدامه (كلية العلوم الطبية التطبيقية، كلية الصيدلة وطب الأسنان، كلية الهندسة وتقنية المعلومات، كلية العلوم الإدارية والإنسانية).

- إذن فالتجارب العربية تتّخذ من النظام العالمي مبدأً لترتيب رصيدها العلمي ، فتكاد تَتَّفق وإن لم نقل جميعها على نظام ديوي العشري تصنيفا .

7.1 - المغرب :

- المكتبة الجامعية محمد السقاط [2] :

تعتبر المكتبة الجامعية محمد السقاط من أهمّ المكتبات الجامعية بالمغرب ، تمّ إنشاؤها سنة 2009 بفضل شراكة بين جامعة الحسن الثاني و مؤسسة محمد السقاط (مؤسسة ذات منفعة عامة تأسست سنة 2005 تكريما لوفاة المرحوم الحاج محمد السقاط و بروزا بوصيته في إستمرار أعمال البر و الإحسان بعد وفاته) و تتمركز المكتبة بالمركب الجامعي طريق الجديدة بالدار البيضاء مما يجعلها مركز إشعاع علمي و ثقافي مهم . تغطي المكتبة كل الحقول المعرفية و خصوصا الملقنة منها بجامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء ، و يرتكز التنظيم العام للمكتبة على توزيع موضوعاتي للرصيد الوثائقي مبدؤه نظام تصنيف ديوي العشري .

1- حسن صالح محمد علي (أمين المكتبة المركزية) ."عن المكتبة المركزية" www.bpc-portal.com
تم الإطلاع عليه بتاريخ 2018/02/07 على الساعة 15:00.

2- "المكتبة الجامعية محمد السقاط"www.aruc.org/en/web/auc-ma/university-library
تم الإطلاع عليه بتاريخ 02/07/ 2018 على الساعة 17:00

2-تجارب أجنبية :

كما سبق و أشرنا فإننا نفرد تجارب أجنبية مختارة بشكل عشوائي على سبيل المثال لا غير كما يلي :

1-2 - بلجيكا :

- مكتبات جامعة بروكسيل الحرة :[1]

(Université libre de Bruxelles- Bibliothèques de l'ULB -):

أنشأت الجامعة بتاريخ 1831 ، مقرُّها العاصمة البلجيكية بروكسل، يجمع مجمعها خمس مكتبات رئيسية، المكتبة الإلكترونية، ومجموعات متخصصة ومكتبة الحقوق، إضافة إلى مكتبة الطب والعلوم التقنية ومكتبة العلوم الإنسانية، وحتى ال مكتبات المتخصصة (مكتبة البيولوجيا والطب النووي ومكتبة الصيدلة ومكتبة مركز دراسات الديانات، مكتبة الإحصاء والبحث).

ولتيسير الإطلاع على الوثائق للقراء، اختارت مصالح الأرشيف ومكتبات الجامعة الحرة لبروكسل سياسة الرفوف المفتوحة للإطلاع . فالكتب الأكثر استخداما و الهامة يمكن الوصول إليها بسرعة، أما الأعمال الأخرى فتحفظ في مكاتب أمناء المكتبات. فهذه المكتبات تعتمد :

- نظام الرف المفتوح (الإتاحة الحرة) الخاص بمكتبة القانون.
- نظام الرفوف المفتوحة الخاص بمكتبة العلوم الصحية.
- قسم الكتب (الدراسات). - قسم الدوريات.
- نظام الرفوف المفتوحة لمكتبة العلوم والتكنولوجيا.
- نظام الرفوف المفتوحة لمكتبة الصيدلة (أشيل هيرلايت)

فطريقة الترتيب المعتمدة نوضحها كمايلي:

المنشورات مرتبة بمواقع المكتبات بإتباع مخطط تصنيف ديوي العشري (CDD) أوالتصنيف العشري العالمي (CDU).

*** مكتبة القانون:** معظم المجموعات يمكن الوصول إليها بحرية والإطلاع عليها يتم بالمكان نفسه وبدون إعارة، ولكن الدخول إليها يتطلب التسجيل المسبق بها، أما الكتب فتصنف على

[1] - هي جامعة مستقلة تمولها الحكومة بشكل جزئي ،وهي عضو في كل من رابطة الجامعات الأوربية و الوكالة الجامعية الفرانكفونية ،و الشبكة الأوربية للتدريب و البحث في مجال الهندسة الكهربائية و الشبكة المؤسساتية لجامعات عواصم اوروبا ./http://ar.m wikipedia.org /wiki اطلع عليه بتاريخ 03-03-2018

الرفوف حسب المواضيع التي يتم تعيينها عن طريق التصنيف العشري العالمي (CDU) ويتم عرض قائمة بها الرموز الرئيسية لـ(CDU) بالقرب من خزائن الملفات.

مثل:

340 droit general

340.11 théorie du droit

340.21 droit communautaire europeen

341 droit international

343 droit pénal, procédure pénal

347 droit privé

350 droit administratif

فالكتب مرتبة حسب الترتيب الرقمي مثل: أعمال القانون العام (الرمز 342) ترتب على الرفوف قبل كتب القانون الخاص (رمز 347)، إضافة إلى أن الرمز العشري يتبع بعلامة رقمية توضع بين قوسين تعلم عن البلد أو القارة التي يتعلق بها الموضوع.

نذكر بعض الإشارات (indices) الجغرافية من بين العلامات الأكثر استخداما بمكتبة الحقوق (ULB)[1].

أوربا (4)

فرنسا (44)

إيطاليا (45)

بلجيكا (493)

أمريكا الشمالية (7)

الولايات المتحدة (73)

وهكذا فإن كتاب في القانون العمومي الفرنسي بالرمز (44) 342 يرتب قبل كتاب في القانون البلجيكي بالرمز (493) 342.

1 - Département des bibliothèques et de l'information scientifique, « collection en accès libres au bibliothèques » http://www.bib.ulb.ac.be/fr/services-sur-place-/acces-libre (consulté le 03/03/2018 à 09:00h).

بينما كتابين يحملان نفس الرمز مثال (493) 342 يرتبان حسب الترتيب الألفائي لمؤلفيها.

الدوريات: ترتب الدوريات من A إلى Zحسب عنوان الدورية وهناك رفوف خاصة بالوثائق البرلمانية والجريدة الرسمية البليجيكية والمواضيع القانونية.

***مكتبة علوم الصحة:**

فالكتب الأكثر استخداما موجودة بقاعة ذات نظام ا لرفوف المفتوحة إذ حوالي 12000 مجلد بالقاعة وحوالي 11000 بالمخزن.

أما المذكرات والأطروحات في الطب فيتم الإطلاع عليها بعد تقديم طلب بقاعة المطالعة.

أ- قاعة النظام المفتوح (Accès libre)

الكتب بالقاعة تحمل رموزا تبعا لتصنيف ديوي العشري (CDD)، وعلما أنه توضع الرموز على أشرطة بألوان مختلفة مثل: الأزرق لكتب حول علوم المهارات الحركية والأشرطة الخضراء لكتب حول الصحة العامة، أما الحمراء فهي للأعمال المرجعية الموصى بها من قبل الأساتذة.

ب- المخزن:

المراجع الموجودة بالمخزن تتبع هي الأخرى في ترتيبها نظام تصنيف ديوي الع شري (CDD).

ج- الدوريات:

توفر المكتبة حوالي 300 عنوان حاليا في علوم الطب الحيوي والصحة العامة والعلوم الحركية لأكثر من 3000 عنوان في المجموع، فالدوريات الخاصة بالسنوات الثلاثة الأخيرة توضع ضمن إطار الرفوف المفتوحة، أما السابقة منها فتوضع بالمخزن، وهي ممنوعة من الإعارة، ولابد أن يقدم طلب عند الرغبة في الإطلاع عليها.

فالدوريات بالقاعة ذات النظام الرفوف المفتوحة مرتبة حسب الترتيب الألفبائي للعناوين.

*** مكتبة العلوم والتقنيات (Bibliothèque des sciences et techniques BST)**

تعتبر بمثابة مورد الوثائق للعلوم التجريبية والتطبيقية وهي مفتوحة لأعضاء كلية العلوم وكلية العلوم التطبيقية ومعهد الصيدلة.

فالمكتبة (BST) تولى اهتماما خاصا لمجموعاتها الإلكترونية التي تشكل جزءا كبيرا من المؤلفات العلمية ويمكن الوصول إليها من جميع فروع الجامعة (قاعدة معلومات بيبليوغرافية أو إحصائية).

فالكتب ترتب حسب تصنيف ديوي العشري (CDD).

مثل :

500 Sciences

510 Mathématiques

600 Technologie

615 Pharmacologie

أما الدوريات فترتب حسب رقم الجرد بقاعة ذات نظام الرفوف المفتوحة (Accès libre).

*** مكتبة العلوم الإنسانية [1]:**

فالكتب الأكثر أهمية واستخداما موجودة بقاعة ذات نظام الرفوف المفتوحة وتصل إلى أكثر من 245.000 مجلد وحوالي مليون مجلد بالمخزن أين تتواجد المذكرات والأطروحات غير المنشورة.

أما عن التصنيف المعتمد بالمكتبة فهي تتبع تصنيف ديوي العشري (CDD) وكل رمز يتبعه مباشرة اختصار من أربعة حروف تمثل بداية اسم المؤلف أو العنوان (للأعمال الجماعية أو لمجهول)، أما بالنسبة للأعمال الأدبية والفلسفية فيذكر الحرف الأول من عنوان العمل تحت الاسم المختصر.

وفيما يخص **الدوريات** فهي تأخذ الحرف P متبوعا برق الجرد.

2.2- كندا:

1.2.2- مكتبات جامعة مونتريال:[2]

تعد من أكبر الجامعات في البحث في العالم (كيبيك- كندا) تأسست عام 1878 ،

1- « Collection en accès libre au bibliothèques »
http://www.bib.Ulb.ac.be/fr/services-sur-place-/accès-libre (Consulté le 03/03/2018 à 09:00h).

[2] -« University-of-Montreal » educationbro.com (Consulté le 25/ 02/2018 à 13:00h.)

تضم خمسة عشر كلية ومدرسة، وهذه المكتبات هي : مكتبة الخرائط، مكتبة الكيمياء، مكتبة علم الأحياء، مكتبة الجغرافيا ومكتبة الأدب والعلوم الإنسانية إضافة إلى الرياضيات وعلوم الكمبيوتر وأيضا مكتبة الطب البيطري، وحتى الموسيقى والشبه الطبي والفيزياء، الصحة والتخطيط.

وإن غالبية مكتبات جامعة مونتريال تعتمد نظام مكتبة الكونغرس (Library of Congress (LC)، باستثناء مكتبات العلوم الصحية (المكتبة البيطرية)ومكتبة القانون، ومع هذا يمكن الحصول على وثائق بمكتبة العلوم الصحية مصنفة وفق نظام مكتبة الكونغرس .

2.2.2- مكتبة كلية الحقوق (جامعة شيربروك) [1] :

تأسست مكتبة كلية الحقوق في جامعة شيربروك (Université de SHERBROOKE) (تقع بولاية كيبيك الكندية) في عام 1969، وفي ذلك الوقت احتلت مبنى بجوار قصر العدالة بشيربروك حتى تشاركت فيه مع كلية الحقوق، وفي عام 1966 ثم نقل كلية الحقوق والمكتبة إلى جناح من كلية الفنون من الحرم الجامعي. وفي الفترة ما بين 2016-2017 أجريت على المكتبة أعمال تجديد رئيسية لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين.

ومن جهة تصنيف مجموعات المكتبة : فمنذ عام 2007، قامت مكتبة الحقوق بتصنيف الكتب باستخدام نظام مكتبة الكونغرس (LC) فالفئة (K) من نظام التصنيف خصصت للمجال القانوني، الأعمال العامة في القانون، وكل قسم فرعي طُوِّرَ ليعكس قانون قضائي بدولة ما، مثل: بريطانيا العظمى (KD)، وكندا (KE)، وكيبيك (KEQ)، وفرنسا (KJV).

ويمكن الإطلاع على المجلات والدوريات القانونية في قسم خاص (PERIO) وهي مرتبة حسب الترتيب الألفبائي للعناوين مثل: (مجلة في القانون، جامعة شيبربروك، مجلة قانونية في البيئة).

2-3- فرنسا :

- مكتبة جامعة باريس 8:

منذ إنشائها كمركز تجريبي في فينسين (vincennes) في عام 1969 وإنشائها في

1-" Université de Sherbrooke ". https:/www.usherbrooke.ca/biblio/bibliothèques/bibliothèque-de-droit/ page consulté le 25 /02/2018.à16 :00h.

سانت دينيس (Saint-Denis) في عام 1980، وجامعة باريس هي الآن مركزا للتعليم والبحث في إيل دوفرانس (île de France) في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية[1].

أما عن المكتبة: ففي قاعة المطالعة أغلبية المواد المرتبة هي مصنفة حسب الموضوع تبعا للتصنيف العشري العالمي (CDU).

وهناك كتب بالمخزن تحت الأرض (zone de stockage en sous-sol) تحمل رموزا مختلفة عن (CDU)، ويمكن الحصول عليها بطريقة غير مباشرة من خلال استمارة ورقية .

وإن فهرس المكتبة يجمع كل الكتب الموجودة بالمكتبة والوصفة الخاصة بكل كتاب هي التي تشير إذا كان الكتاب بقاعة المطالعة أو بالمخزن.

أما عن الدوريات المطبوعة، فهي تتواجد في ثلاثة مواقع:

فالبنسبة لعدد معين من ا لعناوين، والخاص بالنسبة الجارية، يعرض في قاعات ذات النظام المفتوح، وتصنيف وفقا لنظام التصنيف العشري العالمي (CDU).

أما عن عدد عناوين السنوات الأخيرة فهي أيضا في قاعة ذات النظام المفتوح للعرض وتصنيف وفقا للرقم التسلسلي (P2,P1...).

أما بالنسبة لأعداد السنوات القديمة من نفس هذه العناوين، فترتيبها يكون بالمخزن، وعملية الإطلاع عليها تتم بعد ملء استمارة طلب لذلك[2].

- فالدول الأجنبية هي الأخرى لا تحيد عن ركب العالمية في تنظيم موادها المكتبية، فتتَّخذ من المصدر البيبليوغرافي العالمي مبدأً للتصنيف و التنظيم و الإسترجاع.

3- إحصائيات موقع OCLC[3](online computer library center) :

حسب ما ورد بالموقع فإن أكثر من 135 دولة تستخدم نظام تصنيف ديوي العشري بتنظيم مجموعاتها، وذكر الموقع مناطق من مختلف الدول مثل:

1- "جامعة باريس 8" nurv.univ-paris8.fr
تم الإطلاع عليها بتاريخ 2018/02/25 على الساعة 21:10.

2- "مكتبة جامعة باريس 8 " http://www.bu.univ-paris8.fr/classement des-documents
تم الإطلاع عليه بتاريخ 2018/02/25 على الساعة 21:15.

3- OCLC: مركز المكتبات المحوسبة على الخط المباشر، وهي أوسع قاعدة بيانات وأكثر تنوعا من حيث عدد المشاركين وتقدم المنتجات يستفيد منها المكتبات وروادها وكذلك لتسهيل الوصول إلى المعلومات في العالم . ويقع مركز OCLC في Dublin بـOhio وهو يضمن الربط المباشر مع المكتبات المختلفة مثل OCLC كندا وOCLC أوربا وإفريقيا والشرق الأوسط.(معلومات مقتبسة من الموقع:http://fr.serib.com/doc/oclc
"شبكة OCLC ": تم الإطلاع عليه بتاريخ 2018/04/10 على الساعة 12:45 سا.

إفريقيا: كاميرون، غانا، كينيا، ليبيريا، مالاوي، المغرب، نيجيريا، رواندا، والسينغال، جنوب إفريقيا، تانزانيا، تونس، أوغندا، زائير، زومبي، زيمبابوي.

ومن **أمريكا** نذكر مثلا باهاماس (Bahamas)، بارباد (Barbade) بليز (Blize)، برازيل (Brésil)، كندا (Canada)، كولومبيا ، كوستاريكا (Costarica)، هايتي (Haïti)، جامايك (Jamaïque)، مكسيك (Mixique)، باناما (Panama)، أوروغواي (Uruguay)، فينزويلا (Venezuela).

أوروبا: منها: أوتريش (Autriche)، بلجيكا (Bélgique)، بلغاريا (Bulgarie)، كرواتيا (Croatie)، دانمارك (Danemark)، فنلندا (Finlande)، فرنسا (France)، إرلندا (Irlande)، إيطاليا (Italie)، برتغال (Purtugal)، رومانيا (Roumanie)، روسيا (Russie)، سويسرا (Suisse)، أوكرانيا (Ukranie)، المملكة المتحدة (Royaume unis).

الشرق الأوسط: البحرين، مصر، إيران،العراق، الأردن، الكويت، لبنان، ليبيا، عمان، المملكة العربية السعودية، فلسطين، قطر، سوريا، تركيا، الإمارات العربية المتحدة.

آسيا والمحيط الهادي : نذكر مثلا : أستراليا، بنغلاديش، الصين، الهند، أ ندونيسيا، كوريا، ماليزيا، باكستان، الفيليبن، سيريلانكا، تايوان، فيتنام[1].

و الملفت للإنتباه أن الجزائر بمفهرسيها و مصنفيها بعيدة عن إستخدام الأداة الأكثر شيوعا و إستخداما في كثير من المكتبات ، إما تقصيرا و لامبالاة حول مصدر عالمي لأداء العمل ، أو عزوفا عنه كون المؤسسة oclc المسؤولة عن إتاحة البرنامج Dewey Soft Ware تفرض تكاليف محددة لقاء طباعة نسخ من جداول تصنيف ديوي العشري ، أو إستخدام الأداة المتاحة على الويب web dewey ،إذ يشير الموقع الى أن النسخة المطبوعة الكاملة و المكونة من أربع مجلدات تكلف حوالي (375)دولار ، و النسخة المطبوعة من Abridged Dewey والتي تقع في مجلد واحد تكلف حوالي (100) دولار، أما الإشتراك الفردي في الويب ديوي web dewey فيكلف (290)دولار سنويا ، و الإشتراك في النسخة المختصرة Abridged Web Dewey يكلف (80)دولار سنويا، هذا من جهة ، أو أن المكتبات بالجزائر تفتقد إلى

1- http://www.oclc.org/fv/dewey/features.htm
page consulté le 03/03/2018 à 13 :00

مهارات الإتصال الفعال حتى تتمكّن من التواصل مع المكتبات المجاورة فتساهم بتعزيز العلاقات لتؤسس تنظيما عالميا .

وعن النسخ الإلكترونية للنظام فقد أت اح مركز المكتبات المحوسبة على الخط المباشر (OCLC) على موقعه الإلكتروني سنة 2003 تصنيف ديوي العشري تحت اسم (web Dewey) بعد أن ظل لعدة سنوات متاحا على شكل أشرطة أو أقراص يتم تشغيلها في المكتبات المشتركة في النظام، وقد دفع هذا التطور شركة فورست برس (Forest press) من أجل تطوير نظام آلي مباشر لتحرير تصنيف ديوي العشري وتحديثه، فصدرت الطبعة الثانية والعشرون في نسختين إحداهما ورقية والأخرى إلكترونية بعنوان (webdewey) -كما أشرنا بفصل سابق- عبر مركزOCLC على الأنترنت[1] ثم تلتها الطبعة الثالثة والعشرون عام 2011 بنسختين إحداهما إلكترونية والأخرى ورقية و قررت أن تتوقف على نشر النسخ المطبوعة من (CDD) ووضحتها على النسخة باللغة الإنجليزية على الطبعة 23، بقولها [2] : سوف تبيع OCLC النسخ المتبقية من الطبعة 23 من (CDD)، بما في ذلك الطبعة 15 المختصرة حتى جوان 2018 أو حتى نفاذ النسخ الموجوة، وسيستمر نشر التحديثات عبر الواب ديوي، لكن نشرها على صفحة تحديث خدمات ديوي سينتهي بعد جوان 2018، وستظل إصدارات ديوي المطبوعة المكتوبة بلغات أخرى غير الإنجليزية متاحة من خلال الشركاء في الترجمة.

وهكذا نلاحظ بأن تصنيف ديوي العشري سيواصل تحديثه وتوسيعه لتلبية احتياجات مجتمع المكتبة وستستمر هذه التغييرات في الويب ديوي.

وقد تحولت العديد من المكتبات في مختلف أنحاء العالم إلى استخدام الطبعة الإلكترونية من تصنيف ديوي العشري في تنظيم مجموعاتها [3] لأسباب عديدة أهمها : سهولة الاستخدام، وسرعة التحديث، وتنوع خيارات البحث والتصفح، وتوفير وقت المفهرسين وجهدهم، وانخفاض قيمة الاشتراك السنوي، إضافة إلى التحديث المستمر لقاعدة البيانات مع دمج أحدث التغييرات والمراجعات الدورية على تصنيف ديوي العشري التي تصدر كل ثلاثة أشهر.

1- http://www.oclc.org/dewey/versions/webdewey.en.html
page consulté le 04/03/2018 à 10 :00h.
2- https://www.oclc.org./fr/dewey/features.html
.page consulté le 04/03/2018 à 13 :45 h.
3- يونس أحمد الشوابكة ."استخدام تصنيف ديوي العشري على الويب"
http://journals.ju.edu.jo/dirasatedu /article
تم الإطلاع عليه بتاريخ 2018/03/10 على الساعة 10:45.

وتبقى الدراسات الميدانية هي التي تقيم فعالية النظام الإلكتروني (web dewey) - نكتشفه في دراسة أخرى- بمجموعة المزايا والعيوب التي يشير إليها العديد من الباحثين، فتبرز واقع المفهرسين في استخدامه.

4- مقترح ورشة عمل عن تصنيف ديوي العشري، الطبعة العربية:

تحديد البيانات التالية:

التاريخ:

الفترة: 3 ساعات يوميا بواقع 20 ساعة تدريبية (كتجربة أولية)

المكان: لابد من تحديد مكان للتدريب (مثل المكتبة المركزية)

العنوان:

لغة الدورة: اللغة العربية، واللغة الفرنسية

المتطلبات: المعرفة بعلوم المكتبات

الموقع الإلكتروني: لتسجيل المشاركة والحضور

رقم الهاتف: للاستعلام

توطئة :

يعد تصنيف ديوي العشري أحد أشهر الخطط المستخدمة في أكثر من ثمانين في المائة من المكتبات في العالم، ويصدر في طبعته الأصلية بالإنجليزية، بالإضافة إلى طبعات في لغات متعددة منها الطبعة العربية المعدلة، والتي تستخدم على نطاق واسع في المكتبات بالدول العربية والأجنبية.

وعليه أبينا أن نلتفت إلى هذه النقطة ونحيل الأنظار إلى محاولة سد الفجوة المعلوماتية لدينا حول تطبيق تصنيف ديوي العشري بمكتباتنا، فيستفيد الطالب والعامل في مجال المكتبات من هذه الخطوة، واستيعاب المفاهيم الأساسية للتصنيف والتركيز على التطبيقات العملية التي تخدم التدريب وتطبيقها في الواقع.(نطبق التجربة أولا بمكتبات ولاية وهران ثم نقوم بتعميمها).

المحاور:

- الجمع بين المفهوم النظري والتطبيق العملي لتصنيف ديوي، حيث تبدأ بعرض المفاهيم الأساسية وتطوره منذ النشأة.
- تطور الطبعات حتى الطبعة الثالثة والعشرون وملامح التجديد بها والتي شهدت طفرة بالاهتمام بعلوم الدين الإسلامي والشريعة الإسلامية، اللغة والأدب العربي.
- التعرف على الجداول الرئيسية والبناء الهرمي للخطة (العلاقات الهرمية)
- العلامات الشكلية والمفاهيم والمصطلحات المستخدمة والهدف منها
- القوائم الإضافية والفرق بينها وبين التعليمات الأساسية، الإضافة والتعديل.
- الكشاف النسبي و أهميته في عملية بناء الأرقام و تصنيف المجموعات .
- قواعد بناء وتركيب وترتيب رقم التصنيف.
- عرض لبعض الأمثلة والنماذج والتجارب في الميدان.
- خطوات التصنف العملية من حيث كيفية تحديد الموضوع الرئيسي للعمل والموضوعات الفرعية المرتبطة به وكيفية اختيار المجال المعرفي المناسب لكل موضوع.
- تتخلل الدورة عدد من التدريبات العملية (تصنيف موضوعات التارخ الإسلامي، والإعلام وغيرها).

الجمهور المستهدف:

- إلى المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات، حيث يعد هذا المحتوى بمثابة تحديث لمعلوماتهم حول التصنيف ودليلا للعمل التطبيقي للتصنيف وفق خطة تصنيف ديوي العشري.
- إلى الدارسين لعلوم المكتبات والمعلومات، حيث يعتبر مرشدا لهم لطريقة التصنيف العملية بعيدا عن النظريات والسرد المعرفي .
- إلى العاملين في المكتبات ومرافق المعلومات من غير المتخصصين حيث يعتبر دليلا لهم في التعرف على أقسام المعرفة وفق خطة ديوي العشري، ومرجعا يرشدهم إلى كيفية التعامل مع خطة تصنيف ديوي العشري، كما يدفع بهم الى فهم أسس إستخدام النظام .

- إلى الباحثين في مجالات المعرفة المختلفة، حيث يمثل دليلا لهم إلى أقسام المعرفة وطرق تنظيم المكتبات التي تستخدم تصنيف ديوي العشري.

الهدف:

يهدف إلى تنمية مهارات التصنيف لدى العاملين في المكتبات ومرافق المعلومات من المتخصصين وغير المتخصصين من مختلف المكتبات المعنية بالدراسة (جامعة وهران 1 أحمد بن أحمد ، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد و جامعة العلوم و التكنولوجيا محمد بوضياف و غيرها من المكتبات بولاية وهران)وكذلك دارسي علوم المكتبات (قسم علم المكتبات و العلوم الوثائقية بوهران)، كما يمثل دليلا للباحثين بالمكتبات للتعرف على أقسام المعرفة وكيفية تنظيمها بالمكتبات ومرافق المعلو مات ، ويعمل على التعريف بأهمية نظم التصنيف في مجال علم المكتبات والمعلومات و دورها الفاعل في إنجاح عمليات تخزين و إسترجاع المعلومات (أساسه الحوار والنقاش وتبادل الخبرات).

المحاضر:

- أساتذة متخصصين في مجال علوم المكتبات.
- أساتذة أو حتى مدراء بإدارة العمليات الفنية بالمكتبات من خارج الجزائر.

ملاحظة: من الأحسن توفير قاعة للعمل والتدريب تحتوي على أحدث الوسائل السمعية والبصرية مما يؤدي إلى تقديم خدمة تدريبية على أعلى مستوى من الجودة.

و هكذا عنينا على نحو خاص بتناول بعض التجارب الدولية في تنظيم موادها العلمية ، فإذا بها أن إتَّسمت بنظرتها المتطورة ، فحتى و إن إختلفت في أنظمتها إلاّ أن بساط العالمية يجمعها ، فهي تتأرجح بين تصنيف ديوي العشري و تصنيف مكتبة الكونجرس و حتى التصنيف العشري العالمي ، مع العلم أن نظام التصنيف العشري لديوي يبرز من بين أقوى الأدوات لتنظيم المعلومات و استرجاعها ، رغبة في النجاح و الوصول الى الهدف المشترك مع الزملاء بالتخصص في العمل .

و لرفع و تطوير الكفاءات البشرية ظهرت الحاجة الى تفعيل نشاط البرامج التدريبية للرفع من معدلات أداء العاملين و تنمية مهاراتهم المهنية مرتكزين بذلك على قاعدة بيانات من الخبراء و المختصين المؤهلين لتنفيذ كافة البرامج علميا و عمليا بما يتواكب مع طبيعة عمل المؤسسات الوثائقية .

الفصل السادس

تطبيق تصنيف ديوي العشري في مكتبات وهران

للدراسة الميدانية التطبيقية أهمية كبيرة في البحث العلمي، فمن خلالها يستطيع الباحث اكتشاف جوانب مهمة في البحث العلمي لا يستطيع اكتشافها من خلال الدراسات النظرية، فهي تساعد وتمكنه من الوصول إلى الحقيقة بشكل أسرع، وعليه أبينا إلا أننقترب من المشكلة نفسها من أجل إبراز الصورة التي تُظهر فيها المكتبات أرصدتها وطرق تصنيفها بالمقارنة مع نظام تصنيف عالمي ألا وهو تصنيف ديوي العشري، وهذا من خلال إزالة الستار عن دور ووجهة نظر كل من مسؤولي المكتبات من جهة والعاملين بالمكتبات من جهة أخرى.

1 -تقديم الدراسة:

نستهلها بإطلالة على الدراسة الإستطلاعيّة ثم نلحقها بالدراسة الميدانية الفعليّة كالآتي :

1.1- الدراسة الاستطلاعية

تعد الدراسة الاستطلاعية الدراسة الأولية التي تساعد الباحث في إلقاء نظرة من أجل الإلمام بجوانب الدراسة الميدانية، وعليه كان لابد من إجراء دراسة استطلاعية كانت بدايتها:

- التعرف على المكان ومدى إمكانية إجراء هذه الدراسة.
- التعرف على ما يمكنه عرقلة عملنا ومختلف الصعوبات المحتمل مواجهتها.
- تحديد العينة ومعرفة الأجواء المحيطة بها ومختلف ظروفها.
- التقرب من أفراد العينة.
- تقسيم المستوى المعرفي لأفراد العينة ومدى مطابقته لموضوع البحث، وفي الأخير خلصنا إلى تحديد الصيغة الختامية للاستمارة الاستبيان الخاصة بالدراسة، وهذا ما دفعنا الى أن نقرّر بوجود نوعين من الاستبيان، الأول خاص **بمسؤول المكتبة**، أما الثاني فكان موجه إلى **العاملين بالمكتبة**.

2.1- الدراسة الميدانية

وبعد الدراسة الاستطلاعية التي كانت بمثابة نقطة البداية في البحث العلمي بشقيه النظري والتطبيقي، قمنا بالخوض في غمار البحث ، نستهله بالإشارة الى الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية كما يلي :

- **مجتمع و عينة الدراسة :**

كما سبق و أشرنا فالمجتمع الم ستهدف هو من العاملين بالمكتبات على إختلاف أنواعها وتابعيتها بولاية وهران ، نفرد نظرة عنها كما يلي :

- **جامعة وهران :**

بتاريخ 13أفريل 1965 و بموجب المرسوم رقم 65-119 أنشأ مركز الجامعة بوهران . و بموجب الأمر 67-278 المؤرخ في 20 ديسمبر 1967 تحولت رسميا الى الجامعة بأربع كليات هي كلية الحقوق و العلوم الاقتصاد ية و كلية العلوم وكلية الأداب والعلوم الإنسانية ثم كلية الطب.

و بموجب المرسوم التنفيذي رقم 14-261 المؤرخ في 22 سبتمبر2014، و الذي يتضمن إنشاء جامعة وهران 2 و المرسوم التنفيذي رقم 14-262 الصادر بنفس التاريخ الذي يعدل المرسوم 84-211 المؤرخ في اوت 1984المتعلق بتنظيم جامعة وهران واللذان حددا التقسيم الجديد لجامعة وهران ، و ذلك بانشاء جامعتين في ولاية وهران:

- جامعة وهران 1 تحت تسمية " جامعة وهران 1 أحمد بن بلة " و مقرها بلدية السانيا و تضم 05 كليات و معهد وهي كالتالي :

كلية الأدب و الفنون- كلية العلوم الانسانية و العلوم الاسلامية- كلية الطب – كلية العلوم الطبيعية و الحياة – كلية العلوم الدقيقة و العلوم التطبيقية – معهد الترجمة.

- جامعة وهران 2 تحت تسمية " جامعة وهران 2 محمد بن أحمد " و مقرّها بحي بلقايد ببلدية بئر الجير ، وتضم أيضا 05 كليات و معهد وهي كالتالي :

كلية الحقوق و العلوم السياسية- كلية العلوم ا لإقتصادية و العلوم التجارية وعلوم التسيير – كلية العلوم الإجتماعية- كلية اللغات الأجنبية – كلية علوم الأرض والكون – معهد الصيانة و الأمن الصناعي .

وضمن مجتمع و عينة البحث نضيف **المكتبة الجامعية المركزية** و التي أنشأت سنة1968 و تدعى بمكتبة " عبد الرحمان فار الذهب " ، تتواجد في حي النّخيل شارع الأمير عبد القادر.

- **جامعة العلوم و التكنولوجيا محمد بوضياف :**[1]

تقع الجامعة بدائرة بئر الجير في الجهة الشرقية لمدينة وهران ، تمّ تدشينها بتاريخ 03 سبتمبر 1986،وهذا تحت القرار 75-27 في أفريل 1975 و هي تحتوي على معاهد في مختلف الشعب من بينها الهندسة المعمارية والهندسة المدنية و البحرية و معهد الألعاب الرياضية إضافة الى كلية الفيزياء.

و نذكر أيضا **المكتبة المركزية للجامعة** و التي تقع في قلب الجامعة ذاتها.

- **المعهد الوطني للتكوين شبه الطبي :**

تأسّس المعهد سنة 1973 ، يقع بحي السلام.

- **المعهد الوطني للإتصالات و تكنولوجيات الاعلام و الإتصال:**

هو مؤسسة عمومية ذات طابع إداري ، لديها الإستقلال المالي ،أُنشأت تحت إشراف وزارة البريد و المواصلات بموجب المرسوم رقم 71-72 بتاريخ09 أفريل 1971 بضواحي بلدية السانيا وهران .

- **المدرسة العليا للإقتصاد :**

مع الدخول الجامعي 2010- 2011 برزت المدرسة الت حضيرية في العلوم والتقنيات (EP1) ، و المدرسة التحضيرية في العلوم الإقتصادية و التجارية وعلوم التسيير (EP2) ، و هي مدارس حديثة النّشأة أحدثت بموجب مرسوم تنفيذي رقم 10-161 الموافق ل28 جوان 2010 مقرها شارع عشابة حنيفي وهران.

- **المدرسة الوطنية المتعددة التقنيات ENPO :**

يذكر أن هذه المؤسسة التعليمية أنشأت سنة1970 و عرفت عدّة تغييرات في الإسم و القانون الأساسي ، و أصبحت في 1984 المدرسة العليا للتعليم التقني قبل أن تصير سنة 2012 المدرسة الوطنية المتعددة التقنيات لوهران.

- **مركز البحث في الأنتروبولوجيا الإجتماعية و الثقافية CRASC:**

و هو منظمة أبحاث حكومية في الجزائر متخصصة في العلوم الإجتماعية والثقافية تابعة لوزارة التعليم العالي و البحث العلمي . إذ تم إنشاء المركز بموجب المرسوم رقم

[1]- جامعة العلوم و التكنولوجيا . دليل المكتبة الجامعية .ط.2 . وهران : الجامعة ،1985.

92-215 الصادر في 23 ماي 1992 بالسانيا ، و يشغل منذ 2010 مقرا جديدا له بايسطو .

- **مركز التوثيق الإقتصادي و الإجتماعي CDES**:

حسب ما أدلى به مسؤول المركز فإن مركز التوثيق الإقتصادي والإجتماعي تأسّس سنة 1963 من قبل جمعية أسقفية بالجزائر و التي كانت المسؤولة القانونية عنه ، و في سنة 1991 تم تقسيم مكتبة المركز الى قسمين بسبب ضيق المكان ، الأولى تسمى مكتبة إبن خلدون أمّا الثانية فتدعى بمكتبة صوفيا.

- **المعهد الفرنسي بالجزائر** IFA :

و قد عرف المعهد عدة تسميات فمن المركز الثقافي الفرنسي CCF الى المعهد الفرنسي بالجزائر IFA منذ 2011 ، و هو متواجد بشارع العربي بن مهيدي (وسط ولاية وهران).

- **مقر ولاية وهران** :

للولاية إسم و إقليم و مقر رئيسي دُشّن بتاريخ 1960 بشارع العقيد عبد الرزاق ، أين تتواجد المكتبة به بالطابق الرابع.

- **مكتبة بختي بن عودة** :

منذ عام 1984 حولتها السلطات من كاتدرائية الى مكتبة إقليمية ، ثم بعد ذلك الى مكتبة عامة ، و أُطلق عليها إسم الصحفي الراحل " بختي بن عودة" وتقع بساحة الكاهنة بلاس جوندارم وسط ولاية وهران .

- **المتحف الوطني أحمد زبانة** :

ويقع بشارع أحمد زبانة ، و تتواجد به مكتبة يرجع تاريخ تواجدها به منذ الثمانينات – على حسب ما أدلت به مسؤولة المكتبة-.

- حدود الدراسة:

*** الحدود المكانية :**

أبينا إلا ان تكون ولاية وهران مركزا لإختبار المعلومات ، و حتى نطلع بأنفسنا على طبيعة المشكلة ، فوقعت على مستوى الجامعات وبعض النماذج من المكتبات العمومية ومكتبات مراكز البحث وحتى مراكز التوثيق، للخروج بحقائق مبنية على الملاحظة و الإختبارأي (الاستبيان).

*** الحدود الزمانية:**

- فتميزت بتوزيع استمارات الاستبيان على مسؤولي المكتبات من جهة والعاملين على اختلاف رتبهم وأدوارهم بالمكتبة من جهة أخرى في فترة امتدت ما بين سنتي 2015 إلى سنة 2017 أي في أوقات مختلفة ، كما تباينت أيضا أوقات جمعها بمختلف المؤسسات .

وأهم ما نستشفه من الدراسة مايلي:

1 -أحصينا عددا معتبرا من المكتبات وهي موزعة على حسب نوعها كالتالي:

جدول رقم (1): المكتبات المعنية بالدراسة :

اسم المكتبة	العنوان
جامعة وهران 1 أحمد بن بلة	
مكتبة الآداب والفنون	طريق المطار، السانيا وهران
مكتبة كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية (قسم على المكتبات، قسم التاريخ وعلم الآثار، قسم الإعلام والاتصال	مجمع إيسطو، بئر الجير وهران
مكتبة كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية (قسم علوم إسلامية، قسم الحضارة الإسلامية)	حي الأمير عبدالقادر وهران (إدارة الكلية)
مكتبة كلية الطب	حي النخيل ، شارع الأمير عبد القادر وهران
مكتبة العلوم (كلية العلوم الدقيقة والعلوم التطبيقية وكلية العلوم الطبيعية والحياة)	مجمع الدكتور مراد سليم طالب، طريق السانيا
مكتبة معهد الترجمة	طريق المطار، السانيا وهران
المكتبة الجامعية المركزية (مكتبة عبد الرحمن فار الذهب)	حي النخيل، شارع الأمير عبد القادر وهران
جامعة وهران 2 محمد بن أحمد	
مكتبة كلية الحقوق والعلوم السياسية	حي بلقايد بلدية بئر الجير وهران
مكتبة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية والعلوم التسيير	حي بلقايد بلدية بئر الجير وهران
مكتبة كلية العلوم الاجتماعية	مجمع الدكتور مراد سليم طالب، طريق السانيا وهران

مكتبة كلية اللغات الأجنبية	حي مارافال وهران
مكتبة كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية - مكتبة التهيئة العمرانية (الطابق الأول) - مكتبة وقسم علوم الأرض (الطابق الأرضي) - مكتبة الخرائط	حي بلقايد بلدية بئر الجير، وهران
مكتبة معهد الصيانة والأمن الصناعي	طريق المطار السانيا وهران
جامعة العلوم والتكنولوجيا محمد بوضياف (إيسطو) دائرة بئر الجير	
معهد الهندسة المدنية والبحرية بوهران IGCMO	طريق السانيا وهران
مكتبة كلية الفيزياء	جامعة العلوم والتكنولوجيا دائرة بئر الجير إيسطو
مكتبة معهد الألعاب الرياضية	جامعة العلوم والتكنولوجيا دائرة بئر الجير
كلية الهندسة المعمارية والمدنية (مكتبة قسم الهندسة المعمارية)	جامعة العلوم والتكنولوجيا دائرة بئر الجير إيسطو
مكتبة الهندسة الكهرائية	جامعة العلوم والتكنولوجيا دائرة بئر الجير إيسطو
المكتبة المركزية	جامعة العلوم والتكنولوجيا محمد بوضياف دائرة بئر الجير وهران
نماذج أخرى من المكتبات	
مكتبة المعهد الوطني للتكوين شبه الطبي (INFSPM)	شارع مكي خليفة، حي السلام وهران
مكتبة المعهد الوطني للاتصالات و تكنولوجيات الإعلام والاتصال.	طريق السانيا وهران مقابل المدرسة الوطنية المتعددة التقنيات
- مكتبة المدرسة التحضيرية في العلوم و التقنيات EP1 - مكتبة المدرسة التحضيرية في العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير (EP2)	شارع عشابة حنيفي (إيسطو) مقابل مكتب البريد
مكتبة المدرسة الوطنية المتعددة التقنياتENPO	طريق السانيا وهران
مكتبة مركز البحث في الأنتروبولوجيا الاجتماعية والثقافية (CRASC)	بئر الجير إسيطو وهران
مكتبة مركز التوثيق الاقتصادي والاجتماعي (CDES) ابن خلدون	شارع قاديري سيد أحمد وهران (مقابل ثانوية لطفي)
مكتبة مركز التوثيق الاقتصادي والاجتماعي (CDES) صوفيا	شارع العربي بن مهيدي وهران
مكتبة المعهد الفرنسي بالجزائرIFA (CCFسابقا)	شارع العربي بن مهيدي وهران
مكتبة ولاية وهران	مقر ولاية وهران، شارع العقيد عبد الرزاق
مكتبة بختي بنعودة (الكاتدرائية سابقا)	ساحة الكاهنة بلاس جوندارم وهران
مكتبة المتحف الوطني أحمد زبانة	19 شارع أحمد زبانة وهران

2-اتضح لنا في هذه المرحلة الفرق بين مسؤول المكتبة والعامل بالمكتبة، لأن هذا الأخير لا يجيب إلا عن الأسئلة المتعلقة بتقييمه الشخصي لنظام التصنيف، بينما يمتنع عن الإجابة عندما يتعلق الأمر بمبدأ التطبيق والتغيير وحتى عن حكم العلاقات فيما بين المؤسسات سواء كانت محلية أو وطنية أو في الدول ية، وغيرها من الأسئلة التي دفعتنا للاستعانة بمسؤ ول المكتبةللإجابة عنها، وعليه نورد حصية الاستبيانات الموزعة والمسرتجعة بالجدول كما يلي:

جدول رقم (2) عدد الاستبيانات الموزعة والمسترجعة بالنسبة لمسؤولي المكتبات

عدد الاستبيانات الموزعة	عدد الاستبيانات المسترجعة	عدد الاستبيانات الملغاة	عدد الاستبيانات القابلة للدراسة
31	31	2	29

على حسب الجدول فإن أفراد العينة المعنية بالاستبيان رقم (1) - الخاص بمسؤولي المكتبات- كان قد بلغ 31 مبحوث إلا أن خلاصة الاسترجاع أقصت استبيانين اثنين؛ فالأول مسؤول مكتبة كلية الطب لكونه بدون إجابة أما عن الثاني فمعني بمكتبة معهد الترجمة لاحتوائه بعض الأخطاء، وهكذا تأكدت الدراسة على 29 استبيان.

جدول رقم (3) عدد الاستبيانات الموزعة والمسترجعة –بالنسبة للعاملين بالمكتبة-

عدد الاستبيانات الموزعة	عدد الاستبيانات المسترجعة	عدد الاستبيانات الملغاة	عدد الاستبيانات القابلة للدراسة
224	214	4	210

كما هو موضح على الجدل فعدد الاستبيانات المقبولة للدراسة أصبح مئتان وعشرة من العدد الإجمالي الموزع بعدد مئتين وأربع وعشرين استبيانا بسبب ضياع بعضها واحتواء البعض الآخر لأخطاء أخلت بإجراءات ملء الاستبيان.

2- عرض وتحليل بيانات الاستبيان:

1.2- إنشاء الاستبيان :

فيما يخص **الاستبيان الأول (** انظر الملحق ص.331 –رقم أ -):

فكان موجه إلى مسؤولي المكتبات وهو يهدف إلى التعرف على المكتبة كمؤسسة تعليمية، تثقيفية، وعلى نظام التصنيف المعتمد ومدى فعاليته، وعليه جاء الاستبيان حاملا لسبعة محاور أساسية توزعت أسئلته بالطريقة التالية:

المحور الأول :خصصت له (05) أسئلة، إذ تعلقت بياناته حول الدرجة العلمية والتخصص الذي يكتسبه المسؤول وعن خبرته العملية في مجال عمله وعدد السنوات التي قضاها في ذلك، إضافة إلى نوع عمله الحالي.

المحور الثاني: ويحوي (10) أسئلة، تخص اسم المؤسسة والجهة التي تتبعها وحتى العنوان ويريدها الإلكتروني، إضافة إلى نوعها من بين مختلف المكتبات ونوع أوعية المعلومات لديها ولغتها أيضا، بما في ذلك عدد العاملين والمختصين منهم بمجال علم المكتبات والعلوم الوثائقية.

المحور الثالث: يضم (10) أسئلة حول أنظمة التصنيف البيبليوغرافية المستخدمة، بدايتها عن نظام التصنيف المستخدم حاليا بالمؤسسة وإذا ما استخدم نظاما عالميا، فماذا عن طبيعته، وإذ كان خاصا فما نوعه، وفي أي سنة تم تطبيقه، وما نوع النظام الس ابق عنه إن وجد، وما أسباب تغييره إذا، وحتى عن صعوبات التغيير، ضف إلى ذلك الرغبة في التعرف على مدى كفاءة النظام المستخدم بالمؤسسة، وعن سبب عدم تغييره، وهل يطبق على كافة المواد المكتبية الموجودة.

المحور الرابع: فكان حول استخدامات التالية في المؤسسة إذ تشكل من (06) أسئلة حول نوع النظام الآلي المستخدم، وحتى نوع الخدمات المكتبية التي تعتمد به، زيادة إلى استخدام نظام التصنيف الآلي، وملاحظاتهم حوله أو عن سبب عدم استخدامه ليختم بسؤال ع ن تجار ب المؤسسة في مجال التصنيف الآلي دائما.

المحور الخامس:تمحور حول العلاقة ما بين المكتبات، فكان بناؤه سؤالين اثنين (02)، بدايته حول العلاقة مع المكتبات سواءا على المستوى المحلي أو الوطني، وثانيها عن ال علاقة على المستوى الدولي وما سبب ذلك.

المحور السادس :تشكل من سؤالين (02)، فكانا حول مدى المشاركة في البرامج التدريبية حول التصنيف وكيف كان ذلك.

المحور السابع :كان خاتمة الاستبيان في طرح مفتوح لل ملاحظات والاقتراحات حول موضوع تطبيقات تصنيف ديوي العشري بالمكتبات.

أما عن **الاستبيان الثاني** (انظر الملحق ص. 331 – رقم ز-):

فكان بدوره مخصصا إلى العاملين بالمكتبات وكانوا مكتبيين بحكم شهادة التخصص، أو حتى كل من له علاقة بالمكتبة والمستفيد معا، باستثناء أعوان الأمن.

وعليه جاء حاملا لثلاثة محاور (03) رئيسية توزعت أسئلتها على النحو التالي:

المحور الأول:عنوانه البيانات الشخصية، ويضم خمسة (05) أسئلة بدايتها حول الدرجة العلمية والتخصص المكتسب، ثم الخبرة العملية في المجال، إضافة إلى عدد السنين التي قضاها في ذلك، وأخيرا رغبنا في تحديد المصلحة أو القاعة التي يعمل داخلها بالمكتبة حاليا.

المحور الثاني :جاء حول نظام التصنيف، فترفعت منه خمسة أسئلة (05)، أولها لغير المتخصصين في مجال علم المكتبات، ومدى تلقيهم للتكوين وحتى عن رغبتهم في ذلك، أ ما عن السؤال الثاني بالمحور فدار حول مدى اكتساب أفراد العينة لمعلومات حول نظام تصنيف ديوي العشري وما نوعها في هذه الحالة، ويليه سؤال حول الطريقة المعتمدة لاكتساب المعلومات حول تصنيف ديوي العشري وخاصة العملية منها، وبعدها نتبعه بسؤال رابع حول مدى رغبة العاملين في تطبيق نظام عالمي بمؤسساتهم وماذا إن كان نظام تصنيف ديوي العشري.

المحور الثالث: جاء كحلقة أخيرة بالاستبيان عنوانها العلاقات المهنية، وتتشكل من ثلاثة أسئلة (03) نستهلها بسؤال حول المشاركة بالبرامج التعليمية أو التدريبية ذات العلاقة بالتصنيف ثم نتبعها مباشرة بسؤال آخر حول الانخراط ضمن جمعية مكتبية، وأخيرا يختم المحور بتساؤل حول الملاحظات أو الاقتراحات حول الموضوع قيد الدراسة.

2.2- دراسة تحليلية لنتائج الاستبيان :

اشتملت الدراسة على نوعين من الاستبيان حسب العينة كما أشرنا سابقا، وهكذا سوف نجري تحليلا لكل الأسئلة الواردة بهما كما يلي :

1.2.2- الاستبيان الأول –خاص بالمسؤولين عن المكتبات-

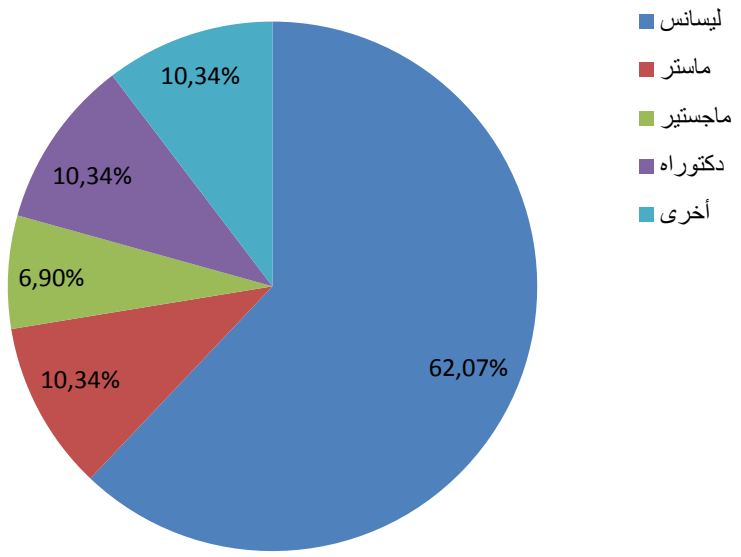
نقوم بتفريغ البيانات المتحصل عليها كالآتي :

المحور الأول: البيانات الشخصية

1 -الدرجة العلمية

جدول رقم (4) الدرجة العلمية التي يكتسبها مسؤولي المكتبات

الإجابة	التكرارات	النسبة%
ليسانس	18	%62,07
ماستر	03	%10,34
ماجستير	02	%6,90
دكتوراه	03	%10,34
أخرى	03	%10,34
المجموع	29	%100



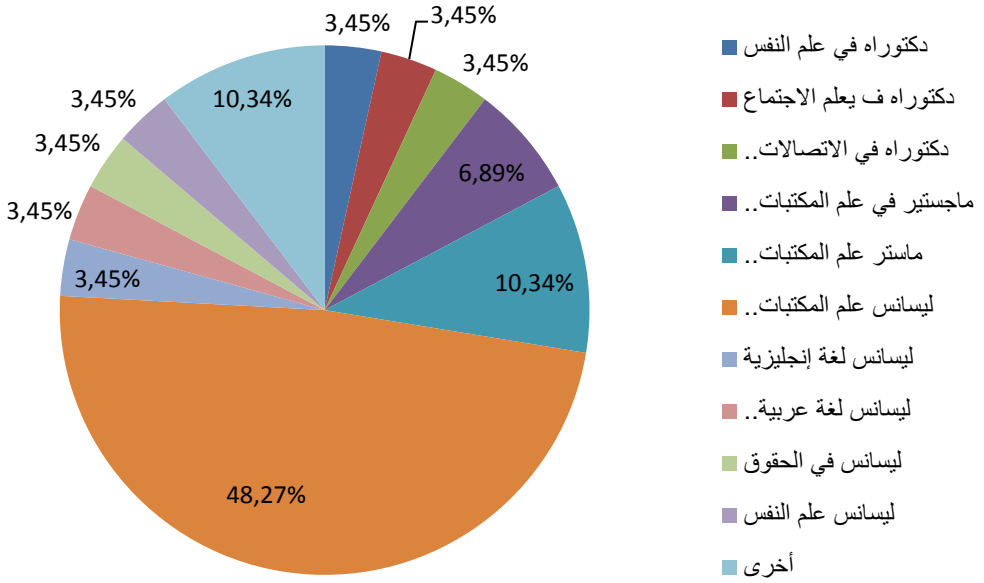
الشكل رقم (1) يوضح توزيع العينة على حسب الدرجة العلمية لمسؤولي المكتبات

يلعب كل من التكوين والتوظيف دورا هاما في فعالية العنصر البشري في تسيير المكتبات، إذ هو من أهم عناصر العمل والانتاجية، ومن خلال الإحصائيات الواردة بالجدول، يلاحظ التباين بالنتائج إلا أنها بصبغة علمية مؤهلة ما بين شهادات الدكتوراه والماجستير وحتى شهادتي الماستر والليسانس علما أن ذوي العينة الأخيرة يبرزون بنسبة عالية تصل إلى 62,07% على مناصب المسؤولية بالمكتبات.

2- تخصص مسؤولي المكتبات؟

جدول رقم (5) تخصص مسؤولي المكتبات

الإجابة	التكرارات	النسبة%
دكتوراه في علم النفس	01	%3,45
دكتوراه في علم الاجتماع	01	%3,45
دكتوراه في الاتصالات وتكنولوجيات الإعلام والاتصال	01	%3,45
ماجستير في علم المكتبات والعلوم الوثائقية	02	%6,89
ماستر علم المكتبات والعلوم الوثائقية	03	%10,34
ليسانس علم المكتبات والعلوم الوثائقية	14	%48,27
ليسانس لغة إنجليزية	01	%3,45
ليسانس لغة عربية وآدابها	01	%3,45
ليسانس في الحقوق	01	%3,45
ليسانس علم النفس	01	%3,45
أخرى (تكوين في التخصص على المكتبات و DSB الدبلوم العالي في المكتبات)	03	%10,34
المجموع	29	%100



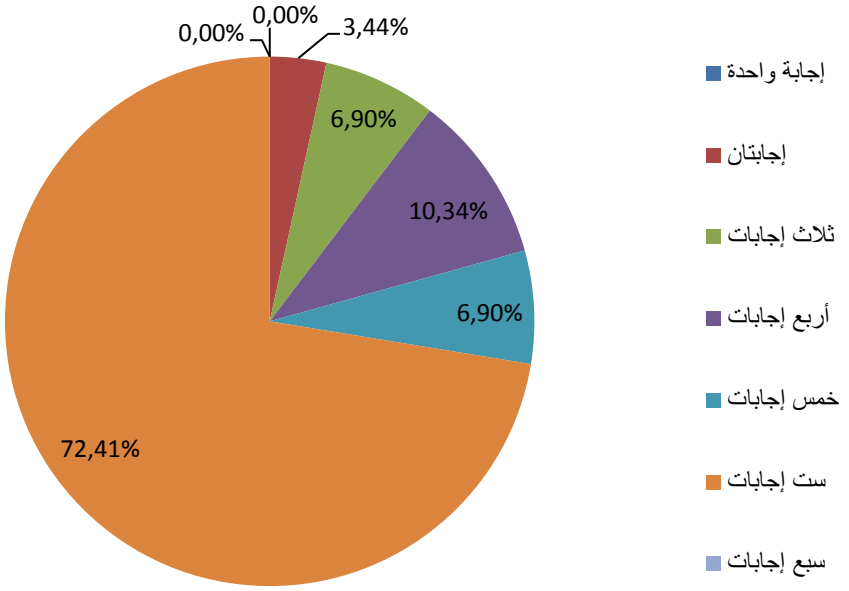
الشكل رقم (2) يوضح تخصص مسؤولي المكتبات

يظهر الجدول توليفة من التخصصات إلا أن الغالب فيها من ذوي التخصص علم المكتبات والعلوم الوثائقية بمختلف الدرجات العلمية من شهادة الليسانس بنسبة 84,27%ثم شهادة ماستر بنسبة 10,34% وحتى ممن لهم شهادة التكوين في التخصص بنسبة 10,34%، وأخيرا ذوي شهادة الماجستر فتصل نسبتها إلى 6,89% إذ تجمع بين مسؤولي كل من المكتبة الجامعية المركزية (مكتبة عبد الرحمان فار الذهب) و مكتبة معهد الصيانة و الأمن الصناعي ، أما عن التخصيصات الأخرى سواء علم ال نفس أو علم الاجتماع أو الحقوق وحتى اللغة الإنجليزية واللغة العربية وآدابها فاكتفت بنسب متساوية بلغت 3,45%، وتجدر الإشارة إلى أن في مجال التخصص لابد من توفير الأشخاص المؤهلين علميا وفنيا وتقنيا في المكتبات لكون العنصر البشري يعد من المكونات الأساسية لها.

3- الخبرة العملية في المجال؟

جدول رقم (6) توزيع العينة على حسب الخبرة العملية في المجال

عدد الإجابات	المجال	التكرارات	النسبة%
إجابة واحدة	/	0	%0
إجابتان	مكتبات ومعلومات + إعلام آلي	01	%3,44
ثلاث إجابات	تصنيف + إعلام آلي + تدريب تصنيف + إعلام آلي + تدريس	02	%6,90
أربع إجابات	- تصنيف + فهرسة+ المكتبات ومعلومات + إعلام آلي- تصنيف + مكتبات ومعلومات + إعلام آلي+ تدريب - تصنيف +مكتبات ومعلومات + تحليل موضوعي + إعلام آلي	03	%10,34
خمس إجابات	تصنيف +فهرسة+مكتبات ومعلومات+ تحليل موضوعي + إعلام آلي	02	%6,90
ست إجابات	- تصنيف+فهرسة+مكتبات ومعلومات + تحليل موضوعي +إعلام آلي+ التدريس - تصنيف +فهرسة + مكتبات ومعلومات +تحليل موضوعي + إعلام آلي + تدريب	21	%72,41
سبع إجابات	/	0	%0
المجموع		29	%100



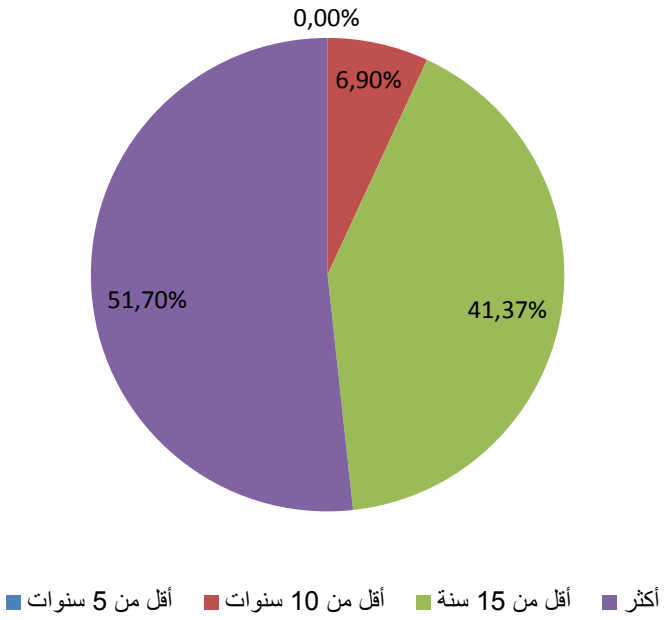
الشكل رقم (3) يوضح توزيع العينة على حسب خبرتهم العملية في المجال

باعتبار أن غالبية المسؤولين متخصصين في مجال علم المكتبات والمعلومات، فلا محالة من اكتسابهم الخبرة العملية في مختلف الخدمات المكتبية سواء المباشرة أو غير المباشرة وحتى التقنية منها، وعليه بلغت النسبة في ذلك 72,41%. و المهم في الأمر أنه تقريبا كل المسؤولين لهم خبرة حول عملية التصنيف بمؤسساتهم الوثائقية . فالمهن المرتبطة بالمكتبات تتطلب التزاما قويا نحو التعلم المستمر ومواكبة آخر الت طورات في مختلف الخدمات المكتبية وحتى مجال التقنية.

4- عدد سنوات العمل في المجال؟

جدول رقم (7) توزيع العينة على حسب عدد السنوات

الإجابة	التكرارات	النسبة%
أقل من 5 سنوات	0	%0
أقل من 10 سنوات	2	%6,90
أقل من 15 سنة	12	%41,37
أكثر	15	%51,72
المجموع	29	%100



الشكل رقم (4) توزيع العينة على حسب عدد السنوات

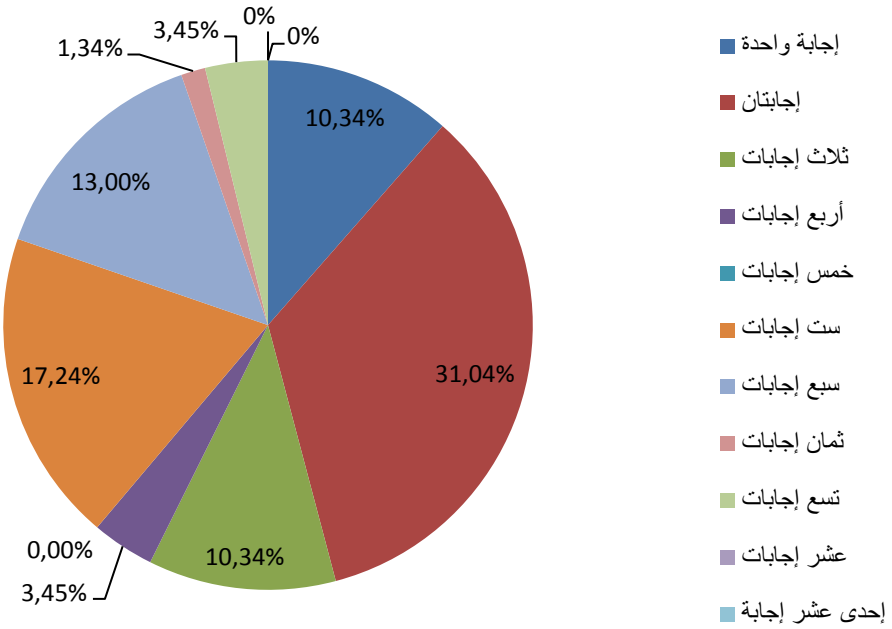
من خلال المعطيات الواردة بالجدول تظهر عدد سنوات العمل الأكثر من 15 سنة لأفراد العينة بنسبة أكبر تبلغ 51,72% ثم تليها عينة بأقل من خمسة عشر سنة مدة عمل بنسبة 41,37%، وأخيرا نسبة 6,90% لمبحوثين بأقل من عشر سنوات عمل.

فالشهادة مهما كانت درجتها قد لا يمكنها في الوقت الذي تعيش فيه أن تضمن لأي فرد ولوحدها التأهيل الكامل، وبالتالي المستقبل المهني المطلوب وهذا يعني أن الخبرة المهنية ضرورية للرفع من مستوى كفايتهم من ناحية ولتنمية مهاراتهم للنهوض بأعبائهم بسرعة من ناحية أخرى.

5- نوع العمل الحالي؟

جدول رقم (8): توزيع العينة على حسب نوع العمل الحالي بالمكتبة

عدد الإجابات	نوع العمل الحالي	التكرارات	النسبة%
إجابة واحدة	مسؤول	03	%10,34
إجابتان	مسؤول + أخرى.-مسؤول + موثق مسؤول + أخصائي معلومات	09	%31,04
ثلاث إجابات	مصنف + أخصائي معلومات + مسؤول مبرمج + أستاذ جامعي + مسؤول موثق + أخصائي معلومات + مسؤول	03	%10,34
أربع إجابات	مصنف + مبرمج + أستاذ جامعي + مسؤول	01	%3,45
خمس إجابات	/	0	%0
ست إجابات	مسنف + مكشف + محلل موضوعي + أخصائي معلومات + مفهرس+مسؤول	05	%17,24
سبع إجابات	مصنف+مكشف+ محلل موضوعي+ أخصائي معلومات + موثق+مفهرس+ مسؤول	04	%13,80
ثمان إجابات	مصنف+مفهرس+موثق+مكشف+ محلل موضوعي+ أخصائي معلومات + مسؤول+ أخرى	03	%10,34
تسع إجابات	مصنف+مفهرس+موثق+مبرمج+مكشف+ محلل موضوعي+ أخصائي معلومات+ مسؤول+أخرى	01	%3,45
عشر إجابات	/	0	%0
إحدى عشر إجابة	/	0	%0
المجموع		29	%100



شكل رقم (5) توزيع العينة على حسب نوع العمل الحالي بالمكتبة

على حسب البيانات الواردة يتبين أن عمل مسؤول المكتبة قد يتخطى المسؤولية الإدارية والتي كانت بنسبة 10,34% إلى مسؤوليات أخرى تقنية وفنية، وحتى التعليمية وبالتالي يساهم في خلق التواصل وتعزيز الانخراط في البيئة العملية بالمكتبات.

المحور الثاني: بيانات المؤسسة

جدول رقم (9): توزيع العينة على حسب بياناتها

اسم المكتبة	الجهة التابعة لها	العنوان	البريد الإلكتروني
مكتبة الآداب والفنون	جامعةوهران 1أحمد بن بلة	طريق المطار السانيا	/
مكتبة كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية	جامعةوهران 1أحمد بن بلة	مجمع إيسطو بئر الجير وهران	/
مكتبة كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية	جامعة وهران 1أحمد بن بلة	حي الأمير عبد القادر وهران (إدارة الكلية)	/
مكتبة بكلية الطب	استبيان مسؤول ملغى	استبيان ملغى	استبيان ملغى
مكتبة العلوم (كلية العلوم الدقيقة والعلوم التطبيقية وكلية العلوم الطبيعية والحياة)	جامعة وهران 1أحمد بن بلة	مجمع الدكتور مراد سليم طالب، طريق السانيا	/
مكتبة معهد الترجمة	استبيان مسؤول ملغى	استبيان ملغى	استبيان ملغى
المكتبة الجامعية المركزية (مكتبة عبد الرحمن فار الذهب)	جامعة وهران 1أحمد بن بلة	حي النخيل شارع الأمير عبد القادر	buc@univ-oran.dz
مكتبة كلية الحقوق والعلوم	جامعة وهران 2 محمد بن	حي بلقايد بلدية بئر الجير	/

السياسية	أحمد	وهران	
مكتبةكلية العلوم الاقتصادية والتجارية والعلوم التسيير	جامعة وهران2 محمد بن أحمد	حي بلقايد بلدية بئر الجير وهران	/
مكتبة كليةالعلوم الاجتماعية	جامعة وهران2 محمد بن أحمد	مجمع الدكتور مراد سليم طالب، طريق السانيا وهران	/
مكتبة كلية اللغات الأجنبية	جامعة وهران2 محمد بن أحمد	حي مارافال وهران	/
مكتبة كلية علوم الأرض والجغرافياوالتهيئة العمرانية	جامعة وهران2 محمد بن أحمد	حي بلقايد بلدية بئر الجير، وهران	/
مكتبة معهد الصيانة والأمن الصناعي	جامعة وهران2 محمد بن أحمد	طريق المطار السانيا وهران	Josim2007@yahoo.com
معهد الهندسة المدنية والبحريةوهران IGCMO	جامعة العلوم والتكنولوجيا محمد بوضياف (إيسطو)	طريق السانيا وهران	/
مكتبة كلية الفيزياء	جامعة العلوم والتكنولوجيا محمد بوضياف (إيسطو)	جامعة العلوم والتكنولوجيا إيسطو	/
مكتبة كلية الألعاب الرياضية	جامعة العلوم والتكنولوجيا محمد بوضياف (إيسطو)	جامعة العلوم والتكنولوجيا إيسطو	/
مكتبة كلية الهندسة المعمارية والمدنية (مكتبة قسم الهندسة المعمارية)	جامعة العلوم والتكنولوجيا محمد بوضياف (إيسطو)	جامعة العلوم والتكنولوجيا دائرة بئر الجير إيسطو	/
مكتبة كلية الهندسة الكهرائية	جامعة العلوم والتكنولوجيا محمد بوضياف (إيسطو)	جامعة العلوم والتكنولوجيا إيسطو	/
المكتبة المركزية	جامعة العلوم والتكنولوجيا محمد بوضياف	جامعةالعلوم والتكنولوجيا محمد بوضياف دائرة بئر الجير إيسطو	/
مكتبة المعهد الوطني للتكوين العالي شبه الطبي (INFSPM)	تحت الوصاية المشتركة لوزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي	شارع مكي خليفة حي السلام وهران	/
مكتبة المدرسة التحضيرية و العلوم و التقنيات EP1	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	شارع عشابة حنيفي إيسطو	Epsto.dap@Gmail.com
مكتبة المدرسة التحضيرية في العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير (EP2)	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	شارع عشابة حنيفي إيسطو	Epsto.dap@Gmail.com
مكتبة المدرسة الوطنية المتعددة التقنياتENPO	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	طريق السانيا وهران	ENPO@enpo-oran.dz
مكتبة مركز البحث في الأنتروبولوجيا الاجتماعية والثقافية (CRASC)	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	بئر الجير إيسطو وهران	Urtt@crasc.dz contac@crasc.dz
مكتبة المعهد الوطني للاتصالات والتكنولوجيات الإعلام والاتصال	تحت الوصاية المشتركة لوزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسكلية	طريق السانيا وهران مقابل المدرسة الوطنية المتعددة التقنيات	/

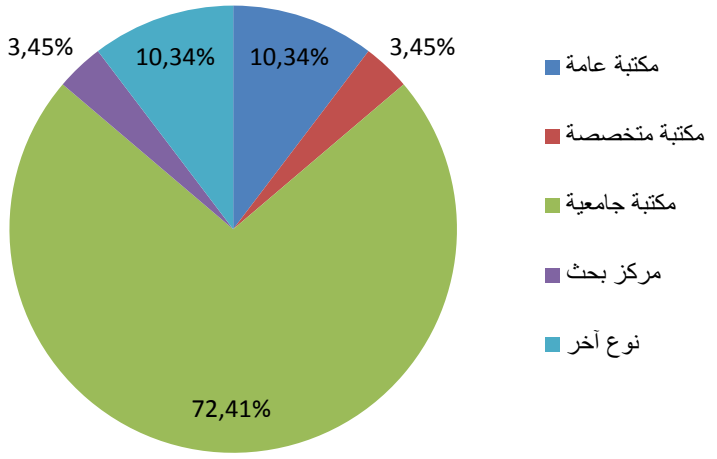
	والتكنولوجيا والرقمنة ووزارة ت.ع.ب.ع		
مكتبة مركز التوثيق الاقتصادي والاجتماعي (CDES) ابن خلدون	جمعية فرنسية	شارع قادي سيد أحمد وهران (مقابل ثانوية لطفي	cdesoran@yahoo.fr
مكتبة مركز التوثيق الاقتصادي والاجتماعي (CDES) صوفيا	جمعية فرنسية	شارع العربي بن مهيدي وهران	cdesoran@yahoo.fr
مكتبة المعهد الفرنسي بالجزائر IFA (CCFسابقا)	السفارة الفرنسية بالجزائر	شارع العربي بن مهيدي وهران	Mediatheque@if-algerie.com
مكتبة ولاية وهران	ولاية وهران	ولاية وهران	/
مكتبة بختي بنعودة (الكاتدرالية سابقا)	البلدية (ووزارة الثقافة)	شارع المجاهد وهران	/
مكتبة المتحف الوطني أحمد زبانة	البلدية (قسم الشؤون الثقافية وزارة الثقافة)	19شارع أحمد زبانة وهران	/

يلاحظ من خلال الجدول أن تسعة (09) فقط من العدد الإجمالي للعينة المدروسة والتي بلغت تسعة وعشرون (29) ممن صرحوا باعتماد نظام البريد الإلكتروني للراسل الإلكتروني كوسيلة حديثة للاتصال ، حتى وإن كانت محلية على عكس مكتبات كل من جامعة وهران 1 أحمد بن بلة وجامعة وهران 2 (باستثناء معهد الصيانة والمهن الصناعي) محمد بن أحمد وحتى مكتبات جامعة العلوم والتكنولوجيا محمد بوضياف والتي مازالت تعيش النظرة المعرفية الضيقة في المعاملات سواء المحلية أو الوطنية، وإن اعتمدت فمع الموردين فقط، وهذا قد يؤثر على مستوى تطوير خدمات المستفيدين من جهة و على صفة أخصائي المعلومات بمفهومه الحديث من جهة أخرى.

2- نوع المؤسسة ؟

جدول رقم (10) توزيع العينة حسب نوعها

الإجابة	التكرارات	النسبة%
مكتبة عامة	03	%10,34
مكتبة متخصصة	01	%3,45
مكتبة جامعية	21	%72,41
مركز بحث	01	%3,45
نوع آخر	03	%10,34
المجموع	29	%100



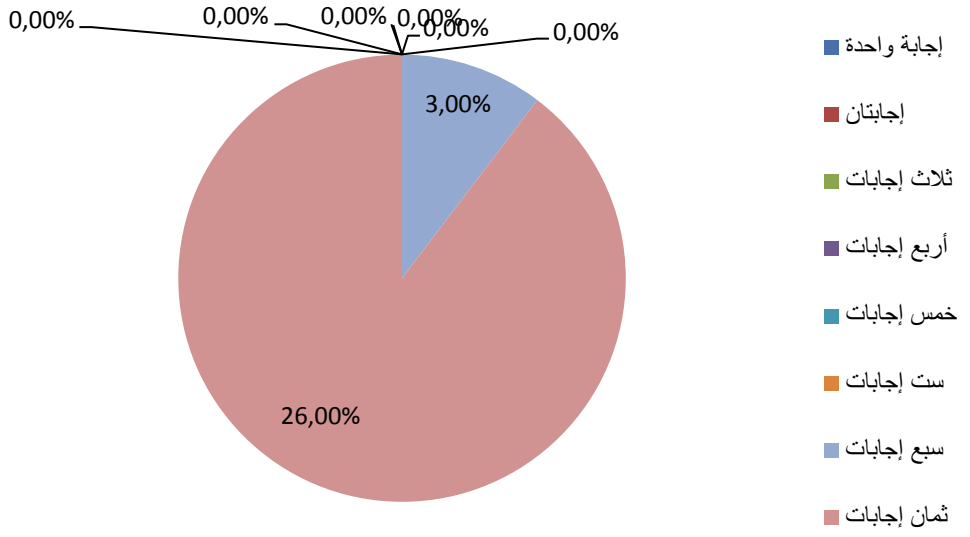
شكل رقم (6) لتوزيع العينة حسب نوعها

يظهر من خلال البيانات أن نسبة المكتبات الجامعية بالعينة أعلى إذ بلغت 72,41% في حين تلتها بالتساوي نسبة كل من المكتبا ت العامة والنوع الآخر- من مراكز توثيق ابن خلدون وصوفيا وأيضا المعهد الفرنسي بالجزائر IFA (CCFسابقا) - بما يعادل 10,34% وأخيرا نجد المكتبة المتخصصة بنسبة 3,45% ونفس الشيء بالنسبة لمركز البحث أي 3,45%، فالمكتبات تختلف استنادا إلى نوع المستفيد وحاجته المعلوماتية.

3- نوعية أوعية المعلومات والمؤسسة

جدول رقم (11) يبين أوعية المعلومات التي تحويها المؤسسات

عدد الإجابات	نوع العمل الحالي	التكرارات	النسبة%
إجابة واحدة	/	0	%0
إجابتان	/	0	%0
ثلاث إجابات	/	0	%0
أربع إجابات	/	0	%0
خمس إجابات	/	0	%0
ست إجابات	/	0	%0
سبع إجابات	كتب+قواميس+موسوعات+مجلات+ دراسات + أسطوانات ممغنطة + أخرى	03	%10,34
ثمان إجابات	كتب + قواميس + موضوعات+ مجلات + تقارير+ دراسات + أسطوانات ممغنطة + أخرى	26	%89,65
المجموع		29	%100



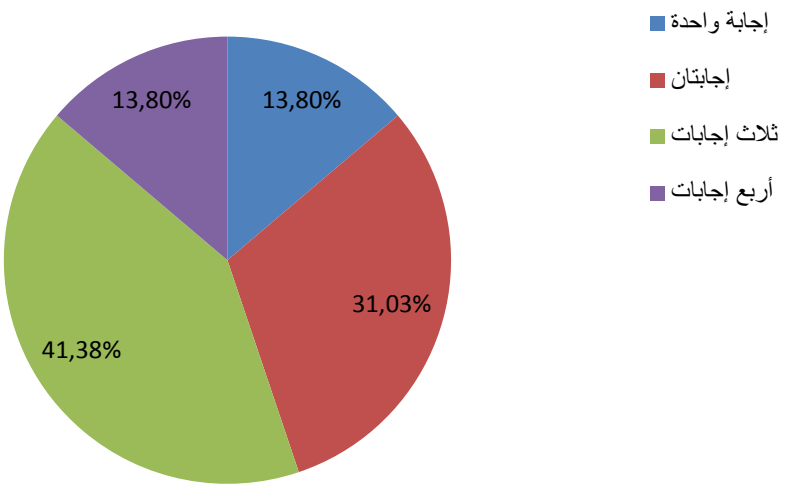
شكل رقم (7) يبين أوعية المعلومات التي تحويها المؤسسات

يتضح من خلال البيانات الواردة بالجدول والتمثيل البياني أن نسبة المكتبات التي تجمع مختلف أنواع أوعية المعلومات ترتفع إلى ما يعادل %89,65 وهذا تقريبا عند أغلبية أفراد العينة، وما هذا الا دليل على الفهم الواضح لمؤسول المكتبة لطبيعة عمله والمهمة التي تقع على عاتقه في الحفاظ على المجموعات المكتبية وتنميتها.

4- لغة المجموعات المكتبية

جدول رقم (12) يبين لغة رصيد المكتبة

عدد الإجابات	لغة الرصيد	التكرارات	النسبة%
إجابة واحدة	فرنسية	4	%13,80
إجابتان	فرنسية + إنجليزية فرنسية + عربية	9	%31,03
ثلاث إجابات	عربية + فرنسية + إنجليزية	12	%41,38
أربع إجابات	عربية + فرنسية+ إنجليزية + أخرى	4	%13,80
	المجموع	29	%100



شكل رقم 08) يبين لغة رصيدالمكتبة

يتضح من خلال الجدول أن لغة رصيد المكتبات تتباين ما بين الأربع لغات إلا أن اللغة العربية والفرنسية والإنجليزية تكتسح أغلب المكتبات بنسبة 41,38%ثم تليها المكتبات ذات اللغتين، إما الفرنسية والإنجليزية أو الفرنسية والعربية بما يعادل 31,03% وفي المرتبة الأخيرة تتواجد المكتبات ذات الرصيد باللغة واحدة أو بأربع لغات وبنسبة متساوية أي 13,80% وما هذا إلا دليل على أن كل مكتبة تحاول توفير المطبوعات والمواد التعليمية بما يتلاءم مع المستوى التعليمي وبما يتناسب مع فلسفة التربية والتعليم.

5- عدد العاملين بالمكتبة ؟

تبعا لما صرح به مسؤولي المكتبات، فإن عدد العاملين بالمكتبة من مكتبيين وكل من له علاقة بالمكتبة والمستفيد، فلقد تباينت الأجوبة ما بين العامل الواحد إلى غاية 32 عاملا، فكانت مثلا مكتبة المعهد الوطني للتكوين العالي شبه الطبي تخدم مستفيديها بمكتبة واحدة تلعب دورا مزدوجا ما بين المسؤولية الإدارية من جهة، والمسؤولية التقنية من جهة ثانية، كما نجد المكتبة الجامعية المركزية –جامعة وهران 1 أحمد بن بلة- تضم بدورها أكبر عدد من العاملين يصل إلى اثنين وثلاثين عاملا.

فعلى الرغم من تباين الأرقام إلا أنه تابعا ومسندا إلى حجم ونوع المؤسسة وطبيعة خدماتها ومستفيدها.

6- عدد المتخصصين من العاملين لمجال علم المكتبات والعلوم الوثائقية؟

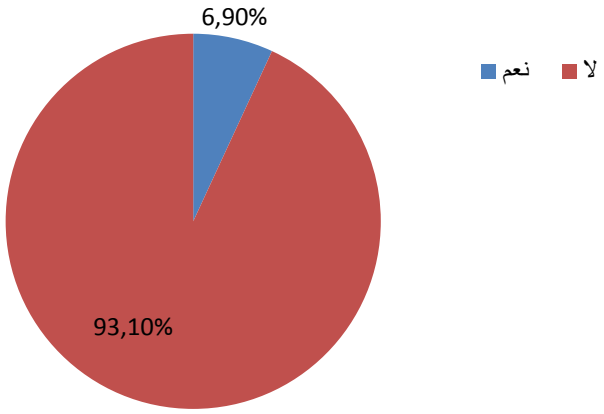
على حسب النتائج الواردة بالاستبيان، فإن معظم المكتبات توظف الفئات العاملة من ذوي الاختصاص فهي واعية بضرورة خلق علاقة تكاملية ما بين المكتبة والموظف والمستفيد علما أنه العاملين غير المتخصصين المتواجدين بالمكتبات فكانت تتراوح رتبهم ما بين عون تقني وآخر عون لحفظ البيانات، إضافة إلى مهندسي دولة في الإعلام الآلي والمكلفون بمتابعة البرمجيات الخاصة بالمكتبة، وغيرهم.

وهكذا فإن المكتبات جمعت بين الفئتين –المتخصصة وغير الم تخصصة- إلا أن الفئة المتخصصة تطغى بكثير على الثانية.

7- تكوين العاملين غير المتخصصين بالمجال

جدول رقم (13): يبين مدى تكوين العاملين غير المتخصصين بالمجال

الإجابة	التكرارات	النسبة%
نعم	2	%6,90
لا	27	%93,10
المجموع	29	%100



شكل رقم (9) يبين مدى تكوين العاملين غير المتخصصين بمجال المكتبات

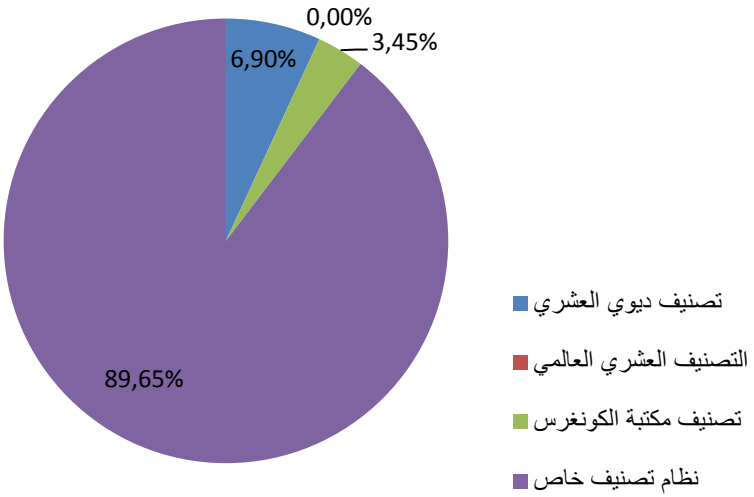
من خلال النسبة الواردة بالجدول فإن غالبية أفراد العينة تجمع على عدم إخضاع الفئة غير المتخصصة للتكوين، وبما يعادل بنسبة %93,10 ويرجعون سبب ذلك إلى أن الأعمال الموكلة لهم تتناسب وكفاءاتهم، إضافة إلى أن الخبرة المهنية تطور المعارف المكتسبة.

المحور الثاني: أنظمة التصنيف البيبليوغرافية المستخدمة

1- نظام التصنيف المستخدم حاليا بالمؤسسة؟

جدول رقم (14) يبين نظام التصنيف المستخدم حاليا بالمؤسسات الوثائقية

الإجابة	التكرارات	النسبة%
تصنيف ديوي العشريCDD	2	%6,90
التصنيف العشري العالميCDU	0	%0
تصنيف مكتبة الكونغرس	1	%3,45
نظام تصنيف خاص	26	%89,65
المجموع	29	%100



شكل رقم (10) يبين نظام التصنيف المستخدم بالمؤسسات

تسعى المكتبة لتنظيم رصيدها الوثائقي من خلال معالجته وترتيبه وباعتماد نظم معينة للتصنيف وعليه أجمع أفراد العينة على استخدام نظام التصنيف الخاص وهذا بنسبة %89,65 فيما أخذ نظام تصنيف ديوي العشري نسبة %6,90 من حصة التطبيق والاعتماد وهذا ضمن مكتتبين فقط، ومكتبة المعهد الفرنسي IFA ومكتبة المتحف الوطني أحمد زبانة، وأخيرا نظام تصنيف مكتبة الكونغرس بنسبة 3,45 % وهذا بمكتبة واحدة هيمكتبة المعهد الوطني للتكوين العالي شبه الطبي بوهران، فهدف معظم المكتبات هنا تنظيم الرصيد وترتيبه بصرف النظر عن نوع النظام وأهميته.

2- إن استخدمتم أحد الأنظمة العالمية المذكورة فما هي الطبعة المستخدمة؟

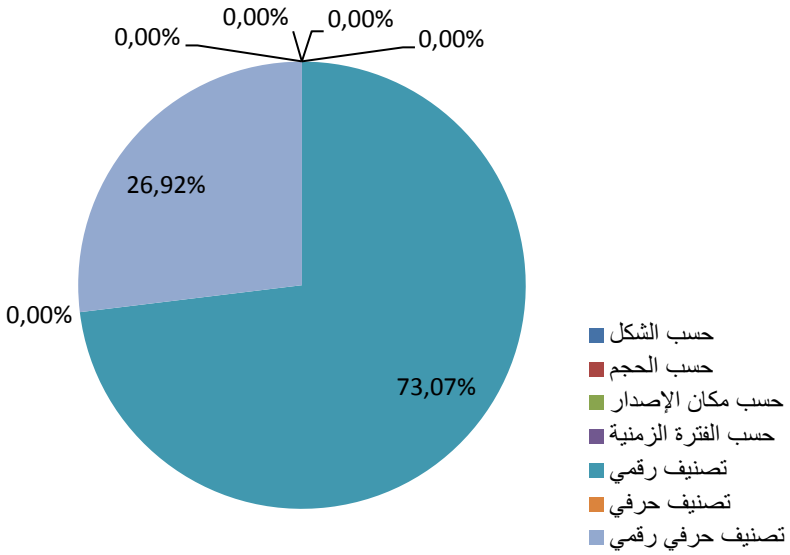
كما اتضح في السؤال السابق (1) فإن ثلاث مكتبات فقط تعتمد نظما عالمية لتصنيف رصيدها، فمكتبة المعهد الفرنسي IFA تعمد نظام تصنيف ديوي العشري بطبعته 19 الأَصلية ، إضافة إلى مكتبة المتحف الوطني أحمد زبانة والتي بدوها تطبق الطبعة العربية المعدلة بعنوان "التصنيف العشري الموجز لفؤاد إسماعيل فهمي 1979" وأخيرا نذكر مكتبة المعهد الوطني للتكوين العالي شبه الطبي والتي تحيد عنها بطبعة أصلية لنظام عالم ي آخر هو تصنيف مكتبة الكونغرسLCC.

3- إذا اعتمدتم نظام تصنيف خاص فما هو؟

تبعا لما ورد بالجدول رقم (14) للسؤال (1) فإن عدد المكتبات التي يعتمد بها نظام التصنيف الخاص بلغ ست وعشرين (26) مكتبة وهذا بنسبة 89,65%، وهكذا نحاول من خلال هذا السؤال اكتشاف نوع النظام الخاص بالجدول التالي.

جدور رقم (15): يبين نوع النظام الخاص المعتمد بالمكتبات

الإجابة	التكرارات	النسبة%
حسب الشكل	0	%0
حسب الحجم	0	%0
حسب مكان الإصدار	0	%0
حسب الفترة الزمنية	0	%0
تصنيف رقمي	19	%73,07
تصنيف حرفي	0	%0
تصنيف حرفي رقمي	07	%26,92
المجموع	26	%100



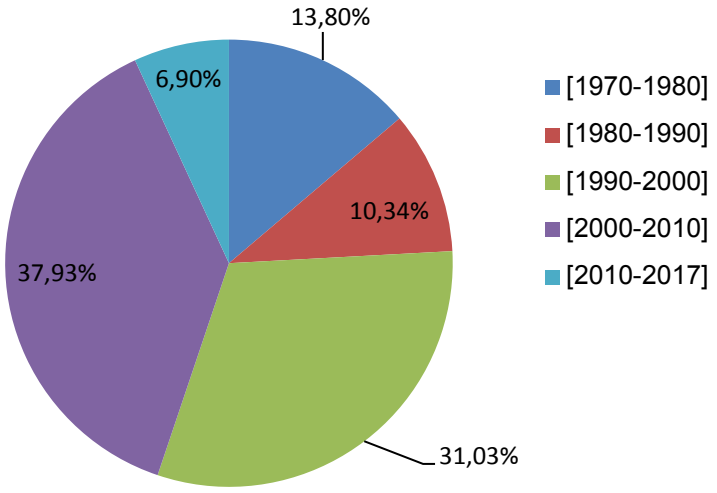
شكل رقم (11) يبين نوع النظام الخاص المعتمد بالمكتبات

لم تتعدد الإجابات حول نوع نظام التصنيف الخاص لأكثر من نوعين ألا وهو التصنيف الرقمي والتصنيف الحرفي الرقمي، إلا أن النتائج منحت نظ ام التصنيف الرقمي الصدارة في التطبيق بنسبة 73,07%، ثم يليه نظام التصنيف الحرفي الرقمي حيث استخدم بسبع مكتبات بما يعادل نسبة 26,92%. ومن خلال المعاينة التي أجريتها بمواقع العينة للتأكد من النموذج الرقمي اكتشفت بأن عددا قليلا من المكتبات تضع أمام نصب أعينها الرتب العشرة الرئيسية فقط من نظام تصنيف ديوي العشري، دون بقية الأقسام والشعب لا لشيء سوا لتحديد التخصصات، والبقية من الرمز اجتهاد مكتبي لضبط الرصيد.

4- في أي سنة تم تطبيق النظام لمؤسستكم؟

جدول رقم(16) يبين الفترة الزمنية التي تمت فيها بداية تطبيق نظام التصنيف بالمؤسسة

الإجابة	التكرارات	النسبة%
[1980-1970]	4	%13,80
[1990-1980]	3	%10,34
[2000-1990]	9	%31,03
[2010-2000]	11	%37,93
[2017-2010]	2	%6,90
المجموع	29	%100



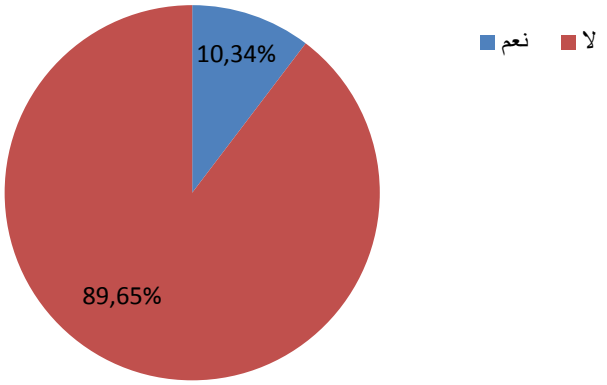
شكل رقم (12) يبين الفترة الزمنية التي تم فيها تطبيق نظام التصنيف بالمؤسسة

تكتسب المكتبات أهميتها من أهمية وفائدة الكتب البالغة في نقل العلوم والمعارف والأفكار فكان لابد من ترتيبها وتصنيفها في حينها لتسيير الحصول عليها، فهكذا اعتنت العينة المدروسة بتنظيم مجموعاتها، وبرز ذلك بالجدول بفترات مختلفة، والملاحظ أن هناك تطبيقات ضاربة للقدم بنسبة 13,80% خلال فترة السبعينات لتليها نسبة 10,34%خلال الثمانينات إلا أن أغلب نسبة كانت 37,93% خلال فترة ألفين ثم فترة التسعينات بما يعادل 13,03%، فالتنظيم متزامن مع نشوء المكتبات ووجود مصادر المعلومات.

5- هل سبق لكم استخدام نظام تصنيف آخر؟

جدول رقم (17) يبين إذا ما سبق للمكتبة استخدام نظام تصنيف آخر

الإجابة	التكرارات	النسبة%
نعم	3	%10,34
لا	26	%89,65
المجموع	29	%100



شكل رقم (13) يبين إذا ما سبق للمكتبة استخدام نظام تصنيف آخر

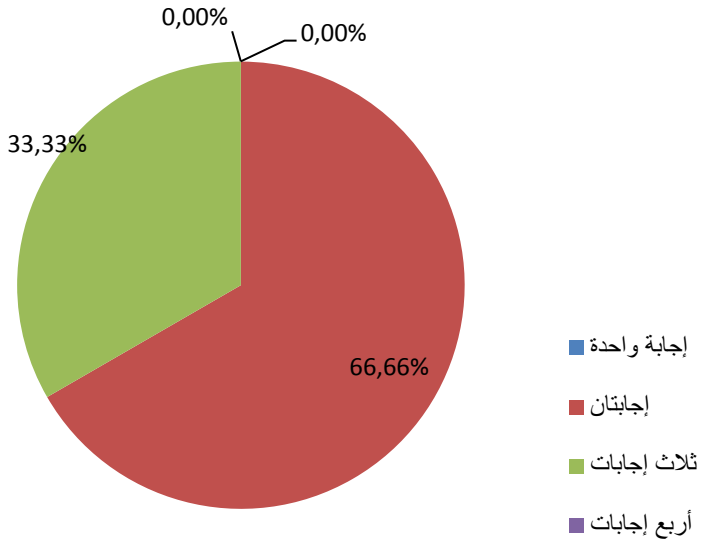
إن عملية التغيير والمراجع ة الدورية تنصب عادة على الخطط والسياسات أوالسلوك التنظيمي أو حتى الثقافة التنظيمية لغرض تحقيق التطور والتميز، إلا أنها فكرة مستبعدة عند غالبية أفراد العينة بنسبة 89,65%، فهي مقتنعة بوجهة نظرها في التنظيم في حين أن نسبة 10,34% خاضت في مسار التغيير من النظام الحرفي الرقمي إلى النظام الرقمي مثل مكتبة العلوم الاجتماعية، جامعة وهران2 محمد بن أحمد خلال سنة 2009.

6- ما هي أسباب هذا التغيير؟

طبقا لما ورد بالإجابة عن السؤال (5)، فإن ثلاث مكتبات بنسبة 10,34% فقط من العنية ممن كانت لها مسار في تغيير نظام التصنيف لعدة أسباب، وعليه نشكل الجدول التالي:

جدول رقم (18): يبين أسباب تغيير نظام التصنيف

عدد الإجابات	الأسباب	التكرارات	النسبة%
إجابة واحدة	/	0	%0
إجابتان	الرغبة في التجديد + تضخم المجموعات	2	%66,66
ثلاث إجابات	عدم كفاءة النظام+ تضخم المجموعات+الرغبة في التجديد	1	%33,33
أربع إجابات		0	%0
المجموع		03	%100



شكل رقم (14) يبين أسباب تغيير نظام التصنيف

من خلال البيانات الواردة بالجدول تتضح أسباب تغيير نظام التصنيف بالمكتبات الثلاثة حيث أن الرغبة في التج ديد وتضخم المجموعات كانت بمثابة الدافع الرئيسي للتجديد، فظهرت بنسبة 66,66% بالعينة ثم تليها الأ سباب الثلاثة الاخرى، و هنا نكتشف غياب الرغبة في الانفتاح ومواكبة المكتبات المتطورة في تطبيق نظام عالمي مشهور.

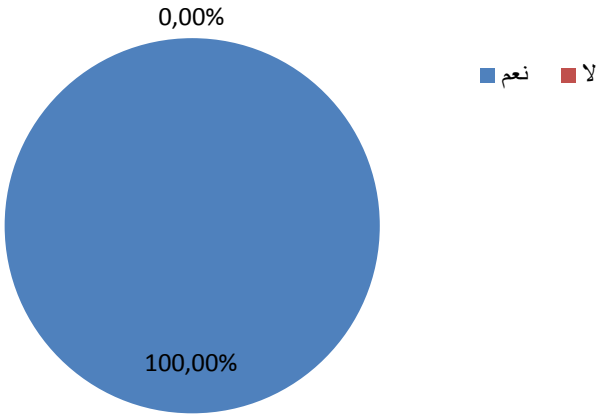
7- هل صاحبتها عملية التغير صعوبات؟

لقد أجمع أفراد العينة بعدم تلقيهم أية صعوبات على إثر عملية التغيير المتبعة وهذا بنسبة 100%.

8- هل تعتقدون بكفاءة النظام المستخدم من قبلكم في معالجة المجموعات المكتبية؟

جدول رقم (19): مدى كفاءة النظام المستخدم بالمكتبة في معالجة المجموعات المكتبية

الإجابة	التكرارات	النسبة%
نعم	29	%100
لا	0	%0
المجموع	29	%100

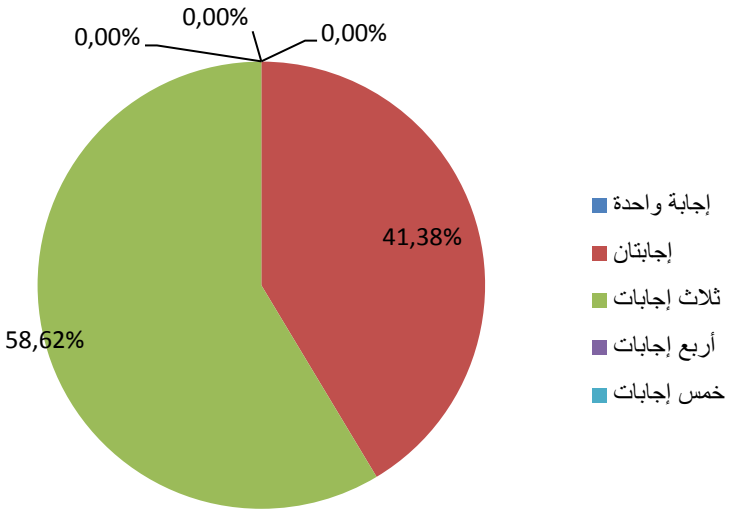


شكل رقم (15) يبين مدى كفاءة النظام المستخدم بالمكتبة في معالجة المجموعات المكتبية

يشهد كل أفراد العينة نسبة 100% بكفاءة نظم التصنيف التي يعتمدونها في الوقت الحاضر، وهذا راجع لعدة أسباب نوردها بالجدول التالي:

جدول رقم (20): يبين سبب الاعتقاد بكفاءة النظام المستخدم

عدد الإجابات	الأسباب	التكرارات	النسبة%
إجابة واحدة	/	0	%0
إجابتان	قدرة العاملين على استخدامه + مواكبة النظام لتطورات اللغورة البشرية	12	%41,38
ثلاث إجابات	- شهرة النظام واستعماله في الدول المتطورة + مواكبة النظام لتطورات المعرفة البشرية+ قدرة العاملين على استخدامه. - قدرة النظام على معالجة المواضيع العربية + مواكبة النظام لتطورات المعرفة البشرية + قدرة العاملين على استخدامه	17	%58,62
أربع إجابات	/	0	%0
خمس إجابات	/	0	%0
المجموع		29	%100



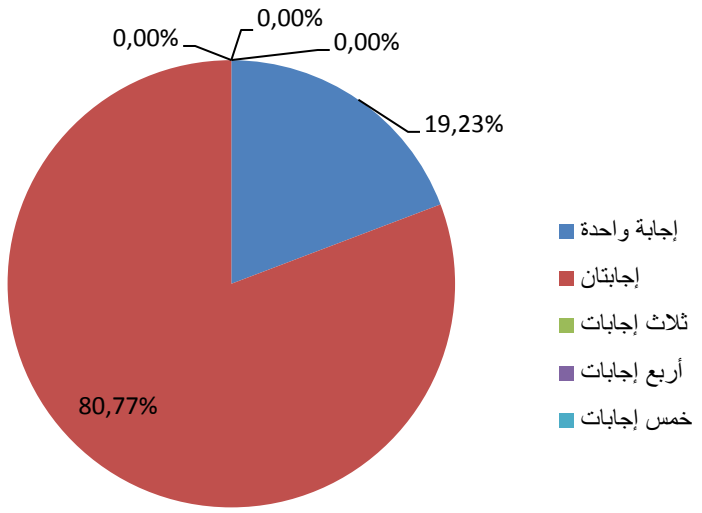
شكل رقم (16) يبين سبب الاعتقاد بكفاءة النظام المستخدم

لقد سبق وأكد أفراد العينة على كفاءة نظام التصنيف المستخدم من قبلهم في المكتبات، وعليه تباينت الأسباب حول آرائهم من خلال الجدول الموضح أعلاه أكثرها ثلاثة أسباب بنسبة 58,62% ما بين شهرة النظام واستعماله في الدول المتطورة ومواكبة النظام لتطورات المعرفة البشرية أو قدرة العاملين على استخدامه وحتى قدرة النظام على معالجة المواضيع ال عربية، أما من توقفت أسبابهم على اثنين فبلغت نسبة 41,38% وتمثلت في قدرة العاملين على استخدامه ومواكبته لتطورات المعرفة البشرية، والمهم في الأمر أن الدوافع بين المبحوثين تشترك في نقطة مهمة الا وهي قدرة العاملين على الاستخدام ومن هنا تنطلق رسالة تدريب وتكوين المكتبي، وهي من أهم مقومات التنمية لمواجهة التحديات والعقبات واكتساب القدرة على خلق الحلول لمختلف المشكلات التي تعترض أداءهم الوظيفي ومن خلال الاستخدام الأمثل للتقنيات المكتبية.

9- إذ لم يسبق لكم استخدام نظام تصنيف آخر، فما هي الأسباب وراء ذلك؟

جدول رقم (21): يبين أسباب عدم استخدام نظام آخر للتصنيف

عدد الإجابات	الأسباب	التكرارات	النسبة%
إجابة واحدة	أسباب أخرى	5	%19,23
إجابتان	- نقص الخبرة في الاستخدام + صعوبة التغيير - صعوبة التغيير + أسباب أخرى	21	%80,77
ثلاث إجابات	/	0	%0
أربع إجابات	/	0	%0
خمس إجابات	/	0	%0
المجموع		26	%100



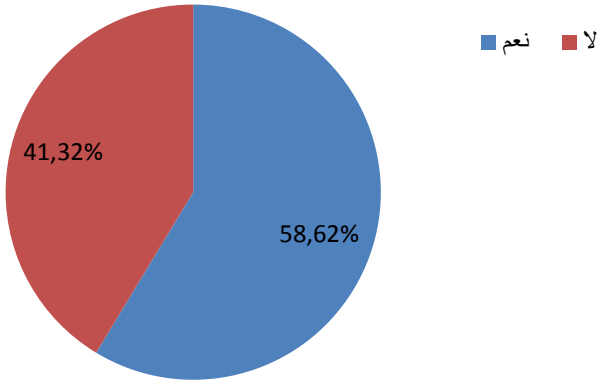
شكل رقم (17) يبين أسباب عدم استخدام نظام آخر للتصنيف

علما بأن العينة التي أقرت سابقا بالجدول رقم 17 للسؤال (5) على عدم استخدامها لنظام تصنيف آخر كان عددها 26 أي ما يعادل نسبة 89.65% و عليه أفادتنا بالإجابات نسبة 80.77% عن الاسباب من وراء ذلك كنقص الخبرة في الاستخدام و صعوبة التغيير إضافة الى أسباب أخرى في ذلك مابين سهولة النظام و قدرة العاملين على إستخدامه ، بينما أتت نسبة 19.23 لبقية المبعوثين لأسباب مغايرة كشهرة النظام المطبق لديهم والرغبة في مسايرة الدول المتطورة في تطبيقه أو حتى الاكتفاء بالنظام نفسه.

10- هل يطبق نظام التصنيف على جميع المواد المكتبة

جدول رقم (22): يبين إذا ما طبق نظام التصنيف على جميع المواد المكتبية

الإجابة	التكرارات	النسبة%
نعم	17	%58,62
لا	12	%41,38
المجموع	29	%100



شكل رقم (18): يبين إذا ما طبق نظام التصنيف على جميع المواد المكتبية

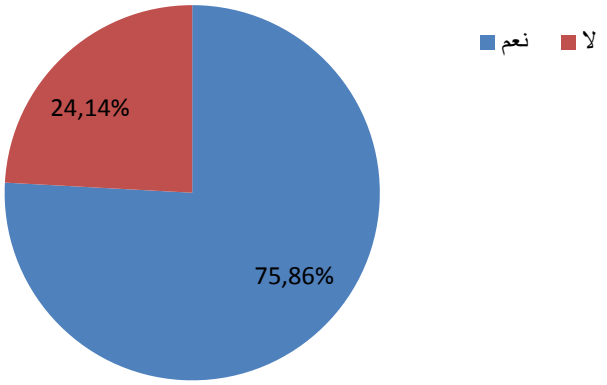
تتمثل في الجدول أعلى نسبة حول تطبيق نظام التصنيف على جميع المواد المكتبية بما يعادل 58,62%، أما وجهة النظر المغايرة والبارزة بنسبة 41,38% صرح المبحوثون من خلالها بعدة أسباب منها : تنوع المادة العلمية كالحوليات وا لأطالس والأطروحات وغيرها فتأخذ الرمز الحرفي الرقمي كما نشير إلى نوع آخر من المواد وه و الخرائط الموجودة مثلا بمكتبة لكليه، علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية –بجامعة وهران 2 محمد بن أحمد- والتي تأخذ الترميز السلمي الجغرافي والغرض الأساسي التنظيم للاتاحة وتيسير الوصول.

المحور الرابع : استخدامات التألية في المؤسسات

1 -هل تستخدمون نظام آلي لتألية رصيد مؤسستكم؟

جدول رقم (23):توزيع العينة على حسب استخدامها لنظام آلي لتألية رصيد مؤسساتها

الإجابة	التكرارات	النسبة%
نعم	22	%75,86
لا	07	%24,14
المجموع	29	%100



شكل رقم (19) توزيع العينة على حسب استخدامها لنظام آلي لتأليه رصيد مؤسساتها

إن استخدام الإعلام الآلي في المكتبة لا يعني أبدا الاستغناء عن إعداد الأرصدة للاستعمال وعرضها أمام الجمهور، فالتأليه وسيلة تسهل البحث في الأرصدة وأداة للتسي يير بالمكتبة وتحقيق المردودية، وعليه وجهنا السؤال المدون أعلاه ع لى أفراد العينة، وبالتالي أقرّ أغلبية المبحوثين على اعتمادهم للنظام الآلي في التسيير فظهر بنسبة 75,86% بينما العينة الباقية أشارت بعدم استخدامه متمثلة بنسبة 24,14%رغم هذا فإن عصر التقنيات وتكنولوجيا المعلومات يدفع لتدريب المستفيدين على استخدام أدوات المكتبة، كالفهارس الآلية لضمان البحث الببليوغرافي السريع.

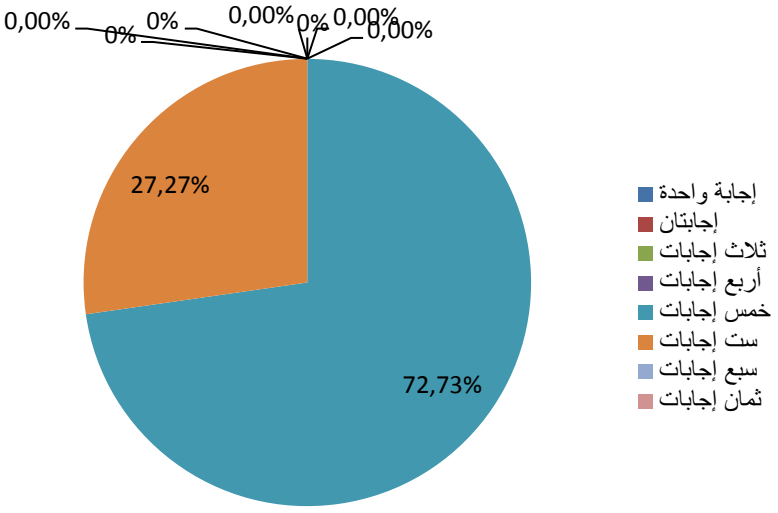
ومن بين أهم البرنامج الآلية المعتمدة من قبل أفراد العينة : برنامج (Syngeb) (النظام المقنن لتسيير المكتبات الجامعية)، برنامج PMB (Pour Ma Bibliothèque)، إضافة إلى برنامج (Maktaba) وبرنامج (Easey café) وحتى برنامج (Excel) و(AGATE).

2- ما هي الخدمات التي تستخدمونه فيها؟

طبقا للسؤال السابق، فلقد بلغ عدد أفراد العينة المستخدمة للنظام الآلي بالمؤسسات اثنين وعشرين فردا (22) من بين (29) العينة الأصلية، وبالتالي جاء السؤال حول نوع الخدمات المعتمدة به وهي موضحة بالجدول التالي:

جدول رقم (24): يبين الخدمات المستخدمة بالبرنامج الآلي

عدد الإجابات	الخدمات	التكرارات	النسبة%
إجابة واحدة	/	0	%0
إجابتان		0	%0
ثلاث إجابات	/	0	%0
أربع إجابات	/	0	%0
خمس إجابات	البيبليوغرافيا+التحليل الموضوعي+ الاستخلاص+ تسجيل المراجع+ البحث الموضوعي الآلي في الفهارس	16	%72,73
ست إجابات	البيبليوغرافيا + التحليل الموضوع+ الاستخلاص+ تسجيل المراجع+ الإعارة +البحث الموضوعي الآلي في الفهارس	6	%27,27
سبع إجابات	/	0	%0
ثمان إجابات	/	0	%0
تسع إجابات	/	0	%0
المجموع		22	%100



شكل رقم (20) يبين الخدمات المستخدمة بالبرنامج الآلي

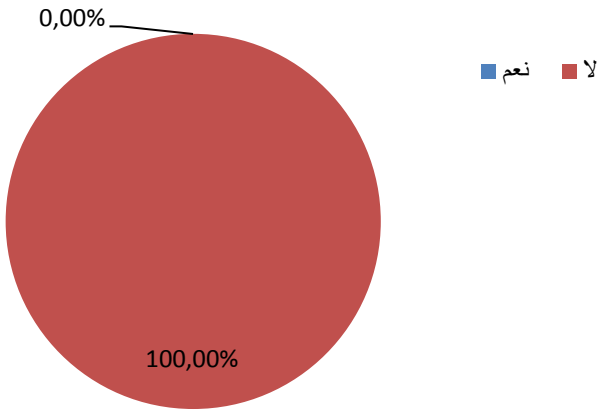
تعتبر خدمات المعلومات الناتج النهائي الذي تقدمه المكتبات ومراكز المعلومات لمجتمع المستفيدين منها بصورة إلزامية سواءا قدمت يدويا أو من خلال نظام آلي، وهكذا اتضح من خلال إجابات المبحوثين لتنوع الخدمات المقدمة عبر الوسيط الآلي بنسبة %72,73 فيما يخص خدمات البيبليوغرافيا والتحليل الموضوعي والاستخلاص وحتى تسجيل المراجع والإعارة والبحث الموضوعي الآلي في الفهارس أما نسبة %27,27 فخصّت كل الخدمات السابقة الذكر مع خدمة الإعارة.

والملفت للإنتباه عدم إستخدام أفراد العينة لخدمة التصنيف عبر البرنامج الآلي، وهذا قد يكون بسبب عدم توفر البرامج على خطوة تعزز هذه الخدمة، فيبقى التصنيف المعمول به يدويا، ومن ثم إدخال بياناته مباشرة بالبرنامج.

3- هل تستخدمون نظام تصنيف آلي في مؤسساتكم

جدول رقم (25): يبين استخدام نظام التصنيف الآلي في المؤسسات

الإجابة	التكرارات	النسبة%
نعم	0	%0
لا	09	%100
المجموع	29	%100



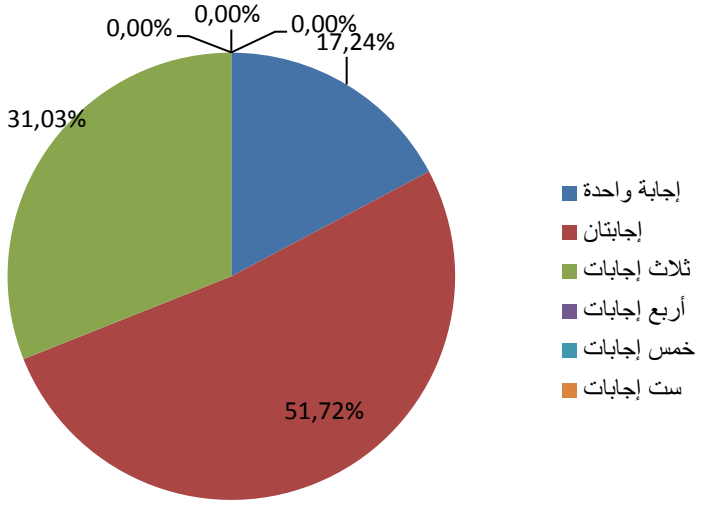
شكل رقم (21) يبين استخدام نظام التصنيف الآلي في المؤسسات

من خلال المعطيات الواردة بالجدول فإن الثقافة العملية للتصنيف الآلي بالمؤسسات التعليمية التثقيفية منعدمة كليا بنسبة 100%، وتبقى التقنية التقليدية اليدوية سائدة في مجتمع تسوده بدائل التكنولوجيا الحديثة لتفصيل عمل المكتبات والرفع من مستوى الأداء والإنتاجية.

4- ما هي ملاحظتكم حوله؟

جدول رقم (26) يبين ملاحظات مسؤولي المكتبات عن التصنيف الآلي

عدد الإجابات	الملاحظات	التكرارات	النسبة%
إجابة واحدة	استخدامه أفضل من اليدوي	5	%17,24
إجابتان	استخدامه أفضل من اليدوي + يحقق السرعة في الاستخدام	15	%51,72
ثلاث إجابات	استخدامه أفضل من اليدوي + يحقق السرعة في الاستخدام + يحتاج إلى تدريب وقدرات خاصة من المستخدمين	9	%31,03
أربع إجابات	/	0	%0
خمس إجابات		0	%0
ست إجابات	/	0	%0
المجموع		29	%100



شكل رقم (22): يبين ملاحظات مسؤولي المكتبات عن التصنيف الآلي

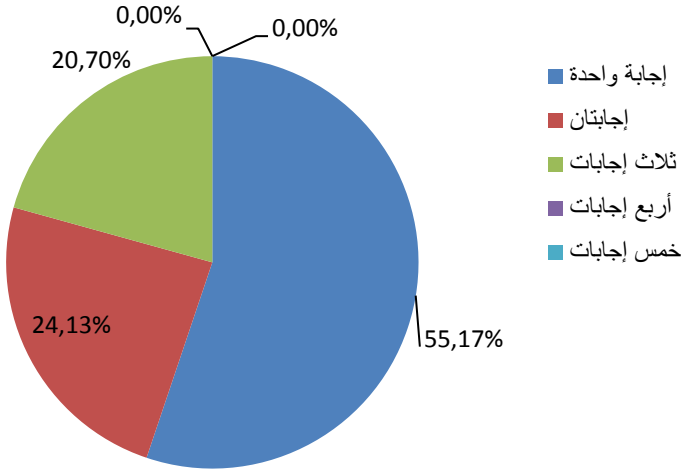
تكمن ملاحظات مسؤولي المكتبات حول التصنيف الآلي بنسبة 15,72% كون استخدامه أفضل من اليدوي ويحقق السرعة في الاستخدام، أما بقية النسبة فتتوزع بين 31,03% والتي بها نفس الملاحظات السابقة وزيادة عليها الحاجة إلى التدريب وقدرات خاصة من المستخدمين، إضافة إلى نسبة 17,24% والتي تتفق على أن استخدامه أفضل من اليدوي أيضا.

والمهم في الأمر أن المسؤولين يجمعون على أن استخدامه أفضل من اليدوي ويحقق السرعة في الاستخدام، لذا وجب الالتفات إلى هذه الخدمة الإلكترونية واستيعاب فكرة التغيير.

5- أسباب عدم استخدام نظام التصنيف الآلي

جدول رقم (27): يبين أسباب عدم استخدام نظام التصنيف الآلي

عدد الإجابات	الأسباب	التكرارات	النسبة%
إجابة واحدة	-عدم معرفة المؤسسة بوجود أنظمة آلية -أخرى	16	%55,17
إجابتان	عدم وجود برامج تدريب على الاستخدام+ أخرى	7	%24,13
ثلاث إجابات	عدم معرفة المؤسسة بوجود أنظمة آلية لذلك+ عدم وجود برامج تدريب على الاستخدام+أخرى	6	%20,70
أربع إجابات	/	0	%0
خمس إجابات	/	0	%0
المجموع		29	%100



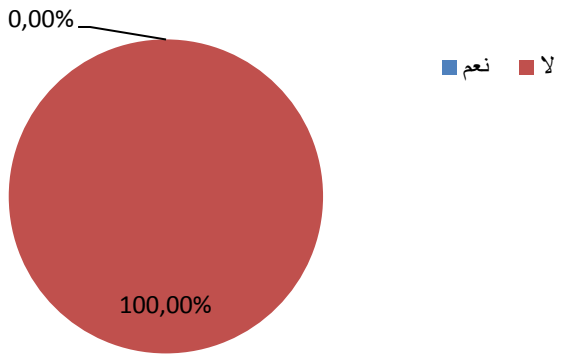
شكل رقم (23) يبين أسباب عدم استخدام نظام التصنيف الآلي

العزوف عن ركب تطوير خدمة التصنيف بالمكتبات تنوعت أسبابه إلا أنها اتفقت وإن تباينت نسبها، ما بين عدم معرفة المؤسسة بوجود أ نظمة آلية لذلك وعدم وجود برامج تدريب على الاستخدام هذا من جهة إضافة إلى أسباب أخرى أفاد بها أفراد العينة كالحاجة إلى اكتساب معلومات حوله أكثر ونقص اليد العاملة المختصة المؤهلة.

6- هل سبق لمؤسستكم عمل تجارب في مجال التصنيف الآلي؟

جدول رقم (28): يبين مدى قيام المؤسسة بتجارب في مجال التصنيف الآلي

الإجابة	التكرارات	النسبة%
نعم	0	%0
لا	29	%100
المجموع	29	%100

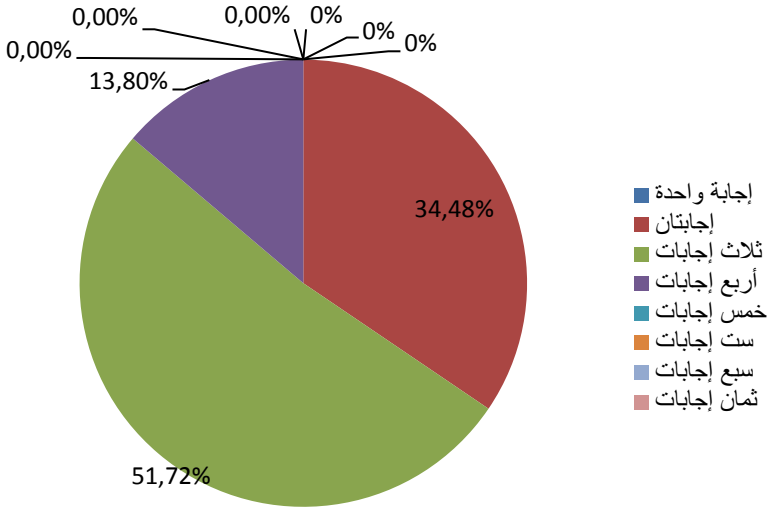


شكل رقم (24): يبين مدى قيام المؤسسة بتجارب في مجال التصنيف الآلي

تؤكد النتائج الواردة بالجدول أن كل أفراد العينة لم يقوموا بأي تجارب في مجال التصنيف الآلي متمثلة بنسبة 100%، علما أنه بالتجارب تُ صمّم عمليات التطوير والتحسين للخدمات والتقنيات.

جدول رقم (29): يبين أسباب عدم القيام بتلك المحاولات

ع.الإجابات	الأسباب	التكرارات	النسبة%
إجابة واحدة	/	0	%0
إجابتان	قلة الخبرة في المجال + أخرى -نقص المتخصصين+أخرى	10	%34,48
ثلاث إجابات	-قلة الخبرة في المجال + عدم توافر الخبرات العلمية للعالمين في المؤسسة + نقص المتخصصين في المجال -قلة الخبرة في المجال+ عدم وجود برامج تدريب في الموضوع + أخرى	15	%51,72
أربع إجابات	عدم توافر الإمكانيات التقنية + نقص المتخصصين في المجال + عدم توفر الخبرات العلمية للعاملين في المؤسسة + عدم وجود برامج تدريبية في المؤسسة	4	%13,80
خمس إجابات	/	0	%0
ست إجابات	/	0	%0
سبع إجابات	/	0	%0
ثمان إجابات	/	0	%0
تسع إجابات	/	0	%0
المجموع		29	%100



شكل رقم (25) يبين أسباب عدم القيام بالمحاولات

وضع مخطط للتجار ب والمحاولات بالمكتبات، حتى يتيح لخدمات المكتبات أحدث الخيارات، وبالتالي يُمكّن أخصائيي المكتبات من تحقيق مهامهم الاستراتيجية متمثلة في تقديم خدمة معرفية متفوقة للمستخدمين، إلا أن هناك أسباب حالت دون ذلك تباينت نسبها ما بين 52,72% و34,48% وأخيرا 13,80%. فالأولى أكدت على قلة الخ برة في المجال ونقص المتخصصين، إضافة إلى ندرة المعلومات حول الموضوع كأسباب أخرى . أما النسبة الثانية فأفادت هي الأخر ى بقلة الخبرة في المجال وعدم توافر الخبرات العلمية للعاملين، إضافة إلى نقص المتخصصين أيضا وعدم وجود برامج تدريبية في الموضوع، وأخيرا نورد النسبة الثالثة والتي تمثلت حول الأسباب السابقة الذكر، إضافة إلى عدم توافر الإمكانيات التقنية.

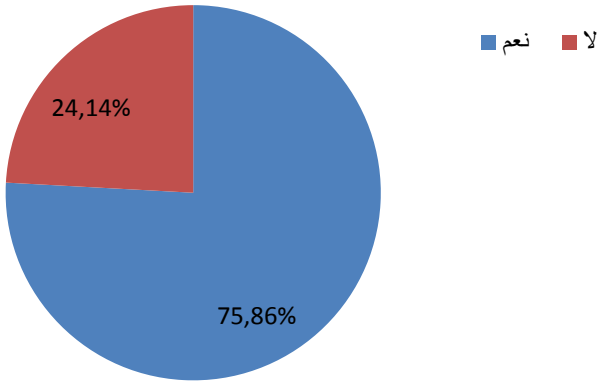
هي نقاط في غاية الأهمية لابد من الالت فات إليها ومحاولة مراجعتها ودراستها وإيجاد الحلول المناسبة، حتى نتجرد من التقنيات التقليدية أو نقوم بتطويرها.

المحور الخامس: العلاقة ما بين المكتبات

1- هل لديكم علاقة مع المكتبات على المستوى المحلي والوطني

جدول رقم (30): العلاقة مع المكتبات على المستوى المحلي والوطني

الإجابة	التكرارات	النسبة%
نعم	22	%75,86
لا	7	%24,14
المجموع	29	%100



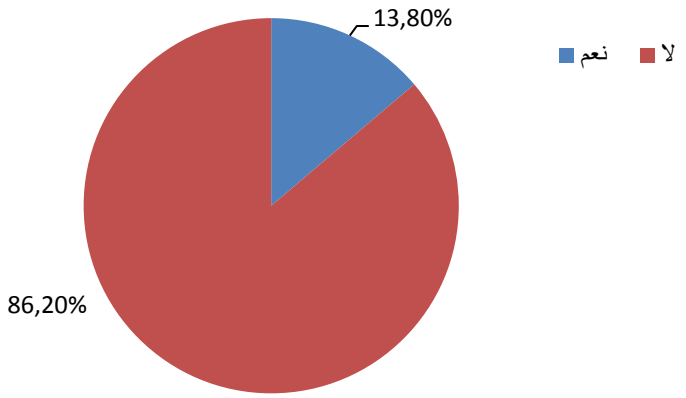
شكل رقم (26) يبين العلاقة مع المكتبات على المستويين المحلي والوطني

تعتبر المكتبة مؤسسة علمية ثقافية تربوية اجتماعية والتعاون بها أصبح من أساسيات العمل المكتبي، حتى أصبح يطلق على كافة الأنشطة والعمليات والخدمات والتسهيلات التي يمكن أن تقدمها مكتبة ما لمكتبة أخرى أو أكثر وبناءا عليه وردت الإجابة بالإيجاب، بنسبة عالية تصل إلى 75,86% عن أغلب أفراد العينة تُعلم على مدى وعي أخصائي المعلومات وقابليته للتواصل بعدة طرق كالقيام بع ملية التبادل والإهداءات أو في تنظيم المظاهرات الثقافية والمعارض وورشات عمل بما في ذلك أيضا المحاضرات ومحاولات لتقديم دروس في اللغات الأجنبية أيضا، فالعلاقات بعيدة عن فكرة تنظيم المجموعات المكتبية.

2- هل لديكم علاقة مع المكتبات على المستوى الدولي

جدول رقم (31): العلاقة مع المكتبات على المستوى الدولي

الإجابة	التكرارات	النسبة%
نعم	4	%13,80
لا	25	%86,20
المجموع	29	%100



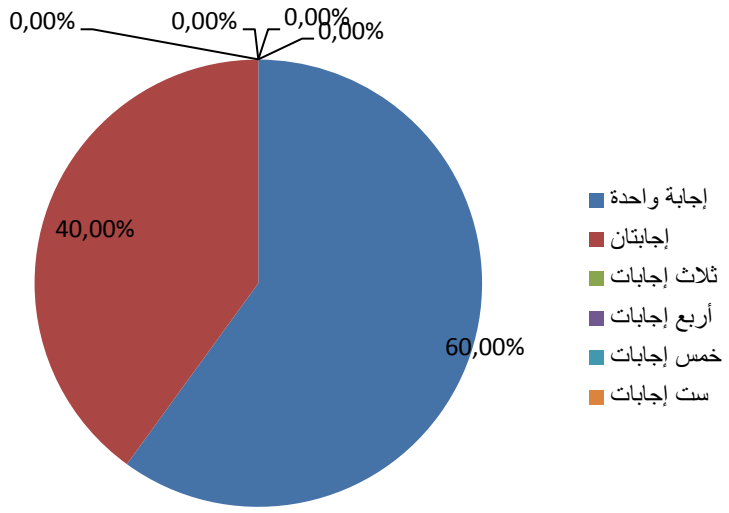
شكل رقم (27) يبين العلاقة مع المكتبات على المستوى الدولي

إن العلاقة مابين المكتبات تدخل تحت ما يسمى بالتعاون والذي يعني العمل سويا من أجل الوصول إلى نهاية واحدة أو هدف معين، إلا أن أفراد العينة علاقتهم على المستوى الدولي قريبة إلى العدم بنسبة 86,20% إلا عددا قليلا فقط ممن صرح بحكم اتباعها، وهذا ما لشيء سوى لتبادل المطبوعات أو إقامة التقاءات العلمية والمحاضرات لا غير.

استنادا على معطيات الجد ول السابق فإن نسبة العينة التي استبعدت فكرة العلاقة على المستوى الدولي بلغت 25 بنسبة 86,20% وعليه أرجعت ذلك إلى عوائق نوردها بالج دول التالي:

جدول رقم (32): العوائق التي تمنع تشكيل علاقات مع المكتبات على المستوى الدولي

عدد الإجابات	العوائق	التكرارات	النسبة%
إجابة واحدة	عوائق مادية	15	%60
إجابتان	عوائق إدارية + عوائق مادية	10	%40
ثلاث إجابات		0	%0
أربع إجابات	/	0	%0
خمس إجابات		0	%0
ست إجابات	/	0	%0
المجموع		25	%100



شكل رقم (28): العوائق التي تمنع تشكيل علاقات مع المكتبات على المستوى الدولي

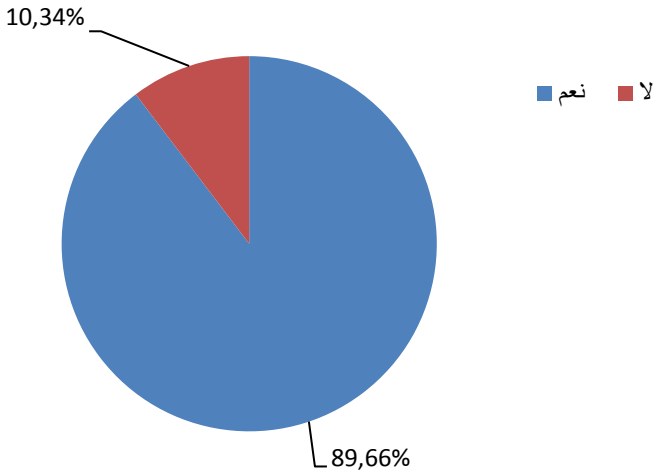
فالعلاقة ما بين المكتبات تعتمد بشكل أساسي على الاتصال، سواءا الاتصال بواسطة التكنولوجيا الحديثة المتطورة، أو الاتصال بين الأفراد داخل المجتمع وداخل بيئات العمل، فالفرد يحتاج إلى أن يصل وتواصل مع زميله في العمل وفي أية بيئة عمل يكون فيها إلا إذا حالت العوائق بينهما، وعليه تبرز العوائق المادية بنسبة 60% عند أفراد العينة لتليها العوائق الإدارية والمادية معا عند البقية الأخرى بما يعادل 40% والتي تقف على السواء كحدّ مانع لبنية العلاقات المهنية وتطويرها على المستوى الخارجي.

المحور السادس:

1- هل سبق لكم المشاركة في برامج تعليمية أو تدريبية ذات علاقة بالتصنيف؟

جدول رقم (33) المشاركة في برامج تعليمية أو تدريبية ذات علاقة بالتصنيف

الإجابة	التكرارات	النسبة%
نعم	26	%89,66
لا	3	%10,34
المجموع	29	%100



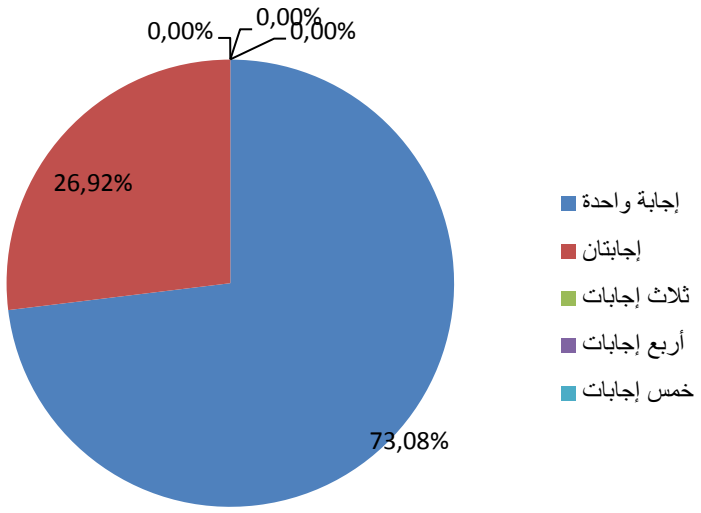
شكل رقم (29) يبين المشاركة في برامج تعليمية أو تدريبية ذات علاقة بالتصنيف

من خلال البرامج التعليم يةو عن طريق الدراسة نتمكن من تلقي المعرفة والقيم والمهارات وحتى الخبرات، أما عن البرامج التدريبية فتُعدُّ من أسس الأعمال المهنية التطبيقية المطلوبة في بناء القدرات وتحسين الآدا ء، وهكذا جاء الجدول مفصلا في ذلك ومبرزا نسبة المشاركة بـ 89,66% من إجمالي أفراد العينة، وهذا المسعى يسهل في تأسيس مساحات للتعليم والتدريب المهني.

- واستنادا على الجدول السابق فإن نسبة المشاركة في البر امج التعليمية والتدريبية ذات العلاقة بالتصنيف بلغت 89,66% وعليه جاء السؤال عن كيفية المشا ركة فكانت الإجابة كالتالي:

جدول رقم (34): كيفية المشاركة في البرامج التعليمية والتدريبية

عدد الإجابات	كيفية المشاركة	التكرارات	النسبة%
إجابة واحدة	- كطالب أثناء مراحل الدراسة - مشاركة في التجربة - أخرى	19	%73,08
إجابتان	كطالب أثناء مراحل الدراسة + مشارك في تنفيذ التجربة	7	%26,92
ثلاث إجابات	/	0	%0
أربع إجابات	/	0	%0
خمس إجابات	/	0	%0
المجموع		26	%100



شكل رقم (30): كيفية المشاركة في البرامج التعليمية والتدريبية

كما هو متمثل في الجدول، فالإجابات حول كيفية المشاركة بالبرامج التعليمية والتدريبية تباينت واتضحت كونها لا تتخطى المشاركة كطالب أثناء مراحل الدراسة، أو المشاركة في تنفيذ التجربة بالمؤسسة، أو حتى كمشارك في طرح أفكار حول نظام التصنيف لمؤسسة أخرى، إذن فهي بعيدة عن حقيقة البرامج والدو رات التدريبية المتخصصة القائمة على التصميم التعليمي وجلسات نقاش في ضوء الاحتياجات التدريبية لتنمية المهارات الفنية (حول التصنيف خاصة والتقنية.

المحور السابع:

تباينت الملاحظات والاقتراحات حول نظام تصنيف ديوي العشري وإن اتَّفقت في أغلب الحالات:

هناك فئة صرّحت بإقتن اعها حول نظام تصنيف ديوي ال عشري ومدى أهميته إلا أنّ ظروف عملها الإدارية و حتى المالية دفعتها الي تقبّل نظام التصنيف المعتمد بمؤسساتها مرجعين السبب الى كونه ذا قدرة على الاستخدام وفي متناول الطلبة ، كما اتّضحت من إجاباتها الخشية من إعادة التصنيف لصعوبة ذلك.

ومنهم حتى من دعى إلى ضرورة الالتفات نحو توحيد ا لنظام بالمكتبات واستخدام خطة تصنيف مشهورة في التاريخ والتي تعتمدها مكتبات عديدة إلى يومنا هذا، تكفل لمكتباتنا الرؤية المتقدمة عبر أفضل خطة تصنيف في تاريخ البشرية.

2.2.2- الاستبيان الثاني: خاص بالعاملين بالمكتبة

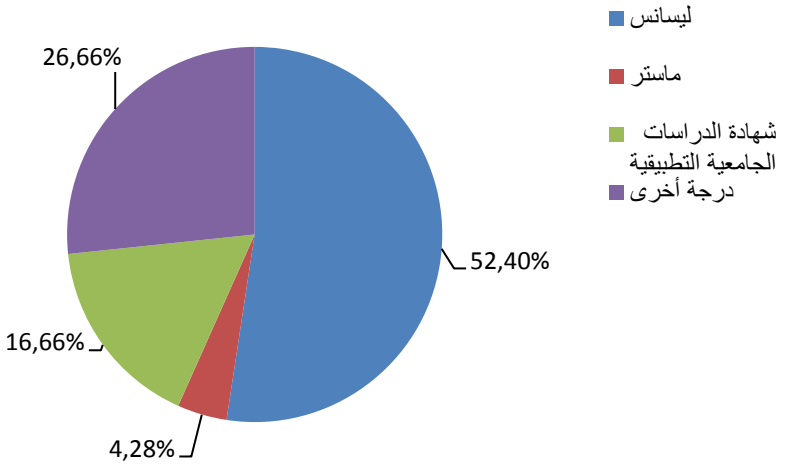
بناءا على الكم المعلوماتي الذي قمنا بتجميعه أثناء البحث العلمي ، نلجأ الى التحليل الإحصائي كالتالي:

المحور الأول: البيانات الشخصية

1- الدرجة العلمية

جدول رقم (35) توزيع العينة حسب الدرجة العلمية

الإجابة	التكرارات	النسبة%
ليسانس	110	%52,40
ماستر	09	%4,28
شهادة الدراسات الجامعية التطبيقية	35	%16,66
درجة أخرى	56	%26,66
المجموع	210	%100



شكل رقم (31) توزيع العينة حسب الدرجة العلمية

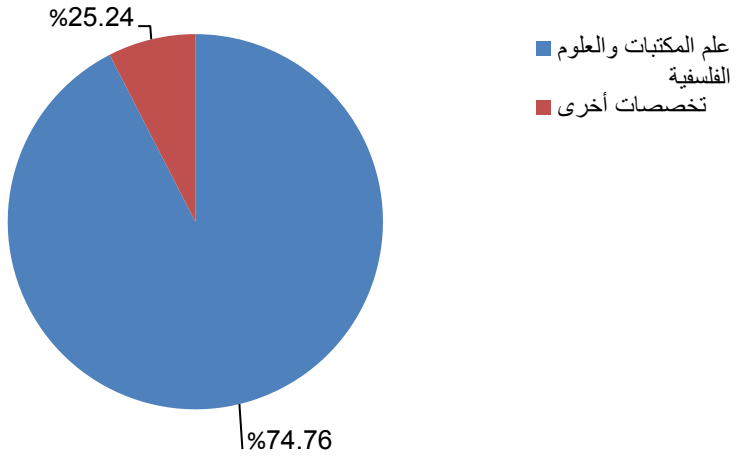
عند إقامة أي مكتبة يستتبع بالضرورة تشكيل جهاز الموظفين الذي سوف يعمل بها، ومن أجل التعرف على الدرجات العلمية التي تحملها أفراد العينة فقد أثبتت الإحصائيات الواردة الجدول أن نسبة %52,40 من العاملين بالمكتبات حاملة لشهادة الليسانس وهذه النسبة تمثل أكثر من النصف وهذا ما يبعث بالارتياح في تسيير المكتبات لتليها نسبة ال عاملين بدرجات أخرى

حيث بلغت 26,66% إذ حصرت توليفة من الأعوان الإدريين والتقنيين وأيضا أعوان حفظ البيانات والمهندسين في الإعلام الآلي ناهيك عن ذوي مستوى الثالثة ثانوي، أما نسبة 16,66% بالجدول فتمثل العاملين المتحصلين على شهادة الدراسات الجامعية التطبيقية ب رتبة مساعد مكتبات جامعية، وتُرتّب في الأخير شهادة الماستر بنسبة 4,28% وهي متدنيّة ذلك لأن فتح مناصب الماستر كان حديثا فقط، وهي مؤهلات علمية لصالح نجاح المكتبة.

2- التخصص

جدول رقم (36): توزيع العينة حسب التخصص

الإجابة	التكرارات	النسبة%
علم المكتبات والعلوم الوثائقية	157	%74,76
- علم النفس - التاريخ وعلم الآثار - علم الفلسفة - اللغة العربية وآدابها - اللغة الإسبانية - علوم سياسية - الترجمة- علم الاقتصاد - الإعلام الآلي - الإدارة (عون إدارة)	53	%25,24
المجموع	210	%100



شكل رقم (32) توزيع العينة حسب التخصص

تظهر الدراسة بأنه من بين 210 عامل بالمكتبة من عينة الدراسة، فإن النسبة المرتفعة 74,46% تحمل شهادات في مجال المكتبات والعلوم الوثائقية سواءا كانوا حاملين لشهادات الليسانس أو الماستر وشهادة الدراسات الجامعية التطبيقية أو حتى بحكم التكوين في المجال،

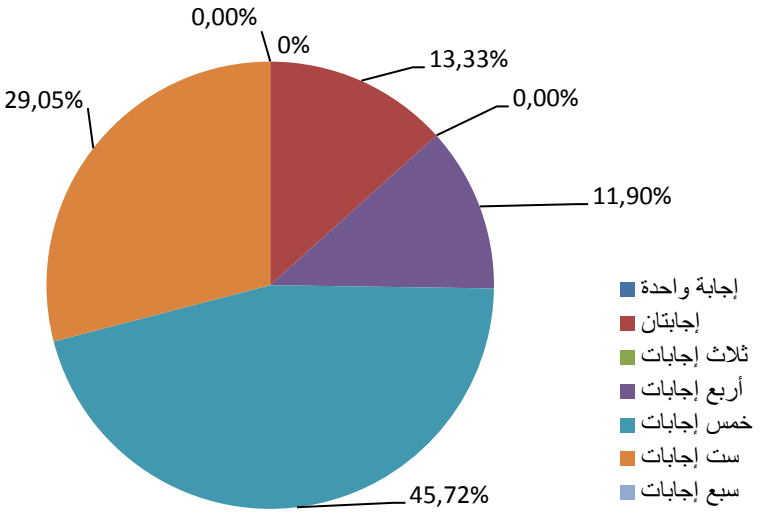
وهذا مقابل 25,24% ممن يحمل شهادات بتخصصات مغايرة سواءا في علم النفس والتاريخ أو علم الفلسفة والعلوم السياسية، وحتى الترجمة، علم الاقتصاد إضافة إلى تخصص الإعلام الآلي بما في ذلك الجانب الإداري، جميعهم كان لهم الحظ في اكتساح العالم المؤسساتي الوثائقي.

فالتوظيف لذوي ا لتخصص في المجال شيء مهم ولكن لا يعني أن التخصصات الموضوعية الأخرى لن تخدم المهنة بل العكس، حيث يمكن أن يأتي مستفيد يسأل عن معلومة في الاقتصاد أو في التاريخ، ففي حالة وجود أخصائي معلومات يحمل الخلفية التاريخية أو الاقتصادية بالإضافة إلى تخصص المكتبات والمعلومات سيكون أكثر قدرة على خدمة المستفيد من أخصائي المعلومات الذي يحمل تخصص موضوعي واحد هو المكتبات، فلا بد من تنمية المعارف وتطويرها.

3- الخبرة العملية في المجال

جدول رقم (37) توزيع العينة حسب الخبرة العملية في المجال

عدد الإجابات	الخبرة العملية	التكرارات	النسبة%
إجابة واحدة		0	%0
إجابتان	إعلام آلي + تدريب	28	%13,33
ثلاث إجابات	/	0	%0
أربع إجابات	تصنيف + مكتبات ومعلومات + إعلام آلي +تدريب	25	%11,90
خمس إجابات	التصنيف +فهرسة+مكتبات ومعلومات +تحليل موضوعي + إعلام آلي	96	%45,72
ست إجابات	التصنيف +الفهرسة+مكتبات ومعلومات +تحليل موضوعي + تدريب + إعلام آلي	61	%29,05
سبع إجابات	/	01	%0
المجموع		210	%100



شكل رقم (33) توزيع العينة حسب الخبرة العملية في المجال

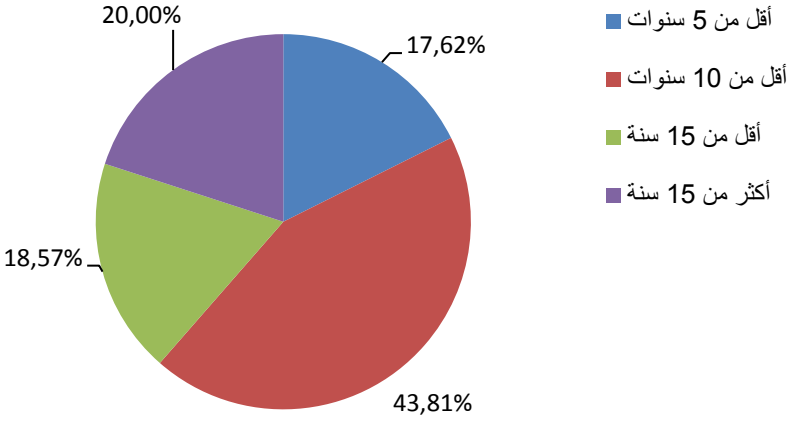
تتميز المهنة المكتبية بتلك الممارسات المرتبطة بمعالجة ونقل المعلومات من خلال تنظيم المحتوى (مصادر المعلومات) وبثها للمستفيد بمختلف الطرق الحديثة، وهكذا تشير بيانات الجدول إلى نسبة 45,72% من أفراد العينة يقوم بمختلف طرق المعالجة من تصنيف وفهر سة وتحليل موضوعي وحتى الإعلام الآلي والمكتبات والمعلومات تم تليها بنسبة 29,05% تجري نفس المهام السابقة إضافة إلى مهمة التدريب الخاصة بالمستفيدين حول كيفية استخدام أدوات البحث مثلا ثم تتوزع بقية النسب على 13,33% و11,90% ممن لهم خبرة ما بين الإعلام الآلي والتدريب وحتى التصنيف فقط.

فلا بد من التنسيق ما بين الموارد المادية والبشرية والتكنولوجية واستثمارها بأقصى درجة ممكنة لتحقيق الأولويات من الخدمات وخاصة الإتاحة والإفادة.

4- عدد السنوات

جدول رقم (38) توزيع العينة حسب عدد سنوات العمل

الإجابة	التكرارات	النسبة%
أقل من 5 سنوات	37	%17,62
أقل من 10 سنوات	92	%43,81
اقل من 15 سنة	39	%18,57
أكثر من 15 سنة	42	%20
المجموع	210	%100



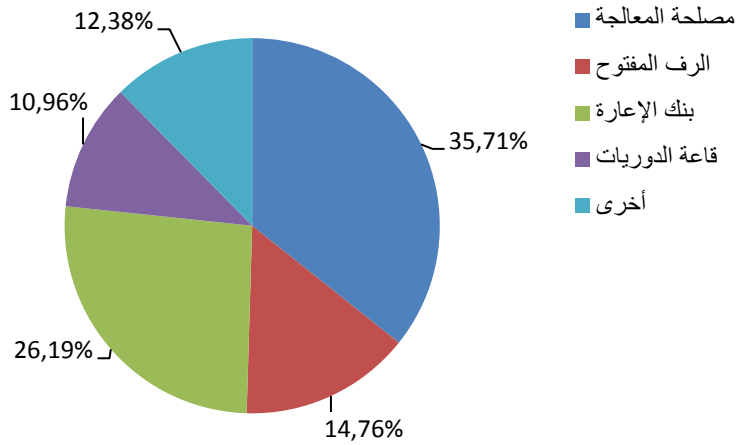
شكل رقم (34): توزيع العينة حسب عدد سنوات العمل

يمثل الجدول عدد السنوات التي مضت على العام ل وهو يمارس عمله بالمكتبة فهي إذن تمثل الأقدمية في العمل والتي تمنحه فرصة كبر في الخبرة ونضوج وفهم الأشياء من خلال الممارسة الفعلية والاحتكاك بسوق العمل، وعليه كشفت الدراسة عن تباين في عدد سنوات الخبرة المهنية المكتبية إذا جاءت أعلى نسبة 43,81% لعدد سنوات أقل من العشرة في مقابل 20% لخبرة مهنية أكثر من 15 سنة ثم تتمثل على التوالي بالنسب 18,57% و17,62% لسنوات أقل من الخمسة عشر (15) ومن جهة أخرى أقل من خمس سنوات (5) من جهة أخرى، فقطاع التعليم العالي والبحث العلمي منفتح على العالم المؤسساتي المعلوماتي من خلال تحسين توظيف المتخرجين الجدد خلال فترات متقاربة.

5- مكان العمل

جدول رقم (39) توزيع العينة على حسب مكان عملها

الإجابة	التكرارات	النسبة%
مصلحة المعالجة	75	%35,73
الرف المفتوح (قاعة الإطلاع الحر)	31	%14,76
بنك الإعارة	55	%26,19
قاعة الدوريات	23	%10,96
أخرى	26	%12,38
المجموع	210	%100



شكل رقم (35) توزيع العينة على حسب مكان عملها

تهدف سياسة المكتبة إلى محاولة استغ لال الموا رد البشرية وتنسيقها بأحسن الطرق الممكنة وتسخيرها لتحقيق الأهداف المرسومة، وبالتالي خلق توزان بين مص الح العاملين وأهدافهم وبين مصالح العاملين و أهدافهم و بين مصالح المكتبة وأهدافها، وحقيقة هذا ما يتضح من خلال الجدول، فلقد أخذت مصلحة المعالجة أعلى نسبة تقدر بـ35,71% من بين العينة والتي تعمل على معالجة الأوعية الفكرية والمقتنيات بالقيام بالعمليات الفنية عليها من حيث التسجيل والتصنيف والفهرسة وحتى الترتيب.

ثم تتوزع النسبة المتبقية على باقي مصالح المكتبة بداية ببنك الإعارة والذي حصل على 26,19% ومنه تقع على عاتق العاملين أهداف متمثلة أساسا في مساعدة الباحثين للتعامل مع تقنيات البحث عن المعلومة وتسه يل حصولهم عليها بأقصر وقت، ثم تظهر في المرتبة الثالثة قاعة الإطلاع الحر (الرف المفتوح) بنسبة 14,76% من العاملين باعتبارها فضاءا مفتوحا وحرا للطلبة تُعزّز الاحتكاك المباشر بالمراجع، أما في المرتبة الرابعة فكانت من نصيب الإجابة "الأخرى" بنسبة 12,38% أين تعددت الإجابات ما بين مصلحة التوجيه ومصلحة الإعلام الآلي، ومنهم حتى من يتحم ل أعباء أداء جميع المهام، إضافة إلى مكتب الاستقبال ومكتب المراقبة وحتى مكتب تسجيل الطلبة وجناح الرسائل الجامعية، و أخيرا ترتب قائمة الدوريات بما يعادل بنسبة10,96% من العاملين فوجودها ضروري لتمييزها بنوعية موادها العلمية.

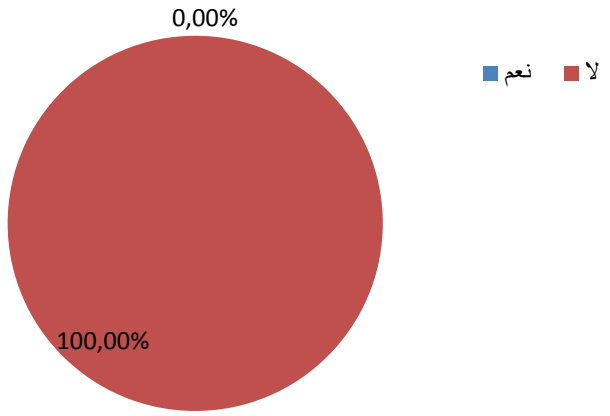
المحور الثاني: نظام التصنيف

1- إذا لم تكن متخصص في مجال علم المكتبات فهل تلقيت تكوينا لذلك؟

تبعا لإجابة السؤال رقم 2 من الجدول الأول فإن أفراد العينة غير المتخصصة في مجال علم المكتبات بلغت نسبتهم 25,24% أي بعدد 53 مبحوث، وعليه جاء هذا السؤال لصبر آرائهم عن مدى تلقيهم للتكوين بحكم عملهم، وبالتالي نُجسد ما أدلوا به المبحوثين من معلومات بالجدول التالي:

جدول رقم (40) توزيع العينةعلى حسب مدى تلقيهم للتكوين

الإجابة	التكرارات	النسبة%
نعم	0	%0
لا	53	%100
المجموع	53	%100



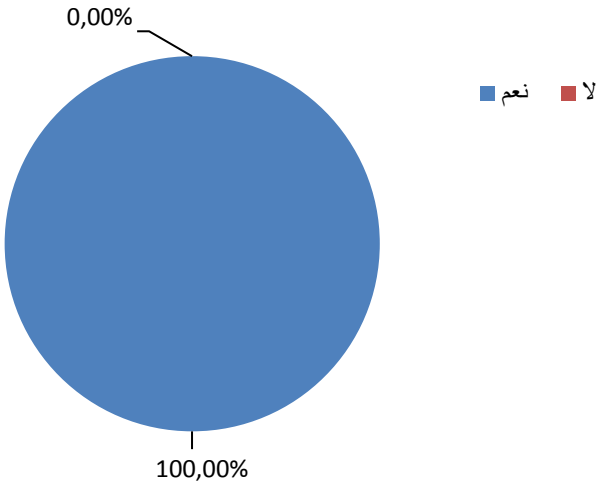
شكل رقم (36): توزيع العينة على حسب مدى تلقيهم للتكوين

تعتبر عملية التكوين حلقة أساسية من حلقات التنمية المهنية للموارد البشرية العاملة ومن القضايا المهمة والمدروسة باستمرار، إلا أن فراد العينة صرحوا بالإجماع على عدم تلقيهم للتكوين في مجال علم المكتبات بنسبة 100%.

وعليه أبينا إلا أن نسألهم عن مدى قابليتهم لتلقي التكوين مكان الإجابات كالتالي:

جدول رقم (41): مدى قابلية العينة للتكوين

الإجابة	التكرارات	النسبة%
نعم	53	%100
لا	0	%0
المجموع	53	%100



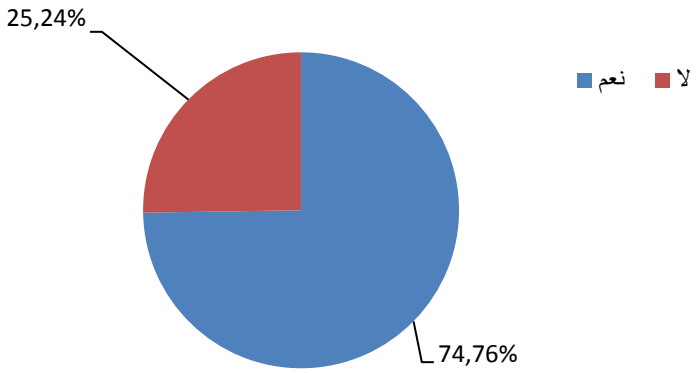
شكل رقم (37): مدى قابلية العينة للتكوين

تؤكد نسبة الإجابة "نعم" 100% على مدى قابلية أفراد العينة بالخضوع للتكوين في مجال علم المكتبات واكتساب معارف تـؤهلهم للعمل بثقة كبيرة في عالم المكتبات، وهذا لأن خطوة تحسين المستوى وتكوين العاملين غير المختصين بالمكتبات على اختلاف أنواعها هي بالأساس تلك الأهداف التي تؤدي إلى تلقين هذه الفئة الطرق والأساليب النظرية والعملية التي تساعدهم على التحكم في هذا التدفق الكبير من المعلومات وبالسرعة المطلوبة.

2- هل تكتسب معلومات حول نظام تصنيف ديوي العشري؟

جدول رقم (42): توزيع العينة على حسب اكتسابها لمعلومات حول نظام تصنيف ديوي العشري

الإجابة	التكرارات	النسبة%
نعم	157	%74,76
لا	53	%25,24
المجموع	210	%100



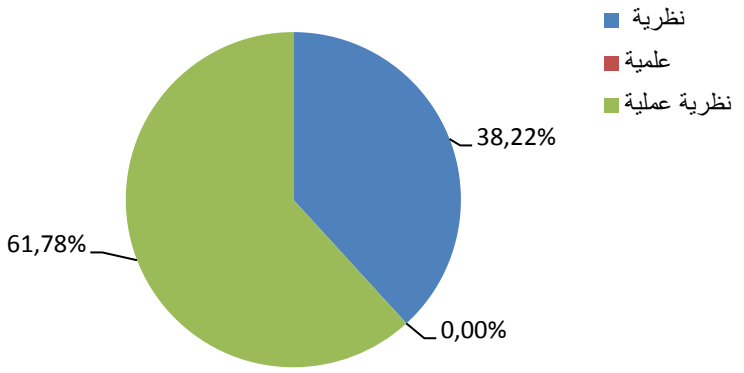
شكل رقم (38) توزيع العينة حسب اكتسابها لمعلومات حول نظام تصنيف ديوي العشري

مقارنة بالسؤال الثا ني من المحور الأول، فإن نفس النسب ة 74,76% المتخصصة في مجال علم المكتبات هي نفسها من تكتسب لثقافة معلومات حول النظام العالمي "تصنيف ديوي العشري"، وبالمقابل نجد نسبة 25,24% بعيدة كليا عن الموضوع بحكم عدم تخصصها في المجال عينه.

وهكذا فضّلنا الاستفسار عن نوعية المعلومات المكتسبة عن النظام، فيما إذا كانت نظرية أو عملية أو حتى مزدوجة، وإذن سطرنا الجدول التالي كالآتي:

جدول رقم (43): نوعية المعلومات المكتسبة حول نظم تصنيف ديوي العشري

الإجابة	التكرارات	النسبة%
نظرية	60	%38,22
عملية	0	%0
نظرية عملية	97	%61,78
المجموع	157	%100



شكل رقم (39) نوعية المعلومات المكتسبة حول نظام تصنيف ديوي

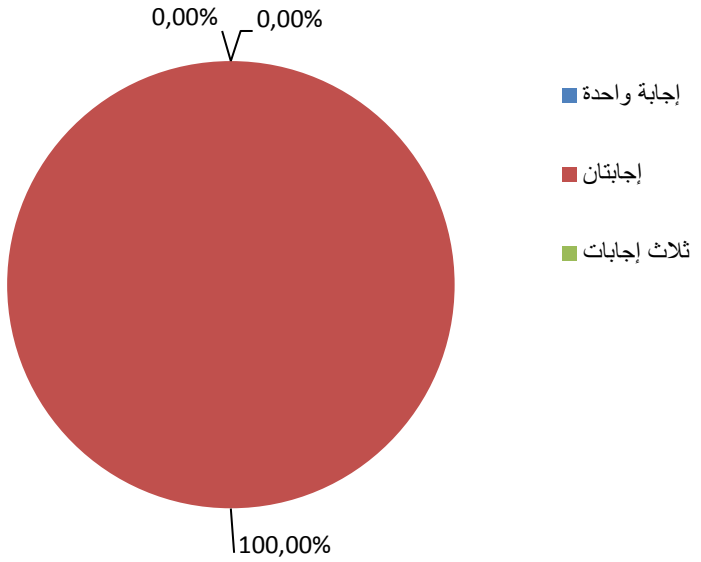
أسفرت النسب عن اختلاف في المعلومات المكتسبة لدى أفراد العينة بين ما هو نظري بنسبة 38,22% وماهو نظري عملي بنسبة أعلى تقدر بـ 61,78% وهذا كون البرنامج المقرر للمادة "لغات التوثيق" خلال مسار التكوين يجمع بين الطريقتين النظرية والعملية لموض وع التصنيف لخلق تكامل وتوافق للمعلومات.

3- إذا كانت معلوماتك عن تصنيف ديوي العشري نظرية عملية، فكيف تم ذلك عمليا؟

تبعا للبيانات السابقة بالسؤال الثاني، فقد بلغت نسبة الإجابة النظرية العملية 61,78% من العينة أي بعدد 97 مبحوث، فكان علينا إلا أن نستفسر عن الطريقة العملية في ذلك خاصة، فجاءت الإجابة كمايلي:

جدول رقم (44): طريقة اكتساب معلومات حول تصنيف ديوي العشري

عدد الإجابات	الطريقة	التكرارات	النسبة%
إجابة واحدة	/	0	%0
إجابتان	تصفح الطبعة والتعرف على كيفية استخدام الجداول + استخدام الأداة من خلال استقراء الرموز لبعض المفاهيم	97	%100
ثلاث إجابات	/	0	%0
المجموع		97	%100



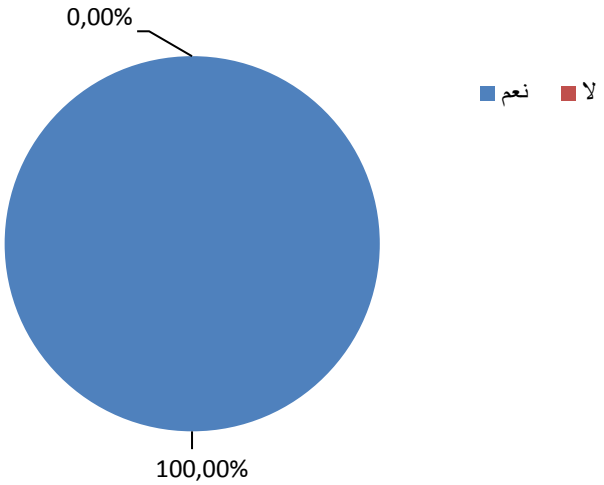
شكل رقم (40) طريقة اكتساب معلومات حول تصنيف ديوي العشري

تشير النتائج المعلن عنها بالجدول إلى أن كل أفراد العينة المكتسبة للإطار النظري والتطبيقي حول نظام تصنيف ديوي العشري وهذا بعدد 97 مبحوث اعتمدوا بالجانب العملي طريقة تصفح الطبعة والتعرف على كيفية استخدام الجداول، إضافة إلى استخدام الأداة من خلال استقراء الرموز لبعض المفاهيم والمصطلحات أي بنسبة 100%، في حين يلاحظ عدم إتباع التدريب على كيفية ا ستخدام النظام من خلال اعتماد الم كتبة والمراجع بشكل أساسي وهذا أمر في غاية الأهمية، فهو نظام مكتبي ونظام توثيق على حد السواء.

4- هل تفضل تطبيق نظام تصنيف عالمي بمؤسستكم

جدول رقم (45): مدى تقبل فكرة تطبيق نظام تصنيف عالمي بالمؤسسات الوثائقية

الإجابة	التكرارات	النسبة%
نعم	210	%100
لا	0	%0
المجموع	210	%100



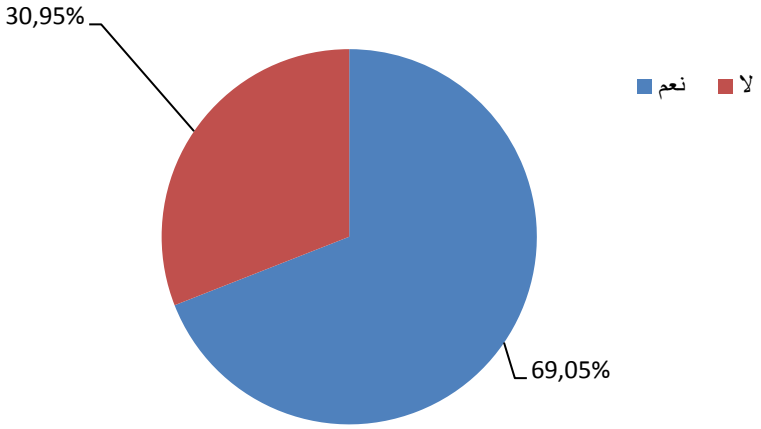
شكل رقم (41): مدى تقبل فكرة تطبيق نظام تصنيف عالمي بالمؤسسات الوثائقية

أجمعت العينة على قابلية تطبيق نظام تصنيف عالمي بالمؤسسات بنسبة 100%، فالطموح لركب العالمية سمة غالبة على العاملين وهذا عامل منهم في عالم ثورة المعلومات والتقنيات، فالاندماج العالمي دليل تطوير الخدمات.

5- هل تفضل تطبيق نظام تصنيف ديوي العشري بمؤسستكم؟

جدول رقم (46): مدى تقبل تطبيق نظام ديوي العشري بالمؤسسات

الإجابة	التكرارات	النسبة%
نعم	145	%69,05
لا	65	%30,95
المجموع	210	%100

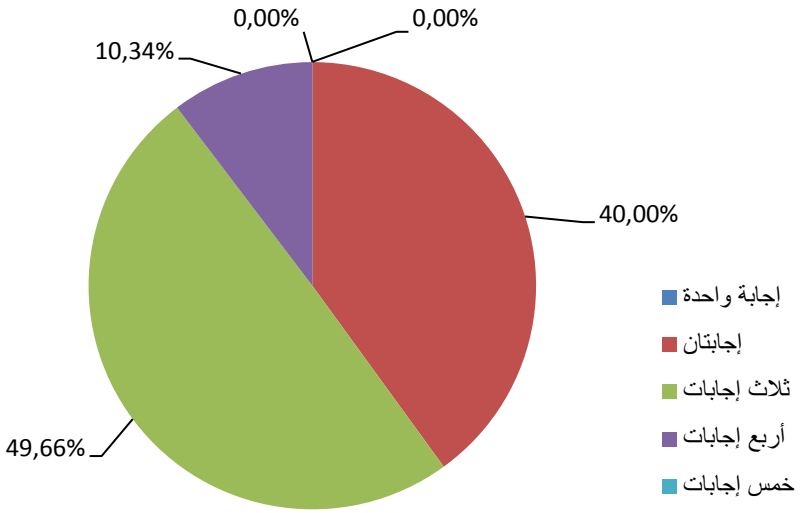


شكل رقم (42): مدى تقبل تطبيق نظام ديوي العشري بالمؤسسات

من خلال الجدول يتضح تصريح أغلبية العاملين بالقبول بنسبة %69,05 بمقابل نسبة %30,95 ممن ترفض التغيير نحو تطبيق نظام تصنيف ديوي العشري، ولكلا الحالتين أسباب نحاول أن نكتشفها من خلال الجداول التالية بالترتيب:

جدول رقم (47): أسباب تقبل تطبيق نظام تصنيف ديوي العشري

عدد الإجابات	الخبرة العملية	التكرارات	النسبة%
إجابة واحدة	/	0	%0
إجابتان	الرغبة في تطبيق المعلومات النظرية المكتسبة+ الرغبة في مسايرة المكتبات العالمية في التنظيم	58	%40
ثلاث إجابات	الرغبة في تطبيق المعلومات النظرية المكتسبة+ الرغبة في مسايرة ركب المكتبات العالمية في التنظيم+ يواكب التطورات المعلوماتية والتقنية في مجال المعلومات	72	%49,66
أربع إجابات	الرغبة في تطبيق المعلومات النظرية المكتسبة+ الرغبة في مسايرة ربك المكتبات العالمية في التنظيم+ يواكب التطورات المعلوماتية والتقنية في مجال المعلومات+آخر	15	%10,34
خمس إجابات	/	0	%0
المجموع		145	%100



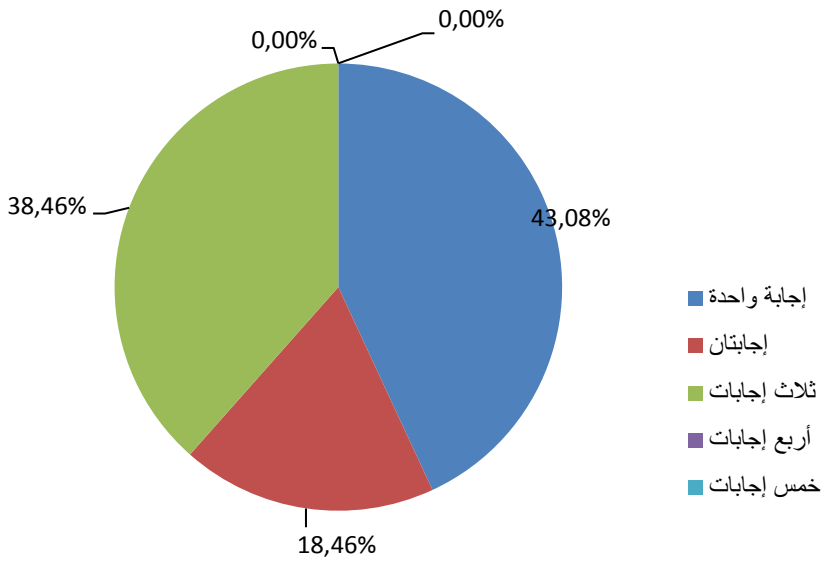
شكل رقم (43) أسباب تقبل تطبيق نظام تصنيف ديوي العشري

معظم أفراد العينة المصرح بقابلية تطبيق نظام تصنيف ديوي العشري بالمكتبة والبالغة مسبقا بنسبة %69,05، اتفقت أسبابها وإن اختلفت قليلا، فنسبة %49,66 أرجعت ذلك إلى الرغبة في تطبيق المعلومات النظرية المكتسبة لديهم ومسايرة ركب المكتبات العالمية في التنظيم وخاصة أن النظام يواكب التطورت المعلوماتية والتقنية في مجال المعلومات تحت ما يسمى

بـ (webdewey)، أما نسبة 40% فكان لها عدد من بين نفس الأسباب المذكورة، وأخيرا نسبة 10,34% تغلب عليها نفس الأسباب المعلن عنها زيادة على ذلك دافع الأمل نحوتوحيد نظام التصنيف على مستوى جميع المكتبات وبما في ذلك التغيير وتوسيع بؤرة التفكير الضيقة نحو العالمية.

جدول رقم (48) أسباب رفض تطبيق نظام تصنيف ديوي العشري

عدد الإجابات	الخبرة العملية	التكرارات	النسبة%
إجابة واحدة	أخرى	28	%43,08
إجابتان	- نقص الخبرة في الاستخدام+ عدم وجود برامج تدريب في الموضوع - نقص المتخصصين + عدم وجود برامج تدريب في الموضوع	12	%18,46
ثلاث إجابات	صعوبة التغيير + عدم وجود برامج تدريب في الموضوع+أخرى	25	%38,46
أربع إجابات	/	0	%0
خمس إجابات	/	0	%0
المجموع		65	%100



شكل رقم (44) أسباب رفض تطبيق نظام تصنيف ديوي العشري

أتاح لنا الجدول نسبا تكاد تكون متقاربة، فأعلاها تقدر بـ43,08% أعلنت أسبابها لاشيء سوى لأنها ليست على دراية وعلم بالموضوع كونها غير متخصصة سواء كانت بالإعلام الآلي أو الجانب الإداري وغيره، أما النسبة الموالية والمقدرة بـ38,46% فكانت هي الأخرى في

مجملها غير مختصة أيضا فتجد صعوبة في التغيير وتطالب بضر ورة وجود برامج تدريب في الموضوع كونها بعيدة عن مجال المكتبات وتفتقر للمعلومات حوله، وفي الأخير تصنف نسبة 18,46% لأسباب خلاصتها النقص في خبرة الاستخدام والمتخصصين، وفي برامج التدريب في الموضوع.

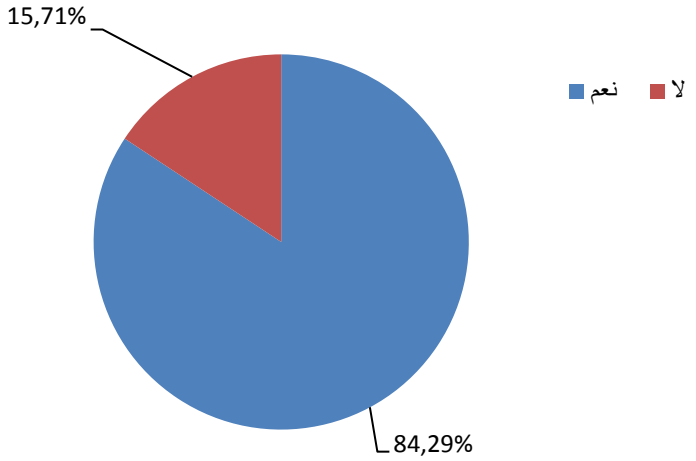
وزبدة القول أن العينة بمجملها قابلة للتغيير ولكن أكدت على ضرورة توفير المتخصصين من جهة وبرامج التدريب في الموضوع من جهة أخرى.

المحور الثالث: العلاقات المهنية

1- هل سبق لكم المشاركة في برامج تعليمية أو تدريبية ذات علاقة بالتصنيف؟

جدول رقم (49): مدى المشاركة في برامج تعليمية أو تدريبية ذات علاقة بالتصنيف

الإجابة	التكرارات	النسبة%
نعم	177	%84,29
لا	33	%15,71
المجموع	210	%100



شكل رقم (45) مدى المشاركة في برامج تعليمية أو تدريبية ذات علاقة بالتصنيف

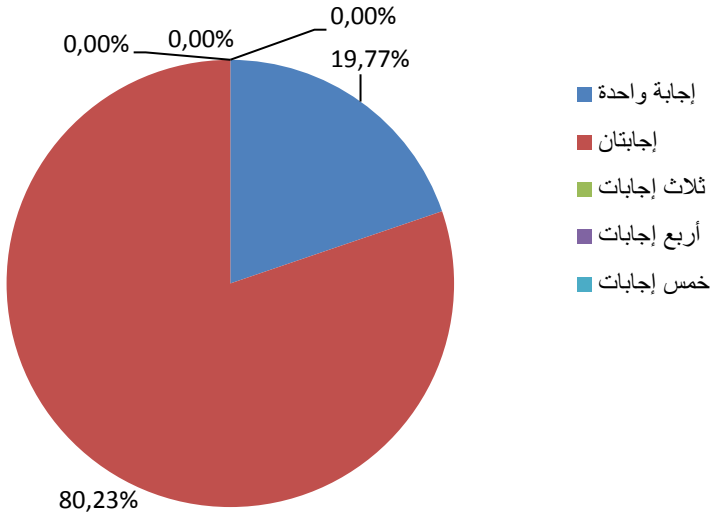
تبعا لما نشر بخانات الجدول، فنسبة المشاركة في برامج تعليمية أو تدريبية ذات علاقة بالتصنيف سجلت ما يعادل 84,29% كأعلى نسبة من قبل العاملين مما ينبيء على مدى أهمية مثل هذه البرامج ومدى حاجة العامل المهني المكتبي إليها، في حين تقابلها نسبة إنكار العامل للمشاركة بما يعادل 15,71%. وخلاصة الأمر أن برامج التعليم والتدريب ضرورية لكل

العاملين بالمكتبات لتنمية المهارات المهنية في المجال وبمختلف الخدمات وحتى فيما يخص التقنيات التكنولوجية المتطورة، والمستجدات الحاصلة في العالم.

فلم نكتف بإجابة "نعم" ،ورغبنا في الشكف عن نوعية المشاركة بالبرامج التعليمية أو التدريبية، إذ وجهنا مجموعة من الخيارات، فكانت الإجابة كما هي بالجدول التالي:

جدول رقم(50) نوعية المشاركة في البرامج التعليمية أو التدريبية ذات العلاقة بالتصنيف

عدد الإجابات	نوعية المشاركة	التكرارات	النسبة%
إجابة واحدة	- كطالب أثناء مراحل الدراسة - مشارك في تنفيذ التجربة	35	%19,77
إجابتان	كطالب أثناء مراحل الدراسة+ مشارك في تنفيذ تجربة	142	%80,23
ثلاث إجابات	/	0	%0
أربع إجابات	/	0	%0
خمس إجابات	/	0	%0
المجموع		177	%100



شكل (46) نوعية المشاركة في البرامج التعليمية أو التدريبية ذات العلاقة بالتصنيف

من خلال البيانات المسجلة بالجدول فلقد كشفت في نوعية المشاركة بالبرامج التعليمية أو التدريبية الخاصة بالتصنيف، فبلغت نسبة %80,23 عند غالبية العاملين المصرحين بـ "نعم" كونها لا تتخطى مشاركة طالب أثناء مراحل الدراسة أو حتى مشارك في تنفيذ تجربة تصنيف بمؤسسات عملهم، بينما بقية النسبة %19,77، فجمعت بين من لم تتعد مشاركته مراحل الدراسة

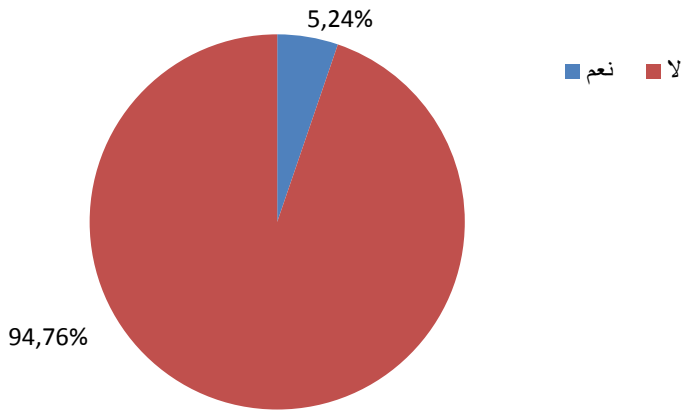
أو حتى من حالفهم الحظ، وقاموا بتعزيز خبرتهم من خلال المشاركة في تنفيذ نظام تصنيف ضمن مجموعات مؤسساتكم.

وعموما فإنها تجارب بعيدة المدى عن المعنى الحقيقي لبرامج التعليم والتدريب المعتمدة بباقي الدول.

2- هل سبق لكم الانخراط ضمن جمعية مكتبية؟

جدول رقم (51) مدى الانخراط ضمن جمعية مكتبية

الإجابة	التكرارات	النسبة%
نعم	11	%5,24
لا	199	%94,76
المجموع	210	%100



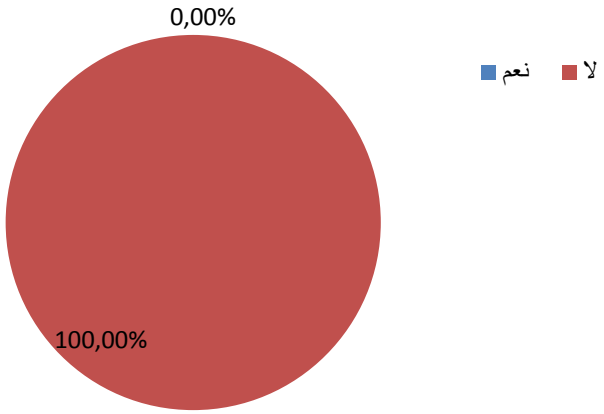
شكل رقم (47) مدى الانخراط ضمن جمعية مكتبية

تشير الإحصائيات بالجدول أن معظم أ فراد العينة أجمعوا بنفي الانخراط ضمن جمعية مكتبية، وهذا ما يعادل نسبة 94,76%، وإن دل على شيء فإنما يدل على أن ثقافة المسار الجمعوي المهني مفقودة ضمن زمرة العاملين، وخاصة لما قد يكون له من إحداث للتغيير في المواقف والممارسات والعمل على تطوير أداء المؤسسة، بينما أفادت نسبة 5,24% ما يقارب الأقلية فقط من العينة المدروسة بالتأكيد على الانضمام وخدمة العمل الجماعي.

وفي نفس السياق ومن أجل معرفة مدى استهداف فكرة التصنيف بالمكتبات بالحوار والمناقشات، فكانت الآراء بالجدول التالي:

جدول رقم (52): مدى مناقشة فكرة التصنيف بالمكتبات من خلال الجمعيات المكتبية

الإجابة	التكرارات	النسبة%
نعم	0	%0
لا	11	%100
المجموع	11	%100



شكل رقم (48) مدى مناقشة فكرة التصنيف بالمكتبات من خلال الجمعيات المكتبية

أقرت العينة بعدم مناقشة موضوع التصنيف بالمكتبات من خلال الجمعيات المكتبية وهذا بنسبة 100%، و هذا ما لشيء سوى لأنّ مجموعة منهم بادر ت بالإنظمام لجمعيّة المكتبات والمعلومات الجزائرية بولاية الجلفة ، وهذا بفتح مكتب فرع وه ران التابع لها ، إلاّ أنّ المشروع الجمعوي لم يكتب له النمو و التطورو بالتالي أُلغي لغياب أدنى علاقات التعامل و التعاون كاللقاءات و الدعوات و حتى تبادل الآراء و الأفكار.

فجمعيات المكتبات من أهم المؤسسات التي يجب الاهتمام بها والعمل على تطويرها للتواصل بين العاملين، فمن شأنها تحسين الخدمات للأنظمة المستخدمة، علاوة على صقل المهارات.

3- هل لديكم ملاحظات أو اقتراحات حول الموضوع؟

فضلت فتح المجال في هذا السؤال حتى تفيدنا العينة بوجهة نظرها حول تط بيق تصنيف ديوي العشري بالمكتبات، فبطبيعة الحال كل المكتبات على اختلاف أنواعها لابد لها أن تقدم الأداء الجيد من أجل رفع مستواها، وبالتالي تحسين خدماتها، فالمكتبة في حاجة ملحة إلى تنظيم محتوياتها تنظيما فنيا، يسهل على المستفيدين من روادها الحصول على الكتب والمواد المطلوبة

بسرعة ويسر، فالتصنيف إذن من أولى العمليات الفنية التي يمارسها أخصائي المعلومات ومن هذا المنعطف يتضح جليا فكره ا حول المطالبة بتوفير وسيلة مثالية عالمية لتنظيم الكتب فضلا عن توفر المقومات العملية الإدارية والفنية والتدريب العملي على النظام الجديد، كونه أصبح لزاما على المكتبات مسايرة متطلب ات العصر والصمود في وجه التحديات الناتجة عن هذه التطورات.

3- نتائج وتوصيات الدراسة:

بعد دراسة لجوانب الموضوع النظرية منها والتطبيقية، ومن خلال الوصف والتحليل لبيان مختلف مفردات العينة المدروسة تمكنا من التوصل إلى جملة من النتائج، نستهلها بما ورد على ضوء الفرضيات كمايلي:

- الفرضية الأولى تحققت بنسبة مئة بالمئة لكون العاملين جميعهم سواء كانوا متخصصين أو غير ذلك يكتسبون الدراية بالدور المهم الذي يلعبه التصنيف والوظائف الأساسية التي يؤديها في تنظيم المعلومات.

- الفرضية الثانية خاطئة لأن العاملين بالمكتبة مهما اختلفت وتعددت تخصصاتهم ورتبهم يحتاجون بنسبة عالية لاكتساب ثقافة ومعلومات تخص عملية التصنيف، فا لقيام بالواجب المهني المكتبي بالوجه الصحيح يستند على الاستيعاب التام للأساليب والإجراءات الفنية المكتسبة.

- الفرضة الثالثة تبقى صحتها بقيمة نسبية باعتبار أن غالبية المكتبات تحافظ على نظام التصنيف المعتمد لديها ومنذ نشأتها، فمنها مايعود للسبعينات والثمانينا ت وحتى التسعينات، اذ تباينت أسبابهم في ذلك ما بين صعوبة التغيير ونقص الخ برة في الاستخدام وحتى الاكتفاء بقدرة العاملين على استخدام النظام المطبق، فخطوة إحياء قسم التصنيف ضرورية.

- الفرضية الرابعة صحيحة لأن المكتبات منزوية بأفكارها البعيدة عن مفهوم الاتفاق والمشاركة لبناء خطة تصنيف مشتركة.

- تبقى صحة الفرضية الخامسة نسبية لأنه حقيقة المكتبيين وخاصة المتخصصين منهم لا يحسنون تطبيق نظام ديوي العشري للتصنيف وغير مكونين عليه لكون معارفهم لم تتعد ما اكتسبوه خلال مراحل الدراسة، فكانت نظرية عملية لكن بعيدة عن عالم الهجموعات المكتبية.

- تؤكّد الفرضية السادسة من خلال النتائج، أين يبرز استحسان وقبول تقريبا جميع العاملين بالمكتبات فكرة تطبيق تصنيف ديوي العشري لشهرته واستعمالاته بالدول المتطورة.

- تلغى الفرضية السابع ة لأن الخبرة النظرية العملية التي اكتسبها المكتبي من الجامعة حول نظام ديوي العشري لا تستطيع أن تؤهله بتاتا لاعتماده بالمكتبة وبسهولة، فالتدريب والتكوين على ذلك ضروري.

- للأسف كل المكتبات الجامعية خاصة لا تطبق نظام تصنيف ديوي العشري حتى وإن اعتمدت الرتب العشر الرئيسية فالباقي اجتهاد مكتبي مستقل.

وبعد هذا العرض يمكن تحديد جملة من التوصيات والتي يمكن لتطبيقها فتح منافذ التغيير وتحقيق الاستفادة المثلى منها، والتوصيات جميعها تشكلت امتدادا لما تمخضت عنه الدراسة من نتائج وهو على النحو التالي:

- يعتبر فهم نظام التصنيف المستخدم في المكتبة وكيفية تطبيقه أمرا ضروريا لجميع العاملين بالمكتبة لكي يستطيعوا ترتيب الكتب على الرفوف وبالتالي الوصول إلى أي كتاب على الرف بسهولة.

- يعتبر التصنيف أيضا ج وهر العمل البيبليوغرافي، وهو الأساس في عملية حفظ واسترجاع المعلومات وتتركز وظيفته في ترتيب المواد المكتبية بالط ريقة التي تسهل استخدامها والرجوع إليها بسهولة ويسر، وما لم تتم هذه العملية بدقة متناهية وبأسلوب علمي ومنهجي فإن وظيفة المكتبة أو مركز المعلومات سوف تختل من أسبابها.

- إن اختيار نظام التصنيف المناسب للمكتبة المناسبة يعد من الأمور الهامة التي يجب دراستها بعناية من قبل المتخص صين قبل اتخاذ القرار، ذلك لأنه من الصعب اختيار نظام تصنيف معين ثم التفكير في الرجوع عن استخدامه بعد فترة لأن ذلك سيتطلب بالضرورة إعادة تصنيف كل ما تم تصنيفهمن الكتب وهي من الأمور المزعجة لأي مكتبة.

- إن اعتماد نظام تصنيف خاص بالمكتبة فلا يمكن مقارنته بنظام عالمي معتمد بالمكتبات العالمية وإنما يقرب من نظام تصنيف حسب الشكل أو الحجم أو المكان الذي يعالجه الكتاب، أو الترتيب الهجائي (طبقا لعنواين الكتب أو طبقا لسماء مؤلفيها) أو حتى رقم التسجيل وغيره.

- مكتباتنا تعتمد التصنيف الموضوعي أين ترتكز في ترت يبها للمواد المكتبية على المحتوى الموضوعي لهذه المواد بغض النظر عن حجمها أو شكلها أو لونها.

- لابد أن يكون المصنف على درجة عالية من الثقافة والعلم وأن يكون واسع الإطلاع ملمّا بكل التطورات العلمية والفنية والأدبية وكذلك بالأحداث الجارية، عارفا بكل موضوعات المعارف البشرية، وأن يكون على دراية وخبرة واسعة بنظام التصنيف الذي سيستخد مه في العملية الفعلية للتصنيف وأ ن يلُمّ بالشعب والأقسام الرئيسية للنظام فضلا عن التوجيهات والتعليمات الفنية الأساسية التي تساعده على اختيار رقم التصنيف المطلوب.

- التصنيف يحتاج إلى فهم دقيق ل مبادئ وقواع د بناء الخطط، كما أن بناؤه يتطلب الاستعانة بالخبرة في تصنيف المكتبات أكثر مما يتطلب الخبرة المتخصصة في الموضوع.

- من أهم مجالات التغيير التنظيمي في المكتبات نخص بالذكر العنصر البشري من حيث زيادة حجم القوى العاملة أو تخفيضها أو زيادة مهاراتها عن طريق التدريب والتنمية المهنية في زمن التعلم تكفل لهم اتجاهات إيجابية نحو م عارف وسلوكيات جديدة تؤدي إلى تغيي ات في قابليات الأفراد لأداء أعمالهم، وكذلك تغيير نوع الأ جهزة والمعدات وعددها والطرق ورفع المستوى التكنولوجي المستخدم وتغيير نوع المواد الخام المستخدمة.

- لابد من اعتماد نظام تصنيف تحكمه المرونة من الخطة والتي يجب أن تحققها لاستيعاب العلوم والمعارف الجديدة.

- من أجل تصور موحد حول المعالجة الفنية للمعلومات "التصنيف خاصة" لابد من الاتفاق على خطة مشتركة مع الاتفاق على إعداد برنامج لدورات تدريبية تكوينية لرسكلة عمال المكتبات الذين يقومون بعمليات التكشيف والتحليل الموضوعي والتصنيف.

- تصب كل المكتسبات والخبرات والمه ارات التي يكتسبها أخصائي المكتبات والمعلومات في خدمة عملية التصنيف، لأن القيمة الحقيقية لأم ين المكتبة ترتبط ارتباطا وثيقا بمدى قدرته ليس فقط على الإلمام بخطط التصنيف المختلفة وفلسفتها، ولكن بقدرته على ال قيام بعملية التصنيف الفعلية، وحتى عملية التصنيف نفسها لا ترتبط فقط بدراسة وتعلم الأسس والمبادئ والقواعد الخاصة بالتصنيف ولكن إجادتها ترتبط بالدرجة الأولى بمدى خبرات المصنف وثقافة وإمامه بالم عارف المتنوعة على الأقل في خطوطها العريضة، حتى يتمكن من تحديد موضوع أو موضوعات الكتاب بدقة وبالتالي اختيار رقم التصنيف المناسب.

- إن اتباع المنطقية في التقسيم تعصم التصنيف من العفوية وتساعده على الحفاظ على الروابط والعلاقات الطبيعية بين جزئيات المعرفة البشرية في تدرج هرمي وقد تختلف من تصنيف إلى آخر وذلك طبقا للزاوية التي ينظر منها التصنيف إلى المعرفة البشرية والرؤية التي يحللها من خلالها ولكنها تبقى الأساس في عملية التقسيم.

- مراعاة تعيين أمناء المكتبات في مستوى عال من التعليم والكفاءة والخبرة المهنية إلى جانب العاملين الفنيين للعمل على تحقيق أهداف المكتبة بكفاءة واقتدار.

- فيما يخص المقتنيات والخدمات، فمن الضروري العمل بكل الطرق الممكنة على تطبيق القواعد والنظم الآلية من خلال أتمتة خدمات المكتبات (قواعد وتقنيات الوصف البيبليوغرافي وخطط التصنيف ورؤوس الموضوعات): المنهج والأداة، برمجيات التسيير الآلي

وتطويرها، والعمل على استثمار الأنترنيت في المكتبات جميعا، فضلا عن تدريب العاملين والتطوير المستمر لأنظمة العمل.

- تشجيع موظفي المكتبة على تطوير الأنشطة المهنية داخل الجامعة وخارجها من اجتماعات ومؤتمرات مهنية وطنية ودولية للتعرف على التطورات المستحدثة في مجاله وكما تشجعهم على حضور بعض المقررات الدراسية وخاصة للقدماء منهم، حتى تساعدهم على الرفع بمستوى الخدمات ونهيك على زيار ة المكتبات الأخرى المشهورة ومتابعة مجموعاتها وطرق تنظيمها، وحتى تبادل بعثات المهنيين بصورة دورية.

- تعليم مهارات التخاطب والتواصل لاختصاصي المكتبات والمعلومات فهي في أغلب الحالات متدنية.

- لابد أن تكون من أهم توجهات الجهات المعنية سواء وزارة الثقافة أو الإدارة الجامعية وغيرها في الوقت الراهن نحو بناء شبكة لربط المكتبات العربية معلوماتيا، والاهتم ام بمبدأ إدخال التعديلات والتحسينات المستمرة لتجنب الانطوائية والانزواء وتبادل الخبرات والمشاركة في الموارد المتاحة وتبادل العمال.

- دعم العمل المؤسساتي بتشجيع تنظيم اجتماع دوري سنوي لمسؤولي المكتبات لتقييم الأعمال والخطط المتبعة، قصد تبادل التجارب وتحديد احتياجات المرحلة المقبلة وأيضا من خلال تطوير برنامج تعاوني مشترك.

- تشكيل تكتل مكتبي عربي وأجنبي الكتروني عبر الويب مهما جدا في تطوير المهنة المكتبية والكشف عن كل الخبرات والتجارب الميدانية عبر سنوات من العمل المهني، وإتاحة روابط للتكوين المستمر وتطوير الكفاءات.

- أن تعمل المكتبة على تشجيع أعضائها في الإسهام بالإنتاج الفكري لعلم المكتبات لرفع كفاءة موظفيها المهنيين، كما يمكن لها أن تدفع بموظفيها إلى التخصص في مجالات أخرى وتيسر لهم كل إمكانيات البحث والتجريب والنشر وحتى التأليف والترجمة بقوة في موضوعات اهتماماتهم واحتياجات مهنة المكتبات.

- دعم العملية التدريبية للفئة العاملة واعتباره نشاطا أساسيا بالمكتبات ومراكز المعلومات لتجديد المعارف وتطويرها.

- لا يمكن الحديث عن تطوير المهنة المكتبية دون الربط والتنسيق بين مشاريع وجهود أقسام المكتبات وبين مشاريع الجمعيا ت المهنية في الوطن العربي ولما لا وفق عقود واتفاقيات واضحة المعالم ومضبوطة المواد بين الطرفين، توضح الأهداف المشتركة والمشاريع المسطرة للرقي بالمهنة المكتبية وتحسين الخدمات الفنية خاصة، وحتى لا تبقى علاقة مناسبات ومجاملات مؤقتة تنتهي بانتهاء الملتقيات والأيام الدراسية.

- نشر ثقافة الشراكة وكسر الفجوة القائمة بين أقسام المكتبات والجم عيات المكتبية في الوطن العربي وخلق تعاون لتطوير المهنة المكتبية.

- التسجيل بمواقع الجمعيات المكتبية العربية والأجنبية لأجل الإطلاع وتحميل مختلف المعلومات والنشاطات المتعلقة بالمهنة المكتبية وحتى يتسنى أيضا للجميع بمتابعة المحاضرات التي تقام على الخط المباشر والمشاركة في الحوار والنقاش بصورة تفاعلية وخاصة فيما يخص تنظيم المجموعات المكتبية، وهكذا يعزز من مكانة المهنة المكتبية ويسهل عملية الاندماج في وسط العاملين.

- أناشد الجمعيات المكتبية الموجودة على أرض الوطن أن تتكافل فيما بينها وتنظم دورات تدريبية لأخصائي المكتبات في مختلف المكتبات عبر ربوع الوطن حول تطبيق تصنيف ديوي العشري.

- أن تبادر أقسام المكتبات بدعوة رؤساء الجمعيات المكتبية ومن له خبرة طويلة في العمل الجمعوي، وذلك لإلقاء محاضرات سنوية لللطبة الجامعيين وتمتين جسور التواصل، وعليه يتم إنجاح المهنة المكتبية تعليما وجمعويا، كالمبادرة التي انفرد بها موقع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات تمثلت في إتاحة عدة ندوات علمية تفا علية مباشرة بطريقة متزامنة من قبل دكاترة وخبراء في التخصص عبر موقع :

(https://web.megameeting.com)

- الإطلاع على التجارب العالمية في مجال الأعمال الفنية للمكتبات لإكتساب تصورات قد تفيد في تطوير المكتبات ، و هنا نشير الى ضرورة وجود خلية رصد في كل مكتبة تتولى التنقيب عن المعلومات المتطورة وإعداد التقارير و المقترحات.

- عدم وجود الرغبة الأكيدة والواضحة للتعاون من شأنها أن تعرقل النشاط التعاوني داخل المكتبة وتؤثر على مستوى تطور خدمات المعلومات المقدمة داخلها، وهي إن وجدت فلا

تتعدى خدمة الإعارة للقراء والباح ثين بترخيص مسبق، فلا بد من تعزيز مشاريع التعاون والتواصل الوطنية والدولية. قصد توطيد العلاقات لدراسة المشاكل المشتركة والحلول الممكنة.

- تتضح أهمية تعميق وتعزيز مفهوم التعاون بين المكتبات في الجزائر وبين مثيلاتها في الدول العربية المجاورة وخصوصا أن التعاون ما بين المكتبات قريب إلى العدم وذلك لأسباب إدارية اقتصادية وسياسية مما ينعكس سلبا على المكتبات وخدماتها، لذا يجب أن تس عى مكتباتنا إلى الاستفادة من تجارب المكتبات العالمية والفوائد التي حققتها في مجال التعاون ومحاولة توفير الموارد المالية اللازمة لإقامة المشاريع التعاونية والعمل من أجل استمراريتها.

- إصدار دليل بأسماء المعاهد ومراكز التأهيل وحتى النشرات حول برامج التدريب والتأهيل للمكتبيين لتسهيل عملية الوصول إليها والتعرف عليها.

- إعداد درسة توجيهية لوضع نظام موحد في التصنيف بغية توحيد لغة المكتبات وتطوير الخدمات، ويتم ذلك على مستويين متكاملين:

- تكليف هيئة وطنية أو مجموعة خبراء لإعداد مسودة المشروع ثم يتم مناقشتها والمصادقة عليها في مؤتمر وطني لأ هل الاختصاص تحت رعاية الوزارة الوصية (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والوزارات الداعمة ووزارة الثقافة..)
- إعداد برنامج مضبوط لتنظيم ملتقيات حول المواضيع الرئيسية التالية:
  - التعاول والاتصال ما بين المكتبات داخل الوطن وخارجه، والتأكيد على حضور مسؤولي المكتبات والعاملين المهنيين أيضا.
  - المعالجة الفنية للمعلومات في الؤسسات الجامعية من أجل تصور موحد.

- إنشاء مفتشية خاصة للمكتبات سواءا الجامعية والعمومية ومكتبات المراكز البحث على مستوى وزارة التعليم العالي ووزارة الثقافة، يتم إسناد المهام فيها إلى الخبراء والمختصين في المكتبات والمعلومات تكلف بـ:

- الانطلاق في إعداد إحصاء سنوي دوري حول المكتبات الجامعية وغيرها لتوظيفه في تقويم مستوى نجاعتها وتطور مردوديتها ودراسة مدى تطبيق برامج المفردات المدروسة مثل مادة لغات التوثيق وما تحويه من مفردات كنظم التصنيف العالمية (تصنيف ديوي العشري) أو حذفه من المادة، فما الداعي لتدريس معلومة (نظريق

عملية) لا تطبق في الميدان (خلق علاقة بين أقسام علم المكتبات والمكتبات بحد ذاتها).

- تشجيع تنظيم الاجتماعات الدورية السنوية لمحافظي المكتبات.

- وضع سياسة مقننة للمتابعة العربية والدورية المنتظمة للتعديلات حول نظام ديوي العشري وإصدار نشرة عربية بتلك التعديلات يتم توزيعها على أوسع نطاق.

- وأخيرا، فأيا كانت خطة التصنيف التي تتبناها المكتبة، فإن الخطة لا بد وأن تكون على ثلاثة ملامح رئيسية هي : مقدمة ودليل العمل – الجداول- والكشاف، ففي المقدمة يشرح بشكل واضح بالخطة فلسفته في التصنيف وكيفية تقسيم المعرفة والمنطق الكامن وراء هذا التقسيم، ودليل عملي يبسط كيف تستخدم الخطة وكيف تطبق، أما الجداول ف هي تتضمن التقسيمات الهرمية للمعرفةالبشرية، وأمام كل جزئية من جزئياتها الر مز الخاص بها، وبالكشاف تنتظم كل الجزئيات التي ترد في الجداول في ترتيب هجائي مطلق مع وضع الرمز أمام كل منها، ومن ثم يمكن الرجوع من الكشاف إلى جزئية في الجداول بهذا الرمز، وهذا يتضح في خطة نظام عالمي هو نظام تصنيف ديوي العشري.

خاتمـة

التصنيف مهم جدا في مجال المكتبات والمعلومات، فيؤدي دورا فعالا، إذ أنه يقدم نوعا من المعالجات المقننة للوصول السريع إلى المادة الموضوعة في الرف حسب تسلسل نسبي معين، وتعرض المكتبات على تطبيق التنظيم والتصنيف الجيد لمجموعاتها والذي يمتاز بالتغطية الموضوعية لمقتنيات المكتبة بأكملها، وينبغي أن تمتاز خطة النصنيف الجيدة بالمرونة والدقة والسهولة، إذ لا يعمل وحده في المكتبات، بل هو جزء من ج هاز بيبليوغرافي شامل يضم طرق أخرى للوصول إلى الموضوعات كما يضم الفهارس والبيبليوغرافيات والكشافات، كما يكمله كشاف موضوعي يكمل الترتيب المصنف، وهذه جميعا تتكامل في خدمة المستخدمين ولو فرض أن المكتبات كانت تركز على طرق الوص ول الأخرى، فإنها حتما كانت تحتاج إلى التصنيف كأساس للتنظيم الموضوعي، فبالتصنيف تصاغ استراتيجية البحث لمساعدة القراء.

ناهيك عن العنصر البشري الذي يعتبر من أهم الموارد التي تملكها المكتبات ومراكز المعلومات، فكل فرد مسؤول في المقام الأول عن تعليم نفسه وتطويره ا وتنميتها ذاتيا وتشاركه في ذلك جهات متنوعة منها أقسام المكتبات والجمعيات المهنية للمكتبات والمعلومات، وكذلك مراكز التدريب وفي إقامة علاقات مع الزملاء سواءا على المستوى المحلي الوطني أو حتى الدولي...وماإلى ذلك، وقد اتسم العصر الذي نعيش فيه بديناميكية التغي ير والتطور المستمر والسريع في شتى المجالات، لذا فقد اعتبر التعليم المستمر ضرورة من ضرورات هذا ال عصر والتعليم المستمر يعني ربط التدريب بالنمو المستمر بهدف الارتقاء بمستوى الخدمات ومحاولة مواجهة العالم المتغير وكذلك تحديث معلوماته وطرقه ومواكبة التطورات الحد يث، وإنه لإيمانا منا بأن التنمية البشرية هي الأساس في تطوير العمل وتحسين الآداء، فعندما يُ تقن العاملون بالمكتبات عمليات التصنيف فإن ذلك ينعكس بصورة مباشرة على مستوى تقديم الخدمات المكتبية ومدى تحقيق المكتبة لأهدافها.

ولكي يصبح المصنف مصنفا جيدا من الناحية العملية فإن عليه أن يخوض عملية تعليمية ليست باليسيرة أو السهلة.

هذا وقد حظي تصنيف ديوي العشري باهتمام المكتبات والمختصين العرب في علوم المكتبات والمعلومات، بتركيزهم على نقل إحدى الطبعات الإنجليزية ا لأصلية إلى اللغة العربية، وحاولوا في الوقت نفسه أن يجروا التعديلات على عدد من الجداول لتستوعب الموضوعات التي تهم المكتبة العربية، فكانت هناك مبادرات فردية في الترجمة والتعديل ولربما تكون الترجمة

والتعديل التي أعدتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لتصنيف ديي العشري، هي أنسب الترجمات نظرا لأنها جهد جماعي وترعاه مؤسسة ثقافية إقليمية، مما يعطيها فرصة التحديث، سواء مما يرد من اقتراحات وآراء في مستخدي الطبعة أو ما يجري عن تحديث للطبعة الإنجليزية الأصل حين صدورها.

فلو أن كل مكتبة، على حدى بذلت مجهودا شاقا في إعداد خطة تصنيف خاصة بها لوجدنا آلاف من التصانيف في الوه لة الواحدة، بل وعشرات من التصانيف داخل النوع الواحد من المكتبات في الدولة الواحدة، ولكان هناك هدر كبير في الوقت والجهد والمال وانعدام التوحيد بين المكتبيين وشق الإدراك على المستفيدين لأنهم سيجدون تفاوتات كبيرة عندما ينتقلون من مكتبة إلى أخرى سواء داخل النوع الواحد أو حين الانتقال إلى نوع آخر من المكتبات.

فإن التصنيف في بلادنا يقف في مفترق الطرق بين نظم التصنيف العالمية والتعديلات العربية المتعددة لتنصيف ديوي العشري من جهة وحتى في التفكير وطرح لخطة تبعا لمجهودات شخصية في ذلك من جهة أخرى، كما أنه من حيث ت طبيق النظام العالمي نواجه مشكلات كثيرة تشترك مع غيرها في بعضها وتنفرد في البعض الآخر، وهي كلها أمور تتطلب أن نقف مع النفس لكي نراجع أنفسنا حتى نرى هل نحن نسير في الاتجاه الصحيح، ومحاولة إيجاد حلول جذرية للمشكلات والعوائق التي تواجه مكتباتنا في مجال التصنيف والتي تنعكس على تدريس الموضوع، وعليه آن لنا أن نُقوّم عملنا، ونضع خطة استرشادية لتدريس الموضوع (نظريا و عمليا على وجه الخص وص) كونها اللبنة الاساسية للبني ة العملية ، أو متابعة المؤسسات التوثيقية من قبل لجنة مشتركة م ا بين الوزارات الوصية ومختصين أكفاء في المجال ، بما في ذلك علينا أن نتعاون على تطوير العاملين بإستمرار لمواجهة التغيرات و التفاعل معها لتقديم خدماتهم بالشكل المطلوب ، ففي مجال التقنيات الحديثة مثلا نجد مكتباتنا قد تنطوي على نفسها ، ولم تحقق أي إنفتاح على مبادرات تقنية آلية جديدة فيما يخص ا لخدمات الفنية و على وجه الخصوص تصنيف المجموعات المكتبية ، لذلك لابدّ من تطوير الخدمات و الذي يكون نتاج التفاعل بين ما يتوافر لأجهزة المعلومات من موارد ماديّة حديثة و موارد بشرية مؤهّلة ، كما نُؤكّد على لغة المشاركة في المسار الجمعوي قصد الرفع من المستوى وت نمية المهارات والإمداد بالمستجدات التي تطرأ على التخصص ، و زيادة على ذلك لابدّ من الإهتمام بعقد الندوات و المؤتمرات و ورشات عمل محلياّ، لتكون فرصة جيدة للقاء العاملين في هذا المجال

من البلد الواحد و حتى البلدان العربية و الغربية من أجل تبادل الخبرات و إكتساب ماهو جديد، مع ترسيخ فكرة التعاون و العمل على تطوير أطرها وأشكالها وفق تخطيط عال و إتّفاقيات عملية.

و نأمل إستثمار ما تحمله لنا الفلسفة العالمية في التنظيم من خطط و تطبيقات ، فمن هذا البحث لدعوة الى الحوار و العمل على التجديد حتى نكون شركاء في بناء وحدة نظام بين وحدات أرصدتنا الوثائقية ضمن مختلف المؤسسات ، تُمكننا من رفع درجة التوازن و إزاحة مشكلة ظاهرة إخ تلاف التطبيق للتصنيف ، و لربما تكون الترجمة والتعديل الذي أعدّتهما المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم لتصنيف ديوي العشري هي أنسب الترجمات نظرا لأنها جهد جماعي و ترعاه مؤسسة ثقافية إقليمية- كما سبق الذكر - ممّا يعطيها فرصة للتحديث خاصة ممّا يجري من تحديث للطبعة الإنجليزية الأصل حين صدورها.

وأختم كلامي بحقيقة كلنا نعلمها ولا يمكن التغاظي عنها فالنظام كان و لازال فارض نفسه في برامج التدريس بأقسام علم المكتبات بالجزائر، آن له أن تُرتسم معالمه في الميدان .

البيبليوغرافية

المصادر:

- القران الكريم . سورة الرحمن. الآية 52؛ سورة المجادلة .الآية 11

- **قواميس و موسوعات** :

- عبد الباقي ،محمد فؤاد . المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . ط.1 .القاهرة :دار الحديث ، 1996، 871ص.
- الجوهري ،إسماعيل بن حماد . تاريخ اللغة وصحاح العربية . تح: أحمد عبد الغفور عطار .ط4. بيروت: دار الملايين، 1990، ص.ص.1316-1720
-. الزركلي ،خير الدين . الأعلام : قاموس تراجم . ط5 . بيروت : دار العلم للملايين، 1980، مج3
- الزبيدي ،محمد مرتضى . تاج العروس من جواهر القاموس . بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، [ب.ت.] ، مج6 ، 430 ص.
-الفيروز أبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب). القاموس المحيط. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية، 2007، 1440ص.
- الفراهيدي ، خليل بن أحمد . كتاب العين : مرتبا علي حروف المعجم ، تح. عبد الحميد هنداوي .ط1.بيروت: دار الكتب العلمية، 2003،مج2، 429ص.
- ابن منظور. لسان العرب . ط1، بيروت: دار صادر، 1997 ،مج5، 563ص.
- مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط . ط4 . [ب.م] : مكتبة الشروق، 2004 ، 1067ص.
[1] - Encyclopedia universalis . Paris : encyclopédia universalis, édition 1993, vol 8

- **الكتب باللغة العربية** :

- ابن الأبار، محمد بن الله القضاعي . الحلة السيراء ، تح: حسين مؤنس . القاهرة : الشركة العربية للطباعة والنشر، 1963، ج1 ،320 ص.
- البروسوي ، إسماعيل حقي . تفسير روح البيان . [ب.م]: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، [ب.ت.]، ج.9 ، 544ص.
- ابن تيمية الحراني (تقي الدين أبي العباس بن عبد الحليم بن عبد السلام) . مجموع الفتاوي، تح مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، 2000، ج29، 186ص.
- التهانوي ، محمد علي الفاروقي . موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، تح. لطفي عبد البديع. القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1963، ج1، 386 ص.
- " ، " . موسوعة اصطلاحات الفنون والعلوم ، تح. علي دحروج . بيروت: مكتبة لبنان ، 1996، ج1.
- حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله) . كشف الفنون عن أساس الكتب والفنون . بغداد: مكتبة المثنى، [ب.ت]، ج1
- ابن حزم ، محمد . جمهرة أنساب العرب ، تح . ليفي بروفنسال . القاهرة: دار المعارف ، [ب.ت]، 553 ص.
- " ، " . جمهرة أنساب العرب ، تح. عبد السلام هارون . القاهرة : دار المعارف ، 1982، 696 ص.

- الخوارزمي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف) . مفاتيح العلوم ، تح. نهى النّجار. بيروت : دار الفكر اللبناني، 1993، 288 ص.
- ابن خلدون (عبد الرحمن) . تاريخ ابن خلدون ، تح: خليل شحادة . ط2. بيروت : دار الفكر، ج4.
- " . العبر وديوان المبتدأ والخبر... . بيروت : دار الكتاب اللبناني ، 1983، ج7.
- " . المقدمة، بيروت، دار الكتب العلمية، 1993، ص.536
- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر). تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، تح عبد الوهاب عبد اللطيف. القاهرة: دار الكتب الحديثة، 1966، ج1، 431 ص.
- سركيس ، يوسف إليان . معجم المطبوعات العربية والمعربة . مصر: مطبعة سركيس ، 1928، 1144ص.
- ابن سينا . البرهان ، تصو .ومر. ابراهيم مدكور، تح .أبو العلا عفيفي . القاهرة : وزارة التربية والتعليم، 1996، 905 ص.
- الشرواني . الفوائد الخاقانية . دمشق : دار الكتب الظاهرية
- الشافعي ، محمد أبو عليان . اللؤلؤ المنظوم في مبادئ العلوم . القاهرة: مطبعة الحسينية، [ب.ت] ، 264 ص.
- ابن صلاح (أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهزوري). علوم الحديث (المعروف بمقدمة ابن صلاح) ، نشر و تصحيح محمد راغب الطباخ . حلب : المطبعة العلمية،1931 ، 356 ص.
- طاش كبرى زاد (أحمد بن مصطفى) . مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، تح. كامل كامل بكري . القاهرة: دار الكتب الحديثة، 1968، ج1، 536 ص.
- الغزالي (أبو حامد محمد بن محمد) . إحياء علوم الدين ، تخريج زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين . بيروت: دار الكتب العلمية، 1998، ج.1
- الفارابي (أبو نصر محمد بن محمد طرخان) . إحصاء العلوم ، تح عثمان محمد أمين .مصر : [ب.ن]، 1931، 80 ص.
- القفطي ، علي بن يوسف . تاريخ الحكماء ، تح. جوليوس ليبرت . بغداد : مكتبة المثنى ، 1919 ، 517 ص.
-. المقري (أحمد بن محمد) . نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ، تح: إحسان عباس . بيروت : دار صادر ، 1988، ج1 -
- مؤنس ، حسين . تاريخ الفكر الأندلسي . القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، [ب. ت.] ، 718 ص
- ابن النديم . الفهرست . لبنان : دار المعرفة ، 1994، 464 ص.

- الكتب باللغة الفرنسية :

- AVIENNE , Paul . le services bibliographiques dans l e monde, 1965-1969, Paris : Unesco, 1972 ,391 p.
- BETHERY, Annie. Abrégé de la classification décimale de Dewey . Paris : Cercle de la librairie , 1990.
- " , " . Guide de la classification décimale de dewey , 22e édition. Ed. de cercle de la librairie, 2005.
- Classification Décimal universelle . Bruxelles : pub, avec l'appuide l'Unesco, 1967, Tome 1. 999 p.
- DOBROWOLSKI , Zygmunt. Etude sur la construction des systèmes de classification. Paris: éditions scientifiques de pologne, 1964

- ESTIVALS , Robert . les sciences de l'écrit : encyclopédie international de bibliographie. Paris : AIB, 1993
- GUINCHAT , Claire . Guide pratique des techniques documentaires. Paris : EDICEF , [S.D.], vol.01, 271 p.

- **الكتب باللغة الإنجليزية** :

- BLISS, H.E. . the organization of knowledge and système of the sciences . Newyork: W.H, 433 p.
- BOSTWICK , Arthur Elmore. A life with men and books . New york : H.W. Wilson, 1939,358p.
- DEWEY , Melvil . Dewey classification . 17th ed. Lakeplacid club , N.y. : Forest press , 1965
- " , " . Dewey Decimal classification . 15th. ed. Lake placid club, N.y : Forest press, 1951
- " , " . Dewey decimal classification and relatine inder . 8th abriged ed. . Lakeplacid club : Forest press, 1959
- GEORVENOR DAWE , George . Milvil Dewey, seer, insperer, doer, 1851-1931. New York : Lake placid club, 1932
- GOKHALE ,Praitbha A.. Dewey decimal classification- edition21 . india : niscaire-csir , 1991, 72 p.
- MANN, Margaret . Introduction to classification of book . chicago : Ala, 1949
- " , " . Introduction to cataloging and the classification of book . 2ed. . Chicago : ALA, 1943, 276p.
- RICHARDSON , E.C., classification : theoretical and practical . Newyork : Scribner, 1912, 176 p.
- SAYERS ,W.C.Berwick., A Manuel of classification for libraians and bibliographiers. 2ed . London: Grafton, 1999,
- SAVAGE , Ernesta . Manuel of book classification and display for public libraries . London : allen and unwin , 1949

المراجع :

- **القواميس و الموسوعات** :

- خليل ، خليل أحمد . موسوعة لالاند الفلسفية . بيروت :منشورات كويدات ، 1996،مج3 ،ص.ص.1158-1677
- خياط ، يوسف . معجم المصطلحات العلمية والفنية :عربي،فرنسي،انجليزي،لاتيني. بيروت: دار الجيل،[ب.ت.]

- الصرايرة ، خالد عوض . الكافي في مفاهيم علوم المكتبات والمعلومات. عمان: دار الكنوز المعرفة العلمية، 2010، 272 ص.
- الشامي ،أحمد محمد . الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات . القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 2001، مج1، 898 ص.
- علي ميلاد ، سلوى . قاموس مصطلحات الوثائق والأرشيف، راجعه توفيق اسكندري . القاهرة : دار الثقافة، 1982، 96 ص.
- عبد الله ،محمد فتحي . معجم مصطلحات المنطق وفلسفة العلوم : للألفاظ العربية والإنجليزية والفرنسية واللاتينية، الإسكندرية، دار الوفاء، لدنيا الطباعة والنشر، 2002، 430 ص.
- المنجد في اللغة الإعلام، ط24، بيروت، دار المشرق، 1986، 907 ص.
- مختار عمر ، أحمد . معجم اللغة العربية المعاصرة . القاهرة: عالم الكتب ، 2008، مج1، 3368 ص.

- الكتب باللغة العربية:

- إتيم ، محمود أحمد . التصنيف بين النظرية والتطبيق . ط3 .الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية، 1998، 462 ص.
- أمين سيد ، درويش . المرجع الكامل لخدمة الأنترنت. سوريا: شعبان للنشر والعلوم ، 1998، 280 ص.
- أمان ، محمد محمد . الكتب الإسلامية ، تر.سعد بن عبد الله الضبيعان . الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، 1990
- " ، " ؛ ياسر يوسف عبد المعطي . النظم الآلية و التقنيات المتطورة للمكتبات و مراكز المعلومات. الرياض:مكتبة الملك فهد،1998، 352ص.
- ابراهيم ، رندة ابراهيم .معايير اختيار النظم الالية المتكاملة في المكتبات الجامعية .الرياض :مكتبة الملك فهد،2009 ، 364ص.
- إبراهيم ،السعيد مبروك . إدارة المكتبات الجامعية : في ضوء اتجاهات الإدارة المعاصرة الجودة الشاملة –المندرة- إدارة المعرفة- الإدارة الإلكترونية . القاهرة : المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2012، 395 ص.
- " ، " . إدارة الموارد البشرية بالمكتبات الجامعية في عصر المعرفة. الإسكندرية: دار وفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2014، 263 ص.
- بغدادي ، محمد أحمد ؛ السيد السيد النشار . التصنيف العشري لأوعية المعلومات : دراسة نظرية تطبيقية موجزة لخطة تصنيف ديوي العشري. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 2001 ، 272 ص.
- البنهاوي، محمد أمين . إدارة العاملين في المكتبات. القاهرة :العربي للنشر والتوزيع، 1984، 285 ص.
- " ، " . التصنيف العملي للمكتبات . ط2 . جدة : دار الشروق، 1982، 158 ص.
- بدر ، أحمد . المكتبات المتخصصة: إدارتها وتنظيمها وخدماتها. الكويت: وكالة المطبوعات، 1972، 502ص.
- " ، " . المكتبات الجامعية . القاهرة : دار غريب ، 2001، 394 ص.
- " ، " . الفلسفة والتنظر في علم المعلومات والمكتبات . القاهرة : دار غريب، 2002، 335 ص
- " ، " ؛ محمد فتحي عبد الهادي . المكتبات الجامعية: تنظيمها وإدارتها وخدماتها ودورها في تطوير التعليم الجامعي والبحث العلمي. القاهرة : دار غريب،2001، 394 ص.
- " ، " . التصنيف فلسفته وتاريخه، نظريته ونظمه وتطبيقاته العملية . الكويت : وكالة المطبوعات ، [ب.ت]، 267ص.

- بوعزيزي ، محمد العربي . نظرية المعرفة عند الرازي . بيروت: دار الفكر العربي، 1994، 433ص.
- الترتوري ، محمد عوض . إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي والمكتبات ومراكز المعلومات . ط2. الأردن : دار الميسرة، 2009، 259 ص.
- " ، " ؛ محمد زايد الراقب ؛ مصطفى الناصر . إدارة الجودة الشاملة في المكتبات ومراكز المعلومات الجامعية . عمان: دار حامد ، 2008، 501 ص.
- جامعة العلوم و التكنولوجيا . دليل المكتبة الجامعية .ط.2 . وهران : الجامعة ،1985. 42 ص.
- حامد عودة ، أبو الفتوح . نظم التصنيف الحديثة : في المكتبات والأرشيفات المتخصصة . الإسكندرية : دار الثقافة العلمية، 2002. 153 ص.
- حسين ،إبراهيم بلوط . إدارة الموارد البشرية من منظور استراتيجي . بيروت : دار النهضة العربية، 2002، 421 ص.
- حجازي، مصطفى . الاتصال الفعال في العلاقات الإنسانية والإدارة . ط2. بيروت : دار الطليعة، 1990، 192ص.
- الحديدي ، خالد . فلسفة علم تصنيف الكتب . القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ، 1969، 252ص.
- الحكيم ، نظلة . جمهورية أفلاطون . ط3 . مصر: دار المعارف ، [ب.ت]، 190 ص.
- الحزيمي ، سعود بن عبد الله. المراجع العربية . السعودية : معهد الإدارة العامة ، 1990، 599 ص.
- " ، " . خدمات الإعارة في المكتبات الحديثة . الرياض: مكتبة ملك فهد الوطنية ، 1994، 134 ص.
- الخطيب ، فوزي خليل . تصنيف المعارف والعلوم عبر العصور . الأردن : مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع ، 2002، 346 ص.
- خاطر ، أحمد مصطفى ؛ محمد بهجت كشك . إدارة المنظمات الاجتماعية وتقويم مشروعات الرعاية، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث ، 1999، 247 ص.
- خليفة، شعبان عبد العزيز . تزويد المكتبات بالمطبوعات . القاهرة : دار الثقافة، 1991، 397 ص.
- " ، " . البيبليوغرافيا أو علم الكتاب : دراسة في أصول النظرية البيبليوغرافية وتطبيقاتها، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1998، 524 ص.
- " ، " . التصنيف العشري لمكتبات ومراكز المعلومات . ط2 . [ب.م] : [ب.ن] 2002 ، 410 ص.
- " ، " . قائمة رؤوس الموضوعات العربية القياسية للمكتبات ومراكز المعلومات وقواعد البيانات . ط3.القاهرة: دار الشروق، 2002، 3مج
- " ، " . الكتب والمكتبات في العصور الوسطى . ط3. القاهرة : الدار العصرية اللبنانية ، 2003، 575 ص.
- " ، " . التحليل الموضوعي للمكتبات ومراكز المعلومات . القاهرة : العربي للنشر والتوزيع، [ب.ت]، 210 ص.
- رشاد ،حسن . المكتبات ورسالتها . ط3. [ب.م] : دار الفكر العربي، [ب.ت] ، 381ص
- رشتي ، جيمان أحمد . الأسس العلمية لنظريات الإعلام . القاهرة : دار الفكر العربي، 1978، 676 ص.
- أبو زيد ،أحمد بدوي . فن تصنيف الكتاب: نظام ديوي العشري . ط2. مصر: دار الفكر العربي، 1993، 166 ص.
- السيد العريني ، محسن . التنمية المهنية للعاملين في المكتبات ومراكز المعلومات. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2009، 230 ص.
- السرجاني ،هناء السيد . الفهرسة والتصنيف بخطة مكتبة الكونغرس (دليل عملي) . القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع، [ب.ت]، 332 ص.

- سالم ، سالم محمد. الرضى الوظيفي للعاملين في المكتبات الجامعية . الرياض : مكتبة الملك فهد ، 1997 ، 249 ص.
- السويدان ، ناصر محمد . التصنيف في المكتبات العربية . الرياض : دار المريخ، 1982،170 ص.
- الشافعي ، دياب حامد . الكتب والمكتبات في الأندلس . القاهرة : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1998، 160 ص.
- " ، " . إدارة المكتبات الجامعية : أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية . القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1994، 511 ص.
- الشريف ،عبد الله محمد . مدخل إلى علم المكتبات والمعلومات . ط3. الإسكندرية: مكتبة الإشعاع الفنية، 1996، 521ص.
- أبو شريخ ، شاهر ذيب. دراسات في علوم المكتبات.عمان:دارصفاء للنشروالتوزيع، 584،2000ص
- " ، " . علم المكتبات والمعلومات . ط1.عمان : دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، 1997، 272ص.
- عبد الشافي ، محمد حسن ؛ جمال عبد الحميد شعلان . مقدمة في الفهرسة والتصنيف . [ب.م.]: مكتبة الدار العربية للكتاب، 1996، 368 ص
- الشقاوي ، عبد الرحمان . التدريب الإداري للتنمية . مصر: معهد الإدارة العامة، 1985
- شرف ، عبد العزيز . نماذج الاتصال : في الفنون و الإعلام و التعليم و إدارة الأعمال . القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ، 2003، 208 ص.
- أبو شعيشع ، مصطفى . دراسات في الوثائق ومراكز المعلومات . [ب.م] : العربي للنشر والتوزيع ،399،2001 ص.
- شاهين ، شريف كامل . مصادر المعلومات الإلكترونية في المكتبات ومراكز المعلومات . القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2000، 351 ص.
- عبد الشافي ، حسن محمد . مقدمة في الفهرسة والتصنيف . ط.4. القاهرة : مكتبة الدار العربية للكتاب، 2002، 365ص.
- الشريف ،عبد الله محمد . مدخل إلى علم المكتبات والمعلومات . ط3 . الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفني، 1996، 525ص.
- صالح عبد الله ، حسن . الإجراءات الفنية في المكتبات ومراكز المعلومات : التزويد، الفهرسة ، التصنيف . الأردن: مؤسسة الوراق، 2003 ،382 ص.
- صالح عبد الله ، حسن ؛ إبراهيم أمين الورغي . التصنيف . عمان: مؤسسة الورق ،1999، 38 ص.
- صايج ، ديانا . التعاون بين المكتبات: الواقع وآفاق مستقبلية. فلسطين، [ب.ن.] ، 1992 ، 21 ص.
- الصوفي ، عبد الله إسماعيل . التكنولوجيا الحديثة ومراكز المعلومات . الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2008، 196 ص.
- صالح محمد ، عماد عيسى ؛ محمد فتحي عبد الهادي . المكتبات الرقمية: الأسس النظرية والتطبيقات العملية. ط1. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2006، 286 ص.
- طلبة ، محمد فهمي . الأنترنت طريق المعلومات السريع . مصر: مطابع المكتب المصري الحديث، 1996، 240 ص.
- عمر ،أحمد أنور . المكتبات العامة بين التخطيط والتنفيذ . بيروت : دار النهضة العربية، 1970، 445 ص.
- عليان ، الربحي مصطفى . مقدمة في علم المكتبات والمعلومات . الأردن : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1999، 377 ص.
- " ، " . مقدمة في علم المكتبات والمعلومات . ط2. عمان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2009، 320 ص.

- عليان ، الربحي مصطفى. إدارة المكتبات ومراكز مصادر التعلم .عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع، 2002، 416 ص.
- " ، " . المكتبات الإلكترونية والمكتبات الرقمية. عمان: دار صفاء ، 2010، 496 ص.
- عزام ، برجس . مدخل إلى علم تصنيف المكتبات . ط1. [ب.م]: ماجد علاء الدين، 1986،204 ص.
- عباس حمودة ، محمد . الأرشيف ودوره في خدمات المعلومات . القاهرة : دار غريب، 2003 ، 328ص.
- عطية ، أحمد عبد الحليم . دراسات في تاريخ العلوم عند العرب . [ب.م]: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1991، 387 ص.
- عزي ، عبد الرحمن . عالم الاتصال . الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1992
- العايدي ، محمد عوض . كيفية تصنيف الكتب . القاهرة : مركز الكتاب للنشر، 2010، 406 ص.
- " ، " . نظم تصنيف الكتب : مع دراسة خاصة عن تصنيف ديوي العشري . القاهرة : مركز الكتاب للنشر ، 2010 ، 237 ص.
- عوض ، منصور . شبكة الأنترنيت : دليلك السريع للاتصال بالعالم . عمان : دار البشير، 1996، 152 ص.
- عزيز ، يونس . نظم المعلومات الحديثة . [ب.م]: منشورات جامعة قاريوس، [ب.ت]، 202ص.
- عبد المحسن ، أشرف . تقييم الوثائق الأرشيفية . [ب.م] : الملتقى المصري للإبداع، [ب.ت]، 250 ص
- غنيم أحمد ، محمد . إدارة الجودة الشاملة = (Total Quality Management (TQM) . المنصورة : المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، 2008، 197 ص.
- فاضل عباس ،أمل . دليل مكتبة كلية الآداب. العراق: [ب.ت]، 2016، 20ص.
- فهمي ، فؤاد إسماعيل . تصنيف ديوي العشري بين النظرية والتطبيق . الرياض : دار المريخ، [ب.ت]، 400 ص
- القاسم ، بديع محمود مبارك . تخطيط برامج التدريب أثناء الخدمة لمعلمي المرحلة الابتدائية في العراق ، بغداد: طبعة الامة، 1975،
- ماهر حمادة ،أحمد . مدخل إلى علم المكتبات . جدة : دار الشروق، 1978، 230ص.
- " ، " . كيف ترفع مهاراتك الإدارية في الاتصال . الإسكندرية: الدار الجامعية، 2000، 395 ص.
- " ، " . المكتبات في الإسلام: نشأتها وتطورها ومصائرها . ط3 . بيروت، مؤسسة الرسالة ، [ب.ت]، 232 ص.
- محمد الحداد فيصل ، عبد الله . خدمات المكتبات الجامعية السعودية : دراسة تطبيقية للجودة الشاملة. الرياض: مكتبة ملك فهد الوطنية، 2003، 184 ص.
- محمود عباس ،طارق ، مجتمع المعلومات الرقمي . القاهرة : مركز أصيل، 2006، 168 ص.
- محمد ،عبد الهادي . الإدارة العلمية للمكتبات ومراكز المعلومات . القاهرة : المكتبة الأكاديمية [ب.ت]، 300 ص.
- محمد سالم ، ناهد . نظم تصنيف المعرفة عند المسلمين . الإسكندرية : دار الثقافة العلمية ، 2000 ، 367ص.
- مراد ، عبد الفتاح . شرح نظم التصنيف بالمكتبات ، مصر: بهاء للنشر، [ب.ت] ، 584 ص.
- عبد المنعم موسى ، غادة . المكتبات النوعية: ماهيتها، إدارتها، خدماتها. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 2002، 301 ص.

- عبد المنعم موسى ، غادة . التحليل الموضوعي لمصادر المعلومات بالمكتبات ومرافق المعلومات، دراسة في رؤوس الموضوعات وقوائمها . الإسكندرية : دار الهدى للمطبوعات ، [ب.ت]، 309 ص.
- " ، " . بحوث ودراسات في علوم المكتبات والمعلومات وفنون النشر. الإسكندرية: دار الهدى للطبوعات، [ب.ت]، 225 ص.
- النعيمي محمد ،عبد العالي ؛ جليل ضويص راتب . إدارة الجودة المعاصرة : مقدمة في إدارة الجودة والعمليات والخدمات . عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، 2009 ، 271 ص.
- أبو النور ،عبد الوهاب . نظم التصنيف في الوطن العربي : المشكلات والحلول . القاهرة : عالم الكتب،1966 ، 132ص.
- " ، " . التصنيف لأغراض استرجاع المعلومات. القاهرة : عالم الكتب ، 1996، 209ص.
- " ، " . تنظيم المعرفة . القاهرة : عالم الكتب، 2000، 239 ص.
- " ، " . دور التصنيف في المكتبات ومراكز المعلومات: بين الوظائف التقليدية ونظم المعلومات المبنية على الحاسب. ط1. [ب.م] : علم الكتب، 2002، 226 ص.
- النوايسية ، غالب عوض. تنمية المجموعات المكتبية في المكتبات ومراكز المعلومات . عمان: دار الفكر، 2000، 201 ص.
- " ، " . خدمات المستفيدين في المكتبات ومراكز المعلومات، عمان، دار صفاء، 2000، 300 ص.
- " ، " . المراجع و الخدمة المرجعية . عمان : دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 2003، 420 ص.
- همشري ، عمر أحمد ؛ ربحي مصطفى عليان . المرجع في علم المكتبات والمعلومات، الأردن: دار الشروق، 1997، 588 ص.
- " ، " . بناء وتحليل الأرقام في تصنيف ديوي العشري، راجع محمود حمادنة . عمان: [ب.ن]، 1983، 214 ص.
- " ، " . الإدارة الحديثة للمكتبات ومراكز المعلومات . ط1. عمان : مؤسسة الرؤى العصرية، 2001، 416ص.
- " ، " . المكتبات ومهارات استخدامها . عمان: دار صفاء، 2008، 344 ص.
- الهوش ، أبو بكر محمود . المدخل إلى علم البيبليوغرافيا . طرابلس: منشورات الكتاب والتوزيع والإعلان والمطابع، 1981، 245 ص.
- " ، " . الدوريات والمطبوعات الرسمية . مصراتة : الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، 1986، 133ص.
- عبد الهادي ، محمد فتحي . مقدمة في علم المعلومات . القاهرة: مكتبة غريب، 1984، 324 ص.
- " ، " . إدارة الأعمال المكتبة المعاصرة : الأصول العلمية وتطبيقات المعلومات وتكنولوجياتها . الرياض : دار المريخ، [ب.ت]، 389ص.

- **الكتب باللغة الفرنسية:**

- BRAUMAN , Antoinette . Classement pratique . France : Edition hommes et technique, 1977, 184p.
- BRUNET . Classification systematique . Montpelier : ABES, 2001 , 108 p
- BERNARD , Forman. Du manual qualité en manual de management : L'outil stratégique . Paris : AFNOR , 2010, 374 P.

- CHABIN , Marie- Anne, Le management de l'archive . Paris : Hermès science publications, 2000, 246p.
- CANONNE , André . Vocabulaire élément des classification . liège : éd .de CEFAL, 1993 , 112 P.
- DUCHEMIN , Pierre - Yres . L'art d'informatiser une bibliothèque : guide pratique, avec la part de Dominique Lahary . Paris : electre éd. du cercle de la librairie, 1996, 424 p.
- HECQUARD , Francois . Devenir bibliothécaire . Paris : cercle de la librairie, 2003 , 380 p.
- JACQUESSON , Alain , Alexix River . Bibliothèques et documents numériques : concepts, composantes, techniques et enjeux . Paris : électre-éditions du cercle de la librairie, 2005, 573 p.
- MANIEZ , Jacques . Les langages documentaires et classification . Paris : les éditions d'organisation, 1987
- MOUREN , Raphaële . le metier de bibliothèque . Paris : cercle de la librairire, 2003, 454 p.
-RENOULT , Daniel . Les bibliothèques dans l'université . Paris : cercle de la librairie , 1994 , 358 p.
- ROY , Richard . Classer et indexer : intoduction à l'indexation documentaire . le mans : Bibliothèque de l'université de Mains, 1987. 168p.
- ROULET , Michel . les nouvelles technologies dans les bibliothèques . Paris : éditions du cercle de la librairie, 1996, 386p.
- TAESCF- FöRSTE , Daniel . Concevoir , realiser et organiser une bibliothèque . Paris : cercle de la librairie, 2006,160p.

- الكتب باللغة الانجليزية :

- BRADFORD , S.C.(1953) . Documentation . London : lack wood , 2009, 200p
- PHILLIPS , W.Howard . A premier of book classification. 5th.ed. London : Association of assistant librarians, 1961, 280 p.
- MONIQUE ,Langlet . Communication and organization . Paris : Nathan, 1996, 144p.
- MALTBY, Arthur. Classification : Logic, limits, levels . In Malthy, R (edit) classification in the 1970 : a second look, revised edition, 1996, 262 p.
- OCLC . Introduction to Dewey.classification ,.2003 , 37 p

- المراجع المترجمة الى اللغة العربية :

- ألوري ، راو . التحليل الموضوعي في فهارس البحث المباشر، تر.عبد الوهاب عبد السلام أبو النور . [ب.م] : عالم الكتب، 1998، 453 ص.
- امروث ، جون فيليب . تصنيف مكتبة الكونغرس : موجز إرشادي ونماذج تطبيقية ، تر: محسن السيد العريني . القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، [ب.ت]، 315 ص.
- بولين ، أثرتون . مراكز المعلومات، تنظيمها، إدارتها، خدماتها، تر. حشمت قاسم .القاهرة :مكتبة غريب ، 1981، 434 ص.
- ت.ج.دي بو . تاريخ الفلسفة في الإسلام ، تح. محمد عبد الهادي أبو ريدة . بيروت: دار النهضة العربية، 1981، 434 ص.
- فهمي ، فؤاد إسماعيل . التصنيف العشري الموجز الجداول ، ترجمة معدلة وموجزة من ط 18 . الرياض : دار المريخ، 1983، 239 ص.
- سارتون ، جورج . تاريخ العلم القديم في العصر الذهبي لليونان ، تر. محمد كامل حسني . القاهرة : دار المعارف ، 1963، 446 ص.
- شيرا ،جيسي ؛ مرجريت ايجان . الفهرس المصنف: أسسه وتطبيقاته ، تر. عبد الوهاب أو النور . ط1 . القاهرة: عالم الكتب ، 1996،213 ص.
- الشوابكة ، يونس أحمد اسماعيل . تصنيف ديوي العشري و الكشاف النسبي : ترجمة عربية معدلة ومتوسطة للجداول الرئيسية و المساعدة و الكشاف النسبي بموافقة مع ط.23 . عمان : دار صفاء للنشر و التوزيع ، 2015 ، مج.1، 1108ص.
- فوسكت ،أ.س.. تنظيم المعلومات في المكتبات ومراكز التوثيق . تر. عبد الوهاب عبد السلام أبو النور. الرياض: دار العلوم، 1980، 2 مج.
- لانكستر ، ف.و . تقييم الأداء في المكتبات ومراكز المعلومات ، تر. حسني عبد الرحمن الشيمي. ط2 . الرياض : مطبوعات الملك فهد عبد العزيز العامة، 1996 ، 554 ص.
- لوبون ، غوستاف . حضارة العرب ، تر: عادل زعيتر . القاهرة: دار إحياء الكتب العربية ، 1956، 659 ص.
- ملز ،ج. . نظم التصنيف الحديثة في المكتبات ، تر. عبد الوهاب أبو النور. القاهرة : مكتبة غريب، 1983، 453 ص.

- الدوريات :

الدوريات باللغة العربية :

- أتيم ، محمود أحمد. "المكانز في الوطن العربي" . رسالة المكتبة، 1993، ع4 ، مج28 ، ص-ص.: 4-13.
- الخطيب ، فوزي خليل . "كتب التراث العربي معلوم أساسية للتصنيف ورؤوس الموضوعات " . مجلة المكتبات والمعلومات العربية . الرياض : دار المريخ، 1989، ع3، ص.ص.:17-51
- " ، " . "محطات في تاريخ التصنيف الحديث في أوروبا". مجلة المكتبات والمعلومات العربية . الرياض : دار المريخ ، 1993، ع.1 ،ص ص.: 49-92.

- بن سبتي ،عبد المالك . "تكنولوجيا المعلومات بين الرغبة في التغيير والصعوبات". مجلة المعلومات العلمية والتقنية، مج14، ع1 ، 2004
- الشنيطي ، السيد محمود . "مقدمة لتصنيف ديوي العشري". مجلة المكتبات والمعلومات العربية . القاهرة: دار المريخ، 1993، ع4، ص.ص.:124-170
- الشافعي ، حامد دياب ." التخطيط في المكتبات" . مجلة المكتبات . الرياض : دار المريخ، ع4، ص.ص 78-100
- شرف الدين ،عبد التواب . "روائع التراث العربي". المجلة العربية للتوثيق والمعلومات. تونس : المعهد الأعلى للتوثيق، 1986، ع4، ص.ص.75-86
- عطية ،أحمد عبد الحليم ."الأسس الفلسفية لتصنيف العلوم عند العرب". مجلة المكتبات والمعلومات العربية .القاهرة : دار المريخ، 1986، ع1، ص.ص:73-80
- العكرس ،عبد الرحمن بن حمد ."مكتبة الأمويين بالأندلس" .مجلة المكتبات . الرياض : دار المريخ ، 1992، ع3، ص.ص.: 5-61
- فرسوني ، فؤاد حمد رزق ."الإصدارة العربية من تصنيف ديوي العشري " . مجلة المكتبات والمعلومات العربية. الرياض: دار المريخ، 1988، ع1، ص.ص.: 101-140
- كاظم ، محمد حسن . "نظام تصنيف ديوي العشري". المكتبة وعروبة الخليج. البصرة: منشورات مركز دراسات الخليج العربي، 1975، ص.ص.: 184-204
- كريكة ،سهام . "التنظيم أو المعالجة الفنية للوثائق والوصف الأرشيفي في الأرشيف الوطني" . مجلة المكتبات والمعلومات، ، مج2، ع1،2000، ص.61.
- ابن لعلام، رياض ." تحولات العمل التوثيقي في مجتمع المعلومات ". مجلة المعلومات العلمية والتقنية، ع1، مج11، 2001، ص-ص 8-27.
- متولي ، ناريمان إسماعيل . "التكشيف والاستخلاص الآلي"، مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، الرياض: دار المريخ، 1998، ع.4، ص-ص: 19-39.
- أبو النور ،عبد الوهاب عبد السلام . "ريتشاردسون مؤسس علم التصنيف الحديث ". مجلة علم المكتبات، القاهرة، 1966، ع2، ص-ص.: 228-236.
- " ، " ." التصنيف أقسام المكتبات العربية". مجلة المكتبات والمعلومات العربية، ع3، س18، 1998، ص.ص.: 5-28
- " ، " . "خصائص تصنيف المكتبات وحدوده والعوامل التي تؤثر في فاعليته ". مجلة المكتبات والمعلومات العربية . الرياض : دار المريخ ، 2000، ع3، ص-ص.: 27-62

الدوريات باللغة الانجليزية :

- EATON , Thelma. " Classification in college and University libraries", college and Research, libraries, N16, 1955, p. p.168-176
- Mowery , Robert L. . « the trend to LC in college and university librairies », Library resources and technical services, 1975, N 19, p.p. 389-397
- SCHROEDER, Donna (oclc services). DDC22-dewey decimal classification edition 22-just what need to khnow. In TechKNOW(a quarterly revieuw of bright ideas for the technical services division. Vol.9, issue 3,2003,13p.
-VANN , Sarah K. « Dewey abroad ». Library resources and technical services, 1967, N°11, p.p.61-71

الرسائل الجامعية :

- بن شعيرة ، سعاد. الإنتاج العلمي في مجال المكتبات و المعل ومات بالجزائر : دراسة تحليلية (رسالة ماجستير) . قسنطينة ، علم المكتبات ، جامعة منتوري ، 2005-2006
- كريم ، مراد . المهنة المكتبية في مؤسسات التعليم العالي بمدينة قسنطينة : دراسة ميدانية (رسالة ماجستير) . قسنطينة ، علم المكتبات ، جامعة منتوري ، 2001.

وقائع المؤتمرات و الندوات و الحلقات الدراسية :

- بوكرزازة ، كمال ؛ غادة أبورية، فاعلية الجمعيات والاتحادات المكتبية العربية في تطوير المهنة، أعمال المؤتمر الرابع والعشرون لمهنة ودراسات المكتبات والمعلومات: الواقع والتوجهات المستقبلية، جدة. الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم)، ج1، 26-2013/11/27 .
- الرفاعي ،أنور. "التصنيف" . الحلقة الدراسية للخدمات المكتبة والوراقة والبيبليوغرافيا والتوثيق والمخطوطات العربية والوظائف القومية، دمشق ، جامعة دمشق ، 1972.
- أبو زيد ، عبد الباقي عبد المنعم. أثر تكنولوجيا الاتصال على نوعية التعليم ومجالات العمل في الألفية الثالثة والمتطلبات التعليمية للاستعداد لها . مؤتمر الدولي الأول للتعليم الالكتروني . البحرين أيام 17/ 19 أبريل، 2006 .
- سمرة ، حليمة ؛ بن قايد قصبة تبورة . صياغة جديدة لدور الوساطة المهنية من أجل خدمة أفصل للمستفيد. وقائع المؤتمر السابع عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات بالتعاون مع الأرشيف الوطني بعنوان الشراكة بين المكتبيين والأرشيفيين. أيام 2007/23/19 ، ص.ص.: 324 -349
- وقائع الندوة الفكرية والثالثة لرؤساء ومديري الجامعات في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج 20/18 أفريل، بغداد، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، 1987 .

-GODIN ,Violaine. « La classification decimalde dewey » . formation d’auxiliaire de bibliothéque – ABF-2013-2014. 7p.

الوابوغرافية :

- الاتحاد الأوروبي لجمعيات ومؤسسات المكتبات، www.bibalex.org/ifla
  تم الإطلاع عليه بتاريخ 2018/01/08 على الساعة 09سا.
- الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات arab-afli.org.
  تم الاطلاع عليه بتاريخ 2018/01/07 على الساعة 10:00سا.
- أحمد الشوابكة ، يونس ."استخدام تصنيف ديوي العشري على الويب"
http://journals.ju.edu.jo/dirasatedu /article
  تم الإطلاع عليه بتاريخ 2018/03/10 على الساعة 10:45سا
- "الإعداد الفني بالمكتبة المركزية www.cl.cu.edu.eg/ ?page.id
  تم الإطلاع عليه بتاريخ 2018/01/25 على الساعة 22:15.
- "برنامج اليسير لإدارة المكتبات ومراكز مصادر التعلم" http://sites.google.com/site.
  أطلع عليه بتاريخ 2017/09/15
- "برنامج koha "www.ouargla30.com
  أطلع عليه بتاريخ 2017/09/10.
- " البرمجيات الوثائقية : PMB " gratiucieldoc.blogspot.com
  أطلع عليه بتاريخ 2017/09/10.
- "برنامج سنجاب"http://www.dist.cerist.dz/logiciels.php cerist.
  اطلع عليه بتاريخ 2017/10/15 على الساعة 11:30 سا
- "التصنيف".http://www.elshami.com/terms/c/classification
site visite le 6/06/2013
- "التصنيف" www.muhtawa.org
visité le 05/10/2013
- "التصنيف العشري" http//www.broonzyah.net
- "التصنيف ديوي العشري، الصفحة 22"
http ://www.Slideshare.net/marym hany / dewey-tabels
  تم الإطلاع عليه يوم 2013/12/15
- "تصنيف مكتبة بيرزيت" Library.birzeit.edu/library/olc/congclass.htm
  تم الإطلاع عليه بتاريخ 2018/02/10 على الساعة 19سا45د
- الجمعية الوطنية الجزائرية لأخصائي المكتبات والأرشيف (Anab)
https://web.facebook.com
  تم الاطلاع عليه بتاريخ 2018/01/06.
- "جمعية المكتبيين والأرشيفيين المتخصصين لولاية وهرانالمتخصصين- لولاية-وهران- جمعية-
المكتبات-والأرشيف http://web.facebook.com.
  تم الاطلاع عليه يوم 2018/01/07 على الساعة 10سا 15د.
- جمعية المكتبات والمعلومات الجزائرية http://web.facebook.com/abra2014.
  تم الاطلاع عليه بتاريخ 2017/01/07 على الساعة 10سا 45د.
- الجمعية السعودية للمكتبات http://slia.org.sa. تم الاطلاع عليه يوم 2018/01/03.
- جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية www.jlia.org. اطلع عليه يوم 2018/01/01.
- جمعية المكتبات السودانية/www.aplis.cybrarians.info/index.php/associations
  تم الاطلاع عليه يوم 2018/01/01.
- جمعية المكتبات والمعلومات الكويتية www.aplis.cybrenians.inf/index.php/association

تم الاطلاع عليه بتاريخ 2018/01/01.
- الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والأرشيف elaegypt.org.
تم الاطلاع عليه بتاريخ 2018/01/01 على الساعة 14سا10 د.
- جمعية المكتبات الأمريكية،
www.elshami.com/terms/A/Americanlibrary/association.htm
تم الإطلاع عليه بتاريخ 2018/01/07 على الساعة 14سا10د.
- جمعية أمناء المكتبات بفرنسا، www.abf.asso.fr
تم الإطلاع عليه بتاريخ 2018/01/08 على الساعة 15سا30د.
- "الجامعة الإسلامية- غزة- المكتبة المركزية Library.iugaza.edu.ps/classification.aspx
تم الإطلاع عليه بتاريخ 2018/02/09 على الساعة 14سا30د.
- "جامعة باريس 8" www.univ-paris8.fr
تم الإطلاع عليها بتاريخ 2018/02/25 على الساعة 21سا10د
- "جامعة بيرزيت"، www.birzeit.edu
تم الإطلاع عليه بتاريخ 2018/02/10 على الساعة :19سا40د.
- حسن،عثمان."جمعية المكتبات الأمريكية: الثقافة رافعة الحوار"
www.alkhaleej.ae/supplements/
تم الإطلاع عليه بتاريخ 2018/01/08 على الساعة 15سا00.
- عبد الحليم عبد الحميد ،عمرو ، سعاد شاكر عبد الفتاح (جامعة المنوفية)
Librariansinmenofia.blogspot.com
تم الإطلاع عليه بتاريخ 2018/02/07 على الساعدة 14:03.
- خدمات المكتبة، جامعة نزوي www.unizwa.edu.om/index
تم الإطلاع عليه بتاريخ 2018/02/08 على الساعة 17:00
- "دليل المكتبات الجزائرية" www.rbdz.cerist.dz
تم الإطلاع عليه بتاريخ 2018/01/02.
– " دليل المكتبات الجزائرية " www.rbdz.cerist.dz
(تم الاطلاع عليه بتاريخ 2018/01/02)
- السيد ،عاطف . "النظم الآلية بالمكتبات الرقمية، بثقافة سوهاج " elhadath.org
أطلع عليه بتاريخ 2017/10/10 على الساعة 16سا.
- السريحي،حسن عواد ، "الجمعيات والاتحادات المهنية العربية والدور المفقود " cybrarians
journal. ع2009،18. http://www.journal.cybrarians.info/index.php
(تم الاطلاع عليه يوم 2018/01/07 على الساعة 10:00سا.)
- "شبكة OCLC " http://fr.serib.com/doc/oclc
تم الإطلاع عليه بتاريخ 2018/04/10 على الساعة 12:45 سا.
- غزال،عادل."الحصيلة السنوية لجمعية المكتبات والمعلومات الجزائرية لسنة 2016.
(www.youtube.comتم الاطلاع عليه بتاريخ 2018/01/07.)
- "الفهرس المشترك الجزائري " www.cerist.dz
تم الإطلاع عليه بتاريخ 2018/01/02.
- قادر،أحمد، "الجمعية الوطنية للمكتبات والمعلومات الجزائرية تعقد اجتماعها التأسيسي التحضيري بالجلفة" http://www.djelfa.info/ar/art-culture. (تم الاطلاع عليه بتاريخ 2018/01/07)
- "منتدى الأنظمة االآلية في المكتبات ومراكز المعلومات" www.Alyasser.net
أطلع عليه بتاريخ 2017/10/15، على الساعة 11:00 سا.

- موسى ،نصير ."التعاون بين المكتبات" Kenanaonline.com/users/nassirmoussi
تم الإطلاع عليه يوم 2017/12/29 على الساعة 11سا30د
- محمد بهاء الدين، نهي . "الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (أعلم) والجمعيات المهنية العربية على الأنترنت". ع4 ،2005 http://www.cybrarians.info/journal/no4/assweb.htm
- "المكتبة المركزية: مفهوم جديد للمكتبة الجامعية www.cl.cu.edu.eg/ ?page-id
تم الإطلاع عليه بتاريخ 2018/01/25 على الساعة 22سا12د.
- محمد علي ،حسن صالح (أمين المكتبة المركزية) "عن المكتبة المركزية
" www.bpc-portal.com
تم الإطلاع عليه بتاريخ 2018/02/07 على الساعة 15:00.
- "المكتبة الجامعية محمد السقاط"www.aruc.org/en/web/auc-ma/university-library
تم الإطلاع عليه بتاريخ 02/07/ 2018 على الساعة 17:00
- "مجموعات المكتبة http ://www.squ.edu.om/libraries-ar
تم الإطلاع عليها بتاريخ 2018/02/08 على الساعة 18سا20د.
- "مكتبة دار الكتب العامة" www.daralketab.com
تم الإطلاع عليه بتاريخ 2018/02/09 على الساعة 10سا 46د..
-"مقدمة تعريفية عن المكتبة " library.iugaza.edu.ps/aboutus.aspx تم الإطلاع عليه بتاريخ 2018/02/09 على الساعة 14سا15د
- "مكتبة جابر الأحمد المركزية jack.kuniv.edu.Kw/books-a.php تم الإطلاع عليه بتاريخ 11 /2018/02 على الساعة 21سا15د.
-"مكتبة جامعة باريس 8 " http://www.bu.univ-paris8.fr/classement des-documents
تم الإطلاع عليه بتاريخ 2018/02/25 على الساعة 21سا10د
- النعسان ، محمد هشام ." تصنيف المكتبات". http//www.Landcivi.com/men
تم الإطلاع عليه في 2013/02/04
- وائل . "النظم الآلية " www.ouargla30.com
أطلع عليه بتاريخ 2017/09/15.
- ويكيبيديا (الموسوعة الحرة) ar.wikipedia.
تم الإطلاع عليه بتاريخ 2018/01/08 على الساعة 10سا 15د.

- http:// connexion.oclc.org.
- DIANE , Vizine Goetz (1999) . « using library classification shemes for internet resources ».
-http//oclc.org/N Vizine/ Internet/ Vizine-goetz.htm
(site visité le 04 /02/ 2012)
-"Dewey decimal classification, 20th edition : a study manual"
Page consuteé le 25 10 2017 à 10:45 h.
- Wikipédia « Classification décimal de Dewey »
http//www.oclc.org/ca/fr/dewey/versions/ddc 22 print
(page consulté le 21- 10- 2015)
-www.plestinestudies.org/ar/library (Consultéle10/02/2018à20:300h) .

- « Université de Sherbrooke » .
  https:/www.usherbrooke.ca/biblio/bibliothèques/bibliothèque-de-droit/
  (Consulté le 25/02/2018 à 16:00h).
- « University-of-Montreal » educationbro.com
  (Consulté le 25/ 02/2018 à 13:00h.)
- « Département des bibliothèques et de l'information scientifique, « collection en accès libres au bibliothèques »
  http://www.bib.ulb.ac.be/fr/services-sur-place-/acces-libre
  (consulté le 03/03/2018 à 09:00h).
- « Collection en accès libre au bibliothèques »
  http://www.bib.Ulb.ac.be/fr/services-sur-place-/accès-libre
  (Consulté le 03/03/2018 à 09:00h).
- http://www.oclc.org/fr/dewey/features.html
  (Consulté le 03/03/2018 à 13:00h).
- http://www.oclc.org/dewey/versions/webdewey.en.html
  (Consulté le 04/03/2018 à 10:00h).
- https://www.oclc.org./fr/dewey/features.html
  (Consulté le 04/03/2018 à 13:45h).

الملاحق

الملحق رقم 01: مسؤول المكتبة

الملحق رقم 02: العامل

جامعة وهران 1 أحمد بن بلة

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية

قسم المكتبات والعلوم الوثائقية

الاستبيان (1)

مسؤول المكتبة

في إطار البحث المقدم لنيل درجة الدكتوراه من جامعة وهران1 أحمد بن بلة حول: "تطبيقات تصنيف ديوي العشري بالمكتبات : مكتبات وهران نموذجا "، نأمل منكم التكرم بالإجابة على الأسئلة والاستفسارات الوارة في ه ذا الاستبيان بوضع علامة (×) أمام الإجابة التي ترونها مناسبة، وكذا الإجابة المناسبة فيما يخص الأسئلة المفتوحة.

نعلمكم بأن المعلومات التي ترد في هذا الاستبيان لن تشغل إلا لغرض البحث العلمي.

وإن تعاونكم سيكون له أثر فعال في إتمام هذه الدراسة وسيكون موضع تقديرنا وشكرنا.

الباحثة

1/ البيانات الشخصية:

- الدرجة العلمية:

ليسانس □ ماستر□ ماجستير□ دكتوراه□ درجات أخرى □

أذكرها من فضلك.....

- التخصص:

- الخبرة العملية في المجال:

التصنيف□ الفهرسة□ مكتبات ومعلومات□تحليل موضوعي□إعلام آلي□

تدريب□ التدريس□

- عدد السنوات:

أقل من 5 سنوات□ أقل من 10 سنوات□ أقل من 15 سنة□ أكثر وضح:.....

- نوع العمل الحالي:

مصنف□ مفهرس□ موثق□ مبرمج□ مكشف□ محلل موضوعي□ أخصائي معلومات□

مدريب تقني□ أستاذ جامعي□ مسؤول□ أخرى، أذكرها.....

2/ بيانات حول المؤسسة:

- اسم المؤسسة:

- الجهة التي تتبعها:

- العنوان:

- البريد الإلكتروني:

- نوعها:

مكتبة عامة□ مكتبة متخصصة□ مكتبة جامعية□ مركز بحث □نوع آخر.....

- ما نوعية أوعية المعلومات بمؤسستكم

كتب□ قواميس□ موسوعات□ مجلات□ تقارير□ دراسات□ أسطوانات ممغنطة□

أخرى، أذكرها.....

- بأي من اللغات التالية: العربية□ الفرنسية□ الإنلجيزية□ أخرى، أذكرها.....

- كم هو عدد العاملين لديكم ممن له علاقة بالمكتبة والكتب؟

- ما هو عدد المتخصصين منهم بمجال علم المكتبات والعلوم الوثائقية؟

- بالنسبة للعاملين غير المتخصصين، هل تلقون تكوينا بالمجال؟

نعم□ لا□

إذا كانت الإجابة (لا) فلماذا؟ وضح.....

3/ أنظمة التصنيف البيبليوغرافية المستخدمة :

1- ما هو نظام التصنيف المستخدم حاليا في مؤسستكم ؟

- تصنيف ديوي العشريCDD □

- التصنيف العشري العالميCDU □

- تصنيف مكتبة الكونغرس LCC □

- نظام تصنيف خاص S □

2- إذا استخدمتم أحد الأنظمة العالمية المذكورة، فما هي الطبعة المستخدمة ؟

- الطبعة الأصلية □

- الطبعة العربية المعدلة □

3- وإذا اعتمدتم نظام تصنيف خاص فما هو؟

حسب الشكل □ حسب الحجم □ حسب مكان □ الإصدار □ حسب الفترة الزمنية □

تصنيف رقمي □ تصنيف حرفي □ تصنيف حرفي رقمي □ آخر، وضحه.....

4- في أي سنة تم تطبيق النظام بمؤسستكم ؟

[1980-1970] □ [1990-1980] □ [2000-1990] □

[2010-2000] □ [2017-2010] □

5- هل سبق لكم استخدام نظام تصنيف آخر؟

نعم□ لا□

إذا كانت الإجابة (نعم) فما هو هذا النظام؟

6- ما هي أسلبب هذا التغيير؟

عدم كفاءة النظام □ تضخم المجموعات □ الرغبة في التجديد لا غير □

الرغبة في مواكبةالمكتبات المتطوة في تطبيق نظام التصنيف □

7- هل صاحبت عمليات التغيير صعوبات ؟

نعم□ لا□

إذا كان نعم فما هي ؟

الجانب المالي □ الجانب التقني □ الخبرة في الاستخدام □

أخرى، أذكرها.....

8- هل تعتقدون بكفاءة النظام المستخدم من قبلكم في معالجة المجموعات المكتبية ؟

نعم□ لا□

إذا كانت الإجابة (نعم)، فذلك يعود إلى :

- قدرة النظام على معالجة المواضيع العربية □
- مواكبة النظام لتطورات المعرفة البشرية □
- قدرة العاملين على استخدامه □
- مواكبة النظام للتطورات التقنية □
- شهرة النظام واستعماله في الدول المتطورة □

9- وإذا لم يسبق لكم استخدام نظام تصنيف آخر، فما هي الأسباب وراء ذلك؟

أسباب مالية □ نقص الخبرة في الاستخدام □ صعوبة التغيير □

أسباب أخرى، أذكرها من فضلك.....

10- هل يطبق نظام التصنيف على جميع المواد المكتبية؟

نعم□ لا□

إذا كانت الإجابة (لا) فما هي هذه المواد؟ ولماذا؟ وضحها من فضلك.....

.....

4/ استخدامات التألية في المؤسسات:

1- هل تستخدمون نظام آلي لتألية رصيد مؤسستكم؟

نعم□ لا□

2- ماهي الخدمات التي تستخدمونه فيها ؟

التصنيف □ البيبليوغرافيا □ التحليل الموضوعي □ التكشيف □ الاستخلاص □

تسجيل المراجع □ الإعارة □ البحث الموضوعي الآلي في الفهارس □ أخرى.....

3- هل تستخدمون نظام تصنيف آلي في مؤسستكم ؟

نعم □ لا □

إذا كانت الإجابة (نعم) فما هي الطبعة المستخدمة؟.....

4- ما هي ملاحظاتكم حوله؟

- استخدامه أفضل من اليدوي □

- لا يتناسب مع المجموعات باللغة العربية □

- تطبيقاته محدودة □

- يحقق السرعة في الاستخدام □

- يحتاج إلى تدريب وقدرات خاصة من المستخدمين □

أخرى، أذكرها.....

5- وإذا كنتم لا تستخدمون نظام تصنيف آلي فما هي أسباب عدم استخدامه ؟

عدم معرفة المؤسسة بوجود أنظمة آلية □ عدم قدرة العالمين على استخدامه □

عدم وجود برامج تدريب على الاستخدام□ ارتفاع تكاليف الاقتناء والتغيير □

أخرى، أذكرها.....

6- هل سبق لمؤسستكم عمل تجارب في مجال التصنيف الآلي؟

نعم □ لا □

إذا كانت الإجابة (نعم) فما هي هذه التجارب، أذكرها.....

وإذا كانت الإجابة (لا) فما هي أسبلب عدم قيامكم بمثل هذه المحاولات؟

- قلة الخبرة في المجال□

- قلة الخبرة في استخدام الأدوات□

- عدم توافر الإمكانيات التقنية□

- عدم توافر الخبرات العلمية للعاملين في المؤسسة□

- عدم قدرة المؤسسة على التغطية المالية لهذه المشاريع□

- عدم احتواء البرامج التعليمية لأقسام المكتبات والإعلام الآلي مققرات حول الموضوع□

- عدم وجود برامج تدريب في الموضوع□

- نقص المتخصصين في المجال□

أخرى، أذكرها.....

5/ العلاقة ما بين المكتبات:

1- هل لديكم علاقة مع المكتبات على المستوى المحلي والوطني؟

نعم □ لا □

إذا كانت (نعم) فهل لكم تعاون ي مجال تنظيم المجموعات المكتبية؟.....

إذا كان (لا) فلماذا؟.....

2- هل لديكم علاقة مع المكتبات على المستوى الدولي؟

نعم □ لا □

إذا كان (نعم) وضح نوعية العلاقة.....

وإذا كان (لا) فهل هذا راجع إلى :

عوائق جغرافية □ عوائق لغوية □ عوائق قانونية □ عوائق إدارية □ عوائق مادية □

أخرى، أذكرها.....

6/ هل سبق لكم المشاركة في برامج تعليمية أو تدريبية ذات علاقة بالتصنيف ؟

نعم □ لا □

إذا كانت الإجابة (نعم) ، فكيف ذلك:

- كمدرب على النظام □
- كطالب أثناء مراحل الدراسة □
- كمدرّب تقني □
- مشارك في تنفيذ التجربة □
- أخرى □ أذكرها من فضلك.....

7/ هل لديكم أية ملاحظات أو اقتراحات حول الموضوع ؟

.....

.....

جامعة وهران 1 أحمد بن بلة

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية

قسم المكتبات والعلوم الوثائقية

الاستبيان (2)

العامل

في إطار البحث المقدم لنيل درجة الدكتوراه من جامعة وهران1 أحمد بن بلة حول: "تطبيقات تصنيف ديوي العشري بالمكتبات : مكتبات وهران نموذجا "، نأمل منكم التكرم بالإجابة على الأسئلة والاستفسارات الوارة في هذا الاستبيان بوضع علامة (×) أمام الإجابة التي ترونها مناسبة، وكذا الإجابة المناسبة فيما يخص الأسئلة المفتوحة.

نعلمكم بأن المعلومات التي ترد في هذا الاستبيان لن تشغل إلا لغرض البحث العلمي.

وإن تعاونكم سيكون له أثر فعال في إتمام هذه الدراسة وسيكون موضع تقديرنا وشكرنا.

الباحثة

1/ البيانات الشخصية:

- الدرجة العلمية:

ليسانس □ ماستر□ شهادة الدراسات التطبيقية الجامعية□ درجات أخرى □

أذكرها من فضلك.....

- التخصص:

- الخبرة العملية في المجال:

التصنيف□ الفهرسة□ مكتبات ومعلومات□تحليل موضوعي□إعلام آلي□

تدريب□ التدريس□

- عدد السنوات:

أقل من 5 سنوات□ أقل من 10 سنوات□ أقل من 15 سنة□ أكثر وضح:.....

- مكان العمل في المكتبة:

قاعة الدوريات □ بنك الإعارة □ الرف المفتوح(الاطلاع الحر)□ مصلحة المعالجة □

أخرى □ أذكرها من فضلك.....

2/ نظام التصنيف:

1- إذا لم تكن متخصصا في مجال علم المكتبات فهل تلقيت تكوينا لذلك؟

نعم □ لا □

إذا كانت الإجابة لا فهل تتمنى أن تتلقى التكوين؟

نعم □ لا □

2- هل تكتسب معلومات حول نظام تصنيف ديوي العشري؟

نعم □ لا □

إذا كانت الإجابة (نعم)، فهل هي :

نظرية □ عملية □ نظرية عملية □

3- إذا كانت معلوماتك عن تصنيف ديوي العشري نظرية عملية، فكيف كان يتم عمليا؟

- تصفح الطبعة والتعرف على كيفية استخدام جداول التصنيف □

- التدريب على كيفية استخدام النظام من خلال اعتماد المكتبة والمراجع معا □

- استخدام الأداة من خلال استقراء الرموز لبعض المفاهيم فقط □

4- هل تفضل تطبيق نظام تصنيف عالمي بمؤسستكم ؟

نعم □ لا □

5- هلتفضل تطبيق نظام تصنيف ديوي العشري بمؤسستكم ؟

نعم □ لا □

إذا كان نعم فلماذا ؟

- خبرتكم في استخدام هذا النظام□

- الرغبة في تطبيق المعلومات النظرية المكتسبة□

- الرغبة في مسايرة ركب المكتبات العالمية في التتنظيم□

- يواكب التطورات المعلوماتية والتقنية في مجال المعلومات□

- أخرى □أذكرها من فضلك.....

أذكرها من فضلك.....

وإذا كان لا فلماذا

- صعوبة التغيير□

- نقص الخبرة في الاستخدام□

- نقص المتخصصين في المجال□

- عدم وجود برامج تدريب في الموضوع□

- أخرى□ أذكرها من فضلك .....

أذكرها من فضلك.....

3/ العلاقات المهنية

1- هل سبق لكم المشاركة في برامج تعليمية أو تدريبية ذات علاقة بالتصنيف؟

نعم □ لا □

إذا كانت الإجابة (نعم)، فكيف ذلك:

- كمدرب على النظام □
- كطالب أثناء مراحل الدراسة □
- كمدرب تقني □
- مشارك في تنفيذ التجربة □
- أخرى □

أذكرها.....

2- هل سبق لكم الانخراط ضمن جمعية مكتبية ؟

نعم □ لا □

إذا كانت الإجابة (نعم)، فهل كان لكم نقاش حول موضوع التصنيف بالمكتبات؟

نعم □ لا □

إذا كانت الإجابة (لا) ، فلماذا، وضح من فظلك .....

3- هل لديكم أية ملاحظات أو اقتراحات حول الموضوع ؟.....

الملخصات

- ملخص باللغة العربية
- ملخص باللغة الإنجليزية
- ملخص باللغة الفرنسية

- **ملخص باللغة العربية:**

تهدف هذه الدراسة الى الكشف عن مدى تطبيق نظام عالمي للتصنيف ألا وهو تصنيف ديوي العشري في مجموعات مكتبات كل من جامعة وهران 1 " أحمد بن بلة" و جامعة وهران2" محمد بن أحمد" وجامعة العلوم و التكنولوجيا " محمد بوضياف" و ضمن مكتبات شتى أخرى ، وطرح إمكانية إتخاذ قرار بشأن إعادة و توحيد نظم التصنيف في مختلف المكتبات و فروعها ، والإجراءات الإدارية والفنية التي ينبغي أن تتخذ بعناية عند دراسة هذه القضية و الإسهام في توحيد النظم .

و قد تم توظيف عدّة مناهج تمثّلت في المنهج الوصفي بشقيه التحليلي و دراسة الحالة و التوصل بمختلف الطرق و وجهات النظر المعتمدة في تنظيم الأرصدة الوثائقية ، و عليه توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها التقبل و الرضى الذي بدى على غالبية أفراد العامل ين على تطبيق نظام عالمي كنظام تصنيف ديوي العشري ، و بالتالي كشفت الدراسة عن أهمّ متطلبا ت خطوة التغيير نحو العالمية.

و توصي الدراسة بضرورة مراعاة التغيير و التطور المستمرين و السريعين في شتى المجالات و خاصة في تصنيف المجموعات لحاجة المكتبات المدروسة إليه ضمانا لجودة عمليات الإسترجاع ، كما توصي بأهمية توفير مقومات عملية إعادة التصنيف الإدار ية والعلمية و حتى الفنية و التدريب العملي على النظام العالمي الجديد .

الكلمات المفتاحية : التصنيف – نظم التصنيف العالمية – تصنيف ديوي العشري – تطبيق تصنيف ديوي العشري – المصنّف – المكتبات الجامعية – مدرسة تحضيرية – مركز توثيق– مركز بحث .

- **Summary in English:**

The aim of this study is to reveal the extent to which a global classification system has been applied, namely, Dewey decimal classification in the libraries of the University of Oran 1, "Ahmed Bin Bella", the University of Oran 2 "Mohammed Bin Ahmed", the University of Science and Technology " Mohammed Boudiaf" , and other different libraries. Also , it deduces the possibility of making a decision on the re-unification of classification systems in various libraries and their branches. The study deals with the administrative and technical procedures that should be taken carefully when studying this issue and contribute to the unification of systems.

Several methods have been hired mainly in the descriptive approach with its both sides: the analytical side and case study, and reaching the various methods and viewpoints adopted in the organization of documentary assets. The study reached a number of results. The most important ones are the acceptance and satisfaction of the majority of employees who implement a global system such as the Dewey Decimal Classification System. Therefore , it revealed the most important requirements for the step to change towards globalization .

The study recommends the need to take into consideration the rapid and continuous change and development in various fields, especially in the classification of groups to the needs of the libraries. This guarantees the quality of the retrieval processes. Moreover, it recommends the importance of providing the elements of the process of reclassification for the administrative, scientific and even technical and practical training to the new global system.

Keywords: Classification –Global Classification Systems – Dewey Decimal Classification – Application of Dewey Decimal Classification –Classifier – UniversityLibraries – Preparatory School – Documentation Center –Research Center.

- **Résumé en français :**

Cette étude vise à dévailer l'étendue du systéme de classification mondiale , il s'agit d'une classification décimale de dewey dans les collections des bibliothèques de l'université d'oran1 « Ahmed ben bella », l'université d'oran 2 « Ahmed ben ahmed »et l'université des sciences et technologie « Mohamed Boudiaf » ,ainsi que d'autres bibliothéques, et la proposition de la possibilité de décider de la réunification des systèmes de classification dans diverses bibliothèques et leurs branches et les actions administratives et techniques à prendre en considération lorsde l'éxamen de cette question, ainsi que la contribution à l'unification des systèmes .

plusieurs approches ont été employéesdont l'approche descriptiveaxavec deux facettes analytiques pour étudier la situation et atteindre les différentes méthodes et points de vue adaptés dans l'organisation des actifo-documentaires. Par conséquent, les études ont atteint un certain nombre de résultats.

Le plus important étant l'acceptation et la satisfaction qui ont montré que la majorité des employés appliquent le système de classification dewey.

Ainsi, l'étude a révélé les exigences les plus importantes vers lechangement mondial

L'étude recommande la necessité de prendre en considération le changement dans dévers domaines, en particulier dans la classification des groupes au besoin de la bibliothèque qui sont étudiés pou rassurer la qualité des processus de récupération.

Comme elle recommande également l'importance de fournir les élements d'un processus de classification administrative , scientifique et même technique et de formation pratique pour le nouvel ordre mondial.

Mots clés : classification – système de classification mondiale – classification décimale de dewey - application de classification decimale de dewey - classifieur - les bibliothèques universitaires – école préparatoire - centre de documentation- centre de recherche

ملخص

تهدف هذه الدراسة الى الكشف عن مدى تطبيق نظام عالمي للتصنيف ألا وهو تصنيف ديوي العشري في مجموعات مكتبات كل من جامعة وهران 1 " أحمد بن بلة" و جامعة وهران2" محمد بن أحمد" وجامعة العلوم و التكنولوجيا " محمد بوضياف" و ضمن مكتبات شتى أخرى، وطرح إمكانية إتخاذ قرار بشأن إعادة و توحيد نظم التصنيف في مختلف المكتبات و فروعها ، والإجراءات الإدارية والفنية التي ينبغي أن تتخذ بعناية عند دراسة هذه القضية و الإسهام في توحيد النظم . و قد تم توظيف عدّة مناهج تمثّلت في المنهج الوصفي بشقيه التحليلي و دراسة الحالة و التوصل بمختلف الطرق و وجهات النظر المعتمدة في تنظيم الأرصدة الوثائقية ، و عليه توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها التقبل و الرضى الذي بدى على غالبية أفراد العاملين على تطبيق نظام عالمي كنظام تصنيف ديوي العشري، و بالتالي كشفت الدراسة عن أهمّ متطلبات خطوة التغيير نحو العالمية. و توصي الدراسة بضرورة مراعاة التغيير و التطور المستمرين و السريعين في شتى المجالات و خاصة في تصنيف المجموعات لحاجة المكتبات المدروسة إليه ضمانا لجودة عمليات الاسترجاع ، كما توصي بأهمية توفير مقومات عملية إعادة التصنيف الإدارية والعلمية و حتى الفنية و التدريب العملي على النظام العالمي الجديد.

الكلمات المفتاحية :
التصنيف؛ نظم التصنيف العالمية ؛ تصنيف ديوي العشري؛ تطبيق تصنيف ديوي العشري؛ المصنّف؛ المكتبات الجامعية؛ مدرسة تحضيرية؛ مركز توثيق؛ مركز بحث؛ المكتبات العمومية.

نوقشت يوم 13 يناير 2019